

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



كلية الآداب و الحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

قسم التاريخ

جيجل، دراسة مونوغرافية: الحياة الثقافية والسياسية  
والاجتماعية في النصف الأول من القرن العشرين.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

تحت إشراف الأستاذ:

محمد أوجرتني

إعداد الطالبة:

نبيلة بن يحيى

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/ أحمد عبدلي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -	رئيسا
د/ محمد أوجرتني	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -	مشرفا ومقررا
د/ حنان لطرش	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -	عضوا
أ.د/ مصطفى عبيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف - المسيلة -	عضوا
أ.د/ علي آجقو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر - باتنة -	عضوا
د/ خميسة مدور	أستاذ محاضر - أ -	جامعة 8 ماي 1945 - قالة -	عضوا

السنة الدراسية : 2022 - 2023م / 1443 - 1444هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير

الإسلامية



## الإهداء:

أهدي هذا العمل:

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، فبدعمهما وتشجيعهما ودعائهما أتممت رسالة الدكتوراه.

إلى خطيبي عمار.

إلى كل إخوتي وأخواتي، وأخص بالذكر أخي جمال وأخي مسعود، اللذان وفرا لي كل الدعم المادي والمعنوي.

إلى أخي وزوجته.

إلى أختي وزوجها.

إلى كل أبناء أخي وأختي.

إلى كل زميلاتي: وأخص بالذكر زينب بوخمحم، سلمى بوراس.

إلى كل الباحثين، والطلبة بصفة عامة.

## شكر وتقدير:

قال الله تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وارحمي برحمتك في عبادك الصالحين" سورة النمل 19.

فالحمد لله حمد الشاكرين موصولاً بالثناء عليه، وتوفيقه لنا في إتمام إنجاز هذه الأطروحة، فالحمد له أولاً، والشكر له ثانياً، والفضل له ثالثاً.  
وعملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف محمد أوجرتني بتفضله للإشراف على هذا البحث الأكاديمي، وعلى الاهتمام والمتابعة المستمرة لمختلف مراحل دراسته، فبفضل حسن تعامله، ودعمه المعنوي، وكذا توجيهاته المنهجية تمكنت من إنهاء مشروع الدكتوراه.

كما لا يفوتني من هذا المنبر أن أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل للأستاذة علاوة عمارة، وأحمد صاري، ونصيرة عزرودي، على مساندتهم لي في هذه الرسالة، كما أتقدم بالشكر لكل من الأستاذة ياسمينة زمولي، والأستاذ حسين بوبيدي، والأستاذ بوسعدية مسعود، والأستاذ معزة عز الدين على تشجيعهم لي منذ نجاحي وتسجيلي في الدكتوراه.

كما أوجه شكري:

إلى كل العمال في: أرشيف ولاية قسنطينة، وأرشيف ولاية جيجل، وأرشيف بلدية جيجل، وأرشيف بلدية الملية، وأرشيف بلدية الطاهير، ومكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة، ومكتبة جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة<sup>2</sup>، والمكتبة المركزية بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة، والمكتبة البلدية بجيجل، والمكتبة البلدية بالأمير عبد القادر.

كما أتوجه بشكر خاص لكل من السادة: لخضر عابد، جمال حاجي، معاد شعبانة، جمال بوحلي، محمد شابو، على دعمهم المادي والمعنوي منذ بداية هذا العمل.

قائمة المختصرات:

- تر: ترجمة.

- ج: الجزء.

- ط: الطبعة.

- مر: مراجعة.

- Ibid: المصدر/ المرجع نفسه.

- Ibidem: المصدر/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- Op.cit: المصدر/ المرجع السابق.

- A.M.J : Archives Municipal de Jijel.
- A.W.C : Archives de La wilaya de Constantine.
- A.W.J : Archives de La wilaya de Jijel.
- B.O.A.C : Bulletin Officiel de L'Algérie et des Colonies.
- B.O.G.G.A : Bulletin Officiel de Gouvernement Générale de L'Algérie.
- C.G.T : Confédération Générale du Travail.
- J.G.A.T : Journal Générale de L'Algérie et de La Tunisie.
- J.O.A : Journal Officiel de L'Algérie.
- J.O.R.F : Journal Officiel de La République Français.
- J.S.D : Jeunesse Sportive Djidjellienne.
- S.I.C.D : Sporting –Ikbal-Club-Djidjellien.
- S.L.N.A : Service des Laisons Nord Africaine.
- R.O.D : La Roue D'Or Djidjellienne.

المقدمة

جامعة الأمير  
عبد القادر  
للعلوم الإسلامية

المقدمة:

تفتح الدراسة المونوغرافية آفاقا واسعة أمام الباحثين الجزائريين، خاصة و أن مواضيع عديدة عن مختلف مناطق الجزائر لا تزال بكرا، وهذا لا يعني أن الدراسة المونوغرافية بحث سهل، وإنما هي دراسة صعبة تحتم على الباحث فيها أن يمتلك الاستعداد الكافي لدراسة الموضوع، ويظهر وعيا بالانتماء إلى المنطقة على اعتبار أن حقل الدراسة يتناول تاريخا محليا، بل أكثر من ذلك القدرة على الإلمام بما جاء في الكتابات الأجنبية باعتبارها المصدر المرجعي في ظل غياب الكتابات المحلية الوطنية أو بالأحرى غياب الدراسات الأكاديمية. ومن هنا يمكن القول بأن الدراسة المونوغرافية هي فرع من فروع التخصص في الدراسات الأثروبولوجية، تركز على منطقة محددة بدقة، أي بحث محدود في الزمان والمكان، وتهدف إلى كتابة تاريخ شمولي نظرا لما تتميز به من الدقة والوضوح، ويرجع انتشار اختصاص الدراسات المونوغرافية إلى الوجود الفرنسي في الجزائر، وهي دراسات تصنف ضمن البرنامج الاستعماري القائم على دراسة المجتمعات من كل الجوانب، وفهم خصوصياته الاجتماعية والثقافية بهدف احتلاله، ولتحقيق هذا الغرض، كلفت ضباط عسكريين بإنجاز ما يسمى بالدراسات المونوغرافية حول مختلف مناطق الجزائر، وكان من بين هذه المناطق التي خصها بالدراسة الضابط العسكري شارل فيرو منطقة جيجل.

تعتبر منطقة جيجل واحدة من المناطق الساحلية المعروفة بموقعها الإستراتيجي المطل على البحر الأبيض المتوسط، والذي يعتبر عاملا أساسيا في توافد مختلف الحملات عليها، منها الحملة الفرنسية سنة 1839، ولم يكن اختيار هذه المنطقة من قبل فرنسا بمحض الصدفة، وإنما كان مخطط له من قبل، ودليل ذلك ما تم إنجازه من مخططات ومشاريع فرنسية، ودراسات مونوغرافية عن المنطقة كما سبق وذكرنا، إذ ركزت دراسة شارل فيرو على الموقع الجغرافي للمنطقة، ومن ثم سكانها، وأملاكها، مع الاهتمام بالشخصيات البارزة بها، وكذا نشاطها السياسي داخل إقليم منطقة جيجل، وكل هذه المعلومات تؤكد بأن هذه الدراسة المونوغرافية جاءت ممهدة وخادمة للمشروع الفرنسي الاستعماري.

وسنحاول في هذه الدراسة الموسومة بعنوان: جيجل، دراسة مونوغرافية: الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية في النصف الأول من القرن العشرين، وبتوظيف الرصيد الوثائقي المونوغرافي الجزائري أن نسلك منحى معاكس للكتابة الأجنبية، يتمثل في كتابة تاريخ جيجل المحلي بطريقة منهجية وموضوعية، وهو ما يدخل ضمن أهداف الكتابة التاريخية المعاصرة، الموجهة نحو الكتابة المحلية لمختلف مناطق الجزائر.

أسباب اختيار الموضوع: تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بين الأسباب الذاتية والمتمثلة في الميل الشخصي لدراسة المنطقة، إذ راودتنا فكرة تجسيد هذا الموضوع كمشروع على أرض الواقع طيلة سنوات الدراسة، وذلك من أجل بحث تاريخ المنطقة التي ننتمي إليها بالمولد والنشأة، فرغم وجود ميولات جهوية لدراسة هذا الموضوع إلا أننا حاولنا أن نقدم دراسة علمية موضوعية منهجية بعيدة كل البعد عن العاطفة، ودراستنا هذه تعتبر جزء لا يتجزأ من تاريخ الجزائر.

وهذا الدافع تأتي بعده أسباب موضوعية، من بينها:

- محاولة استغلال الأرصدة الأرشيفية الولائية والبلدية غير المستغلة من قبل، وغير المتاحة في درجة الماستر على وجه الخصوص.
- محاولة تقديم دراسة عن تاريخ جيجل بشكل وطني.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجزائرية بدراسة موضوعية علمية خاصة بتاريخ منطقة جيجل.
- تعريف سكان الجزائر بصفة عامة، والسكان الجيجليين بصفة خاصة بتاريخهم الوطني خلال النصف الأول من القرن العشرين.

**حدود الدراسة:** وحتى نتعمق في بحث هذا الموضوع، حددنا مجال الدراسة بمنطقة جيجل، وفترة الدراسة ما بين سنتي 1900-1950، فالتاريخ الأول يعتبر تاريخاً معلماً لبداية القرن العشرين، وبداية ملامح النشاط السياسي في الجزائر من خلال تبلور الأفكار الوطنية، والوعي الوطني لدى النخب الجزائرية ومنها الجيجلية، والتاريخ الثاني يمثل بداية تشكل القناعة لدى الجزائريين ومنهم الجيجليين بعدم نجاعة النشاط السياسي المتمثل في مساهمة الحملات الانتخابية بشكل جلي، وبالتالي التحضير لعمل مسلح نبع من داخل فروع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

**إشكالية الدراسة:** نسعى في إشكالية هذه الدراسة إلى الوقوف على التحولات الثقافية، والسياسية، والاجتماعية لمنطقة جيجل فترة النصف الأول من القرن العشرين، وذلك بالتعرض إلى الوضع الذي عرفته المنطقة في إطار شامل، يظهر مدى توافق المؤسسات الثقافية، السياسية، الاجتماعية في إبراز مظاهرها سواء أكانت منسجمة أو متناقضة. وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف كان واقع الحياة الثقافية، والسياسية، والاجتماعية بمنطقة جيجل فيما بين 1900-1950؟. ولا يمكن الإجابة على هذا التساؤل، إلا من خلال طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف كان واقع النشاط الصحفي، والجمعوي، والتعليمي في منطقة جيجل؟ وهل تمكنت النخبة الجيجلية بهذا النشاط من إنشاء قاعدة أولية للانطلاق نحو النشاط السياسي؟

- ما هي الشخصيات الفاعلة في تنشيط الحياة السياسية بالمدينة والمنطقة؟ وما مدى اهتمام قادة الحركة الوطنية الجزائرية بإشراك منطقة جيجل في نشاطها السياسي خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها؟

- ما هي مظاهر التنظيم الإداري في منطقة جيجل المدنية؟ وما هي انعكاساته على المجتمع الجيجلي؟

خطبة الدراسة: وللاحاطة بموضوع الدراسة بمختلف جوانبه، فقد عاجناه وفق خطة تتألف من مقدمة، وثلاث فصول، وخاتمة.

- جاء الفصل الأول بعنوان: "التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين"، تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان "الصحافة المحلية"، تناولنا فيه جرائد الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وجرائد النصف الأول من القرن العشرين، والمبحث الثاني بعنوان "الجمعيات والنوادي"، أدرجنا فيه مختلف الجمعيات والنوادي المؤسسة في منطقة جيجل بمختلف توجهاتها وأهدافها، وهي الجمعيات الرياضية، الثقافية، الترفيهية، الخيرية، الدينية، الطائفية، والمبحث الثالث بعنوان "التعليم الفرنسي والأهلي"، خصصناه للحديث عن المدارس الأوروبية، والأهلية، والقرآنية، والمهنية بمختلف بلديات جيجل الكاملة الصلاحيات والمختلطة.

-الفصل الثاني بعنوان: "التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين"، تضمن مبحثين، جاء المبحث الأول تحت عنوان "الحياة البلدية بجيجل الكاملة الصلاحيات"، تناولنا فيه انتخابات المجلس البلدي، والمجلس العام، والمجلس الأعلى للحكومة، والمبحث الثاني جاء بعنوان "النشاط السياسي للنخبة الجيجلية"، عاجلنا فيه مختلف المواضيع، تتمثل في حركة الشبان الجزائريين الجيجليين، الحركة الإصلاحية الجيجلية، الإضرابات العمالية، إنزال الحلفاء بجيجل في نوفمبر 1942، مجازر 8 ماي 1945، واستئناف نشاط الحركة الوطنية الجيجلية بعد المجازر.

- والفصل الثالث عنوانه ب: "التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين"، تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول تحت عنوان "التنظيم الإداري"، أدرجنا فيه مختلف التنظيمات الإدارية التي عرفتها منطقة جيجل المدنية، والمتمثلة في المحافظة المدنية في جيجل، بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات، البلدية الأهلية في جيجل، البلدية الأهلية في الميلية، بلدية دوكان المختلطة، بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات، بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات، بلدية الطاهير المختلطة، بلدية الميلية المختلطة، بلدية جيجل المختلطة (تبابورت المختلطة)، بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات، والمبحث الثاني بعنوان "المراكز الاستيطانية"، تناولنا فيه المركز



الاستيطاني أغادي (مونتاني) - كفالو، المركز الاستيطاني تاكسنة، المركز الاستيطاني الشقفة، المركز الاستيطاني الزيامة منصورية، المركز الاستيطاني كاتينا، المركز الاستيطاني أعزال بني حبيبي، والمبحث الثالث جاء تحت عنوان "السكان والقبائل"، تطرقنا فيه للسكان الأوروبيين، ومنهم الألزاس واللورين، الإيطاليون، المالطيون، الإسبان، والسكان الأهلي، ويشمل قبائل دائرة جيجل وقبائل دائرة الميلية.

وختمنا دراستنا بمجصلة لما سبق تناوله في المتن، وبإجابات عن مختلف التساؤلات المطروحة في المقدمة، كما أدرجنا ملاحق داعمة لما سبق تناوله بالبحث والتحليل في مختلف فصول الدراسة.

**مناهج البحث:** اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي بأدواته المختلفة، وهي:

- **المنهج الأول:** استعنا بالمنهج الوصفي في رصد الأحداث، وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، ووصفها حسب كل جانب من الجوانب المخصصة للدراسة.

- **المنهج الثاني:** وظفنا المنهج التحليلي في دراسة وتحليل وتفسير النصوص المعتمدة في البحث من مصادرها الأساسية، أو من المراجع التي تناولت تاريخ مدينة ومنطقة جيجل، مع نقد وتقييم بعض الوثائق الفرنسية، وكل هذا يدخل ضمن غاية الرسالة الهادفة إلى الخروج باستنتاجات مقبولة عن النشاطات الثقافية، السياسية، الاجتماعية بإقليم المنطقة، ومن ثم الإسهام في تبلور وتقديم مسار البحث التاريخي المونوغرافي الجزائري.

- **المنهج الثالث:** اعتمدنا على المنهج الإحصائي الذي يركز على الأرقام، ويعرض الإحصائيات التي تعطي صورة عن مختلف الأنشطة الثقافية، والسياسية، والاجتماعية بمنطقة جيجل خلال فترة الدراسة.

**الدراسات السابقة:** بعد الإطلاع والبحث، عثرنا على دراسة تاريخية متخصصة عن تاريخ منطقة جيجل، وهي:

دراسة صالح عباد، الصادرة في سنة 2017، والموسومة بعنوان: مدخل إلى تاريخ جيجل

المدينة والمنطقة الاستعماري الاستيطاني وانعكاساته 1839-1945، قسمها إلى ثلاث أقسام:

- القسم الأول تناول فيه أدوات الاستعمار، فخصص فصله الأول للتنظيم الإداري، والفصل الثاني للتنظيم القضائي، والفصل الثالث للتعليم الفرنسي الأهلي، والفصل الرابع للنقل والمواصلات.

- القسم الثاني عنوانه بالاستيطان والاستغلال، تناول في الفصل الخامس مسألة نهب الأرض والهجرة الأوروبية، والفصل السادس خصصه للحديث عن مدينة جيجل وتطورها في ظل الوجود

الفرنسي بها، والفصل السابع تناول فيه مستوطنات المنطقة، والفصل الثامن جاء بعنوان استغلال الغابات والمناجم، والفصل التاسع خصص للمزارع الكبرى والكروم.

- القسم الثالث جاء تحت عنوان انعكاسات الاستعمار الاستيطاني على المجتمع الجزائري، حيث أدرج في الفصل العاشر التحولات الاقتصادية والاجتماعية، في حين خصص الفصل الحادي عشر للتطور السياسي للأهالي، وختم كتابه بملاحق عامة للموضوع المعالج، مع قائمة المراجع.

جاء كتاب صالح عباد أولا مختلفا عن دراسي في الفترة الزمنية، وثانيا أضاف الجانب الاقتصادي غير المدرج في رسالتي، وثالثا تقاطع كتابه مع دراسي في الجوانب الثقافية، السياسية، الاجتماعية، إذ ركز حديثه بشكل كبير على التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتھا منطقة جيجل هذا من جهة، ومن جهة أخرى اختصر بشكل كبير في الحديث عن الجانب السياسي، وهذا ربما راجع لنقص المادة العلمية في هذا الجانب، وهو ما تأكده قائمة مراجع الكتاب، إذ نجد بأن المؤلف استعان بمختلف المراجع الورقية، والمنشورة على صفحات الويب باللغتين العربية والفرنسية، دون وجود مصادر أرشيفية.

ويعد كتاب صالح عباد مرجع مهم في كتابة تاريخ منطقة جيجل المحلي من الدخول الفرنسي إلى جيجل سنة 1839 وإلى غاية سنة 1945.

- مصادر ومراجع الدراسة: استعنا في هذه الدراسة بمجموعة مصادر ومراجع، شملت كل من:

أولا: المصادر

1- الوثائق الأرشيفية:

1.1- وثائق أرشيف ولاية قسنطينة A.W.C: إشتغلت في أرشيف ولاية قسنطينة على مجموعة وثائق مصنفة ضمن أرصدة، عالجت مختلف القضايا البلدية، إذ وردت فيها معلومات عن النشاطات السياسية، والحالة الإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية بعمالة قسنطينة.

2.1- وثائق أرشيف ولاية جيجل A.W.J: إشتغلت في أرشيف ولاية جيجل على مجموعة من الوثائق، لكن غير مصنفة داخل أرصدة كما هو معمول به في أرشيف قسنطينة حسب ما ذكرت أعلاه، وقد اطلعت بهذا الأرشيف على كل العلب المتعلقة بجوانب الدراسة.

3.1- وثائق أرشيف بلدية جيجل A.M.J: إشتغلت في أرشيف بلدية جيجل على مجموعات وثائق متنوعة تخص شؤون الأهالي الجيجليين.

2- الجرائد: استعنا بمختلف الجرائد الموجودة بأرشفيف قسنطينة وخارجه، الصادرة باللغة العربية، والفرنسية، والتي ساعدتنا في سد العديد من الثغرات التي تحللت مختلف عناصر الدراسة، وهي كآآتي:

1.2- باللغة العربية: استعنا ببعض أعداد جريدة البصائر، وجريدة الإقدام، وجريدة النجاح، وجريدة الشهاب.

2.2- باللغة الفرنسية: وظفنا مختلف جرائد منطقة جيجل، منها: جريدة لامبرسيال L'Impartial، وجريدة لورفياني جيجليان Le Réveil Djidjellien، وجريدة الرشيدي Le Rachidi، هذه الجرائد الثلاث استعنا بها بشكل كبير في دراستنا في الحديث عن الجانب الثقافي بمنطقة جيجل، إذ وظفنا أغلبية أعدادها، هذا بالإضافة إلى: جريدة لافونير دو دجيجلي L'Avenir de Djidjelli، جريدة لوبثريوث Le Patriote، جريدة أروبروس بوال A Rebrouse-Poil، جريدة لوكرواسو دو جيجلي le Croissant de Djidjelli، جريدة لوبروقري le Progrès، وجريدة لفونير جيجليان l'Avenir Djidjellien.

وظفنا جرائد أخرى إلى جانب جرائد منطقة جيجل السالفة الذكر، منها: جريدة لفونير دو بوجي L'Avenir de Bougie، جريدة ليكو دو بوجي L'Echo de Bougie، جريدة واد الساحل L'Oued-Sahel، جريدة الإقدام L'Ikdam، جريدة المبشر Le Mobacher، جريدة لادباش دو قسطنطين La Dépêche de Constantine، جريدة لوروبليكسان Le Républicain، جريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية J.O.R.F، الجريدة الرسمية للجزائر J.O.A، الجريدة العامة للجزائر وتونس J.G.A.T، النشرة الرسمية للحكومة العامة بالجزائر B.O.G.G.A.

### 3- الكتب:

1.3- الكتب باللغة العربية: وظفنا بعض الكتب المصدرية باللغة العربية المتعلقة بالموضوع، منها:

- شارل فيرو، في كتابه تاريخ جيجلي، استعنا به في التعرف على أصول قبائل منطقة جيجل.
- محمد الصالح بن عتيق، في كتابه أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، وأحمد حماني، في كتابه صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، استعنا بهما في دراسة الحركة الإصلاحية في منطقة جيجل.
- فرحات عباس، في كتابه حرب الجزائر وثورتها (1) ليل الاستعمار، استعنا به في معرفة نشاط فرحات عباس خلال الحرب العالمية الثانية.

2.3- الكتب باللغة الفرنسية: وظفنا كتابين مصدرين باللغة الفرنسية، وهما:

- الأول، هو كتاب A. Rétout, Histoire de Djidjelli، حيث تمكنا من خلاله من فهم تاريخ جيجل من القديم وحتى الدخول الفرنسي إلى المنطقة.
- والثاني، هو كتاب Emile Morinaud, Mes mémoires، إذ تمكنا من خلاله من فهم مسيرة إميل مورينو البلدية في مدينة جيجل.

ثانيا: المراجع

1- الكتب باللغة العربية: وظفنا مجموعة من الكتب الخاصة بتاريخ جيجل، منها: علي خنوف، في كتابه تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، وعلي خلاصي، في كتابه جيجل تاريخ وحضارة، وصالح عباد، في كتابه، مدخل إلى تاريخ جيجل المدينة والمنطقة الاستعمار الاستيطاني وانعكاساته 1839-1945، وسفيان عبد اللطيف، في كتابه أصول قبائل منطقة جيجل من خلال المصادر، وهذه المراجع مكنتنا من رسم الخطة الأولية للدراسة، وفهم تاريخ منطقة جيجل بشكل عام سواء ما تعلق بالفترة السابقة لفترة البحث، أو ما تعلق بالفترة التي نحن بصدد دراستها.

هذا بالإضافة إلى الاستعانة بكتب عامة مساعدة في دراسة الموضوع بشكل عام، منها: كتب أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وكتاب شارل روبيير أجبيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، وكتاب علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، وكتاب عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، وكتاب محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، وغيرها من المراجع التي مكنتنا من فهم مختلف القوانين والتنظيمات التي عرفتها الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين.

2- الكتب باللغة الفرنسية: استعنا ببعض الكتب المرجعية التي تناولت تاريخ جيجل، منها:

- كتاب Suzette Granger, Djidjelli au cœur des baborس وهو كتاب مهم جدا، كونه دون من قبل إحدى مستوطنات منطقة جيجل بالتحديد من بلدية الطاهير، تناولت فيه تاريخ منطقة جيجل من القديم، وحتى الفترة المعاصرة، مركزة بشكل كبير على تاريخ مستوطنو المنطقة.

- هذا بالإضافة إلى كتابي عبد الرحيم سكفالي، جاء تحت عنوان:

- Histoire du mouvement ouvrier en Algérie, grèves et luttes syndicales à Djidjelli (Jijel et sa Région 1936-1939).

- L'Histoire illustrée et commentée de la medersat el-hayet- Jijel(1933-1962).

وهما مرجعين مهمين في دراسة كل من: تاريخ الإضرابات العمالية في مدينة جيجل، وكذا

تاريخ مدرسة الحياة بجيجل التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وإلى جانب هذه الكتب الخاصة بتاريخ جيجل، استعنا ببعض المراجع العامة المتعلقة بالموضوع،

منها:

- Claude Collot, Les Institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830-1962)

- Fanny Colonna, Instituteurs Algériens 1883-1939.

- Charles-Robert Ageron, Le Mouvement « Jeune-Algérien » de 1900 a 1923.

فالمرجع الأول مكننا من فهم مختلف التنظيمات الإدارية الفرنسية في الجزائر، والثاني مكننا من

معرفة مختلف القوانين المنظمة للتعليم الأهلي، والثالث مكننا من التعرف على حركة الشباب

الجزائريين وتوجهاتهم.

### 3- المجلات والدوريات:

3.1- باللغة العربية: اعتمدنا في دراستنا على مجموعة مقالات تتعلق بالموضوع بشكل مباشر،

استعنا بها في معرفة النشاط الجموعي والصحفي في مدينة جيجل، منها:

- مقال عبد الرحيم سكفالي، أصدقاء التربية- المؤسسة الخيرية لنشر التعليم (1934-1940)،

مجلة الحوار الفكري، السنة الثالثة، العدد الخامس، جمادى الثاني/أوت 2003.

- صالح عبّاد، جريدة الراشدي الجيجلية ودورها في حركة الشباب الجزائري، مجلة نسيمات

الكورنيش، العدد الأول، جويلية 2003.

3.2- باللغة الفرنسية: وظفنا مقالين باللغة الفرنسية، يتعلقان بالموضوع بشكل مباشر، استعنا

بهما في فهم النشاط الصحفي، والنشاط النقابي، منها:

- Abderrahim Sekfali, le Rachidi (1911-1914) journal de Djidjelli (Jijel)

bastion du mouvement jeune Algérien, revue d'histoire maghrébine, 26

année, N°95-96, Mai 1999.

- Abderrahim Sekfali, Biographie de personnalités du journal rachidi

(1911-1914), revue d'histoire maghrébine, 24 année, n°85-86, mai 1997.

4- الرسائل الجامعية:

1.4- باللغة العربية: وظفنا رسائل جامعية تناولت بعض جوانب دراستنا بالبحث والدراسة، منها:

- عزوز دليمي، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة ما بين الحربين 1919-1939 (بطاقات تعريفية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002. تناول صاحب هذه الرسالة النشاط الصحفي في مختلف بلديات عمالة قسنطينة، وقدم فيها تعريفا وتحليلا لمختلف جرائد منطقة جيجل.

- الجمعي خمري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (1900-1930) دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، ج1، ج2، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2002-2003.

تطرق الجمعي خمري في دراسته لنشاطات حركة الشبان الجزائريين، ومن ضمنهم نشاط الشبان الجيجليين.

2.4- باللغة الفرنسية: استعنا بمختلف الرسائل الجامعية باللغة الفرنسية، هذه الأخيرة تطرقت إلى بعض جوانب دراستنا، وخصتها بنوع من التفصيل، من بينها:

- Louis Pierre Montoy, La Presse dans le département de Constantine (1870-1918), volume I et volume III, doctorat d'état, université de provence, lettres et sciences humaines, institut d'histoire des pays d'Outre-mer, 1982.

تناول فيها صاحبها النشاط الصحفي في مختلف بلديات عمالة قسنطينة، ومنها منطقة جيجل.

- Abderrahim Sekfali, Les maitres des écoles primaires de l'enseignement public dans le département de Constantine de 1890 à 1939, volume I, thèse de doctorat d'état, sous la direction de , monsieur le professeur Jean Louis Miega, département d'histoire, centre d'Aix, université de Provence, 1993.

عالج فيها صاحبها موضوع التعليم في عمالة قسنطينة، وتطرق فيها لمختلف مدارس ومعلمو

بلديات منطقة جيجل.

- Karima Benhassine, la Vie associative dans le département de Constantine (1901-1945), thèse de doctorat d'état en histoire, département d'histoire et d'archéologie, faculté des sciences humaines et sciences sociales, université mentouri, Constantine, juillet 2006.



تطرق فيها صاحبها للنشاط الجمعي بعمالة قسنطينة، وكان لمنطقة جيجل حظ من ذلك، إذ خصت مختلف جمعياتها ونواديها بالدراسة والتحليل.

صعوبات الدراسة: واجهتنا خلال بحثنا في هذا الموضوع جملة من الصعوبات، يمكننا أن نجملها في ما يلي:

- نقص المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة، فمن جهة واجهتنا مشكلة نقص الدراسات باللغة العربية، وإن وجدت فهي قليلة وغير أكاديمية، ومن جهة ثانية نقص الوثائق الأرشيفية الفرنسية المتعلقة بمختلف جوانب الدراسة، وبالجانب السياسي بشكل خاص، إذ تتوفر مختلف وثائقه بأرشفيف أكس أون بروفانس بفرنسا، هذا الأخير لم تتمكن من زيارته، ومن ثم الإطلاع على وثائقه بسبب الظروف الصحية التي عرفتها الجزائر خلال سنة 2020، إذ تحصلنا على تأشيرة السفر في هذه السنة الأخيرة، وحضرنا كل الإجراءات، وبرمج يوم السفر في 15 مارس 2020، لكن ذلك لم يتحقق أمام بداية انتشار فيروس كورونا، وظلت منحة التربص القصير المدى لمدة عامين إلى أن ألغيت نهائيا.

- صعوبة التعامل مع الأرشيف في البداية، ففي تكويننا خلال خمس سنوات لم نتحصل على القدر الكافي من التكوين في الجانب الأرشيفي، هذا الأخير درسناه نظريا فقط دون الجانب التطبيقي، ولهذا السبب ركزنا في بداية بحثنا ولمدة عام كامل على التربص في طريقة البحث الأرشيفي، وهذه الصعوبة ورغم أنها أخذت وقتا من السنوات الممنوحة لنا لإنجاز موضوعنا ومناقشته، إلا أننا نعتبرها نجاح ثاني حققناه إلى جانب إنجاز رسالة الدكتوراه.

- إضافة إلى المشاكل المدرجة أعلاه، واجهتنا صعوبة الحصول على المادة الأرشيفية المتوفرة بمختلف أرشيفات الجزائر خاصة أرشفيف ولاية قسنطينة، ولاية جيجل، بلدية جيجل، بلدية المليية، بلدية الطاهير، بلدية الأمير عبد القادر، فمن جهة عانينا كثيرا من البروتوكولات الرسمية البيروقراطية المتمثلة في الحصول على ترخيص من الأرشيف الوطني، تحديد نسبة الحصول على نسخ من الوثائق المطع عليها، طلب الإذن في تصوير الجرائد، تحديد عدد العلب المتاح الإطلاع عليها في اليوم، مع عدم السماح بالإطلاع على رصيد مصلحة اتصالات الشمال الإفريقي من قبل الطالب، إذ تمتح له فقط بعض وثائقه من قبل موظفي الأرشيف، ناهيك عن انعدام الوثائق في الأرشيفات البلدية بعضها بسبب الحرائق، وبعضها بسبب نقص الخبرة في التخصص، وبعضها بسبب الإهمال سواء المقصود أو غير المقصود، وكل هذه الصعوبات انعكست على طول فترة إنجازنا لهذه الدراسة، خاصة في أرشفيف ولاية قسنطينة الذي استغرق العمل فيه لمدة ثلاث سنوات



دون انقطاع، هذا واستغرق عملنا في أرشيف بلدية جيجل، وولاية جيجل معا في نفس الوقت تقريبا عام ونصف.

وفي الأخير يمكن القول بأن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة لوضع لبنة لتاريخ منطقة جيجل بطريقة موضوعية ومنهجية، فاتحين بذلك المجال للطلبة والباحثين للتعمق أكثر في جانب معين من جوانب دراستنا، خاصة الجانب السياسي الذي لم نعطيه حقه بالبحث في ظل غياب وثائق أرشيف أكس أون بروفانس، والبحث المونوغرافي ليس بالأمر الهين، فهو بحث مشوق ومتعب في نفس الوقت، لكن لم نذكر هذا الكلام بغرض إحباط معنويات الطلبة، وإنما نهدف من ورائه إلى تشجيعهم بتكثيف الجهود لعمل موسوعة وطنية وعالمية عن مختلف مناطق الجزائر في مختلف مراحلها التاريخية، ونأمل أن تكون هذه الدراسة المونوغرافية بداية لذلك.

## الفصل الأول

التحولات الثقافية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن  
العشرين

تمهيد.

المبحث الأول: الصحافة المحلية.

المبحث الثاني: الجمعيات والنوادي.

المبحث الثالث: التعليم الفرنسي والأهلي.

خاتمة

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

تمهيد: إن وضع الحياة الثقافية في منطقة جيجل أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لم يكن متميزا عن وضع باقي مناطق الجزائر، فسياسة السلطة الفرنسية أثرت عليه بصورة واضحة، إذ أصدرت تشريعات خادمة لمصالح مستوطناتها في المناطق المستعمرة، وهو ما سمح للسكان الأهالي في مختلف مناطق الجزائر بالاستفادة منها ولو بنسبة قليلة، وهذا ما نلمسه في منطقة جيجل التي حظيت بجريدة أهلية واحدة ناطقة باسمها، في حين أسس المستوطنون - وعددهم قليل مقارنة بأهالي منطقة جيجل - إحدى عشرة جريدة، هذا في مجال الصحافة، أما في مجال النوادي والجمعيات فنجدها هي الأخرى حتى وإن كان عددها مقبول نوع ما مقارنة بالصحافة، إلا أنها كانت موجهة ومراقبة من قبل السلطة الفرنسية التي وضعت مادة عدم الخوض في السياسة كشرط لاستمرار نشاطها، ونفس الضغط طبق على تعليم الأهالي الجيجليين مقارنة بالمستوطنين، هؤلاء استحدثت لأجلهم ما يعرف بالمدارس الفرنسية-العربية، وهذا المصطلح الأخير يكشف عن سياسة فرنسا التمييزية الاستعمارية. وفيما يلي سنحاول رصد النشاط الثقافي الذي عرفته منطقة جيجل.

### المبحث الأول: الصحافة المحلية.

بدأ تاريخ الصحافة الحديثة في الجزائر مع بداية الاستعمار، "فقد عرف شعبنا هذا الفن مع دخول الفرنسيين الذين بدأوا الغزو الفكري إلى جانب الغزو الاستعماري، ولم يعر شعبنا هذا الفن أي اهتمام في بادئ الأمر لأسباب عدة، وأهمها على الخصوص: أولا أن هذا الفن كان يكتب بلغة لا يفهمها من أفرادها إلا أشخاص يعدون على الأصابع، وثانيا أن هذه الصحافة كانت تهتم بشؤون الغزاة من إدارة وجيش ومعمرين، كما لم يسبق له معرفة هذا الفن من قبل"<sup>1</sup>، هذا بالإضافة إلى وضع الصحافة في الجزائر تحت مراقبة الحاكم العام، وذلك بموجب القرار الوزاري الصادر في 2 أوت 1836<sup>2</sup>، ولم يتوقف الحد عند هذا القرار، بل توالى بعده عدة قرارات معطلة للصحافة الجزائرية بصفة خاصة.

لكن كل هذه العراقيل لم تقف حاجزا أمام صدور مختلف الصحف بعمالة قسنطينة، فقد ذكر Louis Montoy بأن مدينة عنابة هي أول مدينة خصت بجريدة محلية، ففي أفريل 1844

<sup>1</sup> الزبير سيف الإسلام، رواد الصحافة الجزائرية، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1981، ص ص (9-10).

<sup>2</sup> Louis Pierre Montoy, La Presse dans le Département de Constantine (1870-1918), Doctorat d'Etat, Université de Provence, Lettres et Sciences Humaines, Institut d'Histoire des Pays d'Outre-Mer, 1982, Volume I, p 5.

تلقت مطبعة Dagand ترخيصا من المارشال بيجو بإصدار جريدة السيوس<sup>1</sup>، وبعدها بأشهر صدرت جريدة الصفصاف في أكتوبر، وجريدة الزرامنة سنة 1850 بسكيكدة، وصدرت أول جريدة بقسنطينة في مارس 1848 وهي جورنال قسنطينة، لتفسح المجال في عام 1850 لجريدة التقدم القسنطيني، وبعدها صدرت جريدة L'Africain-Estafette de Constantine في 1850، ثم صدرت جريدة L'Indépendant 1858<sup>2</sup>، وصدرت بسطيف جريدة 1860 L'Echo de Setif، وجريدة Le Messager Algérien de Phillipeville 1865، وفي قالة صدرت جريدة La Mahouna 1867، وصدرت جريدتي Le Progrès de 1870 l'Avenir de Constantine، وجريدة l'Algérie de Constantine 1867، وجريدة L'Est Algérien de Bône سنة 1868<sup>3</sup>.

واستمر هذا النشاط الصحفي في التوسع بتولي الجمهورية الفرنسية الثالثة الحكم سنة 1870، وهو ما عبر عنه عزوز دليمي بقوله: "إن سقوط الإمبراطورية ومجيء الجمهورية الثالثة لم يخلق جوا إعلاميا جديدا على مستوى فرنسا فقط، بل امتد تأثير هذا التغيير الجذري إلى المستعمرات، فعرفت الصحف والجرائد عامة تنوعا ونشاطا لم يسبق له مثيل، وعلى غرار الجزائر العاصمة كانت عمالة قسنطينة موطن مولد العديد من الجرائد، وصل صداها حتى إلى خارج الحدود بفعل ما تميزت به من صراعات، ومواقف كثيرا ما أثرت على أهم قرارات الحكومة الفرنسية حول مستقبل المستعمرة"<sup>4</sup>، و"تعود أسباب هذا التهافت على إصدار الجرائد بالدرجة الأولى إلى انعكاسات مجيء الجمهورية الثالثة على ميدان الصحافة، هذه الأخيرة وجدت نفسها محررة بمقتضى قانون 29 جويلية 1881 الذي اعتبر ليس فقط قانونا منظما، بل محررا أيضا للصحافة سواء في فرنسا أو في المستعمرات"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> Louis pierre Montoy, ..., Volume I, Op.cit, p 12.

<sup>2</sup> Louis pierre Montoy, ..., Volume I, Ibidem.

<sup>3</sup> Louis pierre Montoy, ..., Volume I, Ibidem.

<sup>4</sup> عزوز دليمي، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة ما بين الحربين 1919-1939 (بطاقات تعريفية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002، ص 9.

<sup>5</sup> عزوز دليمي، المرجع نفسه، ص 10.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

ومن بين مواد قانون 29 جويلية 1881، أذكر<sup>1</sup>:

المادة 01: تنص على حرية الطباعة والنشر.

المادة 05: يمكن نشر جريدة، أو إنشاء دورية دون تصريح مسبق، ودون إيداع ضمان بعد الإعلان المنصوص عليه في المادة 7.

المادة 06: لكل جريدة أو دورية مسير، ويكون المسير فرنسيا، راشدا، يتمتع بحقوقه المدنية، ولا يجرم منها بسبب أي إدانة قضائية.

المادة 07: قبل نشر أي جريدة أو إنشاء دورية، لابد من تقديم تصريح لدى نائب الجمهورية، يتضمن: عنوان الجريدة أو الدورية، وأسلوب نشرها، اسم ومقر إقامة مسير الجريدة، إعطاء معلومات عن المطبعة أين يجب طباعتها.

وكتيجة للحرية التي جاء بها قانون 29 جويلية 1881، ظهرت مختلف الجرائد بمختلف العناوين في المدن الكبرى، وحتى في المدن الصغرى، ومن أمثلة هذه الأخيرة مدينة جيجل، فقد صدرت بها مجموعة جرائد على مرحلتين، الأولى خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، والثانية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

**الجدول رقم 1:** يوضح الوضعية الصحفية بمدينة جيجل في الربع الأخير من القرن التاسع عشر<sup>2</sup>:

اسم الجريدة	نوعها	تاريخ صدورها	أعدادها	مناطق توزيعها	مؤسسوها ومحرروها
<b>L'Avenir de Djidjelli</b> (مستقبل جيجل)	جريدة جمهورية راديكالية.	9 ماي 1886 - 1 أوت 1886 <sup>3</sup> .	10 أعداد	بمدينة جيجل، و الطاهير <sup>4</sup> ، ستراسبورغ <sup>5</sup> ، والشقة* <sup>6</sup> .	مؤسسها <b>Emile Lacroix</b> <sup>1</sup> .

<sup>1</sup> Bernard Voyenne, La Presse dans La Société Contemporaine, Seconde Edition, Librairie Armand Colin, Paris, 1962, p302.

<sup>2</sup> ينظر: الملحق رقم 01.

<sup>3</sup> L'Avenir de Djidjelli, 1 Année, N°1, Dimanche 9 Mai 1886. Et L'Avenir de Djidjelli, 1 Année, N°12, Dimanche 1 Aout 1886.

<sup>4</sup> الطاهير: لازلت بهذا الاسم إلى اليوم، تبعد بجوالي 19 كلم عن عاصمة الولاية، وسيتم الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>5</sup> سترازبورغ: تسمى اليوم الأمير عبد القادر، تبعد بجوالي 12 كلم عن عاصمة الولاية، وسيتم الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

\* الشقة: لازلت بهذا الاسم إلى اليوم، تبعد بجوالي 25 كلم عن عاصمة الولاية، وسيتم الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>6</sup> Louis Pierre Montoy, ... Volume III, Op.cit, p2035.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

مؤسسها جول أنجلي <sup>5</sup> ، وريبي مورانشو <sup>6</sup> .	مدينة جيجل، وفي القرى الاستيطانية (الطاهير، ستراسبورغ، والشقفة، والميلية*) <sup>4</sup> .	54 سنة	14 سبتمبر 1890 <sup>3</sup> ، -20 ديسمبر 1956.	جريدة جمهورية.	<b>L'Impartial</b> (التزيه، المنصف) <sup>2</sup>
محررها <b>Léon Bonenfant</b> الممثل التجاري القديم.	مدينة جيجل <sup>7</sup> .	/	جويلية 1891-28 نوفمبر 1891.	جريدة ثورية، سياسية، أدبية، ساخرة.	<b>La Guerre Aux Abus</b> (الحرب المفرطة)
<b>L.Glastre</b> <sup>9</sup> .	مدينة جيجل وبجاية <sup>8</sup> .	24 عدد	جويلية 1891-30 نوفمبر 1891.	جريدة سياسية ناقدة، تجارية، أدبية.	<b>La Lanterre Algérienne</b> (المصباح الجزائري)

<sup>1</sup> Emile Lacroix: وهو صحفي، ولد بمرسيليا في 28 نوفمبر 1862، قدم إلى الجزائر كعسكري، وشارك في سنة 1881 في حملة الجنوب الوهراني، ثم عاد إلى الحياة المدنية، واستقر في عنابة، ومنها بدأ مهنة الصحافة، وأسس جريدة لفونينر دو ديجلي سنة 1886، وفي سنة 1887 أصبح رئيس تحرير *La Gazette Algérienne* بعنابة، ثم بجريدة *La Mahouna* بقالة، وفي سنة 1888 غادر الجزائر، واستقر بتونس، أين أصبح رئيس تحرير جريدة *La Petite Tunisie*، وفي سنة 1932 ظل في نفس المنصب، وأصبح عميد الصحافة التونسية. ينظر: Louis Pierre Montoy, ... Volume III, Ibid, p2036.

<sup>2</sup> بدأت هذه الجريدة تصدر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، واستمرت حتى النصف الأول من القرن العشرين، ولهذا سنتركها للمرحلة الثانية حتى نخصصها بنوع من التفصيل كونها تدخل ضمن فترة البحث.

<sup>3</sup> L'Impartial, 1 Année, N°1, Dimanche 14 Septembre 1890.

<sup>4</sup> Louis Pierre Montoy, ... Volume III, Op.cit, p2038.

<sup>5</sup> جول أنجلي Jules Angéli: ولد بالجزائر، واشتغل كعامل في مختلف مطابع عنابة، سكيكدة، قسنطينة، وذلك قبل أن يستقر بجيجل، التي قدم إليها سنة 1890، و من ثم أسس جريدة لامرسيلال، كان عضوا بالمجلس البلدي بجيجل من سنة 1892 إلى سنة 1896، ثم انسحب من الحياة السياسية<sup>5</sup>، توفي في شهر مارس 1908 بجيجل. ينظر:

Louis Pierre Montoy, ..., Volume III, Ibid, p2041. Et L'Impartial, 19 Année, N°914, Dimanche 22 Mars 1908, p1. La Mort de M. Jules Angéli.

<sup>6</sup> ريني مورانشو René Mouranchon: ولد بجيجل، في 31 أكتوبر 1887، اشتغل كعامل بمطبعة جول أنجلي، ومنذ سنة 1910، وبعد زواجه من أرملة أنجلي أصبح مدير منتدب لجريدة لامرسيلال، أصيب في حرب سنة 1914، وبعدها عين كرئيس لودادية المسرحيين من الجيش، ثم انتخب عضو في المجلس البلدي بجيجل، وتوفي في 22 أو 23 مارس 1923. ينظر:

L'impartial, 33 Année, N°1642, Samedi 31 Mars 1923, p1. La Mort de M. René Mouranchon.

<sup>7</sup> Louis Pierre Montoy, ... Volume III, Op.cit, p2053.

<sup>8</sup> Louis Pierre Montoy, ... Volume III, Ibid, p2055.

<sup>9</sup> Abderrahim Sekfali, le Rachidi ..., Op.cit, p 349.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

مؤسساها (Dasnières) * <sup>4</sup> .	/	42 عدد	7 جويلية 10- <sup>2</sup> 1895 ماي 1896 <sup>3</sup> .	جريدة انتخابية <sup>1</sup> .	Le Patriote (الوطني)
محررها الرئيسي يدعى Why Not، ومسيرها هو Emile Foubert <sup>7</sup> .	/	2	16 أبريل 23 - <sup>5</sup> 1896 أفريل 1896 <sup>6</sup> .	جريدة أسبوعية ناقدة.	A Rebrousse- Poil (بشعر منقلب)

مصدر الجدول: من إعداد الطالبة.

يمكننا القول انطلاقا من الجدول أعلاه، بأن وجود 6 جرائد في مدينة جيجل في الربع الأخير من القرن التاسع عشر لدليل واضح على حرية الصحافة التي استفاد منها مستوطنو المدينة، في فترة الجمهورية الفرنسية الثالثة (1870-1940)، وهو ما سبق لي وأن ذكرته في بداية المبحث.

كما يمكن القول بأن الصحف التي تم التطرق إليها في الجدول صحف استعمارية محض، حررت من طرف المعمرين من أصل أوروبي، وهي موجهة إليهم، تنوعت بين الصحف الإخبارية، الصحف الظرفية (صحف معارضة) والتي عادة ما يصاحب ظهورها الحملات الانتخابية، وهي الصحف الغالبة في منطقة جيجل، يتمثل دورها الأساسي في تثبيت الوجود الفرنسي في منطقة جيجل والدفاع عن مصالحه، وهذا ما لمسته من خلال تصريح بعض جرائدها

<sup>1</sup> ذكر Louis Pierre Montoy بأن جريدة الوطني أسست بمناسبة الحملة الانتخابية لتجديد المستشارين العامين، تدافع عن ترشح Dasnières de Veigy رئيس بلدية جيجل، ومساعدته Jules Brisabois ضد F.Barbedette Emile Morinaud. ينظر:

Louis Pierre Montoy, ...Volume III, Op.cit, p2058.

<sup>2</sup> Le Patriote, 1 Année, N°1, Dimanche 7 Juillet 1895.

<sup>3</sup> Le Patriote, 2 Année, N°45, Dimanche 10 Mai 1896.

\* Dasnières de Veigy: من رؤساء بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات بداية من سنة 1884، وهو مؤسس جريدة لو بثرثوث Le Patriote. ينظر:

Abderrahim Sekfali, le Rachidi (1911-1914) Journal de Djidjelli (Jijel) Bastion du Mouvement Jeune Algérien, Revue d'Histoire Maghrébine, 26 Année, N°95-96, Mai 1999, p 346.

<sup>4</sup> Abderrahim Sekfali, le Rachidi ..., Ibid, p 349.

<sup>5</sup> A Rebrousse-Poil, 1 Année, N°1, Jeudi 16 Avril 1896.

<sup>6</sup> A Rebrousse-Poil, 1 Année, N°2, Jeudi 23 Avril 1896.

<sup>7</sup> Emile Foubert: وهو من مسيري جريدة الوطني الصادرة بجيجل بين سنتي 1895-1896، ينظر:

L'Impartial, 17 Année, N° 821, Dimanche 17 Juin 1906, p2. Dans la Presse.



## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيكل في النصف الأول من القرن العشرين.

بالهدف من وراء تأسيسها، منها جريدة لامبرسيال، هذه الأخيرة تعددت الآراء حول خطها، إذ نجد أن أرملة جول أنجلي بعد وفاة زوجها بينت خط جريدة لامبرسيال بقولها: "نعلم قرائنا بأنه لن يحدث أي تغيير في تكوين وخدمة الجريدة (أي بعد وفاة جول أنجلي مؤسس الجريدة)، ستبقى جريدة لامبرسيال جريدة جمهورية مكرسة للدفاع عن المصالح الاقتصادية لمنطقتنا الجميلة، والامتناع عن أي جدل مسيء أو شخصي، وذلك كما كان في الماضي، وهذه هي خطة العمل التي اتبعها مؤسسها"<sup>1</sup>.

بينما ذكر علي خلاصي بأن الخط السياسي لجريدة لامبرسيال قد تمثل في "الدعوة إلى سياسة اندماجية محلية، كان شعارها الظاهر الذي اتخذته لها هو تاريخ المعمرين بجيكل والدفاع عن مصالحهم"<sup>2</sup>، هذا بالإضافة إلى وجود رأي ثالث وهو رأي Louis Pierre Montoy الذي ذكر بأن: "جريدة لامبرسيال (الترية) - كما يدل اسمها - لا تنوي التحيز إلى جانب الصراع السياسي، ستكون جمهورية هدفها الإعلام بكل أشكاله، والدفاع عن المصالح الإقليمية المهمة لفترة طويلة من قبل جرائد بجاية وقسنطينة"<sup>3</sup>.

و من وجهة نظري، ومن خلال إطلاعي على مختلف المواضيع المعالجة على صفحات هذه الجريدة، أقول بأن الجريدة تصبو إلى تجسيد الإدماج في منطقة جيكل بالتركيز على الجانب الاقتصادي، وذلك من خلال تشجيع السيطرة على مختلف الملكيات، وهو ما تخفيه كلمة الجمهورية الواردة في شعار الجريدة "جريدة جمهورية للدفاع عن مصالح سكان مدينة جيكل والمنطقة".

لكن ورغم مساندة ودفاع هذه الصحف عن السياسة الاستعمارية، وتصنيفها ضمن الصحف الفرنسية، إلا أنها تعتبر من أهم الصحف المحلية التي عرفتتها منطقة جيكل في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، كما لا يمكن أن نهمّل الجانب الإيجابي لهذه الصحف في ظهور صحف أهلية في المنطقة. وهو ما يدفعنا للتساؤل: فيما تكمن أهم العوامل المساعدة في ظهور الجرائد الأهلية المحلية بمنطقة جيكل؟

وكإجابة على التساؤل أعلاه، نذكر بعض هذه العوامل، وهي:

- صدور القانون الفرنسي المحرر للصحافة سنة 1881 في فرنسا، وفي مستعمراتها ومنها الجزائر.

<sup>1</sup> L'impartial, 19 Année, N°914, Dimanche 22 Mars 1908, p2. A nos Abonnés et Lecteurs.

<sup>2</sup> علي خلاصي، جيكل تاريخ وحضارة، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011، ص 316.

<sup>3</sup> Louis Pierre Montoy, ..., Volume I, Op.cit, p 485.

- تأسيس جرائد المستوطنين الفرنسيين في منطقة جيجل ( حوالي 6 جرائد) قبل سنة 1911، وهذا العامل ساعد أولا في إيجاد قاعدة صحفية في المنطقة، مما يعني بأن الصحف الأهلية المحلية لم تنشأ من فراغ، وثانيا تكوين نخبة جيحلية في الميدان الصحفي.
- وجود مطابع فرنسية، وهو عامل مهم في ظهور الصحف. وذكرت المطابع الفرنسية بدل العربية، لأنها لم تكن منتشرة بكثرة، وهو ما يؤكد أنه أحمد توفيق المدني بقوله: "لم يكن للمسلمين بقطر الجزائر قبل الحرب إلا مطبعة واحدة، هي مطبعة دار رودوسي"<sup>1</sup>.
- وجود بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين.
- وجود بعض الشباب الجيجليين الذين تولوا مهمة تأسيس جرائد أهلية.
- لكن ورغم توفر العوامل السابقة الذكر، إلا أنها لا تكفي لتأسيس جريدة أهلية، وذلك راجع لكون الأهلي كان محروم من الحقوق باعتباره رعية لم يرتقي بعد لدرجة المواطن الفرنسي، وهو ما يدفعنا للتساؤل: ما هو الأساس الذي قامت عليه جريدة الرشيدي الأهلية؟
- جريدة لو رشيدي **le Rachidi** (الرشيدي):

● نشأة الجريدة:

هي جريدة أسبوعية، ولسان حال مستقل للإتحاد الفرنسي-العربي، ولمصالح أهالي منطقة جيجل<sup>2</sup>، كتبت باللغة الفرنسية، وصدر أول عدد منها يوم 6 جانفي 1911<sup>3</sup>، وآخر عدد يوم 13 نوفمبر 1914.

وتعود فكرة تأسيسها - حسب الافتراض الذي قدمه Louis Montoy - إلى أنها موجودة في هذه الكلمات: تطبيق أحسن شعار جمهوري على الأهالي الجزائريين، الحرية، المساواة، العدالة<sup>4</sup>.

فمن خلال شعار الجريدة المذكور أعلاه الداعي للإتحاد بين الفرنسيين والمسلمين، وكذلك ومن خلال افتراض لويس مونطوي عن تأسيس الجريدة، والذي ربطه بكلمة الجمهورية التي تعتبر غطاء شرعي للقضاء على الملكية الجزائرية، يمكننا القول بأن الجريدة موجهة من قبل الإدارة الفرنسية، هدفها أولا تثبيت الوجود الفرنسي، والمحافظة على مصالحه في منطقة جيجل.

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931، ص 373.

<sup>2</sup> ينظر: Le Rachidi : 1 Année, N°2, Vendredi 13 Janvier 1911, p1.

<sup>3</sup> لم أعتد على هذا العدد في أرشيف قسنطينة لأنه مزق، وتبدأ الجريدة مباشرة من العدد الثاني، ليوم الجمعة 13 جانفي 1911.

<sup>4</sup> Louis Pierre Montoy, ..., Volume I, Op.cit, p 665.

كانت تصدر هذه الجريدة يوم الجمعة<sup>1</sup>، وقد تراوحت عدد صفحاتها بين 4 و 5 صفحات، وكانت توزع في كل عمالة قسنطينة، وخصوصا في جيجل، سكيكدة، عنابة، قسنطينة، كما كان لديها أماكن للبيع بالجزائر وتونس<sup>2</sup>، ولم يكن للجريدة تمويلا من أي حزب، فقد كانت مستقلة تماما. بمطبعة G. Attard التي تضمن طباعتها<sup>3</sup>.

فمن خلال ما ذكر أعلاه، لا بد لنا من التنبيه لنقطة مهمة، وهي أن جريدة الرشيدي الأهلية طبعت بمطبعة فرنسية، مما يعني أنها كانت مراقبة من قبل الإدارة الفرنسية.

#### ● خط الجريدة:

كانت الجريدة موالية لمصالح الأهالي الجيجليين، حيث كانت تعمل ضد النظام الاستعماري الذي كان قائما، فوقفت في مختلف صفحاتها ضد القوانين الجائرة التي كبلت عقل وسواعد المواطنين، ودافعت في نفس الوقت على الأفكار الإدماجية التي تبناها الشباب الجزائري، وهذا ما جعلها تعبر عن مرحلة بداية القرن العشرين والحرب العالمية الأولى<sup>4</sup>، وفي نفس السياق ذكر آجيريون بأن جريدة الرشيدي أول من شن حملة موضوعها لا خدمة عسكرية دون مقابل<sup>5</sup>.

ومن وجهة نظري، أرى بأن الجريدة ورغم اهتمامها بالشؤون الأهلية الجيجلية، إلا أنها لم تكن في خدمة الأهالي، وكانت مسائرة للخط الاستعماري الداعي بعدم المساس بالمصالح الفرنسية في منطقة جيجل، كيف لا ومسيروها شبان درسوا في مدارسها، وتأثروا بأفكارها، ودافعوا عن فكرة الإدماج معها، وهذا هو السبب الذي سمح للشبان الجيجليون بتأسيس جريدة دون اعتراض الإدارة الفرنسية على ذلك.

ولم تجد جريدة الرشيدي منافسا لها طيلة مسيرتها القصيرة إلا جريدة واحدة وهي لامبرسيال، هذه الأخيرة نشرت في عددها الصادر يوم 15 جانفي 1911 إعلان صدور جريدة الرشيدي، هذه الجريدة التي تمت لها حياة مديدة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> من أول عدد إلى آخر عدد، باستثناء العدد 72 في السنة الثانية، صدر يوم السبت 4 ماي 1912.

<sup>2</sup> Sekfali Abderrahim, le Rachidi ..., Op.cit, p350.

<sup>3</sup> Le Rachidi, 1 Année, N°2, Vendredi 13 Janvier 1911, p1. Mise au point.

<sup>4</sup> علي خلاصي، المرجع السابق، ص 317.

<sup>5</sup> شارل روبيير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 382.

<sup>6</sup> L'Impartial, 22 Année, N°1060, Dimanche 15 Janvier 1911, p 2. Nouveau confrère.

• مؤسسو ومحررو الجريدة: من بين مؤسسي ومحرري الجريدة، نذكر:

- حاج عمار حمو **Hadjammar Hamou**: ولد في 1880 بجيجل، ابن حاج عمار بشير، وهو تاجر، مثقف باللغة الفرنسية والعربية، من أقدم وجوه حركة الشبان الجزائريين التي اكتشفت عشية الحرب العالمية الأولى، خلف عمه المتوفي الطاهر سنة 1911 في وظيفته بالمجلس البلدي بجيجل، وفي هذه الفترة أسس جريدة الرشيدي مع بعض أصدقائه بجيجل، وبمساعدة المنظرين البارزين أمثال: Albin Rozet و<sup>1</sup> Numa Leal، وتكفل بإدارتها السياسية حتى سنة 1914<sup>2</sup>، وبعد الحرب العالمية الأولى استقر بالجزائر، وفي سنة 1920 انتخب كمستشار عام بها، كما حقق مع الأمير خالد فوزا في انتخابات 1920<sup>3</sup>، وبين سنتي 1925-1929 عين بالمجلس البلدي بالجزائر، وفي سنة 1929 قدم له وسام جوقة الشرف، وتوفي في 28 جويلية 1932 بجيجل<sup>4</sup>.

- **نوما-ليال Numa-Leal**: ولد بتونس، والده شارل هنري ليال (1852-1928)، مدير الأمن العام بتونس، وهو صحفي، محامي بمحكمة الاستئناف بباريس، وأميناً عاماً للتحالف الفرنسي-الأهلي، وكون مع Paul Bourdarie نادي الفرنسي-العربي بباريس، وفي سنة 1913 أصبح محرر رئيس بجريدة la France Islamique، وفي 1914 شغل لبعض الوقت منصب محرر رئيس بجريدة الرشيدي<sup>5</sup>.

- **أندري لنقوا André Lingois**: هو ابن محامي بنيس، وصحفي، شغل بين سنتي 1903-1910 مكانة مهمة بالصحافة السككية، أين أصبح محرر رئيس بجريدة l'Eclairer Algérien، وبين سنتي 1911-1914 أصبح من بين منشطي صحافة الشبان الجزائريين<sup>6</sup>.

يمكننا القول من خلال ما أوردناه أعلاه، بأن الجريدة أسست من قبل الشاب الجيجلي حاج عمار حمو، هذا الأخير تقلد مناصب في الإدارة الفرنسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان من العائلات الثرية في منطقة جيجل، فهذان العاملان ساعدها في تأسيس جريدة أهلية محلية جيجلية دون تلقي أي معارضة مع الإدارة الفرنسية.

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités du Journal Rachidi (1911-1914), Revue d'Histoire Maghrébine, 24 Année, N°85-86, Mai 1997, p214.

<sup>2</sup> Louis Pierre Montoy, ..., Volume III, Op.cit, p 2064.

<sup>3</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Op.cit, p214.

<sup>4</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités..., Ibid, p215.

<sup>5</sup> Louis Pierre Montoy, ..., Volume III, Op.cit, p.p2064-2065.

<sup>6</sup> Louis Pierre Montoy, ..., Volume III, Ibid, p2065.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

كما يمكن القول انطلاقاً مما أوردناه سابقاً بأن الجريدة تأسست بمساندة بعض الشخصيات الفرنسية المتعاطفة مع الجزائريين بصفة عامة، والجيجلين بصفة خاصة أمثال نوما- ليال وأندري لنقوا، وهم بذلك يقدمون خدمة لبلادهم، من خلال الانخراط ضمن هيئة تحرير جريدة الرشيدي إلى جانب محررين أهالي جيجلين، وكل ذلك يدخل في إطار خطة الإدارة الفرنسية الهادفة لإبقاء الأهلي الجيجلي تحت سيطرتها من خلال التحكم في الجريدة المعبرة عن شؤونهم، وكل ما ذكرناه يندرج ضمن الهدف الخفي من وراء خلق جريدة أهلية، تبدو لمن لم يطلع على محتواها ولم يخله بأنها جريدة أهلية محضة.

وكحوصلة لما سبق ذكره عن جريدة الرشيدي، يمكننا القول بأن هذه الجريدة الصادرة باللغة الفرنسية، من قبل شاب مؤيد للإدماج مع فرنسا، وهيئة تحرير فرنسية- أهلية، ومواضيع غير متعارضة مع المصلحة الفرنسية في منطقة جيجل، هي جريدة أهلية غير محضة خادمة للوجود الفرنسي أكثر من الشأن الأهلي الجيجلي. ولم يتوقف النشاط الصحفي في المنطقة بعد صدور جريدة الرشيدي، إذ توالى بعدها صدور عدة صحف بداية من سنة 1913، سأوضحها في الجدول الآتي:

الجدول رقم 2: يوضح الوضعية الصحفية بمدينة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين<sup>1</sup>:

اسم الجريدة	نوعها	تاريخ صدورها	أعدادها	مناطق توزيعها	مؤسسوها ومحرروها
la Cravache Djidjellienne (السوط الجيجلي)	/	14 أوت 1913 <sup>2</sup> .	/	/	/
le Croissant de Djidjelli (هلال جيجل)	جريدة سياسية، اقتصادية، ثقافية، علمية، صناعية، زراعية ومالية <sup>3</sup> .	16 نوفمبر 1921 - 11 ديسمبر 1921.	4 أعداد	/	مسيروها: René Krihiff ، Feseuille .Charles
le Progrès (التقدم)	جريدة للدفاع عن مصالح الأهالي الجيجليين.	27 أبريل 1929 - 30 أبريل 1929.	عديدين	/	مسيرها E. Ducapé <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> ينظر: الملحق رقم 02.

<sup>2</sup> وهذا حسب الإعلان الذي نشرته جريدة لامبرسيال. ينظر:

L'Impartial, 24 Année, N°1191, Dimanche 10 Aout 1913, p3. Nouveau confrère.

<sup>3</sup> Le Croissant de Djidjelli, 1 Année, N°6, Mardi 16 Novembre 1921.

<sup>4</sup> Le Progrès, 1 Année, N°2, Mardi 30 Avril 1929, p2.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

مسيرتها <b>Delmas</b> ، <b>Prince</b> <sup>1</sup> .	/	عدد	27 جوان 1931.	جريدة انتخابية جهوية مستقلة.	<b>L'Avenir Djidjellien</b> (المستقبل الجيجل)
<b>Bachelot</b> <sup>3</sup> ، و <b>Bouhedja</b> <sup>4</sup> ، و <b>Abdelaziz</b> <sup>5</sup> .		14 سنة	14 سبتمبر 1934 - 25 سبتمبر 1953 <sup>2</sup> .	لسان حال الحزب الفرنسي بجاية-جيجل.	<b>le Reveil Djidjellien</b> (اليقظة الجيجلة)

مصدر الجدول: من إعداد الطالبة.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه، وكما سبق وذكرت سابقا، بأن الجرائد الاستعمارية الصادرة في منطقة جيجل خلال النصف الأول من القرن العشرين جرائد ظرفية، لم تعمر طويلا، باستثناء جريدة لورفياني جيجليان (من سنة 1934 - إلى غاية سنة 1953). كما أنه يمكن القول انطلاقا من شعارات وأنواع الجرائد الواردة في الجدول بأنها جرائد خادمة للمصالح الفرنسية في منطقة جيجل، وهو ما عبرت عنه صراحة جريدة لورفياني جيجليان، هذه الأخيرة دافعت عن مصالح المستوطنين الاقتصادية والسياسية، وبنيت بصورة واضحة خطها السياسي، بقولها: "لورفياني جيجليان هو اسم الجريدة التي أصبحت لسان حال الفرنسيين في منطقة بجاية- جيجل، الفرنسيون الذين يريدون الانضواء تحت ثنایا العلم الثلاثي الألوان للدفاع عن فرنسا في حالة الخطر"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> L'Avenir Djidjellien, N°1, Samedi 27 Juin 1931, pp(1-2).

<sup>2</sup> Le Réveil Djidjellien, 1 Année, N°1, Vendredi 14 Septembre 1934. Et Le Réveil Djidjellien, 19 Année, N°193, Vendredi 25 Septembre 1953.

<sup>3</sup> باشلو Bachelot: صحفي، محرر، ومسير للجريدة، ورئيس لنقابة الدفاع ضد واد النيل، وأمين مال الجمعية الرياضية Cercle Nautique Djidjellien. ينظر:

Le Réveil Djidjellien, 3 Année, N°105, Vendredi 14 Aout 1936, p6. Syndicat de défense contre l'Oued Nil. Et Le Réveil Djidjellien, 2 Année, N°22, Vendredi 8 Février 1935, p3. Cercle Nautique Djidjellien.

<sup>4</sup> بوحجة Bouhedja: هو مستشار بلدي، ومندوب على دوار بني قايد التابع لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات. ينظر:

Le Reveil Djidjellien, 13 Année, N°82, Samedi 23 Février 1946, p1. Quelques Vérités sur la Région Immédiate de Djidjelli le Douar Béni-Caïd.

<sup>5</sup> عبد العزيز Abdelaziz: لقبه الحقيقي حجيج عبد العزيز، عبد العزيز، ولد في 1877 بدكان، درس بمدرسة ترشيح المعلمين خاصة ببوزريعة في 1895، عين كمدرس مساعد في نفس السنة بالقرارة، وفي سنة 1896 عين بمدرسة الزيتنة بالطاهير، ثم بمدرسة بني سيار في 1902، وفي مدرسة الطاهير في جويلية 1908، قام بحملة لحو الأمية في منطقة جيجل خاصة في أولاد عسكري، وبني سيار، وفي سنة 1911 دخل القضاء كوكيل قضائي، وأصبح عضو نائب رئيس جمعية الوكلاء القضائيين بالجزائر سنة 1912، وعضو لجنة جريدة الرشيد، توفي في 25 جويلية 1951 بجيجل. ينظر:

Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Op.cit, pp(209-210).

<sup>6</sup> Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°100, Vendredi 10 Juillet 1936, p2. A nos ami, a nos abonnés et lecteurs.



وبصفة عامة، وبناء على ما سبق تقديمه عن الوضع الصحفي في منطقة جيغل، يمكن القول بأن صدور 11 جريدة أوروبية في منطقة جيغل ليس بالأمر الهين، يعتبر كعامل إيجابي ساهم في بروز تحولات لدى المجتمع الأهلي الجيجلي، هذا الأخير ونتيجة بروز النخبة الجيجلية المثقفة بالثقافة الفرنسية تمكن من خلق جريدة أهلية واحدة، حاولت أن تدافع عن المصالح الأهلية في ظل الوجود الفرنسي. كما أنه يمكن القول بأن النخبة الجيجلية، وبإدراكها لأهمية الصحافة حاولت أن تواصل المقاومة ضد الوجود الفرنسي، لكن بطريقة سياسية سلمية، تتمثل في مخاطبة فرنسا بمصطلحاتها دون التصادم معها.

### المبحث الثاني: الجمعيات والنوادي.

تعتبر الجمعيات والنوادي في الجزائر ظاهرة جديدة في الوسط الثقافي الجزائري ظهرت مع مطلع القرن العشرين، يعرفها أبو القاسم سعد الله: "بأنها ظاهرة اجتماعية تدل على النضج والاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية الحديثة، والجزائر التي كانت تعيش تحت تعسف قانون الأهالي لا يمكنها أن تتمتع بهذا النشاط، دون أن يتعرض القائمون عليه للاضطهاد والسجن"<sup>1</sup>، ويعود بدون شك ظهور هذا النوع الجديد من أساليب الكفاح السياسي إلى مجموعة عوامل، "كظهور جمعيات ثقافية، علمية تونسية كالحلدونية (1896)، والصادقية (1905)، ووجود الحاكم العام شارل جونار Ch.C.Jonnart على رأس الحكومة العامة (أكتوبر 1900 - جوان 1901، ثم ماي 1903 - ماي 1911)، ذلك أنه بعد الإجراءات الاستثنائية التي كانت قد اتخذتها الإدارة الاستعمارية ضد الجزائريين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والمتمثلة خاصة في إنشاء المحاكم الزجرية (1902)، سلك هذا الحاكم سياسة تقرب من الجزائريين"<sup>2</sup>، هذا بالإضافة إلى "انشغال فرنسا بما كان يسمى آنذاك بالأزمة المغربية، وبما أنها كانت مصممة على احتلال هذا البلد، فقد أرادت كسب الجزائريين المسلمين إلى جانبها، أو على الأقل ضمان حيادهم، وذلك بعدم معارضتهم لسياستها نحو المغرب الأقصى، ولذلك سلكت معهم سياسة التقرب والتفهم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 313.

<sup>2</sup> أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص 108.

<sup>3</sup> أحمد صاري، المرجع نفسه، ص ص (108-109).



وإلى جانب كل هذه العوامل، يوجد عامل آخر ربما يأتي في أولها، وهو صدور التشريع الفرنسي الخاص بعقد الجمعيات في 1 جويلية 1901<sup>1</sup>، وتطبيقه في فرنسا والجزائر باعتبارها مستعمرة فرنسية، وقد تضمن هذا القانون 21 مادة، جاء في مادته الثالثة: "بأن كل جمعية تبنى على أساس هدف غير مسموح به، أو منافي للقانون أو الأخلاق، أو التي تهدف إلى انتهاك سلامة التراب الوطني، والشكل الجمهوري للحكومة تعتبر باطلة ذات تأثير منعدم"<sup>2</sup>، وحسب ما ذكرت كريمة بن حسين فإن هذا القانون لم يطبق في الجزائر إلا بموجب مرسوم 18 سبتمبر 1904<sup>3</sup>.

يتبين لنا أن الجزائريين وخاصة بعد صدور هذا القانون، أرادوا اقتفاء الطريق الذي تبنته المجموعة الأوروبية، والاستفادة من التشريع الفرنسي الجديد، لكن يجب التنبيه "بأن هذا النشاط أول ما بدأ كان بمبادرات فرنسية، من فرنسيين متعاطفين مع القضايا الجزائرية"<sup>4</sup>، لكن أوروبيو عمالة قسنطينة لم ينتظروا صدور قانون 1 جويلية 1901 لتأسيس الجمعيات، لأن هذه الأخيرة اكتسبت أهمية متزايدة لديهم منذ السنوات الأولى التي أعقبت الاحتلال<sup>5</sup>، وقد أحصت كريمة بن حسين من خلال دراستها الاستقصائية 1521 جمعية أوروبية وإسلامية مرخص لها في عمالة قسنطينة من سنة 1901 إلى غاية 1945، ووجدت بأن 639 جمعية موزعة على المدن الثلاثة الكبرى، وهي: 292 بقسنطينة، 220 بعنابة، 127 بسكيكدة، و91 جمعية موزعة على المدن الساحلية، وهي: 66 ببجاية، 25 بجيجل، و250 جمعية موزعة على المدن الداخلية، وهي: 43 بباتنة، 57 بقالة، و66 بسطيف، و44 ببرج بوعريج، و42 بتبسة، وبقية الجمعيات وزعت بين البلديات الصغيرة والقرى الاستيطانية، وكذلك في بعض الدواوير، والمشاتي التي يتراوح عددهم بين 19، وجمعية واحدة لكل ناحية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> J.O.R.F, 33 Année, N°177, Mardi 2 Juillet 1901, p4025. Loi relative au contrat d'association.

<sup>2</sup> J.O.R.F, 33 Année, N°177, ..., Ibid, p4025.

<sup>3</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative dans le Département de Constantine (1901-1945), Thèse de Doctorat d'Etat en Histoire, Département d'Histoire et d'Archéologie, Faculté des Sciences Humaines et Sciences Sociales, Université Mentouri, Constantine, Juillet 2006, p 82.

<sup>4</sup> Zahir Ihaddaden, Histoire de la Presse Indigène en Algérie des origines jusqu'à 1930 , Alger, 1983, p 191.

<sup>5</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p87.

<sup>6</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Ibid, p117.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

وتعد الجمعية الراشدية من أقدم الجمعيات الثقافية في الجزائر، حيث يعود تأسيسها إلى سنة 1902 بالجزائر، وهي عبارة عن رابطة لخريجي قدماء تلاميذ المدارس المختلطة (عربية-فرنسية)، وكانت هذه الجمعية تحت رعاية فرنسيين متعاطفين مع الأهالي<sup>1</sup>.

وبعدها أسست الجمعية التوفيقية سنة 1908، ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911، وبناء على قانونها الأساسي فإن هدفها كان جمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم، وتطوير الأفكار العلمية والاجتماعية، وقد كان رئيس هذه الجمعية ابن التهامي، ونائب رئيسها السيد محمد صوالح<sup>2</sup>، وقد أسس فرع لهذه الجمعية بمنطقة جيجل سنة 1912، بغرض إلقاء المحاضرات، وأيضا بناء مكتبة تكون متاحة لأعضائها<sup>3</sup>.

كما أسست من قبل الشبان الجزائريين بمدينة عنابة جمعية الصادقية يوم 25 مارس 1910، رئيسها العربي الشريف (مدرس)، هذا الأخير شرح مبادئ وأهداف الجمعية، والمتمثلة في جعل الألفة والتعاون بين أعضائها، وتقديم المساعدات للأعضاء المحتاجين في حالة المرض أو البطالة، وتخصيص جزءا من ميزانيتها للأعمال الخيرية لتقديم تبرعات إلى أصحاب الحاجة<sup>4</sup>.

هذا بالإضافة إلى تأسيس الجمعية الإسلامية القسنطينية من قبل الدكتور موسى، والحاج مختار سعيد (محامي) بشاطودان، كما نجد في هذه الجمعية أسماء جزائريين مثقفين ثقافة شرقية من بينهم: ابن العابد الصالح أستاذ بالمدرسة، وابن العابد محمد، وشخصيات أخرى معروفة بالمدينة مثل: الشريف عمار، وعبد الرزاق، وناقلز باي محمد، ومن أهداف الجمعية مساعدة المتفوقين من أبناء الأهالي الذين هم في حاجة إلى عون مادي ومعنوي، وتقديم النصح والإرشاد، وإنارة الطريق لهم سواء في دراستهم أو حياتهم العلمية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 313.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص ص (137-138).

<sup>3</sup> Le Rachidi, 2Année, N°54, Vendredi 5 Janvier 1912, p1. La Toufikya, section de Djidjelli.

<sup>4</sup> الجمعي حمري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (1900-1930) دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، ج2، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2002-2003، ص 289.

<sup>5</sup> الجمعي حمري، المرجع نفسه، ص 288.

وما يلاحظ على هذه الجمعيات أنها أسست لغايات ثقافية، وكانت جمعيات فرانكو-إسلامية، تعمل تحت إشراف الفرنسيين، وتتلقى مساعدات من طرف البلديات والحكومة العامة للقيام بمشاريعها الخيرية.

ولم يقتصر ظهور الجمعيات على المدن الكبرى فقط، إذ نجد أن منطقة جيجل هي الأخرى عرفت انتشارا نوعا ما كبير للجمعيات والنوادي بمختلف توجهاتها وأهدافها، وفيما يلي سنحاول تقديمها:

- الجمعيات والنوادي الأوروبية:

أولا- الجمعيات الرياضية:

1- النادي الرياضي الجيجلي **Sporting Club Djidjellien**: جرت احتفالات تدينين جمعية النادي الرياضي الجيجلي يوم الأحد 12 جوان 1910<sup>1</sup>، وهذا النادي هو الذي أنشأ فريق كرة القدم الذي عرف باسم النادي الرياضي الجيجلي، وقد اقتصر أعضائه على العنصر الأوروبي فقط، ولم يظل هذا الفريق بنفس هذه التسمية، بل أعيد إنشائه باسم فريق الإقبال الرياضي الجيجلي المعروف باختصار S.I.C.D، وهذا ما أكدته جريدة لامبرسيال بنشرها للإعلان الآتي: "يطلب من أعضاء فريق الإقبال الرياضي الجيجلي التقدم غدا يوم الأحد في تمام الساعة الواحدة (13) ظهرا إلى الملعب من أجل التدريب"<sup>2</sup>، ومن بين لاعبي هذا الفريق أذكر<sup>3</sup>: Brunet، Soulie، Facial، Pascal، Banco، Bloch، Giroud، Beriéa، حاجي، شابوني، عباس، موساوي. تقدمت جمعية النادي الرياضي الجيجلي ونادي الإقبال الرياضي في سنة 1921 بطلب مساعدة مالية من المجلس البلدي بجيجل قدرت بـ 5000 فرنك، وذلك لبناء ملعب، وتمت الموافقة على ذلك<sup>4</sup>.

لم تستمر تسمية فريق كرة القدم بنادي الإقبال الرياضي الجيجلي مدة طويلة، حيث تم التخلص من كلمة "الإقبال"، وهذا ما أكده رئيس بلدية جيجل في رسالة وجهها لرئيس دائرة بجاية، بقوله: "كانت هناك جمعية بجيجل قبل الحرب، يغلب عليها العنصر المسلم، وهي نادي

<sup>1</sup> L'Impartial, 21 Année, N°1030, Dimanche 19 Juin 1910, p2. Fêtes du Sporting-club.

<sup>2</sup> L'Impartial, 32 Année, N°1629, Dimanche 15 Octobre 1922, p2. Sporting-Ikbal-club Djidjellien.

<sup>3</sup> L'Impartial, 33 Année, N°1645, Samedi 17 Mars 1923, p2. Sporting-Ikbal-club Djidjellien.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°238, Commune mixte de Djidjelli, Demande de subvention du Sporting club Djidjellien et de l'Ikbal Sportif .

الإقبال الرياضي الجيجلي، وفي سنة 1921 اتحد كل من النادي الرياضي الجيجلي و نادي الإقبال الرياضي الجيجلي داخل جمعية مختلطة أخذت اسم النادي الرياضي الجيجلي"<sup>1</sup>، ونفس الشيء ذكرته جريدة ليكو دو بوجي L'Echo de Bougie بقولها: "تقابل نادي أمل بجاية لكرة القدم في جانفي الماضي(1925) في مقابلة رسمية مع النادي الرياضي الجيجلي، وهو نادي الإقبال الجيجلي قديما"<sup>2</sup>.

2- جمعية **Pro-Patria**: هي جمعية أوروبية رياضية للرماية، والإعداد العسكري، تأسست يوم 21 أوت 1911 بجيجل<sup>3</sup>، وقد أوردت جريدة الرشيدي إعلان على صفحاتها تضمن خبر عودة هذه الجمعية من مسيرة مشي قدرت ب 16 كلم<sup>4</sup>.

3- جمعية العجلة الذهبية الجيجلية **la Roue d'OR Djedjellienne**: هي جمعية رياضية أوروبية لسباق الدرجات، وذكرت جريدة الرشيدي سنة 1911<sup>5</sup>: "بأن مجموعة من الشباب من هواة ركوب الدرجات قرروا تأسيس جمعية أخذت اسم العجلة الذهبية الجيجلية"، ويبدو أن هذه الجمعية توقفت فترة زمنية معينة، ثم عادت للظهور من جديد، وهذا حسب ما ذكرته جريدة لامبرسيال، بقولها: "بناء على مبادرة مجموعة من الجيجليين تم إعادة تشكيل الجمعية القديمة العجلة الذهبية الجيجلية بترخيص من السيد رئيس الدائرة، وهدف هذه الجمعية هو تطوير رياضة ركوب الدراجات بين شباب مدينة جيجل والمنطقة"<sup>6</sup>.

4- نادي لعبة المسايقة **Cercle d'Escrime**: هو نادي رياضي، تأسس سنة 1911 بجيجل تحت رئاسة السيد Tramaioni<sup>7</sup>.

5- جمعية **la Vaillante**: هي جمعية رياضية إقليمية للرماية والإعداد العسكري، تأسست سنة 1912 بالطاهير<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, La Lettre de Maire de la Commune de Djidjelli à Monsieur le Sous-préfet de Bougie le 15 Mai 1936, Relative La Composition de La Association Jeunesse Sportive Djidjellienne.

<sup>2</sup> L'Echo de Bougie, 24 Année, N°1474, Dimanche 8 Novembre 1925, p3. La Vie Sportive à Bougie.

<sup>3</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 134.

<sup>4</sup> Le Rachidi, 2Année, N°70, Vendredi 26 Avril 1912, p3. Pro-Patria.

<sup>5</sup> Le Rachidi, 1Année, N°17, Vendredi 28 Avril 1911, p3. R.O.D.

<sup>6</sup> L'Impartial, 31 Année, N°1572, Dimanche 31 Juillet 1921, p2. La Roue d'Or Djidjellienne.

<sup>7</sup> L'Impartial, 22 Année, N°1094, Dimanche 17 Septembre 1911, p2. Cercle d'Escrime.

<sup>8</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 134.

- 6- الرياضة المائية الجيجلية **Sport Nautique Djidjellien**: هي جمعية رياضية تأسست يوم 27 ماي 1913 بجيجل، هدفها اكتشاف ذوق الملاحة<sup>1</sup>.
- 7- الفريق الجيجلي السريع **Véloce Club Djidjellien**: هي جمعية رياضية تأسست سنة 1913<sup>2</sup>.
- 8- نادي الراسينج الجيجلي **Racing Club Djedjellien**: هو نادي رياضي لكرة القدم والتحضيرات العسكرية، تأسس سنة 1924 من قبل السيد F.Faxiale<sup>3</sup>، ومن لاعبي هذا النادي: صولير Soler، فايسال Faxiale نجل رئيس الجمعية، و Caironi حارس المرمى<sup>4</sup>، لكن هذا النادي لم يستمر مدة طويلة إذ تم حله، ودججه في النادي الرياضي الجيجلي، وهذا طبعاً بعد موافقة رئيسه Faxial الذي أصبح رئيساً إلى جانب السيد Delmas للنادي الرياضي الجيجلي<sup>5</sup>.
- 9- جمعية هواة الكرات الجيجلية **la Boulomane Djidjellienne**: هي جمعية رياضية، تأسست سنة 1925 بجيجل، رئيسها G.Siano، ومن عناصرها الأهالي: حمادو Hamadou، أحمدود عالية Ahmoud Alia، بحة يوسف Baha Youssef<sup>6</sup>، وفي سنة 1927 أضيف اسم وناس علي كرئيس شرفي للجمعية، واسم لهتيهت محمد ضمن مجموعة حكام المسابقات التي تقيمها الجمعية<sup>7</sup>.
- 10- نادي العنصر<sup>8</sup> الرياضي **Club Sportif d'El-Hannser**: هو نادي رياضي تم تشكيله بالعنصر سنة 1928 من قبل موظفي الجمعية الفرنسية في المصانع الكبيرة، وكبار الملاك وأعوان الإدارة بالعنصر، وقد تلقى هذا النادي دعماً من 70 شخص<sup>9</sup>.
- 11- جمعية النهضة الجيجلية **l'Eveil Djidjellien**: هي جمعية رياضية للجذب، والرماية، والتحضيرات العسكرية، تأسست سنة 1931<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 135.

<sup>2</sup> L'Impartial, 24 Année, N°1161, Dimanche 12 Janvier 1913, p2. Véloce Club Djidjellien.

<sup>3</sup> L'Impartial, 34 Année, N°1725, Samedi 8 Novembre 1924, p2. Communiqué sportif.

<sup>4</sup> L'Oued-Sahel, 39 Année, N°219, Jeudi 29 Janvier 1925, p2. Les Sports.

<sup>5</sup> L'Impartial, 35 Année, N°1764, Samedi 15 Aout 1925, p2. Chronique sportive.

<sup>6</sup> L'Impartial, 35 Année, N°1767, Samedi 5 Septembre 1925, p2. la Boulomane Djidjellienne.

<sup>7</sup> L'Impartial, 37 Année, N°1882, Samedi 24 Décembre 1927, p2. la Boulomane Djidjellienne.

<sup>8</sup> العنصر: بلدية من بلديات جيجل، تابعة إدارياً لدائرة الميلية.

<sup>9</sup> L'Impartial, 38 Année, N°1901, Samedi 5 Mai 1928, p2. El-Hannser.

<sup>10</sup> L'Impartial, 41 Année, N°2034, Dimanche 4 Janvier 1931, p2. l'Eveil Djidjellien.

12- نادي التنس الجيجلي **Tennis Club Djidjellien**: هو نادي رياضي، تأسس في 3 أكتوبر 1931 بجيجل، وذلك من أجل تطوير رياضة التنس<sup>1</sup>.

13- نادي الرياضة المائية الجيجلي **Cercle Nautique Djidjellien**: هو نادي رياضي، تأسس سنة 1934 بجيجل، وهو نادي للسباحة، رئيسه Saramite Gilbert<sup>2</sup>، وفي سنة 1936، طلب رئيس النادي مساعدة مالية من المجلس البلدي بمدينة جيجل الكاملة الصلاحيات، وتمت الموافقة عليه من خلال منح النادي مبلغ مالي قدر ب 200 فرنك<sup>3</sup>، وفي سنة 1938، عقد النادي اجتماعه العام، حيث تم انتخاب السيد سكفالي عبد القادر كاتباً للنادي<sup>4</sup>.

14- جمعية كرة الطاولة الجيجلية **Tennis de Table Djidjellien**: هي جمعية رياضية لكرة الطاولة، تم تأسيسها سنة 1942 بجيجل من قبل السيد جورج سربيل، وكان السيد فرقاني رئيس جمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية أحد أعضائها الشرفيين<sup>5</sup>.

15- جمعية هواة الكرات بالميلية **Boulomane Club d'El-milia**: هي جمعية رياضية، تأسست في سبتمبر 1945 بالميلية، هدفها ممارسة لعبة الكرة، وتشكل مجلسها الإداري من: السيد الرئيس Contant Robert، نائبه جمام عبد الرحمان، والسيد Fosse Lucien كاتباً، والسيد Chambon Maxime أمين المال، والسيدان Robinat Paul، ودرويش محمد مساعدان<sup>6</sup>.

وجاء في القانون الأساسي للجمعية المتكون من 20 مادة، في:

- المادة الثانية: بأن الجمعية قد أسست لأجل خلق مكان للصدّاقة بين لاعبي مدينة الميلية، وكذا تنظيم لعبة الكرات، وجعلها مقبولة في مدينة الميلية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 142.

<sup>2</sup> L'Impartial, 44 Année, N°2216, Samedi 4 Aout 1934, p2. Création du club à Djidjelli.

<sup>3</sup> A.M.J : Registre des Délibérations du Conseil Municipal de la Commune de Djidjelli 1932-1936.

<sup>4</sup> Le Réveil Djidjellien, 5Année, N°200, Vendredi 1 Juillet 1938, p3. Cercle Nautique Djidjellien.

<sup>5</sup> L'Impartial, 53Année, N°160, Vendredi 20 Mars 1942, p2. Les sports : Tennis de Table Djidjellien.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°28/2, Déclaration D'Association Boulomane Club D'El-Milia.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°28/2, Statuts d'Association Boulomane Club D'El-Milia.



16- نادي كرة المضرب بالميلية **Tennis Club d'El-Milia**: هي جمعية رياضية، أسست بتاريخ 21 ماي 1948 بالميلية، هدفها ممارسة كرة المضرب<sup>1</sup>، وتشكل مجلسها الإداري من: السيد **Bargoin Robert** رئيسا، والسيد **Jegou Armand** نائبا عنه، والسيد **Contant Robert** كاتبًا، والسيد **Evain Henri** أمين المال، والسيدان **Bazard Michel** و **Dubecq Jacques** مساعدان<sup>2</sup>.

17- جمعية الصيد **le St-Hubert d'El-Milia**: هي جمعية للصيد، تأسست في جويلية 1948 بالميلية، تشكل مجلسها الإداري من: السيد **Sultana Albert** رئيسا، والسيد **Mousset Georges** نائبا عنه، والسيد **Fournie Maurice** كاتبًا، والسيد **Martinez Louis** أمين المال، والسيدان **Bouterra Hocine** و **Boukhchem Messaoud** مساعدان<sup>3</sup>.

جاء في القانون الأساسي للجمعية المتكون من 11 مادة، بأن<sup>4</sup>:

المادة 1: هدف الجمعية يتمثل في استئجار أراضي لممارسة الصيد، وحماية الصيد من خلال قمع الصيد غير المشروع.

المادة 2: الجمعية أسست لمدة 30 سنة، تبدأ من 1 أوت 1948 إلى غاية 31 جويلية 1978. يمكن القول بناء على ما تم إحصائه من الجمعيات والنوادي الرياضية الأوروبية بمنطقة جيغل، بأن فرنسا كانت السبّاقة في هذا المجال، إذ جعلت الجمعيات في بداية نشأتها مختلطة، شملت مختلف أنواع الرياضة (كرة القدم، الجمباز، كرة الطائرة، سباق الدرجات ... )، وهو ما دفع ببعض الجيغليين إلى الانخراط فيها في البداية نتيجة التضييق وعدم سماح الإدارة الفرنسية لهم بتأسيس جمعيات خاصة بهم، وذلك لأجل هدف واحد يتمثل في محاولة إذابة العنصر الأهلي الجيغلي مع العنصر الأوروبي.

كما أنه يمكن القول انطلاقًا مما سبق ذكره عن أهداف مختلف الجمعيات الرياضية، بأنها وبالإضافة إلى كونها أسست من أجل الترفيه، إلى أنها تهدف بشكل كبير إلى تدريب المستوطنين الأوروبيين على التخطيطات العسكرية التي تتطلبها أي مواجهة مع الخصم.

<sup>1</sup> J.O.A, 22Année, N°43, Vendredi 28 mai 1948, p588. Déclarations d'associations.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°13/1, Réunion Du Comité De Direction d'Association Tennis Club d'El-Milia En Date Du 16 Avril 1948.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°13/1, Réunion Des Membres De La Société le St-Hubert d'El-Milia En Assemblée Générale Le 2 Juillet 1948.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°13/1, Statuts De La Société De Chasse Le St-Hubert d'El-Milia.



ثانيا- الجمعيات الترفيهية:

1- الجمعية الموسيقية **La Joyeuse**: هي فرع موسيقي، أسس بجيجل سنة 1909 من قبل السيد Godot<sup>1</sup>.

2- لجنة الاحتفالات بالميلية **Comité des Fêtes d'El-Milia**: تأسست سنة 1911 بالميلية بهدف توفير وسائل الترفيه، والتسلية للسكان<sup>2</sup>.

3- نادي المندولينة الجيجلية **Cercle Mandoliniste Djidjellien**: هو نادي موسيقي، تأسس بجيجل سنة 1911<sup>3</sup>، مقره الاجتماعي بشارع Vivonne<sup>4</sup>، ورئيسه هو السيد Henri Macary<sup>5</sup>.

4- جمعية **la Lyre Djidjellien**: هي جمعية موسيقية تتمتع بشعبية واسعة لدى الجمهور الأوروبي، وقد ارتدى موسيقيو هذه الجمعية الزي الرسمي قبل الحرب 1914-1918<sup>6</sup>. وفي سنة 1934 تحصلت هذه الجمعية الموسيقية على إعانة من قبل المجلس البلدي بجيجل، وذلك نتيجة مجهودها خاصة في العيد الوطني في 11 نوفمبر 1934، وقدر مبلغ الإعانة ب 500 فرنك<sup>7</sup>.

5- نادي الطيران الجيجلي **Aéro Club de Djidjelli**: تأسس سنة 1931، وذلك بعد قدوم الطيار Jacques du Jonchay -صديق جون مورينو- إلى جيجل، رئيسه السيد أندري نولا<sup>8</sup>، وفي الاجتماع العام السنوي لنادي الطيران الجيجلي، أدرج اسم فرقاني محفوظ ضمن أسماء مساعدي النادي<sup>9</sup>، ويتمثل هدف النادي في تطوير الطيران الخاص<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> L'Impartial, 20 Année, Dimanche 25 Avril 1909, p2. Groupe Amical - La Joyeuse -.

<sup>2</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 193.

<sup>3</sup> Le Rachidi, 1Année, N°44 , Vendredi 27 Octobre 1911, p3. Club mandoliniste.

<sup>4</sup> Le Rachidi, 1Année, N°49 , Vendredi 1 Décembre 1911, p3. Club mandoliniste.

<sup>5</sup> Le Rachidi, 1Année, N°46 , Vendredi 10 Novembre 1911, p3. Club mandoliniste.

<sup>6</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 194.

<sup>7</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1932-1936, Op.cit.

<sup>8</sup> Le Réveil Djidjellien, 16 Année, N°37 Nouvelle Série, Vendredi 1 septembre 1950, p3. Aéro Club de Djidjelli.

<sup>9</sup> Le Réveil Djidjellien, 16 Année, N°5 Nouvelle Série, Vendredi 20 Janvier 1950, p2.

Assemblée générale de l'Aéro Club de Djidjelli.

<sup>10</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 199.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

تلقى النادي في نفس سنة التأسيس (1931) دعما ماليا من كل من المتصرف الإداري لبلدية الطاهير، ومن رئيس المجلس البلدي بالشقفة، كما خصص له جون كالزادا<sup>1</sup> إعانة سنوية قدرها 1000 فرنك<sup>2</sup>.

6- نادي السلام **Cercle de la paix**: هو نادي ترفيهي، أسس بجيجل سنة 1935، هدفه تعليمي ترفيهي<sup>3</sup>.

7- جمعية الهرموني الجيجلي **l'Harmonie Djidjellienne**: هي جمعية موسيقية، تأسست سنة 1938، ومن رؤسائها الشرفيين السيد إميل مورينو نائب رئيس بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات<sup>4</sup>، وقد تحصلت هذه الجمعية الموسيقية في نفس سنة التأسيس على إعانة مالية من قبل مجلس بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات، قدرت بمبلغ 3000 فرنك<sup>5</sup>.

يمكن القول بناء على ما سبق تقديمه عن الجمعيات الترفيهية الأوروبية، بأن الإدارة الفرنسية عمدت لخلق مراكز لترفيه المستوطنون الأوروبيون، وهم بدورهم عملوا على نشر الموسيقى الغربية (خاصة النشيد الفرنسي)، والأدب الفرنسي، .. وغيرها من أجل فرنسة المحيط الجيجلي.

### ثالثا- الجمعيات الخيرية:

1- جمعية المساعدة الاجتماعية والعائلية **Assistance Sociale et Familiale**: هي جمعية خيرية، تأسست بجيجل في 14 جوان 1932، هدفها مساعدة النساء اللواتي لا يملكن معاش، والرضع من أبوين أهليين<sup>6</sup>.

2- الجمعية الاجتماعية والعائلية بجيجل **l'Association Sociale et Familiale de Djidjelli**: هي جمعية، هدفها تقديم المساعدات للأرامل والأطفال الصغار، ومن مؤسسيها السيدة Chabriat، والسيدة Grisoni، والسيدة Pergola<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> جون كالزادا: عضو في المجلس البلدي لبلدية جيجل، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثاني.

<sup>2</sup> L'Impartial, 41 Année, N°2072, Dimanche 4 Octobre 1931, p1. Aéro Club de Djidjelli.

<sup>3</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 202.

<sup>4</sup> Le Réveil Djidjellien, 5 Année, N°207, Vendredi 9 Septembre 1938, p3. Dans la Musique (Naissance).

<sup>5</sup> A.M.J : Registre des Délibérations du Conseil Municipale de la Commune de Djidjelli 1936-1940.

<sup>6</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 163.

<sup>7</sup> Le Réveil Djidjellien, 16 Année, N°5, Vendredi 20 Janvier 1950, p3. l'Association Sociale et Familiale de Djidjelli.

يمكن القول بأن الإدارة الفرنسية عمدت إلى تأسيس الجمعيات الخيرية في منطقة جيجل، من أجل التأثير على الأسر الفقيرة المعوزة، وذلك باحتوائها، والعمل على تحسين ظروفها الاجتماعية السيئة، وبالتالي تقريهم من الإدارة الفرنسية مما يمكنها من تمرير سياساتها الاستعمارية الإدماجية.

رابعا- الجمعيات الطائفية:

**1- جمعية كورسيكا بجيجل ونواحيها Amicale Corse de djidjelli et de Ses Environs:** تأسست في 7 جوان 1926، هدفها توثيق أواصر التضامن والصدقة بين الكورسكيين والحلفاء<sup>1</sup>.

يتبين لنا بناءً على ما ذكر أعلاه عن الجمعية الطائفية الأوروبية، بأن فرنسا عملت كل ما بوسعها إلى تشجيع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر، وبالتالي توطينهم في منطقة جيجل مقابل منحهم بعض الامتيازات.

وكحوصلة لما سبق تناوله عن النشاط الجمعوي الأوروبي في منطقة جيجل، يمكن القول بأنه، وبغض النظر عن أهداف هذه الجمعيات الداعمة للوجود الفرنسي، إلى أنها تعتبر عامل من العوامل المساعدة في ظهور تحولات لدى النخبة الجيجلية، برزت للوجود من خلال تأسيس جمعيات أهلية بمختلف التوجهات، والأهداف.

- الجمعيات الأهلية:

أولا- الجمعيات الرياضية:

**1- جمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية Jeunesse Sportive Djidjellienne:** هي جمعية رياضية، تأسست في فيفري 1936، وتم التصريح بها في المحافظة يوم 25 مارس 1936<sup>2</sup>، وأسست هذه الجمعية ذات التوجه السياسي الوطني لغرض التعليم، وتطوير الرياضة لدى الشبان عن طريق الثقافة البدنية لكرة القدم، و للتحضيرات العسكرية، وقد تشكلت من بعض العناصر المنشقة عن جمعية النادي الرياضي الجيجلي<sup>3</sup>. كانت الجمعية مسيرة من قبل لجنة مشكلة كالاتي<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 223.

<sup>2</sup> ينظر: الملحق رقم 03.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Notice sur la Société Jeunesse Sportive Djidjellienne.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Renseignement de La Commissaire de Police à Monsieur Le Sous-préfet de Bougie sur Les Membres du Conseil d'Administration de l'Association Jeunesse Sportive Djidjellienne.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

فرقاني محمد رئيسا، وخلاف المكي نائبا عنه، وبوجنانة كاتبها، وطبيب عمار مساعدا له، شابوني براهيم أمين المال، وعدالة محمد مساعدا له، وهناك 11 عضوا مساعدا: موساوي حمو، عزيزي محمد، سكفالي أحمد، بن يحي عبد القادر، مدين عبد الرحمان، بن يحي علي، شمام يوسف، عالية بشير، حمادو علي، سمار حسين، لعمرى صالح.

يلاحظ من خلال أعضاء الجمعية المذكورين أعلاه بداية التحول في الذهنية الجيجلية، والتمثلة في خلق جمعية رياضية أهلية جيجلية هدفها الظاهر يتمثل في التسلية، وتكوين لاعبين متمرسين في الميدان، وتمثيل منطقة جيغل في مختلف المنافسات الرياضية، أما هدفها الخفي فينحصر في تدريب الشباب الجيجلي على التخطيط العسكري، ويتضح ذلك من خلال التوجه السياسي الوطني للجمعية.

ونظرا لكون الجمعية خاصة بالأهالي فقط، أراد الأوربيون اقتحامها من خلال إصدار الحاكم العام لمنشور في 22 أكتوبر 1934، ينص على أن يدرج على الأقل خمسة لاعبين أوروبيين من العدد الإجمالي 11 لأعضاء الجمعية الإسلامية بجيجل، وفي حالة عدم استفاء هذا الشرط لا يمكن للجمعية المشاركة في المنافسات العامة<sup>1</sup>.

يمكن القول بناء على ما ذكر أعلاه، بأن الإدارة الفرنسية لم تعطي الحرية الكاملة للأهالي في تأسيس جمعيات رياضية أهلية خاصة بهم، بل حاولت بكل الطرق إبقائها تحت سيطرتها ومراقبتها وتوجيهها حسب القوانين الفرنسية.

جاء في القانون الأساسي للجمعية، الصادر يوم 19 مارس 1936 بجيجل، والمتكون من 12 فصلا، ما يلي<sup>2</sup>:

- الفصل الأول: بأن: "الشبيبة الرياضية الجيجلية هي جمعية لكرة القدم، والتحضيرات العسكرية، وألعاب القوى، وكل أنواع الرياضة، مقرها في 30 شارع Marsan بجيجل، أسست تحت الرئاسة الشرفية للسادة: رئيس البلدية، والمستشارين العامين الفرنسيين والأهالي، وقائد الجيش".

- الفصل التاسع: بأنه "يحظر أي نقاش ديني، أو سياسي في مقر الجمعية".

يمكن القول انطلاقا من فصلي القانون الأساسي للجمعية، بأن أعضائها تجنبوا التصادم مع الإدارة الفرنسية، من خلال تأكيد الابتعاد عن السياسة، وهو الأمر الذي منع عنهم عراقيل الإدارة

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, La Lettre de Maire ... Relative La Composition de La Association Jeunesse Sportive Djidjellienne, Op.cit.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Statuts de l'Association Jeunesse Sportive Djidjellienne.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الفرنسية على أقل تقدير في البداية، ودليل ذلك ما تحصلت عليه من مساعدة مالية من بلدية جيجل، والتي تمثلت في<sup>1</sup>:

- إعانة مالية بلدية سنة 1938: قدرت ب 500.00 فرنك.

- إعانة مالية بلدية سنة 1939: قدرت ب 500.00 فرنك.

- إعانة مالية من الحكومة العامة سنة 1939: قدرت ب 300.00 فرنك.

وفي سنة 1936، طلبت جمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية من المجلس البلدي السماح لها باستعمال القاعة البلدية الواقعة في ساحة كليمنصو<sup>2</sup>، لأجل فئة التربية البدنية وكشافيتها، لكن هذه القاعة كانت محجوزة من قبل النادي الرياضي الجيجلي هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان هناك قسم داخل القاعة خاص بالتدريبات النسائية، ويشغل لمدة 5 أيام في الأسبوع، وفي ظل هذه الظروف سيكون من الصعب جدا إرضاء الشبيبة الرياضية الجيجلية، لذلك قررت اللجنة الرياضية البلدية دراسة مسألة إنشاء قاعة رياضية جديدة<sup>3</sup>.

كما يمكن القول بأن الجمعية وبعد توضيح هدفها من التأسيس بعيدا عن السياسة، سمح لها بالمشاركة في مختلف المنافسات الرياضية، وفي ما يلي سأدلل على كلامي بذكر أهم مقابلات فريق الشبيبة الرياضية ذو اللونين الأخضر والأبيض، وهي:

- المقابلة الرسمية ضد الاتحاد الفرانكو-إسلامي لسطيف سنة 1936، شارك فيها من الجانب الأهلي الجيجلي كل من : قدام، قريمط، عميرة، بن صالح، بومرزاق، مخلوف، بليبي<sup>1</sup>، عزون، موساوي، بليبي<sup>2</sup>، شابوني<sup>4</sup>.

- أجرت مقابلة ودية في بجاية يوم 11 أكتوبر 1936 ضد الشبيبة الرياضية الإسلامية البجاوية، فازت فيها بثلاثة (3) أهداف مقابل هدفين (2)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Notice sur La Société Jeunesse ..., Op.cit.

<sup>2</sup> ساحة كليمنصو: تسمى اليوم بساحة عيان رمضان.

<sup>3</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1936-1940, Op.cit.

<sup>4</sup> L'Avenir de Bougie, 54 Année, N°306, Jeudi 17 Décembre 1936, p5. Championnats officiels(2°division).

<sup>5</sup> Le Réveil Djidjellien, 3 Année, N°114, Vendredi 16 Octobre 1936, p4. Les Sports, à Bougie.

- مقابلة مع فريق الخروب (A.S.K) سنة 1946، فازت فيها بهدفين (2) مقابل هدف واحد (1)<sup>1</sup>.
- مقابلة ودية ضد فريق سطيف (S.S.S) سنة 1947، فازت فيها بأربعة أهداف (4) مقابل هدف واحد (1)<sup>2</sup>.
- مقابلة ودية ضد فريق ألمبيك القل، فازت فيها بخمسة أهداف (5) مقابل هدف واحد (1)<sup>3</sup>.
- إضافة إلى ما سبق ذكره عن النشاط الرياضي لجمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية، كان لها من جهة أخرى نشاط سياسي، إذ ذكر عمار هلال بأن هذه الجمعية كانت متعاطفة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سرا وعلانية<sup>4</sup>، وهذا الكلام تأكده رسالة أمين الشرطة العام الموجهة إلى محافظ عمالة قسنطينة<sup>5</sup>، جاء فيها مايلي: "يشرفني أن ألفت انتباهكم إلى الجمعية المسماة الشبيبة الرياضية الجيجلية، المسيرة من قبل الأعضاء المنقادين لجمعية العلماء، والتي تنظم مباريات كرة القدم، وتدفع إيراداتها لخزينة مدرسة الحياة"<sup>6</sup>، وجاء في رسالة أخرى موجهة من مفوض الشرطة بجيجل إلى السيد رئيس دائرة بجاية: "يشرفني أن أبلغك بأن مباراة لكرة القدم جرت أمس بالملاعب البلدي بين الشبيبة الرياضية الجيجلية، والشبيبة الرياضية الإسلامية الجياوية، وقد خصص مبلغ الإيرادات لتمويل خزينة جمعية مدرسة الحياة (العلماء)، وهذا التصرف يؤكد تقارير السابقة التي أشير فيها إلى المناورات الوطنية للشبيبة الرياضية الجيجلية"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> Le Réveil Djidjellien, 13 Année, N°83-Nouvelle Série, Samedi 2 Mars 1946, p2. Les Sports.

<sup>2</sup> Le Réveil Djidjellien, 14 Année, N°126-Nouvelle Série, Samedi 26 Janvier 1947, p2. Match Amical.

<sup>3</sup> Le Réveil Djidjellien, 16 Année, N°8-Nouvelle Série, Vendredi 11 Février 1950, p4. Les Sports.

<sup>4</sup> عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 274.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boîte N°7, Note de Monsieur le Chef de la 5ème Division-Police Générale- à le Préfet de Constantine Relative Les Activités de l'Association Jeunesse Sportive Djidjellienne.

<sup>6</sup> مدرسة الحياة هي مدرسة حرة من مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة جيجل، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في المبحث الثالث الخاص بالتعليم.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boîte N°7, La Lettre de Commissaire de Police à Monsieur le Sous-préfet de Bougie Relative Le Match de Foot-ball de la Jeunesse Sportive Djidjellienne.



فمن خلال ما ذكرناه أعلاه، نلمس مدى تأثير النخبة الجيجلية في الجانب السياسي داخل الجمعيات الرياضية، وهذا الأمر تنبّهت له الإدارة الفرنسية، وحاولت وضع العراقيل في طريق النشاط الجمعي بشكل عام.

**2- جمعية الاتحاد الرياضي الإسلامي الجيجلي Union Sportive Musulmane Djidjellienne:** هي جمعية رياضية، تأسست سنة 1950 بجيجل، وكان لاعبي هذا الفريق يحملون اللونين الأخضر والأحمر<sup>1</sup>. وتشكل مجلسها الإداري من الأعضاء الآتية أسمائهم<sup>2</sup>:

- الرئيس: سكفالي مولود
- نوابه: مريش صالح، نافع محمد، شويكي بوجمعة، عفان بلقاسم، فارح زيادي، بو عكاز رابح.
- كاتب: سكفالي عبد القادر.
- نائبه: بليبي محمد، مبروك مسعود.
- أمين المال العام: كشاشة محمد.
- نائبه: عياد محمد.
- المساعدون: سكفالي عبد الرحمان، زين محمد، زين فرحات، عبدو محمود، رمضان الشريف، نيبوش فرحات، كساسرة يونس، سمار بشير، بوشملة علاوة، عبدو مولود، بيروك مولود، زعيم بشير، مساسي أحمد، مريش حسين عليوة عبد الله، لهتهت عبد القادر، بوكردانة محمد، عبدو محمد، بن شارييف الطاهر، لونيس بشير، علاق خالد، جرجي بلقاسم.

يمكننا القول بناءً على المعلومات التي أوردناها عن هذه الجمعية، وخاصة ما ذكرناه عن ألوان الفريق (أخضر وأحمر)، بأن الجمعيات الرياضية الجيجلية الأهلية كان لها بعداً سياسياً وطنياً رسخته في عقول مختلف شرائح المجتمع الجيجلي.

**3- فريق نجم الشباب الجيجلي L'Etoile Jeunesse Djidjelli:** هو فريق رياضي صغير لكرة القدم، رئيسه طافر عمار، ومثله السيد شيخي يوسف<sup>3</sup>.

**4- نادي الشباب الرياضي الجيجلي La Jeunesse Djidjellienne Athlétique Club:** وهو نادي رياضي صغير لكرة القدم، رئيسه رولا السعيد، ومثله كنيوار<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> Le Réveil Djidjellien, 16Année, N°34, Vendredi 11 Aout 1950, p4. Union Sportive Musulmane Djidjellienne.

<sup>2</sup> Le Réveil Djidjellien, 16Année, N°34, ..., Union Sportive Musulmane Djidjellienne, Ibid, p4.

<sup>3</sup> L'Impartial, 50Année, N°48, Vendredi 29 Décembre 1939, p3. J.D.A.C – E.J.D.

<sup>4</sup> L'Impartial, 50Année, N°48, ..., J.D.A.C – E.J.D, Ibid, p3.



يمكن القول بصفة عامة، وانطلاقاً من ما سبق إحصائه من الجمعيات الرياضية، أن النخبة الجيجلية اهتمت بكرة القدم بشكل خاص داخل جمعياتها، ولعلمهم بذلك يهدفون إلى إبراز القدرات البدنية للأهلي، بل والعمل كل ما بوسعها لمنافسة الخصم الأوروبي، وإظهار الاتحاد الوطني بين مختلف الشباب، وهو ما عبرت عنه مختلف تسميات الجمعيات والنوادي، بل وأكثر من ذلك اتخاذها كغطاء شرعي لمختلف نشاطاتها السياسية.

### ثانياً- الجمعيات الثقافية:

**1- نادي الإقبال Cercle l'Ikbal:** هو من النوادي الثقافية التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك في سنة 1919<sup>1</sup>، يتكون مجلسه من: السيد خلاف عبد الرحمان رئيساً شرفياً، والسيد بوربون فرحات نائباً للرئيس الشرفي، والسيد عمر بن يحيى رئيساً، والسيدان خلاف مختار، وأبركان مختار نائباه، والسيد هاين مختار كاتباً، والسيد بن يحيى يوسف نائباً عنه، والسيد خلاف محمود أمين المال، نائبه السيد بوربون الطاهر، والسيد شريف فرحات أمين مكتب النادي، والسادة وناس علي، خلاف عبد الكريم، بوزاري مبارك، بيروك حمو مساعدين<sup>2</sup>.

ويذكر الجمعي خمري بأن: "نادي الإقبال تأسس بأموال أثرياء المدينة، وسير بمساعدتهم المادية، فيمكن اعتباره نادي البرجوازية الجيجلية، كما أن مؤسسيه ومسيرييه كانوا من المثقفين الذين ينتمون إلى حركة الشبان، وبالتالي فهو نادي ثقافي تحت سيطرة هذه الطبقة المثقفة بالثقافة الفرنسية"<sup>3</sup>.

ونادي الإقبال لم يكن مركزاً للسياسة<sup>4</sup>، بل كان هدفه نشر التعليم بين الشبان المسلمين، وتوثيق الصلة بينهم، وأخيراً الحفاظ عليها في معرفة الفرنسية، وتطبيق أفكارها<sup>5</sup>، ومن هذا الكلام الأخير نستشف مدى تعلق النادي بفرنسا، ويظهر هذا التعلق بشكل واضح في ختام الاجتماع الأول للنادي، والذي عقد في شهر سبتمبر 1919، حيث استمع الحاضرون للنشيد

<sup>1</sup> L'Ikdam, 16Année, (2 série) N°10, Samedi 10 Mai 1919, p3. Djidjelli- Création d'un cercle.

<sup>2</sup> L'Ikdam, 16Année, (2 série) N°27, Samedi 20 Septembre 1919, p2. Inauguration d'un cercle.

<sup>3</sup> الجمعي خمري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (1900-1930) دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، ج2، المرجع السابق، ص 307.

<sup>4</sup> L'Ikdam, 16Année, (2 série) N°27, Op.cit, p2.

<sup>5</sup> L'Ikdam, 16Année, (2 série) N°10, Op.cit, p3.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

الوطني الفرنسي الذي أدته فرقة موسيقية برئاسة بيروك حمو، واختتم الاجتماع بهتافات تحيا فرنسا<sup>1</sup>.

يمكننا القول انطلاقاً مما سبق ذكره بأن أول نادي ثقافي أهلي في منطقة جيغل كان نادي مختلط من تأسيس بعض الشبان الجيغليين المنضون في وظائف إدارية، والمتأثرين بشعار الثورة الفرنسية (حرية، عدالة، مساواة)، وغير معارضين لمصالحها في منطقة جيغل، وهو ما مكّنهم من الحصول على مساعدات من بعض الأوروبيين في بداية نشاطهم الجمعي الثقافي، هذا الأخير يركز على نشر التعليم بعيداً عن النشاط السياسي.

**2- النادي الإسلامي الإصلاح Cercle P'Israh:** هو نادي ثقافي، تأسس سنة 1928 بجيغل في شارع Gadaigne من قبل مجموعة من الشبان المسلمين، وذلك بهدف نشر التعليم بجميع أشكاله بين الشبان المسلمين، وتشجيع تلاميذ المدارس المعوزين بالوسائل المادية، وتعزيز روابط الصداقة التي يجب أن تكون بين الشبان الأوروبيين، والشبان الأهالي<sup>2</sup>، وفي هذا السياق كتبت جريدة النجاح بأن النادي أسس لهدف إصلاح أحوال الشباب، ونقدها خصوصاً من مخالب الخمر<sup>3</sup>.

عينت لرئاسته التشريعية كل من السيد عبد الرحمان بن خلاف نائب عمالي وبلدي، والسيد عمر بن يحيى عضو بلدي، ووناس علي عضو بلدي، ونائبهم خلاف المختار تاجر، وسكفالي إسماعيل خوجة، ولهتيهت صالح تاجر<sup>4</sup>. وتشكل المجلس الإداري للنادي من الأعضاء الآتية أسمائهم:

- الرئيس: فرقاني المحفوظ، تاجر.
- نائبه: باباي عمر، كاتب.
- الكاتب: عبدو علي، كاتب.
- نائبه: مرطني علي، كاتب.
- أمين المال: سكفالي المولود، كاتب.
- نائبه: خلاف المكي، تاجر.

<sup>1</sup> L'Ikdam, 16Année, (2 série) N°27, Op.cit, p2.

<sup>2</sup> L'Impartial, 38Année, N°1913, Samedi 4 Aout 1928, p2. Une bonne idée réalisée.

<sup>3</sup> محمد بن أحمد مقيدش، تأسيس نادي إسلامي (الإصلاح)، جريدة النجاح، السنة الثامنة، العدد 593، الجمعة 18 ماي 1928، ص 3.

<sup>4</sup> محمد بن أحمد مقيدش، المصدر نفسه، ص 2.

- المراقب: خلاف محمد بن بوجمعة، مالك.

يمكن القول انطلاقاً من تسمية وهدف النادي الذي ذكر أعلاه، بأن النخبة الجيجلية لم تنطلق من فراغ في تأسيس مختلف جمعياتها، وإنما ركزت في ذلك الإنشاء على الوضع المعاش في منطقة جيجل، والتمثل في تحسين الوضع الثقافي والديني والاجتماعي.

**3- جمعية مدرسة الحياة Medersat El-Hayet:** هي جمعية ثقافية تابعة للعلماء (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ذات توجه وطني<sup>1</sup>، تأسست بتاريخ ماي 1933، وتم التصريح بها في المحافظة يوم 20 جوان 1933<sup>2</sup>، وقد أسست هذه جمعية التي كان مقرها في الأصل في زاوية شارع Picardie<sup>3</sup> وشارع Leroux<sup>4</sup> بهدف تسهيل تدريس اللغة العربية، والشريعة الإسلامية، وبشكل أعم للمساعدة في تعليم المسلمين<sup>5</sup>.

يمكننا القول بناءً على ما سبق ذكره، بأن النشاط الجمعي لم يقتصر على فئة الشبان الجيجليين، بل امتد إلى فئة العلماء المصلحين، هؤلاء كان هدفهم الدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي، وهو ما يدخل ضمن هدف المحافظة على الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

و حصل الطالب محمد الطاهر الساحلي<sup>6</sup> في نفس سنة التأسيس (1933)، على ترخيص بفتح مدرسة قرآنية بقاعة في مقر جمعية مدرسة الحياة، واستقبل فيها 46 تلميذ<sup>7</sup>، لكن وحسب ما ذكره رئيس دائرة بجاية في رسالة موجهة لعامل عمالة قسنطينة<sup>8</sup>، فإن محمد الطاهر الساحلي استغل مكان التدريس لعقد الاجتماعات العامة، فأرسلت له برقية يوم 29 أوت 1933 تضمنت تحذير له، جاء فيها بأنه سيتم سحب الترخيص الممنوح له إذا لم تخصص القاعة للتدريس

<sup>1</sup> ينظر: الملحق رقم 04.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Notice sur La Société Medersat El-Hayet.

<sup>3</sup> شارع Picardie: اسمه اليوم شارع العربي بن مهيدي.

<sup>4</sup> شارع Leroux : اسمه اليوم شارع 20 أوت 1955.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de M. Le Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative à l'Ouverture d'une Nouvelle Salle de Conférences par l'Association Medersat El-Hayet.

<sup>6</sup> محمد الطاهر الساحلي: من العلماء المصلحين في منطقة جيجل، سيأتي الحديث عنه في الفصل الثاني بالتفصيل.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de M. Le Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative à l'Ouverture d'une Nouvelle Salle..., Op.cit.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de M. Le Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative à l'Ouverture d'une Nouvelle Salle ..., Ibid.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

فقط، ولتجنب هذه المشكلة، قرر مجلس مدرسة الحياة أن ينقل مقر الجمعية إلى منزل العمري، وحسب المصدر السابق (رسالة رئيس دائرة بجاية) فإن محمد الطاهر الساحلي بدأ في عقد المحاضرات بالمقر الجديد منذ 4 ديسمبر 1933، وهذه المحاضرات كانت عبارة عن دروس في علوم الدين.

فمن خلال تتبع تاريخ جمعية مدرسة الحياة، لاحظنا مدى الاهتمام الذي أولته هذه الجمعية للتعليم العربي، وخير دليل على ذلك تأسيسها لمدرسة خاصة بها، هدفها انتشال الشبان الجيجليون من الجهل، ونشر التعليم على أوسع نطاق، وكل هذا النشاط الثقافي كان بدعم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وتشكل المجلس الإداري للجمعية من الأعضاء الآتية أسمائهم<sup>1</sup>:

- الرئيس: خلاف مسعود.
- نائبه: موساوي محمد.
- الكاتب: مرطاني علي.
- نائبه: أبركان عبد الحفيظ.
- أمين المال: بابّاي عمار.
- نائبه: عبادو علي.
- المساعدين: رولا مسعود، خلفاوي فرحات، طبال عبد الله، سمار عمار، حاجي مولود، عليوة مولود.

ومن نشاطات جمعية مدرسة الحياة، نذكر:

- جاء في رسالة موجهة من مفوض الشرطة بجيجل إلى رئيس دائرة بجاية، بأن جمعية مدرسة الحياة أقامت في 23 سبتمبر 1934 أمسية مسرحية حضرها تقريبا كل الأهالي، كما حضرها كل من السيد بن خلاف المستشار العام لبلدية جيجل، والسيد بن باديس عبد الحميد، وبناء على طلب العديد من الحضور، تحدث بن باديس باختصار باللغة العربية الأدبية بعد دعوة الشباب المسلم إلى التعلم، والابتعاد عن المرابطين، وأضاف مفوض الشرطة بقوله: حسب رأيي فإن بن باديس جاء لحضور زواج ابنة بن خلاف، وعرضا شارك في هذه التظاهرة الأدبية العربية، وخلال

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Notice sur La Société Medersat ..., Op.cit.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

هذه الأخيرة تم توزيع منشورات، والتي يبدو أنها تتعلق باستعراض سيقام في بجاية يوم 28 سبتمبر الجاري (1934)<sup>1</sup>.

- جاء في رسالة أخرى موجهة من مفوض الشرطة بجيجل إلى رئيس دائرة بجاية، بأن جمعية مدرسة الحياة التابعة للعلماء أقامت في 15 مارس 1935 حفلة ثقافية بمناسبة عيد الأضحى حضرها حوالي 500 أهلي، كما حضرها بعض الشخصيات البارزة أمثال: بن خلاف المستشار العام لبلدية جيجل، عباس المستشار العام لسطيف، وفرقاني الصيدلي... الخ<sup>2</sup>.

- جاء في رسالة ثالثة موجهة من مفوض الشرطة بجيجل إلى رئيس دائرة بجاية، بأن جمعية مدرسة الحياة التابعة للعلماء أقامت في 1 ديسمبر 1937 أمسية دينية وأدبية حضرها 1200 أهلي، وعندما رفع الستار، صعد المسمى محمد الطاهر ساحلي إلى المسرح، وأعلن للحضور بأن هذه الأمسية تهدف إلى نشر التعليم باللغة العربية، وخاصة التعليم الديني، وطلب بأن يكون لجميع الأفراد تعليم إسلامي جيد، وذلك حتى لا يظلوا في الجهل، ويصبحوا لاحقا رجالا قادرين على تمييز الصحيح عن الخطأ في السياق الديني، كما أعلن بأن إيرادات هذه الأمسية ستدفع إلى خزانة الجمعية لبناء مدرسة المستقبل، وبعده تحدث رئيس جمعية مدرسة الحياة باللغة الفرنسية، لأنه لا يجيد اللغة العربية الأدبية، ثم جاء دور الفتيات والفتيان ورتلوا آيات من القرآن، وفي نهاية الأمسية صعد الصغار الكشفيين للجمعية الأهلية لكرة القدم "الشبيبة الجيجلية" إلى المسرح، وقاموا جماعيا ببعض الحركات الرياضية، وأضاف المفوض قائلاً: انتهت الجلسة في منتصف الليل، وما لاحظته هو ازدياد الدعاية الدينية التي تقوم بها هذه الجمعية ذات التوجه الوطني، والتي جندت في صفوفها، ليس فقط الأطفال هم من يجب أن يتعلم، بل حتى الكبار المنتسبين للشبيبة الرياضية الجيجلية و إلى النادي الإسلامي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative La Soirée de l'Association Medersat El-Hayet en 24 Septembre 1934.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative La Soirée Littéraire de l'Association Medersat El-Hayet en 16 Mars 1935.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative La Soirée Religieuse et Littéraire de l'Association Medersat El-Hayet en 3 décembre 1937.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

فمن خلال ما سبق تقديمه عن نشاطات الجمعية، نلمس مدى حرص الإدارة الفرنسية على مراقبة تحركات مختلف الجمعيات الأهلية، وبالتالي تقويض أي نشاط معادي للمصالح الفرنسية في جيغل.

4- جمعية أصدقاء التربية<sup>1</sup> **Les Amis de l'Instruction**: هي جمعية ثقافية<sup>2</sup>، تأسست في 16 سبتمبر 1934، وتم التصريح بها في مقر العمالة في 5 مارس 1935، كان مقرها في 38 شارع Paul<sup>3</sup>، وهي جمعية ذات توجه شيوعي ووطني، هدفها الحفاظ على علاقات زمالة جيدة بين جميع أعضاء الجمعية، والعمل على تحسينها معنويا وفكريا من خلال تنظيم دروس للكبار، وتنظيم دروس في العطل<sup>4</sup>، وفي سياق الحديث عن أهداف الجمعية ذكر عبد الرحيم سكفالي بأنها أسست لأهداف، تتمثل في تشجيع ونشر التعليم بكل أشكاله، ومساعدة الشباب الواعد، ومساعدة الشباب على تلقي العلوم والثقافة، ومنحهم الكسوة اللازمة، ولكن وراء كل هذا كانت هناك ميولات سياسية<sup>5</sup>. وهذا الكلام الأخير تنفيه المادة 12 من القانون الأساسي للجمعية، حيث جاء فيها بأنه يمنع منعاً باتاً أي مناقشة سياسية وسط المجلس الإداري، وفي الاجتماعات العامة، وفي مقر الجمعية<sup>6</sup>.

فمن خلال ما سبق ذكره، نلمس مدى حرص النخبة الجيجلية على نشر التعليم وتعميمه بين مختلف شرائح المجتمع الجيجلي، وذلك بخلق جمعيات أهلية ثقافية، بتسميات معبرة عن ذلك (التربية)، مؤكدة في كل مرة على عدم الخوض في الجانب السياسي، وهو ما سيسمح لها بتحقيق الهدف المرجو من التأسيس.

<sup>1</sup> ترجمت جمعية **Les Amis de l'Instruction** إلى جمعية التربية، مع العلم أن كلمة **Instruction** لها عدة مرادفات:

منها التهذيب، التثقيف، التعليم، المعرفة، المعارف.

<sup>2</sup> ينظر: الملحق رقم 05.

<sup>3</sup> شارع Paul: اسمه اليوم شارع شيخي أحسن.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Notice sur La Société des Amis de l'Instruction .

<sup>5</sup> عبد الرحيم سكفالي، أصدقاء التربية- المؤسسة الخيرية لنشر التعليم (1934-1940)، مجلة الحوار الفكري، السنة الثالثة، العدد الخامس، جمادى الثاني/أوت 2003، ص 169.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Statuts de l'Association des Amis de l'Instruction.



كما وضحت المادة 2 من القانون العام للجمعية -المتكون من 13 مادة- أهداف أخرى للجمعية، وهي<sup>1</sup>:

- 1- إنشاء مكتبة، وزيادة أرصدها من خلال شراء الكتب.
- 2- زيادة معدّات التعليم بالمدارس، بشراء الطاولات، والمعدّات العلمية... الخ.
- 3- تقديم المساعدة للتلاميذ المحتاجين، ولأولئك الذين يستحقون الاهتمام ليواصلوا دراستهم في مؤسسات خارج المدينة.
- 4- تنظيم جولات، ورحلات تعليمية لأعضاء الجمعية، وللتلاميذ المرخص لهم من قبل ذويهم.
- 5- تقديم التوجيه المهني للتلاميذ بناء على كفاءتهم، وتوفير وظائف للتلاميذ القدامى المؤهلين.
- 6- ممارسة التأثير على العائلات من أجل ارتياد مدرسي جيد.

وإضافة إلى هذه الأهداف، أدرجت جريدة لورفياني جيجليان أهدافا أخرى لجمعية أصدقاء التربية، حيث ذكرت بأن الجمعية لا تحوز في الأمور السياسية، ولديها أهداف تتمثل<sup>2</sup>:  
- في تقديم الدعم لفتح مناصب مدرسية، وتشجيع التعليم بشكل عام بكل أشكاله.  
- الاهتمام بالتوجيه المهني للتلاميذ بناء على كفاءاتهم، وتوفير فرص العمل للتلاميذ القدامى المستحقين.

تشكل المجلس الإداري للجمعية من الأعضاء الآتية أسمائهم<sup>3</sup>:

- الرئيس: سكفالي مسعود.
- نائبه: ساحلي محمد الطاهر.
- الكاتب العام: سكفالي مولود.
- نائبه: خلاف عبد القادر.
- أمين المال: باباي عمر.
- نائباه: شابوني الطيب، ومقيدش الطاهر.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, statuts de l'Association des Amis ..., Op.cit.

<sup>2</sup> Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°174, Vendredi 24 Décembre 1937, p4. Les Amis de L'Instruction.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-Préfet de Bougie Relative les Membres du Conseil d'Administration de l'Association Les Amis de l'Instruction .



- المساعدون: طبال عبد الله، لعمرى علي، بيبي حسين، بيروك حمو، رولا العربي، لهتيهت حميد، حريد محمد.

كان عدد أعضاء الجمعية 77 عضو بين سنتي 1936-1937، وارتفع إلى 107 عضو سنة 1939، ويعتبر هذا الارتفاع في العدد جد مهم في مدينة صغيرة كجيجل<sup>1</sup>، وقد اجتمع أعضاء هذه الجمعية إبان نشاطها 16 مرة، و6 مرات في جمعية عامة، وتكونت في بداية سنة 1934 لجنة محلية مؤقتة تحت إشراف المعلم العربي رولا، وساحلي محمد الطاهر (مدرس)، وبعض أعيان المدينة<sup>2</sup>.

ومن نشاطات الجمعية في سنة 1935: تنظيم قافلة إلى تونس مرت بكل من سكيكدة، عنابة، القالة، سوق أهراس، قالمة، أم البواقي وقسنطينة، وكلف أبركان عبد الحفيظ بتنظيم هذه الرحلة<sup>3</sup>. كما تحصلت هذه الجمعية في نفس السنة (1935) على إعانة مالية من قبل المجلس البلدي بجيجل، نتيجة للطلب الذي تقدم به السيد سكفالي، وقد قدر مبلغ الإعانة ب ألف فرنك<sup>4</sup>.

يمكن القول بناء على ما ذكر أعلاه، بأن النخبة الجيجلية ومن خلال لجوئها إلى أسلوب عدم المواجهة مع الإدارة الفرنسية نتيجة عدم الخوض في السياسة، مكنها من الحصول على الدعم الفرنسي.

**5- جمعية التهذيب Association Ettahdib**: هي جمعية ثقافية، تأسست بالميلية في 12 جوان 1934، هدفها المساعدة في التهذيب الأخلاقي، والديني للشباب بواسطة المحاضرات باللغتين الفرنسية والعربية، ومساعدة المعوزين<sup>5</sup>.

**6- جمعية قدماء تلاميذ المدارس الأهلية**: هي جمعية ثقافية تأسست سنة 1937 بالميلية، وهي جمعية متعاطفة سرا وعلانية مع جمعية العلماء<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحيم سكفالي، أصدقاء التربية ...، المرجع السابق، ص 170، وينظر أيضا:

A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Notice sur La Société des Amis ..., Op.cit.

<sup>2</sup> عبد الرحيم سكفالي، أصدقاء التربية ...، المرجع السابق، ص 169.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-Préfet de Bougie Relative Le Voyage de l'Associations Les Amis de l'Instruction à Tunis.

<sup>4</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1932-1936, Op.cit.

<sup>5</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 181.

<sup>6</sup> عمار هلال، المرجع السابق، ص ص (263، 276).

7- النادي الإسلامي **Cercle Musulman**: هو نادي ثقافي، تم التصريح بتأسيسه يوم 24 سبتمبر 1937 بالجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، يقع مقره الاجتماعي في 18 شارع Guillotière<sup>1</sup>، ويهدف إلى التربية الأخلاقية، ومحاربة الآفات الاجتماعية، وتوثيق الروابط بين المسلمين بجيجل، وتنظيم محاضرات، ودروس نحو الأمية<sup>2</sup>، وهذا الكلام أكدته جريدة لورفاي جيجليان، حيث ذكرت بأن الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية ليوم 20 أكتوبر 1937 صرحت بتأسيس النادي الإسلامي بجيجل<sup>3</sup>، كما ذكرت بأن هذا النادي لا يخوض في الأمور السياسية<sup>4</sup>.

ضم النادي أكثر من 200 عضو نشط، و100 عضو متبرع، وكان يعقد به دروسا في اللغة العربية كل مساء من قبل الشيخ ساحلي سي محمد الطاهر، ومحاضرات كل مساء يوم الاثنين<sup>5</sup>.

8- ودادية قدماء التلاميذ وأصدقاء مدرسة الذكور الأهالي بجيجل:

**Amicale des anciens élèves et amis de l'école de garçons indigènes de djidjelli**: هي جمعية ثقافية، تأسست بجيجل في 12 أوت 1938، هدفها مساعدة التلاميذ المحتاجين<sup>6</sup>.

9- نجم الصباح **Nedjmou ES-Sabah**: ظهرت المجموعة الأولى للكشافة بجيجل من قبل لجنة الشبيبة الرياضية الجيجلية، هدفها التربية البدنية والأخلاقية للشباب<sup>7</sup>. وفي سنة 1940 تأسس أول فوج كشفي بجيجل، من أهدافه جعل الأطفال، والشباب أقوياء بإحضارهم لقوانين الكشافة، وتعليمهم الأنظمة الضرورية لها، وذلك بنشر فضائل المساعدة والصدقة بينهم، والتي تعتبر خطوة أولى نحو الأخوة<sup>8</sup>، وتشكل مجلسه الإداري من الأعضاء الآتية أسمائهم<sup>9</sup>:

<sup>1</sup> شارع Guillotière : اسمه اليوم شارع سي محمد.

<sup>2</sup> J.O.R.F,69 Année, N°244, Mercredi 20 Octobre1937, p11808. Déclarations D'Associations.

<sup>3</sup> Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°165, Vendredi 22 Octobre 1937, p3. Cercle Musulman.

<sup>4</sup> Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°170, Vendredi 26 Novembre 1937, p3. Une Belle Société.

<sup>5</sup> Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°170, ..., Une Belle Société, Ibidem.

<sup>6</sup> Karima Benhassine, la Vie Associative ..., Op.cit, p 188.

<sup>7</sup> Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°141, Vendredi 23 Avril 1937, p3. Groupement de Scoutisme de la J.S.D.

<sup>8</sup> L'Impartial, 51Année, N°88, Vendredi18 Octobre 1940, p1. Scoutisme musulman-Nedjmou ES-Sabah.

<sup>9</sup> L'Impartial, 51Année, N°88, ..., Scoutisme musulman- Nedjmou ES-Sabah, Ibidem.

- الرئيس: بن خلاف محمد.
- نائبه: حريد محمد.
- الكاتب العام: طيبيل عمار.
- نائبه: عيسوس الطيب.
- أمين المال: عبد العزيز عبد المجيد.
- نائبه: لعمرى صالح.
- المساعدون: موساوي أحسن، سمار حسين، بن خلاف محمد الصديق، بن خلاف عبد القادر، بن يحيى عبد القادر، موساوي بشير، واعر بلقاسم.
- وجاء في أحد التقارير الشهرية المتعلقة بالحالة المعنوية للسكان سنة 1946 معلومات عن التنظيمات الكشفية الإسلامية الجزائرية في عمالة قسنطينة، ومنها جيجل المصنفة ضمن الناحية الفرعية سطيف، وتمثل المعلومات فيما يلي<sup>1</sup>:
- اسم الفوج الكشفي: نجم الصباح.
- عدد أعضائه: 90 كشاف.
- رؤساءه ومسيروه: خلاف محمد رئيسا، مقيدش أحسن نائبا له، درساك بشير كاتب عام، شريط أحسن نائبا له، وطيبيل عمار مسيرا للفوج.
- توجهه السياسي: وطني ينتسب لفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية.
- فمن ما سبق ذكره، يمكن القول بأن النخبة الجيجلية عرفت عدة تحولات ثقافية في فترة الثلاثينات، تمثلت في تشكيل أفواج كشفية تابعة لفدرالية الكشافة الإسلامية مستقلة عن الكشافة الفرنسية، وذلك بهدف تكوين الشباب ثقافيا وأخلاقيا واجتماعيا في إطار الدين الإسلامي والوطن الجزائري.
- وكحوصلة عامة لما سبق ذكره عن النوادي والجمعيات الثقافية، يمكن القول بأن النخبة الجيجلية أولت اهتماما كبيرا للجانب الثقافي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنها تحاول احتواء الوضع التعليمي المعاش من خلال الاهتمام بالجانب التكويني، وهو ما عكسته تسميات مختلف الجمعيات كجمعية أصدقاء التربية، جمعية مدرسة الحياة، جمعية قدماء تلاميذ المدارس الأهلية... وغيرها، وكل هذه الجمعيات سطرت منذ البداية الهدف من تأسيسها وهو تشجيع

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport mensuel sur le moral des Populations 20 Septembre au 20 Octobre 1946.

التعليم الخاص بالمسلمين مع تقديم مساعدات مادية لتلاميذ المدارس، وهذا الهدف الأخير دليل آخر على مدى حرص النخبة الجيجلية على بعث التعليم، لكن دون التخلي عن الهوية الإسلامية وهو ما عكسته تسميته تسميتا كل من: النادي الإسلامي للإصلاح، والنادي الإسلامي، كما أنها وفي ظل كل ما ذكر لم تغفل النخبة التربوية الأخلاقية لتلاميذ أو شبان المدارس فأست لغرض تحقيق ذلك الفوج الكشفي نجم الصباح.

### ثالثا- الجمعيات الترفيهية:

1- **جمعية الناصرية El-Nassiria**: هي جمعية موسيقية أدبية<sup>1</sup>، أسست في 19 أكتوبر 1934 بالمقر الاجتماعي المؤقت 30 شارع Marsan، هدفها حفظ ونشر الموسيقى العربية من خلال تنظيمها للمحاضرات، والحفلات، والرحلات، وكانت هذه المحاضرات تلقى باللغتين العربية والفرنسية، ورخص بإلقائها فقط لأجل نشر التعليم بصفة عامة، ولمساعدة الفقراء، ومنعت المحاضرات ذات الطابع السياسي منعا باتا<sup>2</sup>، كما نشرت جريدة لورفاي جيجليان إعلان تأسيس هذه الجمعية، بقولها: "نعلمكم بكل سرور بأنه تم تأسيس جمعية الناصرية بمبادرة من بعض هواة وأصدقاء الموسيقى الشرقية"<sup>3</sup>. تشكل مجلسها الإداري من العناصر الآتية أسمائهم<sup>4</sup>:

- الرئيس: السيد فرقاني محمد، مساعد صيدلي.
- نوابه: السادة بن خلاف المكي، تاجر، وجهيش الصديق، عامل فلين.
- الكاتب: السيد بن خلاف محمد، تاجر.
- نائبه: السيد عبادو بوعلام، محاسب.
- أمين المال: السيد عبد العزيز حميد، محاسب.
- نائبه: السيد بوجنانة، محاسب.
- المساعدان: السادة عرادة عبد القادر جزار، مرطاني علي محاسب، سكفالي أحمد خياط، بن يحي عبد القادر مساعد صيدلي، جمام دراجي موظف، شلغام صادق تاجر، نيبوشة السعيد نجار، حسيان بشير بائع سدادات، قلفات عمر محاسب، شابوني براهيم محاسب.

<sup>1</sup> ينظر: الملحق رقم 06.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, statuts de la société El-Nassiria.

<sup>3</sup> Le Réveil Djidjellien, 1Année, N°8, Vendredi 2 Novembre 1934, p2. Deux Nouvelles Société à Djidjelli.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-Préfet de Bougie Relative les Membres du Conseil d'Administration de l'Association El-Nassiria.

مما سبق ذكره، يمكن القول، بأن النخبة الجيجلية اقتفت الطريق الذي سارت عليه المجموعة الفرنسية في تأسيس الجمعيات الموسيقية- التي انتعشت بصورة كبيرة في فترة احتفالها بالذكرى الثموية لاحتلال الجزائر- وردت عليهم بتأسيس جمعية موسيقية أهلية، بمسيرين أهالي بعد الذكرى بأربع سنوات، فهي بعملها هذا تهدف إلى الرد على استفزازات الفرنسيين خلال احتفالهم بتمثوية الاحتلال، وكذا إبراز قدرات الأهلي الجيجلي في الجانب الموسيقى، كما تهدف أيضا إلى الحفاظ على التراث العربي وتوصيله للجيل الجديد.

### رابعاً- الجمعيات الخيرية:

1- جمعية المساعدة الإسلامية المعونة **L'Entraide Musulmane El-Mouna**: هي جمعية خيرية<sup>1</sup>، تأسست في 8 جانفي 1939 بجيجل<sup>2</sup>، وتم التصريح بها يوم 13 فيفري 1939<sup>3</sup>، هدفها الدفاع عن العائلات الكبيرة الفقيرة، وذلك من خلال مساعدتها معنويا وماليا في الظروف التالية: تخصيص إعانات للأمومة، وللمرض، وللوفاة، توزيع الملابس للمحتاجين ولأطفالهم، وتخصيص مساعدة للمتضررين بسبب البطالة<sup>4</sup>. تشكل مجلسها الإداري من الأعضاء الآتية<sup>5</sup>:

- الرئيس: سكفالي مسعود، عضو المساعدة الحمراء الدولية.
- نائبا: حسيان يوسف، الكاتب العام للاتحاد المحلي للنقابة تابع للفدرالية العامة للشغل، وبوزاري مولود، شيوعي مشهور.
- الكاتب العام: شطاب عمار
- نائبه: لونيس الطاهر، مندوب الفدرالية العامة للشغل.
- أمين المال: شابوني الطيب، سياسي.
- نائبا: طيبيل حمو، وبلال عمار مندوبان بالميناء.

<sup>1</sup> ينظر: الملحق رقم 07.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, statut de la société l'Entraide Musulmane El-Mouna.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-Préfet de Bougie Relative les Membres du Conseil d'Administration de l'Association l'Entraide Musulmane El-Mouna .

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, statut de la société l'Entraide ..., Op.cit.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-Préfet de Bougie Relative les Membres du Conseil d'Administration de l'Association l'Entraide, Op.cit.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

- المساعدون: رويدي الطاهر، بوكردانة محمد، شابوني أحمد، عزوزة أحمد، بونار الساسي، بوشماله يوسف، عبد الباقي أحمد، حمادو مختار، عليوش محمد، غرنوطي عمار، عزوزة بشير، مشتار محمد، وطاح علاوة، سفريو بشير، بن كنيوار مسعود.

يمكننا القول انطلاقا من تسمية المعونة، أن نلمس مدى حرص النخبة الجيجلية بتحسين الجانب الاجتماعي للسكان الأهالي المسلمين، كما يمكن القول بأنهم أسسوا هذا النوع من الجمعيات من أجل حماية الأهالي من الجمعيات الخيرية الفرنسية التي تحاول استيعاب ودمج الجزائريين من خلال التقرب إليهم بالإعانات المادية.

خامسا- الجمعيات الدينية:

1- الجمعية الثقافية الإسلامية (الدينية): هي جمعية دينية، تم التصريح بتأسيسها يوم 13 جوان 1928 بالجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، هدفها ممارسة الشعائر، وصيانة وتوسيع المحلات الدينية، وإغاثة ودعم المحتضرين، ودفن الموتى، كان مقرها بساحة Saint-Arnaud<sup>1</sup> بدار علي بن خلاف<sup>2</sup>.

وفي ختام هذا المبحث، يمكن القول بناء على ما تم إحصائه من الجمعيات بأنها تختلف من حيث التوجهات، لكنها تشترك في الهدف، وهو محاولة النهوض بالجيجليين ومساعدتهم قصد تحسين أوضاعهم في ظل الوجود الفرنسي، فالنخبة الجيجلية ردت على سياسة التجهيل بتأسيس جمعيات ثقافية، وسياسة التنصير بتأسيس جمعيات دينية، وسياسة التجويع بتأسيس جمعيات خيرية ... الخ.

وعلى العموم، فإن الجمعيات التي ذكرت سابقا أخذت بعدا اجتماعيا إصلاحيا في الظاهر، وذلك كوسيلة لتأدية نشاطها العاجل بدون عراقيل، وفي الخفاء أخذت بعدا سياسيا آجلا، مهدت له النخبة الجيجلية داخل مختلف الجمعيات، ليتطور فيما بعد داخل مختلف فروع الأحزاب السياسية الوطنية الجزائرية، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

<sup>1</sup> ساحة Saint-Arnaud : اسمها اليوم Place des Fidayounes

<sup>2</sup> J.O.R.F, 60 Année, N°144, Mercredi 20 Juin 1928, p6812. Déclarations D'Associations.



## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الجدول رقم 3: يوضح التوجه السياسي لبعض الجمعيات الأهلية الجيجلية:

اسم الجمعية	نوعها	توجهها
جمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية	رياضية	سياسي وطني ينتسب لحزب الشعب الجزائري.
جمعية مدرسة الحياة	ثقافية	سياسي وطني ينتسب لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
جمعية أصدقاء التربية	ثقافية	سياسي شيوعي ووطني.
جمعية قدماء تلاميذ المدارس الأهلية	ثقافية	سياسية وطنية تنتسب لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
الفوج الكشفي نجم الصباح	ثقافية	سياسي وطني ينتسب لفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية

مصدر الجدول: من إعداد الطالبة.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، بأن الجمعيات الأهلية كانت تستقطب مختلف التيارات السياسية الجزائرية، مما يعني بأن النخبة الجيجلية بدأت في نشاطها السياسي داخل الجمعيات والنوادي. بمختلف توجهاتها في فترة الثلاثينات من القرن العشرين، ليتبلور فيما بعد داخل فروع مختلف الأحزاب السياسية بمنطقة جيجل، وهو ما سنحاول الوقوف عليه في الفصل الثاني.

### المبحث الثالث: التعليم الفرنسي والأهلي.

لم يكن التعليم الأهلي الجزائري هو الآخر في منأى عن السياسة الاستعمارية المطبقة في مختلف الجوانب، فقد عمد الاستعمار الفرنسي منذ البداية إلى جعل التعليم الأهلي الذي كانت بداياته في الزوايا، والكتاتيب، والمساجد، تعليما مزدوجا بين اللغتين العربية والفرنسية، وذلك تكميلا لسياستها الإدماجية، وهذا التعليم الفرنسي المزدوج مر بمراحل عدة، لخصها أبو القاسم سعد بقوله: "المرحلة الأولى من 1830 إلى 1850، والمرحلة الثانية من هذا التاريخ إلى 1870، والمرحلة الثالثة من هذا التاريخ إلى إصلاحات 1892، والمرحلة الرابعة منذ هذا التاريخ"<sup>1</sup>.

كان هذا التعليم في البداية تحت سيطرة العسكريين الذين ركزوا اهتمامهم على التعليم الفرنسي الخاص بمستوطني الجزائر على حساب التعليم الأهلي الجزائري، وهذا ما أكدته بعض المراجع الأجنبية<sup>2</sup> وحتى العربية<sup>3</sup>، بأنه تم تأسيس مدرسة مشتركة سنة 1833 فتحت أبوابها أمام الأهالي كما هو الحال بالنسبة للأوروبيين، وفي سنة 1836 أسست مدرسة عربية- فرنسية في الجزائر العاصمة، واستمر العسكريون في توسيع هذه المؤسسات في مختلف مدن الجزائر إلى أن

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 37.

<sup>2</sup> Fanny Colonna, Instituteurs Algériens 1883-1939, Presses de La Fondation Nationale des Sciences Politique, Paris, 1975, p16.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 284.



## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

جاء عهد المدنيين الذين وضعوا حد لسياستهم بداية من سنة 1870، وهذه السنة الأخيرة تمثل بداية عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة التي عرف خلالها التعليم الأهلي الجزائري نقلة جديدة، وبالتحديد بداية مع سنة 1883.

تقول Fanny Colonna بأن: "سنة 1883 تعتبر تاريخ مسجل في صيرورة المدرسة الاستعمارية في الجزائر وأكثر دقة ما بين 1883 و1898، إذ لاحظت أنه ولأول مرة منذ الاحتلال تم وضع نظام تعليمي مؤسس وموجه للأهالي"<sup>1</sup>.

وفي نفس السياق ذكر أبو القاسم سعد الله بأن التعليم الأهلي عرف منحى جديد سنة 1883، وهو تاريخ المرسوم الشهير حول التعليم الأهلي في الجزائر، فهذا المرسوم بعد أن إنتقد الوضع التعليمي، وأبدى أسفه على حالته ونتائجه منذ خمسين سنة من الاحتلال، واعد بإصلاح الخطأ، وتدارك ما فات، وفتح المدارس للأهالي، كما سجل مبدأ إجبارية هذا التعليم<sup>2</sup>. وقد نص مرسوم 13 فيفري 1883 على ما يلي<sup>3</sup>:

- كل بلدية كاملة عليها أن تنشئ مدرسة ابتدائية أو أكثر، تكون مفتوحة مجانا للأطفال الأوروبيين والأهالي (المواد 1، 2، 3، 4).

- تخصيص نفس التعليم ونفس المدارس للأطفال الأهالي والأوروبيين في البلديات المختلطة والبلديات الكاملة الصلاحيات (المواد من 38 إلى 41).

- يلحق التعليم في البلديات الأهلية بالعربية والفرنسية في المدارس الخاصة (المادتين 42 و43).

- تثبيت مبدأ إجبارية التعليم.

- إنشاء شهادة الدراسة الابتدائية الخاصة بالأهالي (المادة 31).

كما صنف هذا المرسوم المدارس الأهلية إلى ثلاثة أصناف، وهي<sup>4</sup>:

- مدارس رئيسية يشرف عليها معلم فرنسي.
- مدارس تحضيرية يتولاها مساعدون أو ممرنون جزائريون.
- مدارس طفولة بين 3-8 سنوات من الجنسين، تشرف عليها معلمات فرنسيات أو معلمات جزائريات.

<sup>1</sup> Fanny Colonna, Op.cit, p 15.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 345.

<sup>3</sup> Fanny Colonna, Op.cit, p 18.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص ص (348-349).

لكن وبالرغم من أن مرسوم 1883 نص على تأسيس المدارس الابتدائية في كل البلديات لاستقبال الجزائريين والأوروبيين على حد سواء، إلا أن ذلك تحقق بالنسبة للأوروبيين، ولم يتحقق بالنسبة للجزائريين نتيجة المشاكل والمعارضة<sup>1</sup>، وخير دليل على ذلك المدارس التي أسست في بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات، فأقدم مدرسة أوروبية بها أسست قبل سنة 1886 الخاصة بالذكور والإناث معا.

وبالرغم من أن هذا القانون لم يحقق تأسيس مدارس الجزائريين، إلا أنه كان عاملا من العوامل المساهمة في توجيه التعليم الأهلي سنة 1892، وفي هذا السياق ذكر أبو القاسم سعد الله بأن: "كل الوثائق تقريبا تشير إلى أن التعليم الأهلي قد أخذ دورة جديدة منذ 1892، ويأتي ذلك نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية، من العوامل الأولى مراسيم وإجراءات 1882-1883 التي لم تنفذ بالنسبة للجزائريين، ومنها التحقيق الذي أجرته لجنة مجلس الشيوخ سنة 1892، وهو التحقيق الذي جرى بالنسبة للوضع في الجزائر كلها، أما بالنسبة للتعليم الأهلي فقد انتهى التحقيق إلى ضرورة إنعاشه وتوجيهه وجهة علمية (مهنية)، ومن العوامل الداخلية أيضا زيارات النائب ألبان روزي المتكررة للجزائر، وإثارته في البرلمان مشكل التعليم فيها"<sup>2</sup>.

"أما العوامل الخارجية التي أثرت في دورة التعليم الجديدة، فمنها اتجاه الدول الاستعمارية إلى الاهتمام بقضية التعليم في مستعمراتها تبعا لظهور تيارات فكرية ودينية في أوروبا تدعو إلى حقوق الإنسان، وكذلك ضغط الحركة الماركسية، وبعض الضغوط من رجال الدين المسيحي، وهناك عامل آخر مهم بالنسبة للجزائر، وهو ظهور النهضة العربية الإسلامية على أساس التعليم، ومحاربة الغزو الأوروبي للعالم الإسلامي، وكان من مصلحة الغرب، ومنها فرنسا عدم تعريض نفسه للنقد المكشوف بكونه آخر المسلمين"<sup>3</sup>.

وبالفعل وكما ذكر أبو القاسم سعد الله، فإن سنة 1892 هي سنة معلية في توجيه التعليم الأهلي، وهذا ما تبين في منطقة جيجل، إذ عرفت مختلف بلدياتها تأسيس مختلف المدارس التي كانت قائمة على وحدة القسم، فأقدم مدرسة أهلية تحضيرية أسست سنة 1887 بدوار

<sup>1</sup> للتوسع في هذه النقطة. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع نفسه، ص ص (347-348).

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع نفسه، ص 350.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

جيملة<sup>1</sup> ببلدية تباورت<sup>2</sup> المختلطة، واستمرت في الانتشار بمختلف بلديات المنطقة خلال القرن العشرين.

هذا بالنسبة للتعليم الفرنسي - العربي المزدوج، أما بالنسبة للتعليم الحر، فنجد أنه هو الآخر لقي اهتماما من قبل الأهالي الجزائريين، فالمدارس الحرة - حسب قول أبو القاسم سعد الله<sup>3</sup> - بدأت تجربتها سنة 1913، ولكنها نشطت منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وهذا ما لمسناه من خلال بحثنا عن المدارس القرآنية في منطقة جيغل التابعة لدائرة بجاية، وفيما يلي سنقدم مجموعة إحصاءات تبين ذلك<sup>4</sup>:

الجدول رقم 4: يوضح عدد المدارس القرآنية المرخصة في دائرة بجاية:

السنة الدراسية	الدائرة	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
1940-1939	بجاية	210	213	4119
1941-1940	//	281	284	4286
1942-1941	//	243	246	3995
1943-1942	//	241	245	4472
1944-1943	//	246	253	5085

مصدر الجدول: A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°387, Ecoles Coraniques.

وما يمكن تسجيله من خلال هذا الجدول زيادة عدد المدارس الحرة بدائرة بجاية، ومنها في مقاطعة جيغل التابعة لها، وهذه الزيادة تعود - حسب ما ذكر أبو القاسم سعد الله - إلى صدور قرار 8 مارس 1938 من قبل الحاكم العام لوبو Le Beau، والذي نص على إمكانية فتح المدارس الحرة بدون طلب رخصة<sup>5</sup>، على عكس ما كان في السابق حيث لا يمكن فتح مدرسة قرآنية حرة بدون الحصول على رخصة من السلطات الفرنسية، وهذا ما سيتم ذكره فيما بعد في عنصر المدارس الحرة.

ومن بين الملاحظات التي سجلناها عن التعليم الحر في الجزائر عامة، وفي منطقة جيغل خاصة، أنه ومن شروط التعليم القرآني أن لا يتم في أوقات التدريس الخاصة بالمدارس العامة، وأن

<sup>1</sup> جيملة: لازلت إلى اليوم بهذا الاسم، تقع على بعد 20 كلم جنوب شرق جيغل، وسيأتي الحديث عنها في الفصل الثالث.

<sup>2</sup> تباورت: تقع على بعد 35 كلم جنوب غرب جيغل، وعلى بعد 40 كلم جنوب شرق بجاية، وهي من دواوير بلدية تباورت المختلطة (جيغل المختلطة)، وسيتم الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 37.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°387, Ecoles Coraniques.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 240.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

المعلم القرآني يشترط فيه الكفاءة والسيره الحسنة لتولي مهمة التدريس، وهو الشرط الذي يخول له الحصول على رخصة من قبل السلطة الفرنسية بفتح مدرسة حرة.

وإلى جانب هذين النوعين من التعليم، عرفت الجزائر نوع ثالث من التعليم سمي بالتعليم المهني للأهالي، وهذا الأخير طرح سنة 1934 في مجلس بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات<sup>1</sup>، وحسب ما ذكر أبو القاسم سعد الله، فإن: "هذا التعليم كان موجها لتخريج جزائريين عاملين في المصالح الفرنسية كالجندي، والزراعة، والمصانع"<sup>2</sup>.

وفيما يلي سنحاول أن نرصد أنواع التعليم التي سبق لنا الحديث عنها في منطقة جيجل، وذلك باعتماد كل بلدية بنوعيتها الكاملة الصلاحيات والمختلطة مراعين في ذلك التسلسل الكرونولوجي لتأسيس هذه البلديات، وسنذكرها فيما يلي كل على حدة:

### أولا- مدارس بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات<sup>3</sup>:

#### 1- المدارس الأوروبية:

1.1- المدرسة الأوروبية المختلطة: لم تتوفر لدينا معلومات حول تاريخ تأسيس المدرسة الأوروبية المختلطة للذكور والإناث، باستثناء ما نشرته جريدة لافونير دو دجيجلي L'Avenir de Djidjelli عن الحالة السيئة التي كانت عليها هذه المدرسة خلال سنة 1886، حيث طالبت بهدمها نظرا لعدم توفرهما على الشروط الصحية سواء للتلاميذ أو للمعلمين<sup>4</sup>، مما يعني أن المدرسة كانت موجودة قبل سنة 1886، وبالفعل تم هدم هذه المدرسة، وأعيد بنائها في عهد رئيس البلدية Dasnières، وهو ما ذكره هذا الأخير في ندائه إلى الناخبين بمناسبة الانتخابات البلدية لسنة 1892، بقوله: "... كانت مدارسكم في أكواخ منفرة،... واليوم تغير كل شيء"<sup>5</sup>.

وفي سنة 1908، ومع تزايد سكان مدينة جيجل لم تعد مدرسة الذكور قادرة على استيعاب التلاميذ، حيث كانت بعض الأقسام تضم حوالي 70 تلميذ، هذا بالإضافة إلى قلة عدد المعلمين، ولهذين السببين طالب أوروبيو المدينة من المجلس البلدي إيجاد حل لهذا المشكل، وذلك بإضافة قسم أو قسمين لمدرسة الذكور<sup>6</sup>، وتوالت خلال سنتي 1932 و1933 مناقشة مسألة

<sup>1</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1932-1936, Op.cit.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 436.

<sup>3</sup> بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات: هي أول بلدية أسست بمنطقة جيجل، صدر قرار تأسيسها في سنة 1860، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>4</sup> L'Avenir de Djidjelli, 1Année, N°6, Dimanche 13 Juin 1886, p1. Nos Ecoles.

<sup>5</sup> L'Impartial, 3Année, N°83, Dimanche 17 Avril 1892, p1. Aux Electeurs!.

<sup>6</sup> L'Impartial, 19Année, N°908, Dimanche 16 Février 1908, p3. Nos Ecoles.

تأسيس أقسام جديدة بمدرسة الذكور الأوروبيين، وكللت في النهاية بموافقة الحاكم العام بفتح قسمين في بناية محطة القطار كحل مؤقت<sup>1</sup>، وبتوالي السنوات وبالتحديد في سنة 1938، أصدر الحاكم العام قرار يلزم بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات بإخلاء مبنى المحطة في أجل لا يتجاوز 1 جويلية 1938<sup>2</sup>، وفي سنة 1949 أعيد طرح مسألة التأسيس في مداولات بلدية عديدة<sup>3</sup>، لكن لم يتحقق أي شيء.

من بين تلاميذها: Babillot Emile، ولونيس مسعود<sup>4</sup>، رولا، بدري، Boisset، Robert، Messershmit، Dugua، Cambeilh، Calmels<sup>5</sup>.

هذا بالنسبة لمدرسة الذكور الأوروبيين، أما بالنسبة لمدرسة البنات الأوروبيات فقد طرح مشروع تخطيط قسمين بها سنة 1945<sup>6</sup>، لكن بدون جدوى.

2.1- مدرسة الطفولة: عرضت أشغال تأسيس مدرسة الطفولة للمناقصة في شهر مارس 1912<sup>7</sup>.

نلمس من خلال ما سبق ذكره عن المدارس الأوروبية في بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات (البلدية المركز عاصمة الولاية) مدى حرص الإدارة الفرنسية على التحاق أبنائها بالمدارس، وذلك مباشرة بعد صدور مرسوم 1883 المتعلق بالتعليم.

2- المدارس الأهلية:

1.2- مدرسة الذكور الأهالي: عرضت أشغال تأسيس هذه المدرسة بقسمين للمناقصة سنة 1910<sup>8</sup>، وافتتحت في أواخر هذه السنة، من تلاميذها: بن يحي<sup>9</sup>، لكن ومع تزايد عدد التلاميذ الأهالي، أعيد طرح مسألة تأسيس مدرسة جديدة للذكور الأهالي، وبالفعل عرضت أشغالها

<sup>1</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1932-1936, Op.cit.

<sup>2</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1936-1940, Op.cit.

<sup>3</sup> A.M.J : Registre des Délibérations du Conseil Municipal de La Commune de Djidjelli 1943-1950.

<sup>4</sup> L'Impartial, 11Année, N°514, Dimanche 15 Juillet 1900, p3. Certificat d'études.

<sup>5</sup> L'Impartial, 12Année, N°566, Dimanche 14 Juillet 1901, p2. Certificat d'études.

<sup>6</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1943-1950, Op.cit.

<sup>7</sup> Le Rachidi, 2Année, N°65, Vendredi 22 Mars 1912, p3. Construction d'une école maternelle à 2 classes avec logements, Adjudication.

<sup>8</sup> L'Impartial, 21Année, N°1018, Dimanche 27 Mars 1910, p3. Construction d'une école d'indigènes à deux classes avec logements, Adjudication.

<sup>9</sup> L'Impartial, 22Année, N°1081, Dimanche 11 Juin 1911, p2. Certificat d'études primaires.

للمناقصة سنة 1927<sup>1</sup>، وتم افتتاحها في نهاية سنة 1928<sup>2</sup>، ومن بين تلاميذها: قعوار معروف، قرين العربي، جمام مختار، لهتيهت محمد، نيبوش أحمد، طبال أحمد<sup>3</sup>.

بعد تأسيس هذه المدرسة الجديدة، ومع تزايد عدد التلاميذ، طرح المستشار البلدي بن خلاف في المجلس البلدي مسألة تأسيس مدرسة أخرى جديدة للذكور الأهالي، وذكر بأن المدرسة الحالية المشكّلة من خمسة أقسام استقبلت 240 تلميذ، و هناك 40 تلميذ آخرين مسجلين لكن لا يمكن استقبالهم بسبب صغر مساحة المدرسة<sup>4</sup>، وكحل مؤقت لهذا المشكل تم تهيئة حجرتين ملحقتين بمدرسة الذكور إلى غاية إنشاء مدرسة جديدة<sup>5</sup>.

وبالرغم من تهيئة حجرتين ملحقتين بمدرسة الذكور الأهالي، إلا أن هذه الأخيرة ظلت تعاني من الاكتظاظ، وهو ما أجبر المستشار العام بن خلاف في سنة 1933 أن يطلب من المجلس العام الإسراع في تنفيذ مشروع أعمال المدرسة الجديدة التي تقرر ميزانيتها في سنة 1931<sup>6</sup>، لكن لم يحقق شيء من ذلك القبيل، وكدليل على هذا استمرار بن خلاف في طرح هذه المسألة في المداولات البلدية لسنتي 1937 و1939<sup>7</sup>.

2.2- المدرسة الورشة للبنات: تم التخطيط لإنشاء المدرسة الورشة بقرار الحاكم العام في 13 سبتمبر 1913<sup>8</sup>، وافتتحت في سنة 1928<sup>9</sup>، وفي سنة 1929 عرضت أشغال بناء مدرسة أهلية للبنات من ثلاث حجرات<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> L'Impartial, 37Année, N°1855, Samedi 4 Juin 1927, p3. Avis Adjudication.

<sup>2</sup> L'Impartial, 38Année, N°1921, Samedi 6 Octobre 1928, p2. Rentrée des classes.

<sup>3</sup> L'Impartial, 41Année, N°2054, Dimanche 31 Mai 1931, p2. Ecole Indigène de Garçons.

<sup>4</sup> A.M.J : Registre des Délibérations du Conseil Municipal de La Commune de Djidjelli 1928-1932.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°161, Djidjelli école indigène à 5 classes, Vœu. Et A.M.J : Registre des Délibérations ... 1928-1932, Ibid.

<sup>6</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1932-1936, Op.cit.

<sup>7</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1936-1940, Op.cit.

<sup>8</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1928-1932, Op.cit.

<sup>9</sup> L'Impartial, 38Année, N°1916, Samedi 1 Septembre 1928, p2. Nos écoles indigènes.

<sup>10</sup> L'Oued- Sahel, 43Année, N°455, Jeudi 22 Aout 1929, p7. Avis, Travaux de construction d'une école de filles indigènes à trois classes à Djidjelli.



3.2- المدرسة الأهلية ببني قايد<sup>1</sup>: طرحت مسألة تأسيس المدرسة الأهلية بدوار بني قايد ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات منذ سنة 1927<sup>2</sup>، لكن دون جدوى، وخير دليل على ذلك المساعي التي بدوها كل من بن خلاف وجون مورينو<sup>3</sup> في المجلس البلدي خلال سنتي 1936-1938<sup>4</sup>، وأيضا مساعي بوحجة محمود من دوار بني قايد سنة 1945<sup>5</sup> لتأسيس هذه المدرسة، لكن بدون جدوى.

إن المتتبع لمسار التعليم في بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات باعتبارها المركز الأول لاستقرار المستوطنين الأوروبيين، وانطلاقا مما سبق تقديمه لمدارس البلدية ذاتها، نلاحظ بأن الأوروبيون راعوا نموهم السكاني في تأسيس مدارس لأبنائهم على حساب تعليم الأهالي الجيجليين، هؤلاء ظل تعليمهم ضعيفا في البلدية، فقط استفاد منه بعض أبناء العائلات القيادية بالبلدية، ودليلنا الأول في ذلك ألقاب بعض التلاميذ المسجلين في تلك المدارس والتي سبق لنا وذكرناها، والدليل الثاني تأخر تأسيس المدرسة الأهلية إلى سنة 1910، مع العلم أن المدرسة الأوروبية أسست في سنة 1886 هذا من جهة، ومن جهة أخرى حرمان دوار بني قايد -التابع إداريا لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات- من إنشاء مدرسة أهلية به إلى غاية سنة 1945، مما يعني التحكم في ميزانية تعليم الأهالي رغم أحقيتهم في ذلك، فأغلب مواردها المالية تأتي من الضرائب التي يدفعها الأهالي.

### 3- المدارس القرآنية:

1.3- مدرسة الحياة: تأسست هذه المدرسة سنة 1933، أي منذ تأسيس جمعية مدرسة الحياة التي كان هدفها تأسيس هذه المدرسة<sup>6</sup>، وكانت هذه الأخيرة في بادئ الأمر متكونة من قسم واحد، أين كان أطفال عائلة خلاف وأقربائهم يتلقون الدروس على يد الحاج صالح الساحلي في

<sup>1</sup> دوار بني قايد: من دواوير بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات، ولايزال بهذه التسمية إلى اليوم، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>2</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1936-1940, Op.cit.

<sup>3</sup> جون مورينو: هو والد إميل مورينو رئيس بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات، فرنسي، قدم إلى الجزائر سنة 1848، وهو مستوطن وتاجر، أنشأ المزارع الأولى للكروم في سكيكدة، كما اشترى أراضي في إقليم جيجل (دوكان) لإنشاء مزارع الكروم، واشتغل كرئيس لبلدية دوكان. ينظر:

Emile Morinaud, Mes Mémoires, Editions Baconnier Frères, Alger, 1941, pp(26-28).

<sup>4</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1932-1936, Op.cit. Et le Réveil Djidjellien, 5Année, N°201, Vendredi 8 Juillet 1938, p3. Les démarche de M. Benkhellaf Conseiller Général.

<sup>5</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1943-1950, Op.cit.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds des Associations Diverses, Boîte N°7, Notice sur la Société Medarsat El-Hayet.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

البداية، ثم على يد ابنه محمد الطاهر الساحلي المسمى سي محمد الطاهر الجيجلي بعد عودته من الزيتونة<sup>1</sup>، ثم بعد ذلك أدرك الناس ضرورة توسيعها<sup>2</sup>.

وضع الحجر الأساس لهذه المدرسة سنة 1939 بحضور الرئيس عبد الحميد بن باديس، محمد الصالح الصديق، ومصطفى بن جيكو، وحسونة بن علي خوجة<sup>3</sup>، وتم الانتهاء من أشغالها في 26 فيفري 1940<sup>4</sup>، وفي اجتماع المجلس الإداري للمدرسة ليوم 18 أفريل 1940، تم تكوين لجنة مدرسية، ولجنة تأديبية مهمتها تسيير برامج سير الدروس، ووضع برنامج حول شروط قبول التلاميذ، وكلف الشيخ محمد الطاهر الساحلي بوظيفتي المعلم والمدير يساعده المعلم فرحات خلفاوي<sup>5</sup>.

وفي 8 نوفمبر 1942، وبعد أشهر من الإنزال الأنجلو-أمريكي تم الاستيلاء على المدرسة من قبل السلطات الانجليزية<sup>6</sup>، ولما غادروها هجم عليها الجيش الفرنسي عقب أحداث 8 ماي 1945، وقام بتمزيق كتبها، وبشر أوراقها وسجلاتها وأغلقها<sup>7</sup>، وقد بدل كل من السيد حمادوني، وجنان محمد، ودالي شاوش الطاهر مساعي لدى المجلس البلدي بفتح هذه المدرسة<sup>8</sup>، وبالفعل استأنفت جمعية مدرسة الحياة أنشطتها بعد صدور العفو العام سنة 1946<sup>9</sup>، وافتتحت المدرسة من جديد، وتولى إدارتها أحمد بوروح خلفا لمحمد الطاهر الساحلي الذي غادر جيجل من أجل إدارة مدرسة سيق بوهران، ثم عاد سنة 1949 ليتولى إدارة مدرسة الحياة حتى إغلاقها<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, L'Histoire Illustrée et Commentée de la Medersat El-Hayet-Jijel(1933-1962), Elalmaia Edition Diffusion, Alger, 2013, p9.

<sup>2</sup> محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج1، غرناطة للنشر، الجزائر، 2014، ص 92.

<sup>3</sup> محمد مقيدش، الاحتفال بوضع الحجر الأساسي لمدرسة الحياة الجيجلية، جريدة البصائر، السنة 4، العدد 168، الجمعة 2 جوان 1939، ص 8.

<sup>4</sup> Abderrahim Sekfali, l'Histoire Illustrée ..., Op.cit, p11.

<sup>5</sup> Abderrahim Sekfali, l'Histoire Illustrée ..., Ibid, p11.

<sup>6</sup> Abderrahim Sekfali, l'Histoire Illustrée ..., Ibid, p12.

<sup>7</sup> محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص ص (93-94).

<sup>8</sup> A.M.J : Registre des Délibérations ... 1943-1950, Op.cit.

<sup>9</sup> Abderrahim Sekfali, l'Histoire Illustrée ..., Op.cit, p13.

<sup>10</sup> محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص ص (93-94).

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

وفي سنة 1950، طلب رئيس جمعية مدرسة الحياة من المجلس البلدي بيعه القطعة الأرضية رقم 8 التابعة للواجهة البرية القديمة، وذلك لبناء مدرسة للبنات، وتم الموافقة على ذلك مقابل سعر 400 فرنك للمتر المربع<sup>1</sup>.

وإضافة إلى مدرسة الحياة القرآنية، تأسست عدة مدارس قرآنية ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات، وهو ما أكدته مختلف الوثائق الأرشيفية المطع عليها، وفيما يلي سأوضحها في جدول:

الجدول رقم 5: يوضح عدد المدارس القرآنية خلال سنوات 1945 - 1947 ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات:

سنة منح ترخيص	عدد المدارس	عدد المعلمين
سنة 1945 <sup>2</sup>	1	1
فيفري 1946 <sup>3</sup>	1	1
جوان 1946 <sup>4</sup>	1	1
نوفمبر 1946 <sup>5</sup>	1	1
19 أبريل 1950 <sup>6</sup>	1	1
20 أبريل 1950 <sup>7</sup>	1	1

مصدر الجدول: من إعداد الطالبة.

إن انتشار المدارس الحرة ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات لدليل آخر على اهتمام السلطة الفرنسية بتعليم بعض الأطفال الأهالي دون غيرهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى راجع لعدم التدخل في التعليم الديني بصورة مباشرة كما كان في السابق - عملت على خلق مدارس فرنسية مجاورة للمدارس الحرة حتى تبعد الأطفال عن هذا التعليم -، وهناك نقطة ثالثة تتمثل في تنبه النخبة

<sup>1</sup> A.M.J : Registre des Délibérations du Conseil Municipal de La Commune de Djidjelli 1950-1962.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°8, Relative l'Autorisation de Oueverture d'un Ecole Coranique au Lieu dit « La Crête ».

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°15, Relative l'Autorisation de Oueverture d'un Ecole Coranique au Lieu dit « Le Village nègre ».

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°56, Relative l'Autorisation de Oueverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Ouled Taffer.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°109, Relative l'Autorisation de Oueverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Ouled Taffer.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°47, Relative l'Autorisation de Oueverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Toulbia.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°48, Relative l'Autorisation de Oueverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Ouled Taffer.

الإصلاحية الجيجلية لعواقب تخلف الأطفال في سن الدراسة عن الالتحاق بالمؤسسة التعليمية، وهو ما دفعها لخلق مدارس حرة ممولة من قبل أثرياء ومختلف جمعيات المنطقة.

ثانياً- مدارس بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات<sup>1</sup>:

### 1- المدارس الأوروبية:

1.1- مدرسة دوكان الأوروبية المختلطة: لا نملك معلومات عن تأسيس هذه المدرسة، باستثناء العريضة التي وجهها مستوطنو البلدية إلى مفتش التربية سنة 1892، يحتجون فيها على إهمال كاتب البلدية والمعلم باشلو لمدرسته، لدرجة أنه ومنذ 10 سنوات من وصوله إلى دوكان لم يقدم أي تلميذ للشهادة الابتدائية<sup>2</sup>، ومن هنا يمكننا أن نقول بأن المدرسة كانت موجودة منذ سنة 1882، ومن بين تلاميذها، نذكر: Desnottes<sup>3</sup>، Tergant<sup>4</sup>، وقد عرضت أشغال ترميم هذه المدرسة للمناقصة في 11 أكتوبر 1941، وخصص لذلك قرض بقيمة 41.418.00 فرنك<sup>5</sup>.

يمكننا القول بناء على التاريخ التقريبي لتأسيس المدرسة المختلطة ببلدية دوكان، بأن الإدارة الفرنسية عمدت إلى خلق مدارس مختلطة موجهة بالدرجة الأولى لمستوطني البلدية، مع إعطاء مقاعد بما لبعض التلاميذ الأهالي، وذلك بهدف إعطائهم تعليماً فرنسياً يساعدها على فرض هيمنتها على منطقة جيغل من خلال تكوين فئة من الجيجليين، هذه الأخيرة تعمل على نشر ثقافتها الفرنسية.

### 2- المدارس الأهلية:

1.2- المدرسة الأهلية بالشادية<sup>6</sup>: طرحت مسألة تأسيس هذه المدرسة أمام اللجنة البلدية بدوكان الكاملة الصلاحيات يوم 17 نوفمبر 1912<sup>7</sup>، وتقرر إنشائها على القطعة الحضرية رقم

<sup>1</sup> بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات: في البداية كانت بلدية مختلطة، ثم حولت إلى بلدية كاملة الصلاحيات أنشأت بموجب قرار 1879، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>2</sup> L'Impartial, 3Année, N°87, Dimanche 15 Mai 1892, p2. Duquesne.

<sup>3</sup> L'Impartial, 11Année, N°514, Dimanche 15 Juillet 1900, p3. Certificat d'Etudes.

<sup>4</sup> L'Impartial, 16Année, N°771, Dimanche 2 Juillet 1905, p3. Certificat d'Etudes Primaires.

<sup>5</sup> L'Impartial, 52Année, N°136, Vendredi 3 Octobre 1941, p2. Ecole Communale de Duquesne, Travaux neufs et grosses réparations.

<sup>6</sup> الشادية: لازلت تسمى بهذا الاسم إلى اليوم، وهي دوار من دواوير بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات، وسيتم التطرق إليها في الفصل الثالث.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Création l'école indigène à Chaddia, à Duquesne, à M'rabat Moussa.

13 بالشادية<sup>1</sup>، بموجب القرار المؤرخ في 13 سبتمبر 1913<sup>2</sup>، وفي سنة 1914 وضع مشروعها النهائي<sup>3</sup>، الذي عرض لموافقة رئيس بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات.

2.2- المدرسة الأهلية بدوكان: نوقشت مسألة تأسيس هذه المدرسة في العديد من المدونات البلدية بدوكان في سنوات 1912<sup>4</sup>، 1923<sup>5</sup>، 1929<sup>6</sup>، 1931<sup>7</sup>، وقدمت مبررات لذلك، منها ما ذكره المتصرف الإداري للبلدية في اجتماع 22 جوان 1929، بقوله بأن العديد من أرباب العائلات الأوروبية يعترضون على اتصال بناقم بأبناء الأهالي في المدرسة المختلطة بدوكان، واقترح لهذا السبب، ولسبب ارتفاع عدد التلاميذ الأهالي بناء مدرسة أهلية بمركز دوكان<sup>8</sup>، لكن هذا الاقتراح لم يجسد على أرض الواقع، ودليل ذلك الرسالة التي وجهها مفتش التربية بقسنطينة إلى عامل عمالة قسنطينة في سنة 1932، ذكر له فيها بأن المدرسة المختلطة بدوكان كافية لاستقبال جميع التلاميذ من الأهالي والأوروبيين، وبالتالي فلا داعي لتأسيس مدرسة خاصة<sup>9</sup>.

فمن خلال هذا الكلام الأخير، نلمس مدى حرص الإدارة الفرنسية على وضع عراقيل في وجه التعليم العربي الذي نص عليه مرسومي 1883 و1892.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Cession pour les domaines pour l'école indigène de Chaddia, du lot urbain N° 13, au lieu du lot de jardin N°29.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Installation d'une école auxiliaire à Chaddia (Duquesne).

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Projet définitif de l'école indigène de Chaddia.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Création l'école indigène à Chaddia, ..., Op.cit.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°244, Commune Plein Exercice de Duquesne, construction d'écoles indigènes.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°161, Création d'une école indigène à Duquesne.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°300, Création d'une école indigènes à Duquesne.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°161, Création d'une école... à Duquesne, Op.cit.

<sup>9</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°300, Création d'une école ... à Duquesne, Op.cit.

3.2- مدرسة مرابط موسى<sup>1</sup>: طرحت مسألة تأسيس مدرسة مرابط موسى - هذا الأخير يعتبر موقع مركزي للعديد من المزارع والأكواخ التي تتوفر عدد كبير من التلاميذ-، في المداوالت البلدية لسنة 1912<sup>2</sup>.

لكن تأسيس هذه المدارس الثلاثة في كل من دوكان، والشادية، ومرباط موسى، لم تتجسد على أرض الواقع، وخير دليل على ذلك الرسالة التي وجهها مفتش التربية بقسنطينة إلى عامل عمالة قسنطينة في سنة 1937، ذكر له فيها بأن تأسيس هذه المدارس حالياً (1937) غير ممكن، لكن سينظر في شأنها مستقبلاً<sup>3</sup>.

ومن خلال ما سبق تقديمه عن حالة التعليم في البلدية، يمكن القول بأن السلطة الفرنسية ركزت على تعليم الأطفال الأوروبيين في المركز الاستيطاني دوكان دون غيرها من الدواوير المحيطة بها، أين يتركز العنصر الأهلي.

### 3- المدارس القرآنية:

عرفت بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات هي الأخرى تأسيس مدارس قرآنية في مختلف السنوات، إذ أحصيت حوالي 6 مدارس قرآنية غير مرخصة<sup>4</sup>، و81 تلميذ من جنس ذكر في سنتي 1934-1935<sup>5</sup>، وعلى إثر ذلك طلب عامل عمالة قسنطينة من رؤساء البلديات، والمتصرفين الإداريين التابعين للعمالة في 6 ماي 1935 بإخطار المعلمين الأهالي الذين فتحوا هذه المدارس بتسوية وضعيتهم في مدة أقصاها شهرين، وإلا سيعتبر عملهم هذا حرق للقانون<sup>6</sup>.

فانطلاقاً من عدد المدارس غير المرخصة التي ذكرت أعلاه يمكن القول، بأن معلمي البلدية -ونظراً لحرمان أهاليها في كل دواوير الشادية، دوكان، مرابط موسى (التابعة لبلدية دوكان الكاملة الصلاحيات) من التعليم الأهلي- توجهوا لتأسيس مدارس حرة دون الاكتراث للشروط

<sup>1</sup> مرابط موسى: دوار من دواوير بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات، يسمى اليوم ببني أحمد، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Création l'école indigène à Chaddia, ..., Op.cit.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°300, Création d'écoles dans La région de Djidjelli.

<sup>4</sup> ينظر: الملحق رقم 08.

<sup>5</sup> A.W.J : Boite N°293, Ecole coraniques non autorisées dans La Commune de Duquesne.

<sup>6</sup> A.W.J : Boite N°293, Des Ecoles fonctionnant sans autorisation dans Le Département de Constantine.



## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الفرنسية المطبقة عليها والمتمثلة في الحصول على رخصة للفتح، وذلك لأجل إخراج عددا من التلاميذ من شبح الجهل، وأيضا منافسة التعليم الأوروبي بالبلدية، كما أنه وحسب ما ذكرت بشأن جنس تلاميذ هذه المدارس، فإن المعلمين ركزوا على تدريس فئة الذكور دون فئة البنات، وهذا راجع للذهنية الجزائرية بصفة عامة في تلك الفترة، لكن هذه الوضعية ستتغير في منطقة جيجل بداية من سنة 1950، وهي السنة التي تقدم فيها رئيس جمعية مدرسة الحياة للمجلس البلدي لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات بطلب بيعه قطعة أرض لأجل بناء مدرسة للبنات، هذه الأخيرة لازالت لليوم باسم مدرسة بومعزة وسط مدينة جيجل.

وإلى جانب المدارس غير المرخصة أعلاه، عرفت بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات تأسيس عدة مدارس قرآنية من سنة 1939 إلى سنة 1946، نوضحها في الجدول الآتي:  
الجدول رقم 6: يوضح عدد المدارس القرآنية ببلدية دوكان الكاملة الصلاحيات من سنة 1939 إلى سنة 1946:

سنة فتح المدرسة أو الحصول على الرخصة	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
<sup>1</sup> 1939	7	7	98
<sup>2</sup> 1940	1	1	20
<sup>3</sup> 1943	5	/	/
<sup>4</sup> 1945	3	/	/
<sup>5</sup> 1946	1	/	/

مصدر الجدول: من إعداد الطالبة.

وإلى جانب هذه المدارس القرآنية، أحصيت عددا من معلمي المدارس القرآنية من سنة 1940 إلى 1946<sup>6</sup> ببلدية دوكان الكاملة الصلاحيات، وهو ما سأحاول توضيحه فيما يلي:

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Renseignement de Maire de La Commune de Duquesne à Monsieur Le Préfet du Département de Constantine sur le nombre des écoles coraniques dans La Commune en date du 21 Avril 1939.

<sup>2</sup> A.W.J : Boite N°293, Ecoles coraniques autorisées dans la Commune de Duquesne.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Renseignement de Maire de La Commune de Duquesne à Monsieur Le Préfet du Département de Constantine sur le nombre des écoles coraniques dans La Commune en date du 23 Novembre 1943.

<sup>4</sup> A.W.J : Boite N°293, Les Ecoles coraniques fonctionnant sur le territoire de la Commune de Duquesne.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°40, Relative l'Autorisation de Ouverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Chaddia.

<sup>6</sup> A.W.J : Boite N°293, Statistique numérique des maitres du coran, Commune de Duquesne.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

الجدول رقم 7: يوضح عدد معلمي المدارس القرآنية بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات من سنة 1940 – سنة 1946:

السنة الدراسية	عدد المعلمين	مكان المدرسة
1940	6	بلدية دوكان
1941	6	بلدية دوكان
1942	6	بلدية دوكان
1943	6	بلدية دوكان
1944	6	بلدية دوكان
1945	7	بلدية دوكان
1946	7	بلدية دوكان

مصدر الجدول:

A.W.J: Boite N°293, Statistique numérique des maitres du coran, Commune de Duquesne.

يمكن القول بناء على إحصاءات المدارس القرآنية ومعلموها بأن أهالي دواوير بلدية دوكان لم يبقوا مكتوفي الأيدي أمام العراقيل الموضوعة في وجه التعليم الأهلي، وسارعوا لتأسيس مدارس حرة بعدد كبير (حوالي 23 مدرسة).

ثالثاً- مدارس بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات<sup>1</sup>:

1- المدارس الأوروبية:

1.1- المدرسة الأوروبية المختلطة: لم تتوفر لدينا معلومات حول تاريخ تأسيس هذه المدرسة، باستثناء ما أوردته جريدة لامبرسيال حول تعرض مدرسة الذكور للسرقة في شهر سبتمبر 1891<sup>2</sup>، ومن تلاميذها: الآنستين: Tilloy و<sup>3</sup>Budar، والأنسة Bloch<sup>4</sup>، Tochon<sup>5</sup>، Saramite Gabriel، Saramite Alphonse، Gloro<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات: أنشأت بموجب قرار 1880، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>2</sup> L'Impartial, 10Année, N°466, Dimanche 13 Septembre 1891, p2. Strasbourg, Vols.

<sup>3</sup> L'Impartial, 11Année, N°514, Dimanche 15 Juillet 1900, p3. Certificat d'études.

<sup>4</sup> L'Impartial, 14Année, N°664, Dimanche 14 Juin 1903, p3. Certificat d'études.

<sup>5</sup> L'Impartial, 19Année, N°926, Dimanche 7 Juin 1908, p2. Certificat d'études.

<sup>6</sup> L'Impartial, 23Année, N°1131, Dimanche 16 Juin 1912, p2. Certificat d'études primaires.

## 2- المدارس الأهلية:

2.1- المدرسة الأهلية بستراسبورغ: وافق الحاكم العام على تأسيس المدرسة الأهلية بستراسبورغ بموجب أمر 18 ماي 1914<sup>1</sup>.

2.2- مدرسة الذكور بعين تاسوست<sup>2</sup>: طرحت مسألة تأسيس هذه المدرسة في مداولات المجلس العام في 21 أكتوبر 1931<sup>3</sup>، لكن أجل النظر في تأسيسها إلى وقت غير معلوم.

يمكن القول بناء على ما تم إحصائه من المدارس الأوروبية والأهلية بأن مستوطنو البلدية عملوا كل ما بوسعهم لتعليم أبنائهم، ودمج أبناء الأهالي في المنظومة التعليمية الفرنسية باستحداث المدرسة الأوروبية المختلطة من جهة، وتعطيل التعليم الأهلي من جهة أخرى.

## 3- المدارس القرآنية:

أسست بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات مدارس قرآنية في مختلف السنوات، نوضحها في الجدول الآتي:

الجدول رقم 8: يوضح عدد معلمي وتلاميذ المدارس القرآنية ببلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات<sup>4</sup> في سنة 1938<sup>5</sup>:

الموقع	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
أولاد علي	1	12
الحجيرة	1	15
حمارة	1	18
أزرار	1	18
بوحدون	1	18

مصدر الجدول:

A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Commune de Strasbourg, Statistique des écoles coraniques que ont fonctionné pendant l'année 1938.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°540, Commune plein exercice de Strasbourg , école auxiliaire indigènes.

<sup>2</sup> عين تاسوست: تسمى اليوم تاسوست، وهي تابعة إداريا لبلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°300, Création d'une école à Tassoust (Strasbourg).

<sup>4</sup> ينظر: الملحق رقم 09.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Commune de Strasbourg, Statistique des écoles coraniques que ont fonctionné pendant l'année 1938.

وفي سنة 1943، تم إحصاء مدرسة قرآنية واحدة كانت مفتوحة في البلدية<sup>1</sup>، كما تم إحصاء 3 مدارس حرة بين سنتي 1948 - 1949<sup>2</sup>.

فمن خلال ما سبق ذكره عن عدد المدارس الحرة في بلدية ستراسبورغ، يمكن القول بأن هذه الأخيرة حظيت بعدد لا بأس به من المدارس (حوالي 9 مدارس) قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، وهو ما سمح لها بتدريس أبناء الأهالي الذين ظلوا خارج المدرسة الأوروبية التي أسست خصيصا لمستوطني البلدية.

رابعا- مدارس بلدية الطاهير المختلطة<sup>3</sup>:

### 1- المدارس الأوروبية:

1.1- المجمع المدرسي: رد الحاكم العام على مسألة تأسيس المجمع المدرسي الذي يضم مدرسة ابتدائية للذكور وأخرى للبنات في 7 جانفي 1900، واقترح على وزير التعليم العام تخصيص مبلغ قدره 6.655 فرنك كمشاركة من الحكومة في نفقات بناء<sup>4</sup>، وعرضت أشغال بناء هذه المدرسة للمناقصة في نفس السنة (1900)<sup>5</sup>، وتم تأسيسها في هذه السنة أيضا، وهذا ما تأكدته إحصائيات عدد التلاميذ في هذا المجمع الخاصة بعدد الذكور، والذي قدر بـ 49 تلميذ، نشرت في 22 جوان 1900<sup>6</sup>، وفي سنة 1901 عرضت أشغال تحويل مقر هذه المدرسة إلى مقر محكمة الصلح بالطاهير للمناقصة<sup>7</sup>.

نلمس من خلال النفقات المخصصة لإنشاء المجمع المدرسي أعلاه الاهتمام الموجه لتدريس الأطفال الأوروبيون على حساب التعليم الأهلي.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Commune de Strasbourg , Renseignement de Monsieur L'Administrateur en chef à Monsieur Le Préfet de Constantine sur les écoles coraniques fonctionnant dans la commune en 1943.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°121, Arrêté N°22, Arrêté N°113, Relative l'autorisation de ouverture d'un école coranique dans La Commune de Strasbourg.

<sup>3</sup> بلدية الطاهير المختلطة: أسست بموجب قرار 1880، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>4</sup> L'Impartial, 11Année, N°487, Dimanche 7 Janvier 1900, p3. Le groupe scolaire de Taher.

<sup>5</sup> L'Impartial, 11Année, N°519, Dimanche 19 Aout1900, p3. Adjudication des Travaux de construction d'un groupe scolaire à Taher.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°124, Ecole de garçon de taher .

<sup>7</sup> L'Impartial, 12Année, N°583, Dimanche 10 Novembre 1901, p3. Adjudication des Travaux de transformation de l'école actuelle en Justice de Paix.

## 2- المدارس الأهلية:

1.2- القسم الأهلي: قرر الحاكم العام في سنة 1907 إنشاء قسم للأهالي ملحق بالمدرسة الابتدائية للذكور الأوروبيين ببلدية الطاهير المختلطة<sup>1</sup>، وعرضت أشغال تأسيسها للمناقصة في سنة 1908<sup>2</sup>، ومع تزايد عدد الأطفال البالغين سن الدراسة إلى 56 تلميذ، قدم السيد رماش صالح في سنة 1933 اقتراح يقضي ببناء قسم ثاني للأهالي ببلدية الطاهير، وهذا الاقتراح تبنته بالإجماع اللجنة البلدية، وقدمت حل مؤقت للمشكل يتمثل في استغلال محطة الطاهير الشاغرة إلى غاية إنشاء هذا القسم<sup>3</sup>، وفي سنة 1936، وتدعيما لاقتراح السيد رماش صالح، ولعريضة سكان البلدية، بعث المتصرف الإداري لبلدية الطاهير المختلطة برسالة لعامل قسنطينة، طلب منه فيها بافتتاح قسم ثاني بشكل مستعجل في شهر نوفمبر من نفس السنة<sup>4</sup>.

2.2- مدرسة الزويتنة<sup>5</sup>: قرر الحاكم العام في 27 فيفري 1896 إنشاء المدرسة التحضيرية للذكور الأهالي بالزويتنة<sup>6</sup> بدوار أولاد عسكر، بلدية الطاهير المختلطة<sup>7</sup>، وتم افتتاحها في شهر ديسمبر من نفس السنة<sup>8</sup>، وقد بلغ عدد تلاميذها سنة 1898: 29 تلميذ، وهذا حسب ما ذكره المتصرف الإداري لبلدية الطاهير المختلطة، هذا الأخير زار المدرسة، وقدم جوائز لتلاميذها تشجيعا لهم على الارتياح المدرسي، وتضمنت هذه الجوائز: كتاب قصة، قميص، قندورة، وقبعة

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°124, Ecole spéciales aux indigènes, classe annexée dans la Commune Mixte de Taher.

<sup>2</sup> L'Impartial, 19Année, N°904, Dimanche 19 Janvier 1908, p3. Adjudication des Travaux de construction d'une école d'indigènes à une classe à Taher.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°161, Extrait du Registre des Délibérations de la Commission Municipale, Séance du 8 Mai 1933, Proposition de création d'une seconde classe à l'école indigène de Taher.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°161, La Lettre de Monsieur L'Administrateur de la Commune Mixte à Monsieur le Préfet de Constantine, Relative l'ouverture d'une 2° classe indigène.

<sup>5</sup> الزويتنة: لازالت إلى اليوم بهذا الاسم، وهي تابعة إداريا لبلدية الطاهير المختلطة.

<sup>6</sup> ينظر: الملحق رقم 10.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Construction d'une école à Zouitna.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Ecole indigène de Zouitna.

حمراء اللون<sup>1</sup>، وعرفت هذه المدرسة مجموعة إصلاحات خلال سنة 1911، تمثلت في إصلاح المدفئة، والأبواب، والنوافذ<sup>2</sup>، ومن بين تلاميذها: خرخاش بلقاسم<sup>3</sup>.

3.2- مدرسة بني سيار<sup>4</sup>: طلب الحاكم العام في سنة 1896 من مصلحة الجسور والطرق وضع مشروع تأسيس مدرسة تحضيرية ببني سيار ببلدية الطاهير المختلطة<sup>5</sup>، وعرضت أشغال بنائها للمناقصة في سنة 1899، وسميت هذه المدرسة تابلات<sup>6</sup>، وقد تم تأسيسها في سنة 1900، وجهزت بسرير و5 كراسي لمعلمها<sup>7</sup>، ومن بين تلاميذها داود<sup>8</sup>، بوزرار آكلي، جغبري لخضر<sup>9</sup>، بوالرجول الطاهر<sup>10</sup>.

4.2- مدرستي الجناح والمنازل<sup>11</sup>: نوقشت مسألة تأسيس هذين المدرستين في سنة 1904، لكن ونظرا لمحدودية الميزانية الممنوحة من قبل الدولة، تم تأجيل النظر في مسألة التأسيس إلى العام المقبل (1905)<sup>12</sup>.

5.2- مدرستي تاغرس<sup>13</sup> وبوطالب<sup>14</sup>: طالبت اللجنة البلدية بالطاهير المختلطة في مداوات سنة 1905 بتأسيس مدرستين ابتدائيتين بقسم واحد بكل من دوار بوثناش، ودوار يرجانة<sup>15</sup>،

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Rapport de M. l'administrateur de la Commune Mixte de Taher sur la distribution des prix à l'école de Zouitna.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Rapport de l'instituteur de Zouitna sur les réparations dans les batiment scolaire.

<sup>3</sup> L'Impartial, 38Année, N°1905, Samedi 2 Juin 1928, p2. Succès Scolaires.

<sup>4</sup> لازالت إلى اليوم بهذا الاسم، وهي من المجموعات المشكلة لبلدية الطاهير المختلطة، وسيأتي الحديث عنها في الفصل الثالث.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Projet d'installation d'une école préparatoire chez les Beni-Siar.

<sup>6</sup> J.G.A.T, 13Année, N°1570, Jeudi 26 Octobre 1899, p2. Adjudication des travaux de construction d'une école préparatoire indigène à une classe à Tablat.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°544, Commune mixte de Taher, Mobilier Ecole de Beni-Siar.

<sup>8</sup> L'Impartial, 27Année, N°1332, Dimanche 11 Juin 1916, p2. Certificat d'Etudes Primaires.

<sup>9</sup> L'Impartial, 38Année, N°1905, Samedi 2 Juin 1928, p2. Succès Scolaires.

<sup>10</sup> L'Impartial, 40Année, N°2007, Dimanche 22 Juin 1930, p2. Certificat d'Etudes Primaires.

<sup>11</sup> الجناح والمنازل: لازال هذان المكانين بهذا الاسم إلى اليوم، وهما تابعان إداريا لبلدية الطاهير المختلطة.

<sup>12</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°124, Créations d'écoles d'indigènes projetées à Menazel et à Djenah.

<sup>13</sup> تاغرس: هو مكان يقع بدوار بوثناش التابع لبلدية الطاهير المختلطة.

<sup>14</sup> بوطالب: هو مكان يقع بدوار يرجانة التابع لبلدية الطاهير المختلطة.

<sup>15</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°124, La Délibération de la Commission Municipal de la Commune Mixte de Tahar sur la création d'écoles indigènes dans les Douars Bou-tenache et Irdjana.



واقترحت تأسيس المدرسة الأولى في المكان المسمى "تاغريست" بدوار بوثناش على قطعة أرض خاصة بالعرش، والمدرسة الثانية تقام في المكان المسمى "بوطالب" بدوار يرجاية، على قطعة أرض تابعة للبلدية، لكن هذا الطلب بقي دون تجسيد<sup>1</sup>.

6.2- مدرسة أولاد علال<sup>2</sup>: عرضت أشغال تأسيس مدرسة أولاد علال للمناقصة سنة 1913<sup>3</sup>، وافتتحت في السنة الموالية (1914)<sup>4</sup>، وبعد أربع سنوات من تأسيسها (في سنة 1918) أدخلت بعض الإصلاحات عليها، منها إصلاح مدفئة مطبخ المدرسة<sup>5</sup>، وخلال هذه السنة الأخيرة (1918)، وبسبب تعدد الأشغال خلال هذا الموسم خاصة في شهر جوان، تراجع الحضور المدرسي بها، حيث بلغ متوسط التلاميذ في شهر أكتوبر من هذه السنة: 12 من 30 تلميذ مسجل<sup>6</sup>، وفي سنة 1921 قدر عددهم ب: 35 تلميذ<sup>7</sup>.

يمكننا القول بعد إحصاء المدارس الأهلية ببلدية الطاهير المختلطة بأنه، ورغم عدد الطلبات المقدمة بشأن التأسيس، إلا أنها استفادت من تأسيس بعضها منها فقط، متحججة بقلة ميزانية الدولة، هذا بالإضافة إلى أنها هدفت من وراء ذلك إلى إبعاد التلميذ الأهلي المسلم عن المدرسة القرآنية الحرة، ودمجه في المدرسة الفرنسية.

### 3- المدارس القرآنية:

عرفت بلدية الطاهير المختلطة كغيرها من بلديات المنطقة تأسيس مدارس قرآنية، فقد منح لها ترخيصين بفتح مدرستين قرآنتين خلال سنتي 1938-1939<sup>8</sup>، وأحصى المتصرف الإداري

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°124, La Délibération de la Commission Municipal de la Commune Mixte de Tahar ..., Op.cit.

<sup>2</sup> أولاد علال: لازالت إلى اليوم بهذا الاسم، وهي تابعة لبلدية الطاهير المختلطة.

<sup>3</sup> L'Impartial, 24Année, N°1198, Dimanche 5 Octobre 1913, p2. Avis Adjudication.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Rapport de L'Inspecteur des écoles indigènes à Monsieur L'Inspecteur d'Académie sur les travaux de construction de l'école des Ouled Hallel.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Renseignements de L'instituteur indigène de l'école des Ouled Hallel sur l'Etat de la fréquentation, Fournitures Scolaires.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Renseignements de L'instituteur indigène de l'école des Ouled Hallel..., Ibid.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Rapport de L'instituteur de l'école des Ouled Hallel sur le nombre des élèves.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Enseignement Prive des Indigènes, Situation au 30 Juillet 1938- au 31 Mars 1939.

للبلدية خلال سنة 1938: 84 مدرسة قرآنية، مسيرة من قبل 84 معلم، و1130 تلميذ<sup>1</sup>، وهذا العدد تناقص إلى 83 مدرسة قرآنية في سنة 1943<sup>2</sup>.

ومن أهم مدارس البلدية، نذكر:

1.3- المدرسة الدينية الإسلامية بالطاهير: صدر قرار فتحها في 6 أكتوبر 1944، لكن وبمجرد وقوع مجازر 8 ماي 1945 تم غلقها، وألقي القبض على معلمها "بعلي الشريف محمد"، ولم يطلق سراحه إلا في شهر نوفمبر 1945<sup>3</sup>.

2.3- مدرسة الإرشاد بأولاد علال: هي مدرسة من مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مديرها ومدرستها فرحات العابد 1949-1950<sup>4</sup>، وفي هذه السنة الأخيرة تم تجديد جمعية المدرسة، والتي تشكلت من: محمود بوغول رئيسا، والأخضر بوبلوط نائبه، ومحمد بن صالح كريد أمين المال، وعبد الرحمان الشطبي كاتباً، وأحمد بوالقرون مراقباً<sup>5</sup>.

#### 4- المدارس المهنية:

أثبت التحقيق الإداري<sup>6</sup> الذي أجري ببلدية الطاهير المختلطة قصد إنشاء مدرسة للتكوين المهني للأهالي<sup>7</sup>:

- أن أغلب سكان البلدية يمارسون حرفة الزراعة.
- تعرف هذه البلدية هجرة موسمية داخلية.
- يمارس المهاجرين خارج الجزائر مختلف المهن.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Statistique des écoles coraniques dans La Commune Mixte de Taher.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Ecoles Coraniques dans la Commune Mixte de Taher fonctionnent en 1943.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Réouverture des Médersas et Ecoles coraniques fermées à la suite des évènement du 8 Mai 1945 (Médersa de la Cultuelle Musulmane de Taher).

<sup>4</sup> جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر 1949، ص 17.

<sup>5</sup> جريدة البصائر، العدد 106، 30 جانفي 1950، ص 8.

<sup>6</sup> ينظر: الملحق رقم 11.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°9, Renseignements de l'administrateur de La Commune Mixte de Taher relative à l'organisation de l'éducation professionnelle des indigènes.

- أن المركز المهني الذي سيتم تأسيسه بالبلدية لا يمكنه جمع الموارد اللازمة للعمل، بدون تقديم إعانة له<sup>1</sup>.

يمكن القول انطلاقاً من بحثنا عن المدارس المهنية الموجهة للأهالي، بأن الإدارة الفرنسية وضعت عراقيل في وجه التعليم الأهلي، وشجعت في مقابل ذلك التكوين المهني، ولم يكن الهدف من وراء ذلك تثقيف التلميذ الأهلي، وإنما تكوين يد عاملة تستثمرها في الحياة الاقتصادية بأجس الأثمان.

خامساً- مدارس بلدية الميلية المختلطة<sup>2</sup>:

### 1- المدارس الأوروبية:

1.1- مدرسة الذكور الأوروبية: طرحت مسألة تأسيس مدرسة الذكور الأوروبية، ببلدية الميلية المختلطة في مداوات المجلس الإقليمي للتعليم الابتدائي بقسنطينة، وبقرار 9 مارس 1909، وافق الحاكم العام على تأسيس هذه المدرسة، وذلك بشطر المدرسة المختلطة الحالية<sup>3</sup> (وهي المدرسة المختلطة الأهلية، وسيأتي الحديث عنها فيما بعد)، وفي سنة 1919 طرحت في مداوات لجنة بلدية الميلية المختلطة مسألة إعادة بناءها في مكان آخر، وذلك بسبب حالة الخراب التي آلت إليها مباني المدرسة<sup>4</sup>، ونزولاً عند رغبة اللجنة البلدية بالميلية، صادق الحاكم العام بموجب قرار 20 أكتوبر 1920 على مصادرة القطعة الحضرية رقم 8 الواقعة بمركز الميلية، والتي تعود للمالكين الآتية أسماءهم: بوجعادة صالح، بوهالي صالح، لحر محمد، لحر بشير، لحر عزيز، وتتربع هذه القطعة الأرضية على مساحة 2.27 هكتار، وذلك لبناء مدرسة جديدة للذكور الأوروبيين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°9, Enseignement professionnel des indigènes.

<sup>2</sup> بلدية الميلية المختلطة: تأسست بموجب مرسوم 1880، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Enseignement primaire des européens.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°269, Commune mixte d'El-Milia, Enseignement primaire .

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°269, Commune mixte d'El-Milia, Expropriation pour la construction d'une école de garçons Européens à El-Milia. Et la Dépêche de Constantine, 13 Année, N°4137, Mercredi 10 Mars 1920, p2. Commune mixte d'El-Milia, Expropriation.

2.1- مدرسة المركز الاستيطاني كاتينا<sup>1</sup> المختلطة: نشرت مناقصة تأسيس هذه المدرسة في 11 أبريل 1906<sup>2</sup>، وفي سنة 1907 أحصى المتصرف الإداري لبلدية الميلية المختلطة -بناء على طلب مفتش التربية بقسنطينة- عدد الأطفال البالغين سن الدراسة، حيث ذكر بأنه وجد 15 طفلا، 8 ذكور يتراوح سنهم بين ثلاث سنوات إلى ست سنوات، و7 بنات يتراوح سنهم بين سنتين إلى تسع سنوات<sup>3</sup>، ونظرا لبلوغ عدد الأطفال المطلوب لفتح المدرسة، قدم مستوطنو كاتينا في سنة 1908 اقتراح بفتح المدرسة المختلطة، وإحضار معلمة<sup>4</sup>، وبالفعل تم تأسيس هذه المدرسة.

3.1- مدرسة المركز الاستيطاني أراغو<sup>5</sup>: ذكر المتصرف الإداري لبلدية الميلية المختلطة في تقرير وجه إلى عامل عمالة قسنطينة سنة 1914، بأن المركز الاستيطاني أراغو التي يبلغ عدد سكانها 35 نسمة، و10 أطفال في سن الدراسة، لا توجد بها مدرسة<sup>6</sup>، ومن بين الأطفال البالغين سن الدراسة بالمركز الاستيطاني أراغو<sup>7</sup>، نذكر:

- Casanova: فتاة، ولدت في 27 أوت 1902.

- Casanova: فتاة، ولدت في 24 مارس 1904.

- Casanova: فتاة، ولدت في 12 فيفري 1909.

- Baux: فتاة، ولدت في 15 أكتوبر 1906.

- Baux: فتاة، ولدت في 30 أكتوبر 1909.

- Lérique: فتاة، ولدت في 1906.

لكن التقرير الذي أرسله المتصرف الإداري لم يحقق رغبته في إنشاء المدرسة، وظل الحال كما هو إلى غاية سنة 1936، وهي السنة التي قام فيها السيد Lérique المستشار البلدي بمساعي

<sup>1</sup> كاتينا: تسمى اليوم بالسطارة، وهي تابعة إداريا لبلدية الميلية المختلطة.

<sup>2</sup> L'Impartial, 17 Année, N°810, Dimanche 1 Avril 1906, p3. Avis Adjudication, Travaux de Colonisation.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boîte N°159, Renseignement sur le nombre d'enfants d'âge scolaire du centre de Catinat (El-Milia).

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boîte N°159, Proposition d'ouverture de l'école mixte du centre de Catinat (El-Milia).

<sup>5</sup> أراغو: تسمى اليوم براج علي، وهي تابعة إداريا لبلدية الميلية المختلطة.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boîte N°159, Centre de colonisation d'Arago, création de l'école.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boîte N°159, Liste nominative des enfants d'âge scolaire du centre d'Arago.

في اللجنة البلدية بالميلية المختلطة لإنشاء مدرسة مختلطة بالمركز الاستيطاني أراغو، وبرر طلبه هذا بأن السكان الأوروبيين بالمركز الاستيطاني، وكذلك السكان الأهالي بدوار أولاد مبارك، ودوار بوشارف<sup>1</sup> كانوا محرومون من المدرسة، وأضاف بأن أقرب مدرسة من المركز الاستيطاني هي مدرسة كاتينا التي تبعد عنها بجوالي 7 كلم، وحسب قوله فهي مسافة طويلة يستحيل إرسال أطفال صغار إليها، ولذلك طالب بإنشاء مدرسة بصفة مستعجلة<sup>2</sup>.

**4.1- المدرسة الخاصة بالعنصر:** أنشأت هذه المدرسة لصالح أطفال مستثمرة الفلين بالعنصر من قبل السيد غوستاف دولفوس سنة 1904<sup>3</sup>، وفي المداولات البلدية لسنة 1909 طلب السيد دولفوس من هيئة التربية استبدال هذه المدرسة بمدرسة عامة، وهذا الطلب تم الموافقة عليه نتيجة بلوغ عدد الأطفال في سن الدراسة 20 طفل بالعنصر، وهو ما لا تستوعبه المدرسة الخاصة<sup>4</sup>، لكن هذا العدد سرعان ما تضائل حتى وصل إلى 3 أطفال في شهر جويلية 1922، وهو ما أدى إلى إغلاقها<sup>5</sup>.

وفي سنة 1922 وجه المتصرف الإداري لبلدية الميلية المختلطة رسالة إلى عامل عمالة قسنطينة، يطلب منه فيها بإعادة فتح هذه المدرسة، وبرر طلبه هذا بأن عدد الأطفال في سن الدراسة من الممكن أن يرتفع إذا تم فتح المصنع (مستثمرة الفلين)، والذي بدوره سيحلب العديد من العائلات إلى العنصر، وأضاف بأنه ولأجل إعادة فتح هذه المدرسة يمكن قبول بعض أطفال الأهالي المتمركزين على مقربة من العنصر<sup>6</sup>.

يمكننا القول من خلال ما سبق تقديمه فيما يتعلق بمدارس الأوروبيين في بلدية الميلية المختلطة، أن السلطة الفرنسية سخرت كل إمكانياتها لتعميم التعليم على مختلف نقاط تركيز مستوطنيتها، ودليل ذلك إنشاء مدرسة في أصغر مركز استيطاني، وهو مركز العنصر للفلين أين

<sup>1</sup> دوار أولاد مبارك ودوار بوشارف: من دواوير بلدية الميلية المختلطة، وسيأتي الحديث عنهما بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°274, Commune mixte d'El-Milia, Extrait du Registre des Délibération de la Commission Municipal, Séance du 25 février 1936.

<sup>3</sup> L'Impartial, 16 Année, N°774, Dimanche 23 juillet 1905, p2. El-Hannser.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Extrait du registre des délibération de la commission municipal, Séance du 17 janvier 1909.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°269, Commune mixte d'El-Milia, Ecoles d'El-Milia, El-Hannser.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°269, ..., Ecoles d'El-Milia, El-Hannser, Ibid.

تتمركز بعض العائلات الأوروبية، في حين أنها لم تكلف نفسها في خلق أقسام بدواوير البلدية حيث يكثر الأهالي كما سنرى فيما يلي.

## 2- المدارس الأهلية:

1.2- المدرسة الأهلية المختلطة بالميلية: صدر قرار إنشائها في سبتمبر 1885<sup>1</sup>، ونشرت مناقصة تأسيسها سنة 1904<sup>2</sup>، وكانت هذه المدرسة مفتوحة أمام الأطفال الأهالي والأوروبيين على السواء، مما أدى إلى عدم قدرتها على الإستعاب، ولهذا السبب قرر الحاكم العام بموجب قرار 3 نوفمبر 1904 إنشاء قسم ثاني بها<sup>3</sup>، ونشرت مناقصة تأسيسها سنة 1907<sup>4</sup>، وفي المداولات البلدية بالميلية المختلطة لسنة 1924، طرحت مسألة توسيع هذه المدرسة المكونة من قسمين إلى 5 أقسام، وذلك نتيجة زيادة عدد الأطفال البالغين سن الدراسة<sup>5</sup>.

هذا بالنسبة للتعليم الخاص بالذكور، أما بالنسبة لتدريس البنات، فنجد أن هذه المسألة هي الأخرى لقيت نصيبا في المداولات البلدية بالميلية المختلطة، إذ طرحت في جلسة 10 جانفي 1939 مسألة تأسيس قسم ثاني للبنات الأهالي، اللواتي يدرسن في القسم الأوروبي للبنات، هذا الأخير بلغ عدد تلاميذه 55 فتاة، من بينهم 23 فتاة أوروبية، و32 فتاة أهلية<sup>6</sup>، وبالرغم من أن أغلبية التلاميذ من الأهالي إلا أنه صنف قسما أوروبيا.

2.2- مدرسة عجيسة<sup>7</sup>: تقرر إنشاء هذه المدرسة الابتدائية الخاصة بالذكور الأهالي بدوار بني تليلان<sup>8</sup> بموجب قرار حكومي يعود إلى 26 فيفري 1885<sup>9</sup>، ومن بين تلاميذها في سنة 1905 -حسب ما ذكره أحد المعلمين-: غربي عبد الكريم، غربي نوّار، غلام رابح<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Vingt- cinquième Année 1885, Imprimerie de l'Association Ouvrière, P. Fontana et C<sup>ie</sup>, Alger, 1886, p 778.

<sup>2</sup> L'Impartial, 15Année, N°724, Dimanche 7 Aout 1904, p3.Adjudication des Travaux de Construction d'une Ecole mixte à El-Milia.

<sup>3</sup> Le Mobacher, 56Année, N°4672, Samedi 5 Novembre 1904, p2. Instruction Publique.

<sup>4</sup> L'Impartial, 18Année, N°877, Dimanche 14 juillet 1907, p3. Adjudication des travaux de construction d'une Ecole indigène à deux classe à El-Milia.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°116, Extrait du registre des délibérations de la commission municipale , Séance du 22 janvier 1924.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°158, Extrait de registre des délibérations de la commission municipale, Séance du 10 janvier 1939 .

<sup>7</sup> مدرسة عجيسة: ربما سميت بهذا الاسم نسبة لمكان بدوار بني تليلان.

<sup>8</sup> دوار بني تليلان: من دواوير بلدية الميلية المختلطة، وسيتم التطرق له بشكل مفصل في الفصل الثالث.

<sup>9</sup> B.O.G.G.A, Vingt-Cinquième Année 1885, Op.cit, p 151.

<sup>10</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Rapport de L'instituteur d'Adjissa sur le nombre des élèves de l'école d'Adjissa.



وفي سنة 1922، وجه معلم مدرسة عجيسة السيد Pourel رسالة إلى مفتش التربية بقسنطينة، ذكر له فيها بأن 17 تلميذ من العدد الإجمالي 44 قد أصيبوا بمرض النكاف (وهو مرض فيروسي معد، يسبب انتفاخا وأوجاعا في الغدد اللعابية)<sup>1</sup>.

3.2- مدرسة أولاد مسعودة: لا نملك معلومات عن تاريخ تأسيس هذه المدرسة، باستثناء رسالة موجهة من مدير التربية بالجزائر، إلى مفتش التربية في قسنطينة، تضمن محتواها طلب أحد المعلمين بها باستبدال سبعة كراسي، والتي لا تدخل حسب قوله ضمن الإصلاحات المطلوبة<sup>2</sup>.

4.2- مدرسة البعاش: لا نملك معلومات عن تاريخ تأسيس هذه المدرسة، باستثناء رسالتين الأولى موجهة من المتصرف الإداري لبلدية الميلية المختلطة إلى مفتش التربية بقسنطينة، ذكر له فيها بأنه وبموجب قرار العامل (الوالي) المتعلق بخلق وظيفة البناء البلدي بالميلية، سيتم إدخال بعض الإصلاحات على مدرسة البعاش التي خصص لها قرض بقيمة 300 فرنك<sup>3</sup>.

والرسالة الثانية موجهة من المتصرف الإداري ببلدية الميلية المختلطة إلى عامل عمالة قسنطينة، أطلعته فيها على التقرير المرسل إليه في 3 أكتوبر 1929 من قبل قايد دوار مشاط<sup>4</sup> ببلدية الميلية المختلطة، والذي يحتج فيه على غلق مدرسة البعاش منذ سنة 1928، وبقاء التلاميذ بدون معلم، وبدون دراسة<sup>5</sup>.

5.2- مدرسة العقبية: عرضت أشغال المدرسة الأهلية بدوار المسيد<sup>6</sup> للمناقصة في جانفي 1901<sup>7</sup>، وبموجب قرار 10 أبريل 1906 حولت إلى مدرسة ابتدائية بقسمين<sup>8</sup>.

وفي سنة 1925، قدم معلم مدرسة العقبية Soulière معلومات توضح عدد التلاميذ الذين ارتادوا المدرسة خلال هذه السنة<sup>9</sup>، وهي كما موضحة في الجدول الآتي:

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Renseignement de Monsieur Pourel instituteur à El Milia sur les élèves de l'école d'adjissa.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Ecole d'Ouled Messaouda.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Ecoles de Baabèche.

<sup>4</sup> دوار مشاط: من دواوير بلدية الميلية المختلطة، سيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°158, Ecoles du Douar M'chatt.

<sup>6</sup> دوار المسيد: من دواوير بلدية الميلية المختلطة، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>7</sup> Le Mobacher, 53Année, N°4271, Mercredi 2 Janvier 1901, p2. Adjudication des travaux de construction de 3 écoles indigènes à Bou-Hai, Ain Molka et El-Akbia, Commune mixte d'El-Milia.

<sup>8</sup> Le Mobacher, 58Année, N°4822, Samedi 14 Avril 1906, p2. Instruction Publique. Et A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Ecole de M'cid.

<sup>9</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Ecole El-Akbia, Fréquentation scolaire .

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

السنة الدراسية	عدد التلاميذ بالقسم الأول	عدد التلاميذ بالقسم الثاني
شهر جانفي 1925	22	54
شهر أكتوبر 1925	19	44

يلاحظ من خلال الجدول أن التلاميذ الأهالي، وعلى عكس ما كان ينشره مفتشي التربية بالمستعمرات كانوا مواظبين على الحضور للمدرسة، وحجة تغيب التلاميذ الأهالي عن المدارس ما هي إلا ذريعة لجأت إليها السلطة الفرنسية حتى تتملص من خلق مدارس أهلية منافسة لمدارسها.

**6.2- مدرسة الجبال:** عرضت أشغال المدرسة الأهلية للذكور المعروفة باسم مدرسة بوحى بدوار أولاد بوفاهة<sup>1</sup> في سنة 1901<sup>2</sup>، وقد عرفت هذه المدرسة خلال سنة 1937-1938 تجهيز بمختلف الأثاث، وخصص لذلك قرض بقيمة 1700 فرنك<sup>3</sup>.

وإضافة إلى مدرسة الذكور بدوار أولاد بوفاهة، أسست المدرسة الورشة للبنات الأهالي في سنة 1908، وخصصت لتحل محل معمل الحياكة المؤسس في هذا الدوار<sup>4</sup>.

وفي سنة 1923 صوتت اللجنة البلدية بالميلية المختلطة على إنشاء قسم ثاني، وفتح منصب معلمة ثانية بالمدرسة الورشة<sup>5</sup>.

**7.2- مدرسة عين المعلقة:** عرضت أشغال المدرسة الأهلية عين المعلقة بدوار تمنجر<sup>6</sup> سنة 1901<sup>7</sup>، وقد عرفت هذه المدرسة خلال سنة 1937-1938 تجهيز بمختلف الأثاث، وخصص لذلك قرض بقيمة 450 فرنك<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> دوار أولاد بوفاهة: من دواوير بلدية الميلية المختلطة، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>2</sup> Le Mobacher, 53 Année, N°4271, ..., Adjudication des travaux de construction de 3 écoles indigènes à Bou-Hai, Ain Molka et El-Akbia, ..., Op.cit, p2.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°273 et N°274, Commune mixte d'El-Milia, mobilier des écoles indigènes de djebala et ain molka.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Création d'une Ecole Ouvroir à Djebala.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Création d'une 2<sup>ème</sup> classe à l'école de filles.

<sup>6</sup> دوار تمنجر: من دواوير بلدية الميلية المختلطة، سيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>7</sup> Le Mobacher, 53 Année, N°4271 Adjudication des travaux de construction de 3 écoles indigènes à Bou-Hai, Ain Molka et El-Akbia, ..., Op.cit, p2.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°273 et N°274, ..., mobilier des écoles indigènes de djebala et ain molka, Op.cit.

وقد طرح قايد دوار تمنجر مساعيه في سنتي 1936 و1938 في إنشاء مدرسة للذكور بمشيتي أزيار، وبرر طلبه هذا بأن المشيتي يضم حوالي نصف عدد سكان دوار تمنجر، لكن وبالرغم من ذلك لم تحقق مساعيه في تلك السنة بحجة محدودية الميزانية الممنوحة لتأسيس المدارس<sup>1</sup>.

8.2- مدرسة بني فرقان<sup>2</sup>: طرحت مسألة تأسيس مدرسة بني فرقان من قبل المتصرف الإداري لبلدية الميلية المختلطة في سنة 1907<sup>3</sup>، ولم تتوفر لدينا معلومات عن تاريخ التأسيس، لكن يمكننا أن نحصره بين سنة 1907 وسنة 1910، وذلك لأنه تم منح قرض لترميم مدرسة بني فرقان في سنة 1910 إلى جانب مدرسة مشاط، ومدرسة بني فتح، ومدرسة السيد، ومدرسة تمنجر<sup>4</sup>.

9.2- مدرسة خرشوفة: طرحت مسألة تأسيس مدرسة للذكور بخرشوفة بدوار أولاد يحي<sup>5</sup>، في المجلس العام في اجتماع أكتوبر 1924، و اجتماع أفريل 1925<sup>6</sup>، وهذا المشروع وضع قيد الدراسة كما حدث في سنة 1909، وهي السنة التي كان من المتوقع فيها تأسيس مدرسة بالمكان المسمى أعدل بدوار أولاد يحي، والتي قدر عدد أطفالها البالغين سن الدراسة ب45 طفل<sup>7</sup>.

### 3- المدارس القرآنية:

1.3- مدرسة التهذيب: أنشأت مدرسة التهذيب على يد المصلح محمد الصالح بن عتيق<sup>8</sup> أواخر سنة 1933، وبداية سنة 1934<sup>9</sup>، ومحمد دريوش، مع علاوة طالب قاضي الميلية، بالإضافة إلى بعض المصلحين والمحسنين بالمنطقة، وكانت هذه المدرسة تقوم على تعليم القرآن الكريم، وقواعد

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°158, Construction d'une école à la fraction Aziar, Douar Tamendjar.

<sup>2</sup> بني فرقان: دوار من دواوير بلدية الميلية المختلطة، سيأتي الحديث عنه بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°116, Enseignement des indigènes .

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Boite N°267, Commune mixte d'El-Milia, Réparations aux écoles indigènes.

<sup>5</sup> دوار أولاد يحي: من دواوير بلدية الميلية المختلطة، سيأتي الحديث عنه بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°116, Création d'une école au centre de khorcheffa Commune mixte d'El-Milia.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°159, Création d'une école de garçons à Khorcheffa.

<sup>8</sup> محمد الصالح بن عتيق: من رجال الإصلاح ببلدية الميلية، سيأتي الحديث عنه في الفصل الثاني.

<sup>9</sup> لخضر بن محمد بن عتيق، التعليم في الميلية، جريدة البصائر، العدد 147، 6 جانفي 1939، ص 8.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

اللغة العربية والعلوم الدينية<sup>1</sup>، ومن بين المعلمين الذين درسوا بها: حسين بوقجوطة، بوالأنوار بوشعيب، الصالح بن غزال<sup>2</sup>، وقد بلغ تلاميذها سنة 1939: 20 تلميذ<sup>3</sup>.

2.3- مدرسة محمد خطاب الفرقاني<sup>4</sup>: تأسست هذه المدرسة بفضل السيد محمد خطاب الفرقاني<sup>5</sup>، فبعد شراء جمعية العلماء المسلمين لدار فسيحة بمال محمد خطاب الفرقاني، تم بناء هذه المدرسة التي أخذت اسمه<sup>6</sup>.

وبالإضافة إلى هذين المدرستين، أحصى المتصرف الإداري لبلدية الميلية المختلطة من سنة 1938 إلى سنة 1950 عدة مدارس قرآنية نوضحها في الجدول الآتي:

الجدول رقم 9: يوضح عدد المدارس القرآنية ببلدية الميلية المختلطة من سنة 1938 إلى سنة 1950:

سنة فتح المدرسة أو الحصول على الرخصة	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
1938 <sup>7</sup>	108	108	1407
1940 <sup>8</sup>	107	107	1438
1949 <sup>9</sup>	2	2	/
1950 <sup>10</sup>	4	4	/

مصدر الجدول: من إعداد الطالبة.

<sup>1</sup> محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص 88.

<sup>2</sup> محمد الحسن فضلاء، المرجع نفسه، ص 89.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Ecole privées musulmanes signalées comme relevant du mouvement réformiste.

<sup>4</sup> محمد خطاب الفرقاني: ولد بالميلية، وهاجر إلى المغرب سنة أربع وعشرين ميلادية، له صلة بجمعية العلماء المسلمين، بنا بالميلية مدرسة بماله وسميت باسمه. ينظر: محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص (167-168).

<sup>5</sup> البصائر، السيد محمد خطاب الفرقاني، جريدة البصائر، العدد 4، 29 أوت 1947، ص 3.

<sup>6</sup> تونس علي جاو، الميلية تحتفل بمدرستها الجديدة (مدرسة محمد خطاب)، جريدة البصائر، العدد 23، 16 فيفري 1948، ص 6.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Ecole coraniques de La Commune d'El-Milia en 1938-1941.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, , Ecole coraniques ..., Ibid.

<sup>9</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrête, Relative l'autorisation de ouverture deux école coranique dans le douar Oued Adder en 1949.

<sup>10</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrête, Relative l'autorisation de ouverture deux école coranique dans le douar Oued Adder en 1950.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه مدى اهتمام مصلحو بلدية الميلية بنشر وتوسيع التعليم القرآني الحر خاصة فيما بين سنوات 1938-1940، وهي الفترة التي انتعشت فيها الحركة الإصلاحية الجزائرية.

4- المدارس المهنية: جاء في التحقيق الإداري<sup>1</sup> الذي أجري ببلدية الميلية المختلطة سنة 1934- لأجل إنشاء مدرسة مهنية بالبلدية-<sup>2</sup>:

- أن أغلب رجال البلدية كانوا يزاولون مهن: الصحافة، الزراعة، التجارة، وبعضهم حرفيين، أما النساء فقد كان عملهم مقتصرًا على جني الزيتون.

- أن البلدية كانت مركزًا للهجرة الداخلية، فحوالي 200 إلى 300 أهلي يغادرون البلدية وقت الحصاد إلى منطقة الهضاب العليا، ومن جهة أخرى حوالي 200 إلى 300 أهلي يغادرون البلدية في فصل الربيع إلى منطقتي عنابة وسكيكدة لأجل العمل في مزارع الكروم.

- أن البلدية كانت مركزًا للهجرة الخارجية، حيث كان الأهالي يهاجرون إلى فرنسا لأجل العمل في المصانع.

- أنه كان هناك مركز للتعليم المهني بالبلدية منذ سنة 1928.

وفي سنة 1933 تقرر إنشاء مركز للتكوين المهني ببلدية الميلية المختلطة على قطعة أرض مملك للبلدية، وبطابقين: طابق أرضي، وطابق أول، وخصص لذلك مبلغ مالي بقيمة 400.000 فرنك<sup>3</sup>.

سادسا- مدارس بلدية جيجل المختلطة (تبابورت المختلطة)<sup>4</sup>:

### 1- المدارس الأوروبية:

1.1- مدرسة كافالو<sup>5</sup>: افتتحت هذه المدرسة في الأيام الأولى من شهر أفريل 1905، وكانت الآنسة Perdriau المسؤولة عن إدارتها<sup>6</sup>، ومنذ افتتاح هذه المدرسة وإلى غاية 1909، كانت المعلمة Gimie. بمدرسة كافالو تقدم تقارير شهرية للمتصرف الإداري لبلدية تبابورت المختلطة،

<sup>1</sup> ينظر: الملحق رقم 12.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°9, Renseignements de l'administrateur de La Commune Mixte d'El-Milia relative à l'organisation de l'éducation professionnelle des indigènes.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°9, Commune mixte d'El-Milia, Centre D'Education Professionnelle.

<sup>4</sup> بلدية جيجل المختلطة (تبابورت المختلطة): تأسست بموجب قرار 1880، وسيأتي الحديث عنها في الفصل الثالث.

<sup>5</sup> كافالو: تسمى اليوم بالعوانة، وهي مركز استيطاني سيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>6</sup> L'Impartial, 16 Année, N°760, Dimanche 16 Avril 1905, p3. Cavallo.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

بينت فيها عدد التلاميذ الذين كانوا يرتادون هذه المدرسة<sup>1</sup>، وفيما يلي سنوضحها حسب كل شهر وكل سنة:

السنة الدراسية	الشهر	عدد التلاميذ المسجلين	عدد الذكور	عدد الإناث
1905	30 نوفمبر	11	6	5
1905	30 ديسمبر	//	//	//
1906	30 جانفي	//	//	//
1906	2 مارس	11	7	4
1906	3 أبريل	11	8	3
1906	30 أبريل	10	7	3
1906	30 ماي	//	//	//
1906	3 جويلية	10	7	3
1906	31 أكتوبر	11	6	5
1906	30 نوفمبر	13	7	6
1907	4 جانفي	//	//	//
1907	31 جانفي	//	//	//
1907	28 فيفري	13	8	5
1907	27 مارس	15	9	6
1907	2 ماي	10	7	3
1907	7 جوان	11	7	3
1907	30 نوفمبر	14	8	6
1908	31 جانفي	13	6	7
1908	1 مارس	20	10	10
1908	31 مارس	13	6	7
1908	1 ماي	15	8	7
1908	1 جويلية	18	10	8
1908	31 أكتوبر	19	11	8
1908	2 ديسمبر	22	13	9
1908	30 ديسمبر	//	//	//
1909	1 فيفري	20	11	9

<sup>1</sup> A.W.J : Boite N°72, Rapports de l'institutrice de l'école de Cavallo sur le nombre des absences et présences des élèves.



## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن عدد التلاميذ المستوطنين في كافالو كان في تزايد مستمر نتيجة اهتمام السلطة الفرنسية بذلك، كما نلمس هذا الاهتمام أيضا في حرص مفتشي التربية على الإطلاع على مدى تقدم التعليم وتطوره بالمركز الاستيطاني شهر بشهر وسنة بسنة، وهو ما سيجعل السلطة تضاعف ميزانيتها لأجل تحقيق ذلك.

وفي 17 سبتمبر 1908، وجه المفتش الابتدائي بقسنطينة رسالة إلى المعلمة بمدرسة كافالو يطلب منها فيها أن تزوده بمعلومات عن تلاميذ المدرسة، والتي جاءت في شكل أسئلة وجهها إليها، وفيما يلي سندرجها مع إجابة المعلمة في ردها يوم 21 سبتمبر 1908<sup>1</sup>:

- كم هو عدد التلاميذ الذين ارتادوا مدرسة كافالو في سنة 1907-1908؟ 20.
- هل من المحتمل أن يرتفع هذا العدد؟ نعم، وهذه الزيادة تتطلب توسيع القسم الذي لا يمكنه حاليا استيعاب إلا 20 تلميذ.
- بأي نسبة مئوية؟ من 25 إلى 30.
- كم سنة؟ يمكننا إحصاء عدد كبير في السنوات القادمة، سيبلغ العديد من أطفال عائلات القرية سن الدراسة في السنة القادمة.

- ما هو العدد التقريبي للعمال المتواجدين مع عائلاتهم بكافالو؟ 10.
- كم هو عدد أطفال هذه العائلات البالغين سن الدراسة؟ 10.
- ومن بين تلاميذ مدرسة كافالو الآنسة<sup>2</sup> Galanti، و<sup>3</sup> Gardamone René، و<sup>4</sup> Théodore Rimet، و<sup>5</sup> Marc Agostini، ومن بين المعلمين ماري جوزفين برتولومي التي تم تنصيبها في وظيفة معلمة متربصة بمدرسة كافالو، بموجب المرسوم الصادر عن مفتش التربية بقسنطينة في 3 مارس 1909<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Instruction publique, Boite N°144, Ecole primaire de Cavallo.

<sup>2</sup> L'Impartial, 20Année, N°977, Dimanche 13 Juin 1909, p1. Certificat d'études primaires.

<sup>3</sup> L'Impartial, 35Année, N°1754, samedi 6 Juin 1925, p3. Certificat d'études.

<sup>4</sup> L'Impartial, 37Année, N°1855, samedi 4 Juin 1927, p2. Certificat d'études primaires.

<sup>5</sup> L'Impartial, 50Année, N°17, vendredi 26 mai 1939, p3. Certificat d'études.

<sup>6</sup> A.W.J : Boite N°72, Ecole primaire de Cavallo, procès-verbal d'installation.

2.1- المدرسة المختلطة بالزيامة منصورية<sup>1</sup>: أنشأت المدرسة المختلطة بالزيامة منصورية (بلدية تبابورت المختلطة) بالقرار الصادر عن الحاكم العام يوم 24 جانفي 1906<sup>2</sup>، ومن تلاميذها الأنسة Andrieu و Julien Dufféal<sup>3</sup>.

## 2- المدارس الأهلية:

1.2- مدرسة زاوية أمقران: تقرر إنشاء هذه المدرسة الابتدائية الأهلية للذكور بموجب القرار الحكومي 26 فيفري 1885 بقبيلة بني عافر<sup>4</sup> بالمكان المسمى زاوية أمقران<sup>5</sup>، لكنها لم تتجسد على أرض الواقع.

2.2- مدرسة المحد: هي مدرسة تحضيرية للذكور الأهالي، أنشأت سنة 1887<sup>6</sup> بدوار جيملة، وقد بنيت هذه المدرسة حسب قول المهندس المعماري Voyer على أرض طينية، وهو السبب وراء ظهور التصدعات في مختلف جهاتها كل سنة<sup>7</sup>، ونظرا لهشاشتها طالبت جماعة دوار جيملة في مداولاتها الخاصة بسنة 1913 بإجراء مجموعة إصلاحات بهذه المدرسة، وأهمها بناء مسكن للتلاميذ<sup>8</sup>، لكن مع مرور الوقت أصبحت المدرسة في حالة يرثى لها، ولم تعد الإصلاحات مجدية لذلك، لهذا قدم المهندس البلدي المعماري Voyer اقتراح في 9 فيفري 1929 يقضي بهدم المدرسة، وإعادة بنائها في نفس المكان<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> أسست هذه المدرسة بالمركز الاستيطاني الزيامة منصورية في شهر جانفي 1906 قبل إلحاقها ببلدية واد المرسى (أوقاس حاليا) في شهر جوان 1906. ينظر:

B.O.G.G.A, Quarante-sixième année 1906, Imprimerie Orientale Pierre Fontana, Alger, 1907. Arrête 13 Juin 1906, p.p (637-638).

<sup>2</sup> Le Mobacher, 58Année, N°4811, Mercredi 7 Mars 1906, p3.Instruction publique.

<sup>3</sup> L'Impartial, 18Année, N°877, Dimanche 14 Juillet 1907, p2. Certificat d'études primaires.

<sup>4</sup> قبيلة بني عافر: من قبائل منطقة جيغل، وسيأتي الحديث عنها في الفصل الثالث.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Vingt-Cinquième Année 1885, Op.cit, p 151.

<sup>6</sup> Abderrahim Sekfali, Les Maitres des Ecoles Primaires de l'Enseignement Public dans le Département de Constantine de 1890 à 1939, Volume I, Thèse de Doctorat d'Etat, sous la Direction de Monsieur le Professeur Jean Louis Miega, Département d'Histoire, Centre d'Aix, Université de Provence, 1993, p30.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°144 , Rapport de L'Architecte Voyer sur les travaux de grosses réparations aux écoles d'indigènes (école de Cavallo et école d'El-Maad).

<sup>8</sup> A.W.J : Boite N°160, Ecole d'El-Mahad.

<sup>9</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°144 , Rapport de L'Architecte Voyer ..., Op.cit.

ومن بين معلمي هذه المدرسة: كنيوار فرحات، وكنيوار محمد<sup>1</sup>، ومن بين المتحصلين على الشهادة الابتدائية بها التلميذ يعقوبي محمد<sup>2</sup>.

**3.2- مدرسة عين أدفال:** نشرت مناقصة تأسيس المدرسة التحضيرية ذات قسم واحد بعين أدفال بدوار العوانة يوم الخميس 26 نوفمبر 1896<sup>3</sup>، وأنشأت سنة 1897<sup>4</sup>، وافتتحت سنة 1899 من قبل المعلم شاربونو، وقد حضر هذا الافتتاح 40 تلميذ<sup>5</sup>.

طرحت مسألة إصلاح مدرسة عين أدفال في مختلف الجلسات والمداولات البلدية لسنتي 1909 و1911، وفي هذه السنة الأخيرة طلب رئيس دائرة بجاية من لجنة بلدية جيغل المختلطة بإجراء إصلاحات فعالة بالمدرسة، وذلك بعد إخفاق الإصلاحات السابقة التي يردّها إلى هشاشة المواد المستعملة في ذلك<sup>6</sup>.

وفي 18 جانفي 1929، وجه المفتش الابتدائي - بعد زيارته لمدرسة عين أدفال - رسالة إلى مفتش التربية بقسنطينة، أطلعته فيها على الحالة التي آلت إليها هذه مدرسة بعد إعصار أوت 1928<sup>7</sup>، وذكر بأن الإصلاحات التي عرفتها المدرسة قد اقتصرت على تعويض القرميد المفقود فقط، وأكد في ختام الرسالة بأنه لا بد من إجراء إصلاحات مستعجلة بالمدرسة<sup>8</sup>.

وفي سنة 1930، طرح المستشار العام بن خلاف في المجلس العام رغبته في إنشاء قسم ثاني بمدرسة عين أدفال، وبرر طلبه هذا بأن المدرسة بقسم واحد لم تعد تستوعب جميع الأطفال البالغين سن الدراسة<sup>9</sup>، لكن هذه الرغبة لم تحقق، ودليل ذلك إعادة ذات المستشار طرح المسألة

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Op.cit ,pp (208-209).

<sup>2</sup> Le Réveil Djidjellien, 3 Année, N°93, Vendredi 22 Mai 1936, p4. Certificat d'Etudes Primaires.

<sup>3</sup> A.W.J : Boite N° 274, Adjudication de Construction d'une Ecole Préparatoire Indigène à Ain-Adafel.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Service des Réformes, Boite N°300, Ecole d'Ain-Adafel.

<sup>5</sup> L'Impartial, 12 Année, N°475, Dimanche 15 Octobre 1899, p2. L'Ecole Indigène d'Ain-Adafel.

<sup>6</sup> A.W.J : Boite N° 274, Grosses Réparations à l'Ecole d' indigènes d'Ain-Adafel.

<sup>7</sup> هو إعصار ضرب منطقة جيغل في 17 أوت 1928، تسبب في خسائر مادية جسيمة، حيث تم تسجيل 12 وفاة وسط العمال الأهالي، وحوالي 200 جريح من الجنود السنغاليين... وغيرها من الخسائر. ينظر:

L'Impartial, 38 Année, N°1915, Samedi 25 Aout 1928, p1. Le Cataclysme du 17 Aout, Un violent Cyclone a causé de nombreux et importants dégats.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°144, Grosses Réparations à l'Ecole d'Ain-Adafel.

<sup>9</sup> A.W.C : Fonds Service des Réformes, Boite N°300, Création d'une 2° Classe à l'Ecole de Garçons Indigènes de Ain-Adafel.

بالمجلس العام سنة 1936، لكن هذه المرة بوجود كل من جون مورينو، وإيميل مورينو، وكان تبريرهم دائما في توسيع المدرسة هو الاكتظاظ<sup>1</sup>، ولم يتم الرد على اقتراح المستشار العام بن خلاف إلى غاية سنة 1939، وهي السنة التي أرسل فيها عامل عمالة قسنطينة رسالة يؤكد فيها للسيد بن خلاف بأن مدير التربية سيجعل رغبته ضمن الحالات المستعجلة الأولية<sup>2</sup>، وتحصل كل من بولعراس علي، وم. نيبوش على الشهادة الابتدائية بها<sup>3</sup>.

4.2- مدرسة تاكسنة<sup>4</sup>: طرح مشروع تأسيس مدرسة تحضيرية أهلية بتاكسنة في سنة 1896، وهي السنة التي أرسل فيها عامل العمالة برقية إلى مصلحة المباني العامة والأشغال الجديدة، طلب فيها منهم تأسيس مشروع هذه المدرسة<sup>5</sup>، ونشرت مناقصة تأسيس المدرسة بتاكسنة دوار رقادة<sup>6</sup> يوم 22 جوان 1901<sup>7</sup>، ونتيجة جهود ومساعي المتصرف الإداري لبلدية تبابورت المختلطة السيد Oppetit تم بناء المدرسة التي افتتحت أبوابها يوم 2 جوان 1902، وحضر الافتتاح المعلم سولير، و20 تلميذ أوروبي<sup>8</sup>.

طرحت مسألة إصلاح هذه المدرسة في مداورات جماعة دوار رقادة في اجتماع 7 ماي 1913، وفي مداورات اللجنة البلدية في جلسة 16 ماي 1913، وشملت هذه الإصلاحات ترميم البلاط، ودهن الخشب، وتم التصويت على قرض بقيمة 150 فرنك لتحقيق ذلك<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Réformes, Boite N°300, Agrandissement de l'Ecole d'Ain-Adafel.

<sup>2</sup> L'Impartial, 50 Année, N°27, Vendredi 4 Aout 1939, p5. Les Démarches de M. Benkhellaf.

<sup>3</sup> L'Impartial, 26 Année, N°1282, Dimanche 13 Juin 1915, p2. Et L'Impartial, 40 Année, N°2007, Dimanche 22 Juin 1930, p2. Certificat d'Etudes Primaires.

<sup>4</sup> تاكسنة: لازالت إلى اليوم بهذا الاسم، وهي مستوطنة من مستوطنات بلدية تبابورت المختلطة، سيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>5</sup> A.W.J : Boite N°160, Ecole Indigène de Texenna.

<sup>6</sup> دوار رقادة: من دواوير بلدية تبابورت المختلطة، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>7</sup> A.W.J : Boite N°274, Adjudication de Construction d'une Ecole Indigène de Texenna. Et l'Impartial, 12 Année, N°559, Dimanche 26 Mai 1901,p2. Adjudication le 22 Juin 1901.

<sup>8</sup> l'Impartial, 13 Année, N°611, Dimanche 1 Juin 1902, p3. Ecole de Texenna.

<sup>9</sup> A.W.C : Fonds Archives communales, Boite N°241, Extrait du registre des délibération de la djemaa du douar Rekkada . Et Extrait du registre des délibération de la commission municipale Séance du 7, et séance du 16 mai 1913.

وفي 24 أكتوبر 1930، أعرب المستشار البلدي بن خلاف بالمجلس العام عن رغبته في إنشاء مدرسة أهلية بقسم واحد بالكلم 19 على طريق جيغل-تاكسنة، وحسبه هو فإن هذه المدرسة مهمة لأطفال تاكسنة الراغبين في ارتياد المدرسة الفرنسية<sup>1</sup>.

5.2- مدرسة تامزقيدة<sup>2</sup>: جرت عدة مراسلات بشأن تأسيس هذه المدرسة بين المتصرف الإداري لبلدية تابورت المختلطة، ومفتش المدارس الأهلية، أولها كانت في 7 سبتمبر 1904، وجاء الرد عليها يوم 8 سبتمبر 1904 كما يلي: "ردا على رسالتك المؤرخة في 7 سبتمبر 1904، أبادر لأبلغك المعلومات الآتية: يتم اختيار مواقع تأسيس المدارس الأهلية من قبل لجنة مؤلفة من: المتصرف الإداري كرئيس، طبيب المستعمرات، مراقب الجسور والطرق، كاتب المفتش الابتدائي، وتعين هذه اللجنة من قبل عامل العمالة، ثم تعقد اللجنة مداورات للتصويت على قرار تأسيس المدرسة، وبعدها يحدد عامل العمالة يوما للاجتماع ومناقشة القرار، وطلب منه في نهاية الرسالة أن يجري أبحاث حول مواقع إنشاء مدارس أهلية جديدة"<sup>3</sup>.

قدم المتصرف الإداري لبلدية تابورت المختلطة نتائج بحثه عن موقع مناسب لتأسيس المدرسة في 29 سبتمبر 1904، ووقع اختياره على دوار تامزقيدة، وبرر اختياره لهذا الموقع بأنه موقع وسط، حيث توجد أربع مشاتي قريبة من الدوار، بما حوالي 92 تلميذ بلغوا سن التمدرس، كما يمكن للتلاميذ التنقل إلى المدرسة صباح-مساء نظرا لقصر المسافة<sup>4</sup>، وقد وافق مفتش المدارس الابتدائية على قرار المتصرف الإداري بعد زيارته لمنطقة جيغل ومعاينته للموقع<sup>5</sup>، كما صوتت اللجنة البلدية على تأسيس المدرسة على أرض خاصة بالمسمى خشة السعيد بن مبارك، وتم شرائها بسعر 150 فرنك للهكتار الواحد<sup>6</sup>، وفي 23 مارس 1906، وضع المهندس المعماري

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Réformes, Boite N°300, Création d'une école indigène au 19° Km de la Route Texenna.

<sup>2</sup> تامزقيدة: لازالت إلى اليوم بهذا الاسم، وهي دوار من دواوير بلدية تابورت المختلطة، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>3</sup> A.W.J : Boite N°162, Renseignement de l'inspecteur des écoles d'indigènes sur le choix des emplacement des écoles d'indigènes.

<sup>4</sup> A.W.J : Boite N°162, Renseignement statistiques au sujet de la futur école de Tamesguida.

<sup>5</sup> A.W.J : Boite N°162, Création d'une école indigène dans Le Douar Tamesguida.

<sup>6</sup> A.W.J : Boite N°162, Délibération du La Commission Municipal de La Commune Mixte de Tababort sur la création d'une école indigène dans Le Douar Tamesguida.

Voyer تصميمات مدرسة تامزقيدة وفقا لمشروع المدرسة النموذجية المرسله من قبل الحاكم العام<sup>1</sup>.

وعرضت أشغال بناء هذه المدرسة للمناقصة في سنة 1908 بالمكان المسمى وطا بن الناصر، مشى تستين، دوار تامزقيدة<sup>2</sup>، وتقرر إنشائها من قبل الحاكم العام في نفس السنة (1908)<sup>3</sup>.

6.2- مدرسة فرج الله: طالبت لجنة بلدية تباورت المختلطة في مداولات 10 نوفمبر 1905 بإنشاء هذه المدرسة بدوار العوانة، واقترحت لجنة تحديد المواقع<sup>4</sup> إقامة المدرسة التحضيرية بقسم واحد على قطعة أرض كانت ملكا للسيد زاغ السعيد الذي وافق على بيعها للبلدية بسعر 250 فرنك للهكتار الواحد<sup>5</sup>.

وتقرر إنشاء المدرسة بفرج الله بموجب قرار 12 ماي 1909<sup>6</sup>، وفي سنة 1910 عرضت أشغال بنائها للمناقصة<sup>7</sup>، وفي 22 جوان 1911 رخص الحاكم العام بالجزائر بفتح مجموعة مدارس أهلية منها مدرسة فرج الله ببلدية جيجل المختلطة<sup>8</sup>، ومن تلاميذها: بوطاغو السعيد<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> A.W.J : Boite N°162, Les Dessins de l'architecte Voyer de l'école indigène projetée au Douar Tamesguida.

<sup>2</sup> A.W.J : Boite N°162, Construction d'une école préparatoire dans Le Douar Tamesguida, Et l'Impartial, 19 Année, N°938, Dimanche 6 Septembre 1908, p3. Avis d'Adjudication de Construction d'une Ecole dans le Douar Tamesguida.

<sup>3</sup> Abderrahim Sekfali, Les Maitres des Ecoles Primaires ..., Volume I, Op.cit, p48.

<sup>4</sup> تشكلت هذه اللجنة من: المتصرف الإداري للبلدية كريس، مفتش التربية أو مفتش المدارس الأهلية كعضو، مراقب الجسور والطرق أو الوكيل Voyer كعضو، طبيب المستعمرات أو الطبيب البلدي كعضو. ينظر:

A.W.J : Boite N°161, Délibération du la Commission Municipal de la Commune Mixte de Djidjelli sur la création d'une école auxiliaire d'indigènes à Ferdjallah.

<sup>5</sup> A.W.J : Boite N°161, Délibération du la Commission Municipal de la Commune Mixte de Djidjelli ..., Ibid.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique , Boite N°144 , Projet de construction d'une école préparatoire auxiliaire d'indigènes à Ferdjallah.

<sup>7</sup> نشرت مناقصة تأسيس مدرسة فرج الله في عدة جرائد، ينظر:

J.G.A.T, 24 Année, N°2725, Dimanche 27 Novembre 1910, p3. Commune mixte de Djidjelli-Travaux Communaux.

L'Echo de Bougie, 9 Année, N°797, Jeudi 12 mai 1910, p4. Commune mixte de Djidjelli-Travaux Communaux.

L'Impartial, 21 Année, N°1025, Dimanche 15 Mai 1910, p3. Commune mixte de Djidjelli-Travaux Communaux.

<sup>8</sup> A.W.J : Boite N°161, La Décisions de Gouvernement Général de L'Algérie sur l'ouverture des écoles indigènes dans le Département de Constantine.

<sup>9</sup> L'Impartial, 38 Année, N°1905, Samedi 2 Juin 1928, p2. Succès scolaires.



7.2- مدرستي أولاد خيرون<sup>1</sup> ودار بن رحمون<sup>2</sup>: لم تتوفر لدينا معلومات حول تأسيس هذين المدرستين، باستثناء تقرير المهندس المعماري Voyer سنة 1912، والذي تحدث فيه عن تصميم هذين المدرستين، ومبلغ تكلفتها المقدّر ب 7700.00 فرنك للأولى، ومبلغ 6900 فرنك للثانية<sup>3</sup>، وفي 17 أكتوبر 1913، وجه مدير التربية بالجزائر مشاريع تأسيس هذين المدرستين إلى عامل عمالة قسنطينة<sup>4</sup>.

وفي 24 فيفري 1931، أعرب المجلس العام لعمالة قسنطينة عن رغبته في تأسيس مدرسة للذكور بدار بن رحمون، ويرر طلبه هذا بعدد الأطفال المحتمل ارتيادهم لهذه المدرسة، لكن هذه الرغبة لم تتحقق وهذا ما أكده مدير التربية بالجزائر لمفتش التربية بقسنطينة في رسالته المؤرخة يوم 6 مارس 1931، ذكر له فيها بأنه لا يمكن بناء هذه المدرسة خلال البرنامج القادم المتعلق ببناء المدارس 1931-1935<sup>5</sup>.

8.2- مدرسة دوار محرز<sup>6</sup>: لا نملك معلومات عن تأسيس هذه المدرسة، باستثناء الرسالة الموجهة من عامل قسنطينة إلى الحاكم العام بالجزائر، والتي نقل له فيها عريضة سكان دوار محرز يطلبون فيها إنشاء مدرسة للذكور، كما ذكر والي قسنطينة بأنه قد أجرى تحقيق إداري بهذا الدوار، وتبين بأنه لا بد من إنشاء هذه البناية، لكن الحاكم العام بالجزائر رد بأنه لا يمكن تحقيق هذه الرغبة، إلا بعد إنجاز المشاريع الحالية (1938)<sup>7</sup>.

يمكننا القول بعد تقديم هذا العدد الكبير للمدارس الأهلية بالبلدية المختلطة، والتي لم يتحسد معظمها على أرض الواقع، بأن التعليم موجه لأبناء المستوطنين ولبعض أبناء العائلات الخادمة

<sup>1</sup> أولاد خيرون بدوار رقادة: تقع على بعد 34 كلم من مدينة جيجل. ينظر:

A.W.J : Boite N°193 , Construction d'Ecoles auxiliaires d'indigènes à une classe aux Ouled kheiroun (douar Rekkada ) et Dar ben Rahmoun (douar Oum Tlétine).

<sup>2</sup> دار بن رحمون بدوار أم الثلاثين: تقع على بعد 19 كلم من مدينة جيجل على طول الطريق الرئيسي رقم 2 من جيجل إلى قسنطينة. ينظر:

A.W.J : Boite N°193, Construction d'Ecoles auxiliaires d'indigènes à une classe aux Ouled kheiroun ..., Ibid.

<sup>3</sup> A.W.J : Boite N°193, Construction d'Ecoles auxiliaires d'indigènes à une classe aux Ouled kheiroun ..., Ibid.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°39, Construction d'Ecoles auxiliaires à Ouled kheiroun et à Dar ben Rahmoun.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service de Réformes, Boite N°300, Création d'une Ecole de garçons à Dar ben Rahmoun.

<sup>6</sup> دوار محرز: من دواوير بلدية تبابورت المختلطة.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Service de Réformes, Boite N°161, Demande de création d'une école au douar Meharez.

لمصالح فرنسا، وهو ما تجسد في أصغر مركزين استيطانيين كافالو والزيامة منصورية، وحرّم منه الأغلبية الغالبة للأهالي في مختلف دواوير البلدية.

### 3- المدارس القرآنية:

بعد صدور مرسوم 18 أكتوبر 1892 المتعلق بالتعليم العام، والتعليم الخاص للأهالي الجزائريين<sup>1</sup>، استغله سكان بلديات منطقة جيجل، ومنها بلدية جيجل المختلطة، بتقديمهم طلبات فتح المدارس القرآنية.

وقد انطلقت في بلدية جيجل المختلطة أول مبادرة مع المدعو صوكو الحسين بن بلقاسم من دوار جيملة، والذي تقدم في سنة 1914 بطلب للمتصرف الإداري لبلدية جيجل المختلطة، يتعلق بفتح مدرسة قرآنية بمشقة سعد الله، دوار أم الثلاثين<sup>2</sup>، وهذا الطلب وجهه المتصرف الإداري إلى رئيس دائرة بجاية، فبعد أن أطلعته عن سبب تقديم المعني بالأمر لهذا الطلب، ذكر له بأن صوكو الحسين يتمتع بسيرة حسنة، هذا بالإضافة إلى معرفته الكافية لتعليم القرآن لأطفال المشقة<sup>3</sup>، كما ذكر له بأن المكان الذي ينوي المعني بالأمر التدريس به -وذلك بعد معانيته لهذا المكان- يتوفر على الظروف الصحية اللازمة، ويبعد بحوالي 10 كلم عن المدارس الفرنسية<sup>4</sup>، هذا بالإضافة إلى وجود تسعة أطفال يترددون على هذه المدرسة<sup>5</sup>.

وفي سنة 1938- وحسب ما ذكره عامل قسنطينة في رسالته الموجهة إلى الحاكم العام بالجزائر، والمتعلقة بإحصائه لعدد المدارس القرآنية المرخص أو المرفوض فتحها في مختلف بلديات عمالة قسنطينة المختلطة والكاملة الصلاحيات -منح ترخيصين بفتح مدرستين قرآنتين ببلدية جيجل المختلطة، الترخيص الأول كان في 31 أوت 1938، والترخيص الثاني كان في 31 نوفمبر 1938<sup>6</sup>، كما بين تقرير المتصرف الإداري لبلدية جيجل المختلطة الموجه إلى عامل عمالة

<sup>1</sup> J.O.R.F, 70Année, N°63 , Mardi 15 Mars 1938, p3071.Ouverture sans autorisation d'écoles coraniques en Algérie.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°36, Procès verbal de constat Mechta Sidi Sadallah de Douar Oum Tléline, Commune mixte de Djidjelli.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°36, Demande d'autorisation Soukkou Hocine de Douar Oum Tléline, Commune mixte de Djidjelli.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°36, Procès verbal de constat Mechta Sidi Sadallah, Op.cit.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°36, Procès verbal de constat Mechta Sidi Sadallah, Ibid.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Enseignement prive des indigènes, Situation au 31 aout 1938 et au 31 novembre 1938.

قسنطينة، بأن عدد المدارس القرآنية المفتوحة في سنة 1938 هو 9 مدارس، و9 مدرسين، و277 تلميذ<sup>1</sup>، وهذا العدد ظل كما هو إلى غاية سنة 1940.<sup>2</sup>

وفي 28 ماي 1946، منح للمسمى باز ساعد بن رايح ترخيص بفتح مدرسة قرآنية بمشقى منجر، دوار تبلوط، بلدية جيجل المختلطة، لكن بشروط نذكر منها: أن يكون التعليم متوافقا مع التعليم الخاص الملقن بالفرنسية والعربية في المدرسة، وأن لا يستقبل الأطفال خلال ساعات المداومة بالمدارس العامة<sup>3</sup>.

#### 4- المدارس المهنية:

اجتمعت اللجنة المعنية لدراسة مسألة إنشاء مدرسة مهنية للأهالي يوم 2 فيفري 1934 تحت رئاسة السيد لوشارد، وبعد البحث والتقصي رأت هذه اللجنة بأن أساس تأسيس مدرسة مهنية بجيجل يستحق أن ينظر إليه بشكل إيجابي، وهذا بعد إجراء بحث تكميلي لدى المصالح المهتمة بها، وخاصة في النقاط التالية<sup>4</sup>:

- النتائج المحصلة من قبل المدارس الحالية (1934).

- هل سيوافق الحاكم العام على دعم مدرسة جيجل سنويا؟

- هل ستوافق الدولة على بيع الفلين اللازم بسعر منخفض؟

- الاتصال برؤساء البلديات المجاورة، لطلب دعمهم لهذا التأسيس.

وبعد هذا رفعت الجلسة من قبل اللجنة في انتظار استلام المعلومات المطلوبة.

وفي 10 سبتمبر 1934، قدم المتصرف الإداري ببلدية جيجل المختلطة بحث تمهيدي<sup>5</sup> عن

نظ الحياة الاجتماعية (خاصة العمل) بهذه البلدية<sup>6</sup>، ومن أهم النقاط التي ذكرها:

- إلى غاية هذه السنة (1934)، لم تُبذل أي محاولة في مجال الحرف اليدوية ببلدية جيجل المختلطة.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Statistique des écoles Coraniques dans la Commune Mixte de Djidjelli en 1938.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Nombre d'écoles coraniques ayant fonctionne en 1940 dans la Commune Mixte de Djidjelli.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrête N°51, Relative l'autorisation de ouverture une école coranique dans le douar Tabellout en 1946.

<sup>4</sup> L'Impartial, 44 Année, N°2196, Samedi 3 Mars 1934, p2.Création d'une école professionnelle indigènes.

<sup>5</sup> ينظر: الملحق رقم 13.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°9, Organisation de l'enseignement professionnel des indigènes dans La Commune Mixte de Djidjelli.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

- لا تتوفر بلدية جيجل المختلطة على مساحة كافية لبناء هذه المدرسة، وهنا اقترح المتصرف الإداري للبلدية بناء المدرسة المهنية ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات، والتي ستضم التلاميذ من كلتا البلديتين.

- كما قدم المتصرف الإداري اقتراح يقضي بقصر التكوين المهني على حرفتي البناء والنجارة، وذلك لأن صاحبهما يمكنه أن يجد عملا دون مغادرة المنطقة، لكن -وحسب قوله- من يشتغل في الحدادة، وأمام نقص فرص عمله بالمنطقة ينتقل إلى الخارج، وهذا ليس هو الهدف الذي يسعى المتصرف الإداري، واللجنة لتحقيقه.

وبناء على هذا التحقيق التمهيدي للمتصرف الإداري لبلدية جيجل المختلطة، تقرر في سنة 1942 إنشاء مركز التعليم الريفي ببني سكفال دوار العوانة، وخصص لذلك إعانة مالية قدرها 25000 فرنك<sup>1</sup>.

سابعا- مدارس بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات<sup>2</sup>:

### 1- المدارس الأوروبية:

1.1- المدرسة الأوروبية المختلطة بالشقفة: لم تتوفر لدينا معلومات حول تاريخ تأسيس هذه المدرسة، باستثناء ما نشرته جريدة لامبرسيال فيما يتعلق بتوزيع الجوائز على تلاميذ هذه المدرسة في سنة 1907<sup>3</sup>، وفي سنة 1908 عرضت أشغال تدعيم المدرسة للمناقصة<sup>4</sup>، ومن تلاميذها: بوهالي علي، ونزير<sup>5</sup>، دودير، وجمام، والأنستين Elise Fournier، Henriette Fournier<sup>6</sup>، و Mertet<sup>7</sup>.

### 2- المدارس الأهلية:

1.2- مدرسة الذكور الأهلي بالشقفة: طرحت مسألة تأسيس مدرسة الذكور الأهلي بالشقفة في سنة 1932 من قبل مفتش التربية بقسنطينة<sup>8</sup>، وأعيد طرحها في المجلس البلدي سنة 1936،

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Archives Communales, Commune mixte de Djidjelli, Boite N°242, Centre Rural Education de Beni Sekfal (Douar El-Aouana).

<sup>2</sup> بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات: تأسست بموجب قرار 1897، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>3</sup> L'Impartial, 18Année, N°877, Dimanche 14 Juillet 1907, p3. Chekfa.

<sup>4</sup> L'Impartial, 19Année, N°904, Dimanche 19 Janvier 1908, p3. Adjudication des Travaux de consolidation de l'école mixte.

<sup>5</sup> L'Impartial, 11Année, N°514, Dimanche 15 Juillet 1900, p3. Certificat d'études.

<sup>6</sup> L'Impartial, 12Année, N°566, Dimanche 14 Juillet 1901, p3. Certificat d'études.

<sup>7</sup> L'Impartial, 13Année, N°613, Dimanche 15 Juin 1902, p2. Certificat d'études.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°161, Création d'une école de garçons indigènes à Chekfa.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

ومن المبررات التي قدمت في مسألة تأسيس قسم للأهالي بالشقفة، هو أن عدد التلاميذ بالمدرسة المختلطة قد بلغ 55 تلميذ، من بينهم 21 تلميذ أهلي<sup>1</sup>، لكن ورغم هذه المساعي لم يتحقق بناء هذه المدرسة على أرض الواقع.

### 3- المدارس القرآنية:

عرفت بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات تأسيس 5 مدارس قرآنية في سنوات 1938،

1943، 1949، نوضحها في الجدول الآتي:

الجدول رقم 10: يوضح عدد المدارس القرآنية في بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات في سنوات 1938، 1943، 1949:

سنة منح الترخيص	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
سنة 1938 <sup>2</sup>	مدرسة قرآنية واحدة.	معلم واحد.	15 تلميذ.
سنة 1943 <sup>3</sup>	مدرستين.	معلمين.	62 تلميذ.
سنة 1949	مدرستين.	معلم واحد <sup>4</sup> .	/
		معلم واحد <sup>5</sup> .	/

مصدر الجدول: من إعداد الطالبة.

بعد تقديم نظرة عامة على حالة التعليم في بلديات المنطقة بنوعها الكاملة الصلاحيات والمختلطة، لاحظنا مدى اهتمام السلطة الفرنسية بتدريس أبنائها منذ البدايات الأولى من استقرارها في مختلف المراكز الاستيطانية، بالإضافة إلى اهتمامها ببناء المدارس الابتدائية الفرنسية حسب الثقل السكاني الأوروبي، مع العمل على تعميمها ضمن محيطها العمراني، حيث ركزت على فتح مدارس في المراكز الاستيطانية أين تتمركز الأكثرية الأوروبية، وتأسيسها للمدارس الأوروبية واضح هدفه ألا وهو تعليم وتثقيف المستوطن بنفس الطريقة المعمول بها في فرنسا، أما

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°161, Vœu pour la création d'une classe indigène.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Ecoles coraniques de La Commune de Chekfa en 1938.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Ecoles coraniques de La Commune de Chekfa en 1943.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°59, Relative l'autorisation de ouverture une école coranique dans la Mechta Djimar de La Commune de Chekfa.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°386, Arrêté N°60, Relative l'autorisation de ouverture une école coranique dans la Mechta Boudekaki de La Commune de Chekfa.

## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

تأسس المدارس المختلطة (العربية- الفرنسية) فهدفه إزالة الحواجز النفسية بين الأهالي والأوروبيين المستوطنين، ومنه تكوين نخبة أهلية في المستقبل خادمة لمصالحها.

تميز التعليم الأهلي الخاص بالجيجليين بالضعف، لأسباب عدة من جهة تخفيض السلطة الفرنسية للميزانية المخصصة له، ومن جهة أخرى حصر التعليم في أبناء العائلات التي تربطها علاقات بالفرنسيين، وهو على عكس ما جاء في مرسوم 13 فيفري 1883 والذي نص على السماح لأبناء الجزائريين في المدن التي يقطنها الأوروبيون بدخول المدارس الفرنسية إجباري<sup>1</sup>، وهناك سبب آخر أدرجته السلطة الفرنسية لتبرير هذا الضعف من جهتها ألا هو امتناع الآباء الجزائريين عن إرسال أبنائهم للمدارس الأوروبية، فلو عدنا لتعليم الأهالي في البلديات الكاملة الصلاحيات لمنطقة جيجل لوجدناه شبه منعدم، مع تسجيل تأخر في التحاق التلاميذ الأهالي بالمدارس الأوروبية المختلطة نتيجة تأخر المستوطنين واستقرارهم بمراكز الاستيطان في كل من جيجل، دوكان، ستراسبورغ، الشقفة، فالسلطة الفرنسية إذن عمدت التعليم في المراكز الرئيسة لسكانها المستوطنين، ولم تفر اهتمامها للأقلية الأهلية، أما في البلديات المختلطة أين يكثُر العنصر الأهلي في كل من الطاهير، الميلية، تبابورت، فنجدها هي الأخرى لم تستفد من التعليم بالقدر الذي يليق بثقلها الديموغرافي، إذ اهتمت الإدارة الفرنسية بإنشاء مدارس تحضيرية تقوم على وحدة القسم في بعض دواوير البلديات المختلطة السابقة الذكر، وحسب ما ذكر أبو القاسم سعد الله<sup>2</sup> فالإدارة الفرنسية أنشأت هذا النوع من المدارس من أجل القضاء على التعليم الديني.

إن إهمال التعليم الأهلي من قبل السلطة الفرنسية تنبه إليه العلماء الجزائريين في بداية العشرينات من القرن العشرين، وحاولوا رد الاعتبار لهذا التعليم من خلال تأسيس مدارس حرة يمولها الأهالي البسيط والثري والمتقف، وبالفعل أسست العديد من المدارس الحرة القرآنية في كل بلديات منطقة جيجل بداية من سنة 1933 واستمرت إلى غاية سنة 1950، لكن هذه المدارس لم تسلم من ضغط السلطة الفرنسية، هذه الأخيرة ظلت تراقبها سياسياً، مثلما فعلت مع مدرسة الحياة ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات.

إلى جانب التعليم الفرنسي المختلط والتعليم الحر الإسلامي، اهتمت السلطة الفرنسية بخلق تعليم مهني لتحقيق هدفين: أولهما إبعاد الأهالي عن المدرسة بحجة أنه "ينسى ما تعلمه بمجرد

<sup>1</sup> للتوسع في مضمون مرسوم 13 فيفري 1883 ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 349.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع نفسه، ص 54.



## الفصل الأول: التحولات الثقافية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

عودته إلى قريته"<sup>1</sup>، وثانيهما توفير يد عاملة رخيصة، وعليه طرحت مسألة تأسيس مدارس مهنية في كل من البلديات المختلطة: الطاهير، الميلية، تباورت، مع تركيزها على إقحام العنصر النسوي في هذه المدارس، في حين لم تهتم بتدريس هذه الفئة إلى جانب بناتها باستثناء القلة القليلة، وهو ما دفع بالشيخ عبد الحميد بن باديس إلى الاهتمام بتدريس البنات إلى جانب الذكور باعتبارهن سببا في بروز النهضة، إذ يقول: "لن ينهض المسلمون نهضة حقيقية إلا إذا شاركهم المسلمات في نهضتهم في نطاق عملهن الذي حدده الإسلام"<sup>2</sup>

خاتمة: يمكننا القول في آخر هذا الفصل أنه وبالرغم من العراقيل الموضوعة في طريق نمو الوعي الوطني الجزائري، إلا أن النخبة الجيجلية عرفت تحولات ثقافية في فترة النصف الأول من القرن العشرين، برزت في البداية من خلال تأسيس جريدة أهلية محلية، ثم من خلال تشكيل النوادي والجمعيات ذات التوجهات المختلفة، هذا بالإضافة إلى محاولات المتكررة في وضع أسس التعليم العربي الإسلامي ودعمه بل وتحسينه على أرض الواقع، وهو ما تحقق فيما بعد بصورة محتشمة في ظهور ما يسمى بالتعليم الأهلي. وكل هذا النشاط الثقافي في منطقة جيجل شكل قاعدة متينة لبداية تحول سياسي واضح، سيتجسد ضمن الأحزاب السياسية، وهو ما سنتناوله في الفصل الثاني.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 356.

<sup>2</sup> عبد الحميد بن باديس، رجال السلف ونساؤه "سمية بنت خياط"، مجلة الشهاب، المجلد 13، 1937، ص 126.

## الفصل الثاني

التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من  
القرن العشرين

تمهيد.

المبحث الأول: الحياة البلدية بجيجل الكاملة الصلاحيات.

المبحث الثاني: النشاط السياسي للنخبة الجيجلية.

خاتمة.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل خلال النصف الأول من القرن العشرين.

تمهيد: تميزت الحياة السياسية في منطقة جيجل خلال القرن العشرين ببروز حركتين متباينتين في الاتجاه، متكاملتين في الهدف، وهما حركة الشبان الجيجليين، والحركة الإصلاحية الجيجلية، إذ انفردت كل واحدة منهما بنشاطها، اقتصر هذا النشاط في البداية على العمل الصحفي، والجمعي، والتعليمي، وبعدها تبلور بفضل نخب كل حركة داخل الأحزاب الوطنية، وضمن الفروع المحلية التابعة لها. إذ باشر الشبان الجيجليون نشاطهم السياسي بالمشاركة في الانتخابات (البلدية، والعمالية، والمجلس الأعلى للحكومة)، وبعدها دعموا نشاطهم السياسي بمرافقة الوفود المتوجهة نحو باريس من أجل وضع حد للقوانين الفرنسية، ليأتي الدور على مشاركتهم في المجال النقابي، هذا الأخير أعطى دفعا قويا للحركة الوطنية بصفة عامة والجيجلية بصفة خاصة، وهو ما سيتولاه الشاب الجيجلي فرحات عباس - بمساعدة بعض عناصر التيارات المنحلة - خلال فترة الحرب العالمية الثانية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، نجد الحركة الإصلاحية الجيجلية هي الأخرى عرفت نشاط لا بأس به في مختلف مدن المنطقة، ككل بخلق عددا من شعب جمعية العلماء المسلمين، مع ارتفاع عدد المصلحين بشكل ملحوظ خلال فترة الدراسة. وهذا النشاط سيكون نتاجه مجازر 8 ماي 1945 بمختلف مدن منطقة جيجل، لكن وبالرغم من بشاعة هذه المجازر سيرد عليها قادة الحركة الوطنية باستئناف نشاطهم السياسي سنة 1946.

### المبحث الأول: الحياة البلدية بجيجل الكاملة الصلاحيات.

يعتبر التمثيل النيابي أحد الحقوق السياسية التي طالب بها الجزائريون في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ففي هذا القرن الأخير ظهرت حركة الشبان الجزائريين التي أكدت على هذا الحق، وطالبت بتوسيعه في أوساط الأهالي الجزائريين مع التركيز على نوعية الممثلين الأهالي، كما طالبت بتخفيف الضغط الممارس عليه من قبل الإدارة الفرنسية. والحديث عن مسألة الانتخابات بمدينة جيجل في ظرف سياسي جديد يتمثل في الوجود الاستعماري الفرنسي، وبالتحديد في البلدية الكاملة الصلاحيات، يجعلنا نتوقف عند مختلف التشريعات التي نظمت تسيير الانتخابات في هذا النوع من البلديات، وبالتالي التعرف على العراقيل الموضوعية في وجه الانتخابات الأهلية، فالانتخابات في بلدية كاملة الصلاحيات يختلف كل الاختلاف عن الانتخابات في بلدية مختلطة، كيف لا وهي البلدية التي يكثر فيها المستوطنون الأوروبيون، هؤلاء هم من ينتخبون رئيس البلدية والمجلس البلدي بمشاركة الأهالي الجزائريين.

تعد مقاطعة جيجل إحدى دوائر عمالة قسنطينة، تضمنت 4 بلديات كاملة الصلاحيات، و3 بلديات مختلطة، أي أن البلديات يقطنها سكان أوروبيون وأهالي، وبناء عليه فإن العملية الانتخابية ستكون مقسمة إلى قسمين: القسم الأول الخاص بالأوروبيين، والقسم الثاني الخاص بالأهالي، وانطلاقاً من هذا التمييز المطبق على الأهالي بصفة خاصة، نتساءل عن حضهم من هذه الانتخابات، مركزين الحديث عن مدينة جيجل وهي بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات باعتبارها مركز السلطة الإدارية لمقر الدائرة، ومركزاً للتحولات السياسية، والثقافية وحتى الاجتماعية، مع الوقوف عند الجديد الذي أضافه أهالي المدينة من خلال الخوض في هذه الانتخابات. فكيف تمت إذن هذه الانتخابات؟ ومن هم الرؤساء الذين تداولوا على رئاسة بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات من سنة 1900 إلى سنة 1950؟

### أولاً- انتخابات المجلس البلدي:

تضمن قرار 16 أوت 1848 كيفية تعيين أعضاء المجلس البلدي، ونص على أن ترسيم أعضاء المجالس البلدية يتم بواسطة الانتخاب، ولأول مرة يعطى للجزائريين حق الترشح والانتخاب على أن لا تتجاوز نسبة الجزائريين الثلث، كما لا يستطيع الجزائري أن يكون رئيس بلدية أو أحد مساعديه، وفي 27 ديسمبر 1866 صدر مرسوم جديد نص على أن كل المستشارين البلديين ينتخبون، ما عدا الرئيس والمساعدين يعينون من طرف الإمبراطور أو عامل العمالة، كما سمح هذا النص للجزائريين أو الأهالي وكذلك الأجانب بالانتخاب في قائمة المستشارين البلديين، على أن لا تتجاوز النسبة الثلث<sup>1</sup>، لكن منذ سنة 1882 أصبح رؤساء البلديات ونوابهم يختارون من قبل الأعضاء المنتخبين الأوروبيين<sup>2</sup>، وفي سنة 1884 طبق القانون البلدي الفرنسي على البلديات الكاملة الصلاحيات، وهذا الإجراء قوى من سياسة الإدماج وكذلك سيطرة الأوروبيين على الأهالي المسلمين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد العربي سعودي، المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية- البلدية 1516-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص ص (173-174).

<sup>2</sup> Claude Collot, Les Institutions De L'Algérie Durant La Periode Coloniale (1830-1962), Office des Publications Universitaires, Alger et Centre National de la Recherche Scientifique, Paris, 1987, p95.

<sup>3</sup> عبد الحفيظ قبائلي، السياسة الإدارية الفرنسية وآثارها على المسلمين الجزائريين 1845-1900، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945- قالة، 2013-2014، ص 80.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيكل في النصف الأول من القرن العشرين.

يترأس البلديات الكاملة الصلاحيات رؤساء بلديين فرنسيون ينتخبون من طرف المجالس البلدية أو يختارون من رحمها بواسطة رئيس الجمهورية، ويخضعون لنفس القانون المطبق على رؤساء البلديات في الميثروبول، ويساعدهم في أداء مهامهم مجلس بلدي منتخب، يضم عددا من المستشارين المنتخبين من طرف مواطنيهم<sup>1</sup>. ويتكون القسم الانتخابي الفرنسي من كل المواطنين الفرنسيين البالغين من العمر واحد وعشرون (21) سنة، وقاطنين في بلديتهم ومسجلين في سجلات القوائم الانتخابية، ويشارك هؤلاء الناخبون في اختيار ممثليهم<sup>2</sup>. وقد تداول على رئاسة بلدية جيكل الكاملة الصلاحيات العديد من الشخصيات الفرنسية، نذكرهم فيما يلي على التوالي:

- السيد Frédéric Barbedette من سنة 1900 إلى سنة 1919.
- السيد Jean Dugua من سنة 1919 إلى سنة 1925.
- السيد Lora من سنة 1925 إلى سنة 1929.
- السيد Louis Delmas من سنة 1929 إلى سنة 1931.
- السيد Jules Lochard من سنة 1932 إلى سنة 1935.
- السيد Emile Morinaud من سنة 1935 إلى سنة 1945.
- السيد René Grisoni من سنة 1945 إلى سنة 1950.

وما يلاحظ على هؤلاء الرؤساء الفرنسيين بأن فترات تواجدهم ببلدية جيكل الكاملة الصلاحيات تراوحت بين ثلاث سنوات وسبعة سنوات، باستثناء السيدان فريديريك بربادات وإيميل مورينو، هذان الأخيران طالت فترتا حكمهما بين إحدى عشرة سنة وتسعة عشرة سنة، وسنورد لمحة عن كل واحد منهما فيما يأتي:

- **فريديريك بربادات Frédéric Barbedette**: نجل السيد باربادات، وهو جمهوري قديم من شارونيت السفلى، كان منذ فترة طويلة عضو في مجلس الشيوخ بعمالة قسنطينة، درس القانون، وبعد إنهاء دراسته عاد إلى القرص العقاري، مما أهله لأن يصبح مفتش مكلف بدراسة طلبات قروض المستوطنين، واشترى أرض على بعد 2 كلم من جيكل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحفيظ قبائلي، المرجع السابق، ص 80.

<sup>2</sup> Claude collot, Op.cit, p96.

<sup>3</sup> Le Républicain, 50 Année, N°1.364, Jeudi 15 Septembre 1927, p1. Barbedette.

انتخب مستشار بلدي بدوكان من سنة 1892 إلى سنة 1896<sup>1</sup>، ومستشار عام من سنة 1895 إلى سنة 1919، ونائب رئيس البلدية جيجل من سنة 1896 إلى 1919، ومندوب مالي من سنة 1897 إلى سنة 1913، ورئيس البلدية جيجل من سنة 1900 إلى 1919، وفي 13 ماي 1900 انتخب كعضو في اللجنة البلدية لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات<sup>2</sup>.

كما اشتغل بربادات كعضو مجلس إدارة لعدة شركات منها الشركة الجزائرية، والقرض العقاري الجزائري، الشركة المجهولة للقرض العقاري بالجزائر العاصمة، وأمين حسابات شركات سكك حديد الدولة الجزائرية<sup>3</sup>. توفي في فرنسا في مدينة كوريز إثر نوبة ربو سنة 1927<sup>4</sup>.

- إميل مورينو **Emile Morinaud**: ولد إميل مورينو في 17 فيفري 1865 بسكيكدة (فلبيفيل)، والده هو جون مورينو وأصله من مقاطعة شارنت (جنوب غرب فرنسا)، استقر مع عائلته بسكيكدة<sup>5</sup>، وعاش فيها من سنة 1865 حتى سنة 1873<sup>6</sup>، درس بثانوية أنغوليم بفرنسا، وأنهى دراسته بثانوية الجزائر العاصمة<sup>7</sup>، وكان يحتل المرتبة الأولى بقسم الفلسفة، بدأ دراسة القانون في الجزائر، وفي سنة 1881 انتقل لإتمام دراسته بباريس<sup>8</sup>، أين تحصل على شهادة ليسانس في المحاماة، وأدى الخدمة العسكرية وعمره عشرون سنة، وأودع في الفوج الثاني للزواف بوهران، وبعد ستة أشهر من تواجده في هذا السلك عين عريفا<sup>9</sup>.

اشتغل إميل مورينو سنة 1886 كمحرر مساعد بجريدة **Républicain** (الجمهوري)<sup>10</sup>، وانخرط في نقابة العمال بمجرد وصوله إلى قسنطينة، وانتخب في شهر أكتوبر 1889 مستشار عام للمراكز الاستيطانية الطاهير، دوكان، الشقفة، ستراسبورغ<sup>11</sup>، ونائب بقسنطينة من سنة 1898 إلى سنة 1902، ومن سنة 1919 إلى 1942، ونائب أمين التعليم العام، مسؤول عن التربية البدنية من 2 مارس إلى 4 ديسمبر 1930، ومن 27 جانفي 1931 إلى 16 فيفري

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, le Rachidi ..., Op.cit, p 347.

<sup>2</sup> L'impartial, 37 Année, N°1.867, Samedi 3 septembre 1927, p 1. La Mort de M. Barbedette.

<sup>3</sup> L'impartial, 37 Année, N°1.856, Op.cit, p1. Et Le Républicain, 50 Année, N°1.356, Mardi 6 Septembre 1927, p2. La mort de M.Barbedette.

<sup>4</sup> Le Républicain, 50 Année, N°1.364, Op.cit, p1.

<sup>5</sup> Emile Morinaud, Op.cit, pp (15, 23).

<sup>6</sup> Emile Morinaud, Ibid, p 29.

<sup>7</sup> Emile Morinaud, Ibid, pp (32,36).

<sup>8</sup> Emile Morinaud, Ibid, pp (42-43).

<sup>9</sup> Emile Morinaud, Ibid, pp (50,54).

<sup>10</sup> Emile Morinaud, Ibid, pp (60,63).

<sup>11</sup> Emile Morinaud, Ibid, pp (91,110).



## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

1932، ومستشار بلدي بقسنطينة من سنة 1892 إلى 1935، وانتخب رئيسا لبلدية قسنطينة في سنوات 1901، 1904، 1908، 1912، 1919، 1925، 1929<sup>1</sup>، وانتخب في 7 ماي 1935 كرئيس لبلدية جيجل<sup>2</sup>، أين تحصل على 434 صوت<sup>3</sup>، كما تزعم الحزب الراديكالي المعادي لليهود، وكان يملك أراضي بالقرب من دوكان، توفي بجيجل سنة 1952<sup>4</sup>.  
فكما سبق وذكرنا فإن الأهلي المسلم لا يستطيع أن يكون رئيس بلدية أو أحد نوابه، فقط يمكنه أن ينتخب عضو في المجالس البلدية، وعليه وضعت مجموعة من الشروط بشأن ذلك، فالقسم الانتخابي الخاص بالأهالي المسلمين يشمل كل الأشخاص البالغين من العمر 25 سنة، ويثبتون الإقامة لمدة سنتين في البلدية، وتتوفر فيهم الشروط التالية: يملكون ملكية عقارية أو مزرعة ريفية، موظفون لدى الدولة، أو في العمالة، أو في البلدية، من الحاصلين على ميدالية عسكرية<sup>5</sup>، ويشارك هؤلاء الناخبون في اختيار ممثليهم والذين حدد عددهم بمسئشارين لكل مئة إلى ألف ساكن، ويزيد التمثيل عن ذلك إذا فاق العدد ألف، لكن دون أن يتجاوز عددهم ربع العدد الإجمالي للمستشارين، ولا يفوق كذلك ستة مستشارين<sup>6</sup>.

ضمت قائمة الأهالي المسلمين الجيجليين في الانتخابات البلدية لسنة 1900 كل من:  
خلاف محمد بن خلفة، 350 صوت، سكفالي بشير بن الطاهر، 348 صوت، لهتته العربي بن الطاهر، 275 صوت، فرقاني عبد الرحمان، 270 صوت، بربون مسعود بن أحمد، 266 صوت<sup>7</sup>. وشملت قائمة انتخابات سنة 1904 أربعة مترشحين فقط، وهم: خلاف محمد بن خلفة، 405 صوت، بربون مسعود بن أحمد، 404 صوت، سكفالي بشير بن الطاهر، 402 صوت، بن يحي محمد بن حمو، 345 صوت<sup>8</sup>. وترشح في سنة 1908 كل من: بن خلاف

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, le Rachidi ..., Op.cit, p 348.

<sup>2</sup> A.M.D : Registre des délibérations ... 1932-1936, Op.cit.

<sup>3</sup> Le Réveil Djidjellien, 2 Année, N°36, Mercredi, 8 Mai 1935, p1. Constitution de la Nouvelle municipalité Emile Morinaud.

<sup>4</sup> Abderrahim Sekfali, le Rachidi ..., Op.cit, p 348.

<sup>5</sup> Claude collot, op.cit, p96.

<sup>6</sup> عبد الحفيظ قبائلي، المرجع السابق، ص ص (80-81).

<sup>7</sup> L'Impartial, 11 Année, N°505, Dimanche 13 Mai 1900, p1. Résultats des élections municipales de Djidjelli.

<sup>8</sup> L'Impartial, 11 Année, N°711, Dimanche 8 Mai 1904, p1. Résultats des élections municipales de Djidjelli.

عبد الرحمان بن عميرة، بن يحيى علي بن حمو، سكفالي بشير بن الطاهر، قعوار بشير بن عمار، فرقاني عبد الرحمان<sup>1</sup>.

وقد أخذت قضية ترشح وانتخاب القسم الأهلي منحى جديد في سنة 1919، وهي السنة التي صدر فيها قانون، عرف "بقانون جونار فأصبح للجزائريين حق الترشح، والانتخاب، وإعداد الحملات الانتخابية، وتأدية مهامهم النيابية على مستوى المجالس الاستشارية الثلاث (المجلس البلدي، المجلس العام، المجلس المالي)"<sup>2</sup>، حيث نص هذا القانون على توسيع القسم الانتخابي الخاص بالأهالي، وأصبح عدد المنتخبين حوالي 400.000 بدل حوالي 15.000، وحدد عدد الجزائريين في المجالس العمالية بأن لا يتجاوز ربع جملة الأعضاء في كل مجلس<sup>3</sup>، وارتفع عدد المستشارين البلديين المسلمين من 6 إلى 9، ونال المستشارون حق الاشتراك في انتخاب رؤساء البلديات<sup>4</sup>.

ترشح في الانتخابات البلدية لسنة 1919، كل من: بن خلاف عبد الرحمان، 382 صوت، بن يحيى عمر، 377 صوت، بوربون فرحات، 347 صوت، وناس علي، 303 صوت، بن شارف عمر، 297 صوت، سديرة علي، 292 صوت، هتهيت الطاهر، 276 صوت، لونيس حسين، 236 صوت<sup>5</sup>.

وتقدم للانتخابات البلدية لسنة 1925، كل من: بن خلاف عبد الرحمان، 774 صوت، بن يحيى عمر، 727 صوت، بن شارف عمر، 650 صوت، بوربون فرحات، 590 صوت، بوربون يوسف، 504 صوت، سديرة علي، 642 صوت، وناس علي، 626 صوت، هتهيت الطاهر، 455 صوت<sup>6</sup>.

وفي انتخابات 1929، ترشح كل من: بن خلاف عبد الرحمان، 680 صوت، بن شارف عمر، 758 صوت، سديرة علي، 731 صوت، سكفالي مسعود، 700 صوت، بوربون محمد،

<sup>1</sup> L'Impartial, 19 Année, N°919, Dimanche 26 Avril 1908, p3. Elections municipales indigènes du 3 mai 1908.

<sup>2</sup> آمال علوان، انتخابات الجزائريين بالبلدية الكاملة الصلاحيات مستغام 1919-1930م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 4، العدد 07، جوان 2018، ص 81.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 274.

<sup>4</sup> آمال علوان، المرجع السابق، ص ص (81-82).

<sup>5</sup> L'Impartial, 29 Année, N°1.500, Dimanche 7 Décembre 1919, p1. Le Résultat des élections de Djidjelli.

<sup>6</sup> L'Impartial, 35 Année, N°1.750, Samedi 9 Mai 1925, p1. Elections idigènes.

671 صوت، لهتيهت الطاهر، 671 صوت، حاج عمار فرحات، 650 صوت، نيبوش مختار، 590 صوت<sup>1</sup>.

وتقدم في انتخابات 1935، كل من: بن خلاف عبد الرحمان، 1149 صوت، بن يحي عمر، 1079 صوت، بوربون محمد، 1010 صوت، نيبوش مختار، 955 صوت، سكفالي مسعود، 908 صوت، فرقاني حسين، 802 صوت، بن شارف عمر، 753 صوت، بوربون يوسف، 730 صوت<sup>2</sup>.

وما يلاحظ على هذه القوائم تكرر نفس الأشخاص، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سيطرة بعض العائلات على الحياة السياسية بجيجل، وخير دليل على ذلك شخصية بن خلاف عبد الرحمان.

- بن خلاف عبد الرحمان بن عميرة المدعو أحسن: ولد في سنة 1881 بجيجل، وهو ابن عميرة بن خلفه، وخلفاوي فاطمة بنت مصطفى، متزوج ولديه ثلاث أولاد، وهو تاجر، متعلم باللغتين العربية والفرنسية<sup>3</sup>، انتخب كعضو بلدي منذ سنة 1908<sup>4</sup>، ومستشار عام لمقاطعة جيجل منذ سنة 1920<sup>5</sup>، ونائب رئيس فدرالية النواب المنتخبين لعمالة قسنطينة المؤسسة من قبل الشريف سيسبان في سنة 1930، وواحد من المؤسسين الرئيسيين لجريدة الرشيدى، وعضو مؤسس لمدرسة الحياة بجيجل سنة 1934<sup>6</sup>، وأحرز على مقعد في جيجل بعد الانتخابات الإقليمية لسنة 1934 المتعلقة برابطة النواب الجزائريين<sup>7</sup>، وأصبح في سنة 1935 عضوا في لجنة الإشراف على الأيتام بسيدى مبروك بقسنطينة، واختير في نفس هذه الفترة ممثل للشؤون الأهلية بجيجل، واستدعي في سنة 1936 للجلوس بمكتب المجلس العام، وانتخب في سنة 1938 ممثلا بالمجلس الأعلى من قبل المجلس العام بقسنطينة، ويعتبر أول مسلم يتقلد هذا المنصب بالعمالة، وعضو مؤسس لحركة أحباب البيان والحريية، توفي في 9 مارس 1947 بجيجل<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> L'Impartial, 39 Année, N°1.949, Samedi 12 Mai 1929, p1. Résultat des Elections Municipales.

<sup>2</sup> Le Réveil Djidjellien, 2 Année, N°36, ... Op.cit, p1.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche concernant le nommé Khallef Abderrahmane Ben Amira.

<sup>4</sup> L'Impartial, 19 Année, N°919, Op.cit, p1.

<sup>5</sup> L'Impartial, 30 Année, N°1.509, Dimanche 8 Février 1920, p1. Elections.

<sup>6</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Op.cit ,p211.

<sup>7</sup> فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها (1) ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص

<sup>8</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Op.cit ,p212.

ثانيا- انتخابات المجلس العام:

يدعى المجلس العام بمجالس العمالة L'Assemblées Départementale، وظيفته تمثيلها السهر على قضايا المناطق التابعة إداريا للعمالة، وقد أنشأت هذه المجالس في 2 أكتوبر 1858 خلال فترة حكم الجمهورية الثانية، وكان نوابها يعينون من قبل نابليون الثالث، ولم يطبق قانون الانتخاب الخاص بهذه المجالس إلا في 11 جوان 1870، لكنه اقتصر في البداية على الأوروبيين فقط دون الجزائريين المسلمين الذين كانوا يعينون من قبل رئيس العمالة، إلى أن سُمح لهم بالانتخاب ابتداء من 24 سبتمبر 1908، شريطة ألا يتعدى ستة أعضاء<sup>1</sup>.

شهدت المقاطعة الثامنة (جيجل) انتخابات المجلس العام سنة 1920، أين انتخب عبد الرحمان بن خلاف ممثلا للسكان الأهالي<sup>2</sup>، وأعيد انتخابه في سنة 1922، حيث أسفرت النتائج الانتخابية لهذه السنة على: 2119 مسجل، و1679 منتخبا، أحرز فيها بن بن خلاف عبد الرحمان على 1386 صوت<sup>3</sup>، كما تحصل في انتخابات 1934 على 2272 صوت<sup>4</sup>، كما أنه وحسب ما ذكر سكفالي عبد الرحيم فاز في انتخابات المجلس العام لسنة 1936 وسنة 1945<sup>5</sup>، وبعد وفاته في سنة 1947 ولأجل تعويض مكانه، أجريت انتخابات جزئية للمجلس العام في 13 أبريل 1947، فأسفرت النتائج الانتخابية على: 22.705 مسجل، و 8.036 منتخبا، و 7.986 صوت معبر عنه، وقد تحصل جمام (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) على 6.127 صوت (وهو المنتخب)، وتحصل العربي رولا (وطني مستقل) على 1.682 صوت، وتحصل جنان (شيوعي) على 177 صوت<sup>6</sup>.

فهذا التفوق الذي حققه عبد الرحمان بن خلاف في هذه الانتخابات ربما يرجع لكونه عضوا بالمجلس البلدي، مع تقلده للعديد من المناصب كما سبق وذكرنا، ناهيك عن حالته الاجتماعية الميسورة الحال، وكذلك لكونه كان تاجرا مشهورا بمنطقة جيجل، وكل هذا أكسبه شعبية مكنته من الفوز في الانتخابات لعدة مرات.

<sup>1</sup> آمال علوان، المرجع السابق، ص 90.

<sup>2</sup> L'Impartial, 30 Année, N°1.509, ..., Elections, Op.cit, p1.

<sup>3</sup> L'Impartial, 32 Année, N°1.629, Dimanche 15 Octobre 1922, p1. Elections Départementales.

<sup>4</sup> Le Réveil Djidjellien, 1 Année, N°6, Vendredi 19 Octobre 1934, p2. Election au conseil général.

<sup>5</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Op.cit ,p212.

<sup>6</sup> Suzette Graner, Djidjelli Au Cœur Des Babors, Tome II :1871 à 1950, collection Africa Nostra, 1987, p 111.

كما برزت إلى جانب بن خلاف عبد الرحمان في انتخابات المجلس العام لسنة 1928 شخصية عمر بن يحيى<sup>1</sup>، هذا المنتخب الأخير عالج إلى جانب عبد الرحمان بن خلاف قضايا عديدة على مستوى المجالس العامة اكتست الطابع الاقتصادي والاجتماعي، إذ طرح عمر بن يحيى في سنة 1928: مسألة أعزال بني حبيبي، ومسألة إنشاء الصناديق الزراعية، كما أكد على مسعاه المتمثل في إنشاء عيادة طبية في كل من تاكسنة، وكافالو أين يتركز سكان الجبال، وإنشاء عيادة التوليد للنساء بجيجل، وإنشاء مدارس مهنية<sup>2</sup>. كما طرح عبد الرحمان بن خلاف من جهته هو الآخر في سنة 1938 مسألة إنشاء مدارس بقسم واحد في كل من بني قايد، مرابط موسى والشادية ببلدية دوكان، وبلدية ستراسبورغ<sup>3</sup>، كما تطرق لمسألة أعزال بني حبيبي<sup>4</sup>.

يمكن القول بعد الوقوف على بعض مساعي المنتخبين الأهليين في الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، أنهما ونظرا للثقة الموضوععة فيهما من قبل أهالي مقاطعة جيجل، بدلا كل ما بوسعهما لتحسين الأوضاع بصفة عامة.

### ثالثا- انتخابات المجلس الأعلى للحكومة:

يعتبر المرسوم الصادر بتاريخ 10 ديسمبر 1860 أول نص قانوني أسس لهذا المجلس، وقد ضبطت المادة الثانية عشر منه تركيبته، بحيث يضم كل من الحاكم العام رئيسا، نائب الحاكم العام، أعضاء من المجلس الاستشاري، الجنرالات الثلاثة قادة المقاطعات العسكرية، الرئيس الأول للمحكمة الإمبراطورية للجزائر، عمال العملات الثلاثة للجزائر، الأسقف، مدير الأكاديمية، وستة أعضاء من المجالس العامة، بحيث يختار اثنان بواسطة المجلس العام لكل عمالة<sup>5</sup>.

ورغم أهمية المجلس الأعلى للحكومة الذي يعتبر بمثابة الهيئة السياسية والإدارية العليا لتسيير الجزائر، إلا أنه لم يكن يضم ولا ممثل عن الأهالي المسلمين، لكن وبصدور مرسوم 23 أوت 1898 حدثت تغييرات هامة على تركيبته، وتمثلت بالأساس في زيادة عدد أعضائه، كما أصبح للمسلمين الجزائريين ممثلين عنهم بهذا المجلس، مع ضبط آليات تعيينهم وكيفية اختيارهم<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> عمر بن يحيى: تاجر- مالك، وعضو بلدي، فارس الأهلية الزراعية، ضابط نيشان الافتخار. ينظر:

L'Impartial, 38 Année, N°1.922, Samedi 13 Octobre 1928, p1. Elections Départementales Indigènes.

<sup>2</sup> L'Impartial, 38 Année, N°1.922, Ibid, p1.

<sup>3</sup> Le Réveil Djidjellien, 5 Année, N°201, Vendredi 8 Juillet 1938, p3. Les Démarches de M. Benkhellaf.

<sup>4</sup> L'Impartial, 34 Année, N°1.725, Samedi 8 novembre 1924, p2. Au Conseil Général.

<sup>5</sup> عبد الحفيظ قبائلي، المرجع السابق، ص 98.

<sup>6</sup> عبد الحفيظ قبائلي، المرجع نفسه، ص ص (98-99).

وحسب ما ذكر سكفالي عبد الرحيم فإنه تم تعيين بن بن خلاف عبد الرحمان من قبل المجلس العام لعمالة قسنطينة بالمجلس الأعلى سنة 1938<sup>1</sup>.

المبحث الثاني: النشاط السياسي للنخبة الجيجلية.

أولا- حركة الشبان الجزائريين الجيجليين:

1- تاريخ ظهورها: ارتأينا قبل الحديث عن حركة الشبان الجزائريين في منطقة جيجل أن نتوقف عند تاريخ ظهور هذه الحركة، وعند أصولها وذلك حتى نتمكن فيما بعد من فهم توجهات ومطالب هذه الحركة. وقد كتب علي مراد عن هذه الحركة التي أسماها بالفتيان الجزائريين، وذكر بأنهم: "كانوا مثقفين مسلمين ولد جلهم في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، والذين كانوا فضلا عن وظائفهم الاجتماعية يولون عناية بالغة للمسائل السياسية المطروحة آنذاك"<sup>2</sup>.

كما خص شارل روبر أجيرون هو الآخر هذه الحركة بالبحث، إذ يقول عن تاريخ ظهورها، بأن: "الشبان الجزائريون ليسوا من جيل سنة 1900. فمنذ سنة 1892، تمكن بعض المسلمين السياسيين المتطورين من محادثة جول فيري -الذي قدم إلى الجزائر على رأس لجنة مجلس الشيوخ المشهورة في القرن التاسع عشر- بمشاكل التجنس أو تمثيل المسلمين"<sup>3</sup>.

ومن جهة ثالثة يؤكد أبو القاسم سعد الله كلام شارل روبر أجيرون المتمثل في اتصال الجزائريين بلجنة مجلس الشيوخ سنة 1892<sup>4</sup>، وبالتالي يمكن القول انطلاقا مما سبق ذكره بأن ظهور حركة الشبان الجزائريين لم تكن وليدة القرن العشرين، بل كان ميلادها مع أواخر القرن التاسع عشر، ونشاطها السياسي هو الذي تطور بشكل خاص ومكثف خلال القرن العشرين، وسيتم التطرق لنشاط الشبان فيما بعد مع حركة الشبان الجزائريين الجيجليين كأمودج لذلك.

2- تعريفها: هذا بالنسبة لتاريخ الظهور، أما بالنسبة لمفهوم هذه الحركة التي تتعدد تعاريفها حسب توجهات معرفتها، فيقول عنها أحد المنتسبين إليها، وهو الشريف بن حبيلس: "إنهم ذلك الشباب الناشئ في الجامعات الفرنسية، والذين استطاعوا -بفضل عملهم- أن يرتفعوا فوق

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Op.cit ,p212.

<sup>2</sup> علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1925 إلى 1940، ترجمة: محمد بجاتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص 53.

<sup>3</sup> Charles-Robert Ageron, Le Mouvement « Jeune-Algérien » De 1900 A 1923, Etudes Maghrébines Mélanges Charles André Julien, Publication De La Faculté Des Lettres Et Sciences Humaines De Paris, Série « Etudes et Méthodes », Tome II, 1964, pp (218-219).

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 174.



العامّة، ويتموقعوا في الجزائر الحاملين للحضارة عن جدارة، وهو نيشان لا تستطيع منحه لكل أهالي الجزائر"<sup>1</sup>.

فبعض النظر عن توجهات الشبان الجزائريين المعروفين باسم النخبة، يتبين لقارئ هذا التعريف بأن هؤلاء الشبان كانوا مع فكرة أن لفرنسا بعض الإيجابيات باحتلالها للجزائر، منها نشر الحضارة، هذه الأخيرة أقيمت مسؤولية تبليغها فيما بعد على من عرفوا بالمتقنين الجزائريين الفرنسيين، وهذا ما حاول الشريف بن حيبلس التركيز عليه في مفهومه للشبان الجزائريين.

وقد عرفت منطقة جيجل كغيرها من مناطق الجزائر نشاطا معتبرا للشبان الجزائريين مع بداية القرن العشرين، هؤلاء الشبان باشرروا عملهم في المنطقة بمرافقة مختلف الوفود إلى باريس، وأيضا بتأسيس جريدة الرشيدي، وبعدها جريدة الإقدام، وعلى صفحات هذين الجريدتين خاضوا معارك ضد تعسف الإدارة الفرنسية، وعالجوا عديد القضايا المطروحة في تلك الفترة. وهذا الكلام يدل على الجمعي حمري بقوله أن: "الشبان الجزائريين أدركوا منذ البداية أن الاستمرار في رفض الاستعمار كواقع في البلاد سيؤدي إلى تكريس الامتيازات السياسية والاقتصادية لطبقة المستوطنين، ومن ثمة فإن أول عمل قام به الشبان الجزائريين هو الدخول في منافسة الكولون في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية معتمدين على طريقة جديدة تختلف عن طريقة الأجداد وهي الحوار الهادئ بواسطة الصحافة والعرائض والمذكرات والوفود"<sup>2</sup>.

**3- وسائل نشاطها:** وحتى نقف على أهم القضايا المطروحة والمعالجة من قبل الشبان الجزائريين الجيجليين، لابد من الرجوع إلى مختلف الوسائل السياسية الموظفة من قبلهم، والمتمثلة أساسا في الوفود والصحف.

### 1.3- وفد الأهالي إلى باريس سنة 1908:

يقول أبو القاسم سعد الله: "لم تكن حركة الوفود بأقل من معركة العرائض. في أكتوبر 1908 بعثت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين<sup>3</sup> وفدا إلى باريس ليعبر للسلطات الفرنسية عن رغبات الجزائريين. قاد الوفد السيد عمر بوضربة، وهو عضو جزائري في بلدية العاصمة. كان هذا

<sup>1</sup> الشريف بن حيبلس، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، ترجمة: عبد الله حمادي وآخرون، منشورات المسك، الجزائر، 2012، ص 139.

<sup>2</sup> الجمعي حمري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (1900-1930) دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، ج1، المرجع السابق، ص 162.

<sup>3</sup> أنشأت هذه اللجنة حوالي سنة 1908، أو قبل ذلك بقليل، وطالبت هذه اللجنة بالحصول على الحقوق السياسية كشرط لقبول التجنيد الإجباري. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 180.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

أول وفد جزائري منذ سنة 1833 يعبر البحر الأبيض المتوسط ليشرح القضية الوطنية. وقد قابل الوفد السيد جورج كليمانصو، الذي كان عندئذ رئيسا للوزارة الفرنسية في 3 أكتوبر 1908، وقدم إليه عريضة باسم الجزائريين. واحتج أعضاء الوفد لديه ضد مشروع التجنيد الإجباري، وأصر لديه على أن الجزائريين يجب أن يحصلوا على الحقوق السياسية قبل أن يستدعوا للخدمة في الجيش الفرنسي<sup>1</sup>.

وكان من بين المشاركين في وفد ممثلي الأهالي المتنقل إلى باريس في سنة 1908 الشاب الجيجلي حاج عمار حمو، وهذا ما أوردته جريدة لامرسيال، إذ ذكرت بأن وفدا مكونا من ثلاث أعضاء أهالي، منهم بوضربة وحاج عمار تنقلوا إلى باريس حاملين ملف كبير لمكافحة تطبيق التجنيد الإجباري على الأهالي، وكان من بين الوثائق الموجودة بحوزتهم عريضة ممضاة بأكثر من 10.000 توقيع تم جمعها من السكان الأهالي لمقاطعة الجزائر، -وحسب ما ذكرت الجريدة ذاتها- فإن هدف هؤلاء الأعضاء يتمثل في ترجمة شكاوي إخوانهم الذين لا يريدون الحديث عن التجنيد الإجباري لدى رئيس مجلس الوزراء<sup>2</sup>.

ترتب عن تنقل هذا الوفد -حسب ما ذكر أبو القاسم سعد الله- وعد كليمنصو للوفد الجزائري<sup>3</sup>:

- أولا: بانتخاب الجزائريين في المجالس العامة للعمليات بدلا من تعيينهم تعيينا من الإدارة الفرنسية، كما كانت الحالة عندئذ.

- ثانيا: بدراسة جدية لقضية منح الحقوق السياسية للجزائريين.

- ثالثا: بعدم فرض إدماج غير ممكن على الجزائر. ولكن كليمنصو صرح الوفد بأن قانون التجنيد الإجباري سيطبق على الجزائريين. وقد قبل الوفد، الذي كان مكونا من أعضاء ينتمون إلى جماعة النخبة، المشاركة في الدفاع الوطني من ناحية المبدأ.

### 2.3- وفد الأهالي إلى باريس سنة 1912:

قرر الجزائريون -بعد رجوع وفد سنة 1908 دون نتيجة تذكر- إرسال وفد ثاني إلى باريس في سنة 1912، أي بعد صدور قانون التجنيد الإجباري وعدم تحقيق فرنسا لمطالب الشعب الجزائري، وهو ما أكده أبو القاسم سعد الله، بقوله: "بعد أربع سنوات بعث الجزائريون

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 182.

<sup>2</sup> L'Impartial, 19 Année, N°940, Dimanche 20 septembre 1908, p1. Délégation indigène à Paris.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص (182-183).

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

بوفد آخر<sup>1</sup> إلى الحكومة الفرنسية. وقرار إرسال هذا الوفد كان اتخذ عندما أصبح واضحا أن الفرنسيين كانوا سيصوتون على قانون التجنيد الإجباري دون دراسة قضية الحقوق السياسية للجزائريين. وقد كان الوفد الثاني أكثر أهمية من سابقه. كان يضم أعضاء أكثر عددا، وكان يمثل الجزائر كلها، حيث كان يضم أشخاصا من جميع أنحاء البلاد. وكان الوفد مهما أيضا نظرا للمطالب التي قدمها إلى السلطات الفرنسية، والتي احتوت على نقاط وأهداف محددة<sup>2</sup>.

قدم وفد الشبان الجزائريين التسعة<sup>3</sup> سنة 1912 ومنهم الشاب الجيجلي حاج عمار مذكرة مطالب الشعب الجزائري المستوحاة من عرائض سكان مقاطعات الجزائر الثلاث<sup>4</sup> لرئيس الجمهورية الفرنسية عندئذ بوانكاري، وقد قالت المذكرة بأن التجنيد العسكري الإجباري قد أثار مشاعر السخط في كامل الجزائر، وأن هذه المشاعر ستستمر ما لم يوجد علاج لها<sup>5</sup>.

وكانت المطالب المقدمة<sup>6</sup> من قبل وفد 1912 دقيقة وتستحق الدراسة -حسب قول شارل روبر أجيرون- الذي أسماها ببيان الشاب الجزائري، وعددها في<sup>7</sup>:

- إصلاح النظام الزجري: أي باختصار إلغاء قانون الأهالي، والمحاكم الزجرية، والمحاكم الجنائية.
- التوزيع العادل للضرائب ولموارد الميزانية، بمعنى إلغاء الضرائب العربية الخاصة بالمسلمين، والمساواة في توزيع الأعباء مع الأوروبيين.

<sup>1</sup> كان هذا الوفد مؤلفا كما يلي: الدكتور ابن التهامي عن الجزائر العاصمة رئيسا للوفد، مختار حاج سعيد، الدكتور موسى، ابن علاوة عن قسنطينة، الحاج عمار عن جيجل، جوذي عن بسكرة، ابن عثمان عن يوجو وتدعى حاليا سرايدي، ابن ددوش عن تلمسان، قارة علي عن عنابة. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 183 (في الهامش).

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع نفسه، ص 183.

<sup>3</sup> هذا المصطلح استخدمه شارل روبر أجيرون في حديثه عن مطالب الشبان الجزائريين. ينظر:

Charles-Robert Ageron, Le Mouvement « Jeune-Algérien » De 1900 A 1923 ..., Op.cit, p231.

<sup>4</sup> شريف بن حبيلس، المرجع السابق، ص 151.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 183.

<sup>6</sup> سماها أبو القاسم سعد الله "بمذكرة عن مطالب المسلمين الفرنسيين في الجزائر كتعويض عن الخدمة العسكرية"، وشريف بن حبيلس "بمذكرة حول التداير التي يطالب بها المسلمون الفرنسيون في الجزائر كتعويض عن التجنيد العسكري". للتوسع في الموضوع، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع نفسه، ص ص (183-184)، وشريف بن حبيلس، المرجع السابق، ص ص (149-166).

<sup>7</sup> Charles-Robert Ageron, Le Mouvement « Jeune-Algérien » De 1900 A 1923 ..., Op.cit, pp (231-232).

- تمثيل سياسي جاد وكاف في مجالس كل من الجزائر وباريس، بمعنى توسيع الهيئة الانتخابية: عدد النواب المسلمين يساوي 5/2 من إجمالي عدد المجالس، وحق المنتخبين الأهالي في المشاركة في انتخاب رئيس البلدية. ومن جهة أخرى طالبوا بتمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي، أو على الأقل في مجلس النواب الموجود بباريس.

وفي الأخير، طالبت المذكرة ذاتها بالتجنس: أن أولئك الذين استجابوا لواجب الخدمة العسكرية عن طريق الاستدعاء أو التجند الطوعي الحق في اختيار صفة المواطن الفرنسي بتصريح بسيط دون الخضوع للإجراءات الحالية.

ورد السيد بوانكاري - حسب قول عبد الرحيم سكفالي - على شكاوي الممثلين بهذه الكلمات: كونوا على يقين من أن فرنسا سترحب بما تعتبرونه تعويضا شرعيا، وبما نعتبره نحن تعويضا عادلا<sup>1</sup>.

إن المتتبع لهذه المطالب، سيجد بأن الشبان الجزائريين ورغم دفاعهم عن الحقوق الأساسية للأهالي الجزائريين، إلا أنهم طرحوا هذه المطالب كتعويض عن الخدمة العسكرية، وبالتالي ففئة الشبان لم ترفض الخدمة العسكرية من أساسها كما فعلت فئة المحافظين، بل استغلت الوضع السياسي الجديد المتمثل في فرض قانون التجنيد للمطالبة بحقوق سياسية هي أصلا من حق الأهالي دون تقديم مقابل لذلك.

### 3.3- جريدة الرشيدي:

تعتبر جريدة الرشيدي الجيجلية من بين الجرائد الصادرة قبل الحرب العالمية الأولى، أسست سنة 1911 من قبل الحاج عمار حمو الناطق الرسمي لحركة الشبان الجيجليين، هذه الأخيرة عكست مطالبها على صفحات الجريدة، وكان من بين المواضيع المعالجة فيها موضوع التعليم<sup>2</sup>، والتمثيل النيابي<sup>3</sup>، وإلغاء القوانين الاستثنائية منها قانون الأهالي<sup>4</sup>، والجنسية الفرنسية<sup>5</sup>، والمساواة

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, le Rachidi ..., Op.cit, p 364.

<sup>2</sup> Le Rachidi, Année 1, N°18, Vendredi 5 Mai 1911,p1. Le Sabotage de l'enseignement des indigènes.

<sup>3</sup> Le Rachidi, Année 1, N°16, Vendredi 21 Avril 1911,p1. La Politique coloniale au parlement.

<sup>4</sup> Le Rachidi, Année 1, N°27, Vendredi 7 Juillet 1911,p1. L'Indigénat le projet du Gouvernement.

<sup>5</sup> Le Rachidi, Année 1, N°40, Vendredi 29 Septembre 1911,p1. La Naturalisation dans le statut musulman.

في الضرائب<sup>1</sup>، وآخرها وأهمها موضوع التجنيد الإجباري، هذا الموضوع أخذ مساحة لا بأس بها بين طيات الرشيدي، وهذا راجع لكون الجريدة ظهرت في فترة مناقشة مشروع التجنيد الذي كتبت عنه بعناوين مختلفة، من بينها: الأهالي الجزائريون والتجنيد<sup>2</sup>، تجنيد الأهالي<sup>3</sup>، الأهالي الجزائريون والخدمة العسكرية<sup>4</sup>، وهذه الجريدة -وحسب ما ذكر شارل روبير أجيرون- عبرت عن موقفها صراحة من الخدمة العسكرية، بقولها: "سنقبل الخدمة العسكرية عن رضى، لأننا نرى فيها إثبات للثقة التي نريد تبريرها، فإذا كانت فرنسا بحاجة إلى أبنائها بالتبني، فهم بحاجة إليها أكثر"<sup>5</sup>.

وخص عبد الرحيم سكفالي موضوع التجنيد الإجباري في جريدة الرشيدي بالبحث، إذ ذكر بأن المنتخبون المحليون المسلمون أعلنوا عن استيائهم أمام رفض الإدارة الاستعمارية منح إصلاحات شاملة كتعويض للخدمات التي يقدمها المجندون. ولذلك قدم حاج عمار حمو مدير جريدة الرشيدي آنذاك قرار مهم بشأن التجنيد خلال اجتماع المجلس البلدي<sup>6</sup>:

"... بما أنه تم استدعاء الأهالي لأداء ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية بموجب مرسوم 3 فيفري 1912".

"... بما أنه بموجب مرسوم عوضت ضريبة الدم بمبلغ نقدي حدد ب 250 فرنك".

"... بما أن تلقي السكان المسلمين لإعلان هذا المرسوم غير ملائم بكل وضوح، وأن تطبيقه في ظل الظروف الحالية يمكن أن يكون صعبا على أقل تقدير".

"... بما أنه لا يمكن في بلد ديمقراطي أن يشترك السكان في نفس الواجبات، والأعباء، والتعويضات غير المتكافئة".

لهذه الأسباب: ألح أعضاء المجالس البلدية الأهالي على الحكومة أن تدرس بعطف إصلاح هذا المرسوم قبل تطبيقه.

<sup>1</sup> Le Rachidi, Année 2, N°59, Vendredi 9 Février 1912,p1. Assez d'impôts un peu d'égalité.

<sup>2</sup> Le Rachidi, Année 1, N°11, Vendredi 17 Mars 1911,p1. Les indigènes Algériens et la conscription.

<sup>3</sup> Le Rachidi, Année 1, N°31, Vendredi 4 Aout 1911,pp(1,3). La conscription des indigènes.

<sup>4</sup> Le Rachidi, Année 1, N°42, Vendredi 13 octobre 1911,p1. Les indigènes Algériens et le service militaire.

<sup>5</sup> Charles-Robert Ageron, Genèse de l'Algérie algérienne, Achevé d'imprimer sur les presses ENAG, Algérie, 2010, p331.

<sup>6</sup> Abderrahim Sekfali, le Rachidi ..., Op.cit, p362.

وأضاف عبد الرحيم سكفالي في ذات الموضوع، بأنه توالت العديد من العرائض من جميع أنحاء البلاد، هذا بالإضافة إلى عرائض تجار وعمال جيجل المرسله إلى وزير الحرب من قبل سكان دوار بني فوغال والعوانة (بلدية جيجل المختلطة)<sup>1</sup>.

فالمطلع إذن على مقالات الشبان الجيجليين في جريدة الرشيدي، يلمس مدى اهتمام هذه الفئة بمصالح الشعب الجزائري الجيجلي، هذا الأخير اعتبر هؤلاء الشبان ناطقا باسمه، ومدافعا عن حقوقه، وفي مقدمتها تحصيل الحقوق السياسية المشروعة كمقابل لتأدية الخدمة العسكرية.

### 4.3- جريدة الإقدام:

إن التجربة الصحفية التي خاضها الشاب الجيجلي حاج عمار حمو قبل الحرب العالمية الأولى لم تتوقف مع سنة 1914 بتوقف جريدة الرشيدي، وهذا ما أكده Louis Pierre Montoy بقوله: "استقر حاج عمار حمو في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، وشارك بفعالية في الحياة السياسية"<sup>2</sup>، فنشاطه الصحفي إذن عرف تغيرا للمكان وهو مدينة جيجل، وللجريدة وهي الرشيدي، إلى مدينة الجزائر في جريدة جديدة بالاسم والتوجه وهي جريدة الإقدام.

وفي هذا الشأن يقول الجمعي حمري: "ومن الصحف التي سيطرت على الساحة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى جريدة الإقدام، التي أصبحت تجمع بين جريدتين الإسلام<sup>3</sup> والرشيدي، وقد جاء في شعارها أنها جريدة للدفاع عن المصالح الاقتصادية للمسلمين الجزائريين لشمال إفريقيا، وقد جمعت الإقدام حولها في البداية الشبان الجزائريين من المتحسين وغير المتحسين، ومن ألمع الشخصيات التي يتكون منها فريق الإقدام الحاج عمار والصادق دندان صاحب الرشيدي والإسلام، والدكتور ابن تامي ولد حميدة والأستاذ صوالح محمد، وهذان الأخيران كانا متحسين بالجنسية الفرنسية، كما انظم إلى فريق الإقدام الأمير خالد"<sup>4</sup>.

وكتب صالح عباد هو الآخر من جهته عن الموضوع ذاته، بقوله: "في هذه الوضعية (سنة 1919) قرر صاحب جريدتي الإسلام والراشدي الصادق دندان والحاج عمار حمو إنشاء

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, le Rachidi ..., Op.cit, pp (362-363).

<sup>2</sup> Louis Pierre Montoy, ... Volume III, Op.cit, p2064.

<sup>3</sup> جريدة الإسلام: ظهرت في سنة 1909 في مدينة عنابة لصاحبها طيبال عبد العزيز، ثم خلفه في رئاستها الصادق دندان، وهي جريدة أهلية هدفها الدفاع عن مصالح الأهالي، وتعد بحق صحيفة حركة الشبان الجزائريين. ينظر: الجمعي حمري، الصحافة وأهميتها في حركة النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين (1900-1930)، المجلة التاريخية المغاربية، السنة الخامسة والثلاثون، العدد 131، مارس/آذار 2008، ص ص (111-112).

<sup>4</sup> الجمعي حمري، الصحافة وأهميتها في حركة النخبة الجزائرية ...، المرجع نفسه، ص ص (116-117).



## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

صحيفة مشتركة تحمل عنوان الإقدام إضافة إلى العنوانين السابقين كعنوانين فرعيين. هكذا تغادر الراشدي مدينة جيجل رفقة الحاج عمار حمو الذي سيلعب دورا كبيرا في الجريدة الجديدة وفي الحياة السياسية الوطنية إلى جانب الأمير خالد. هذا الانتقال صاحبه أيضا تحول في النظرة السياسية للجريدة وللحاج عمار حمو. لقد تخلى هذا الأخير عن مساندة التجنيس الذي كان يدعو إليه بعض الشباب"<sup>1</sup>.

عاجلت جريدة الإقدام كغيرها من جرائد ما بعد الحرب العالمية الأولى العديد من القضايا المطروحة آنذاك (سنة 1919)، إذ "بنيت المسائل التي عاجلها الشبان بعد الحرب في جريدة الإسلام والراشدي، والدعوة إلى الإخاء والتعاون الدائمين بين المجموعتين الجزائرية والفرنسية من أجل ضمان قوة فرنسا والجزائر، كما صرحت على ضرورة تطبيق قانون 1919م، وعلى الاهتمام بالتعليم الأهلي والدعوة إلى إلغاء قانون الأهالي، وفضح وانتقاد تجاوزات الحكام الإداريين، وانفردت بالدفاع عن قضية تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي"<sup>2</sup>.

إن المطلع على مطالب الشبان الجزائريين في جريدة الإقدام سيجد بأنهم انطلقوا من قانون 4 فيفري 1919، فرغم عدم الرضا بمواده التي لم تحقق مقصدهم، إلا أنهم قاموا بحملة لأجل تجسيد بعض مبادئه، وتعتبر جريدة الإقدام كأحدى وسائل هذه الحملة، ركزت في برنامجها على العمل السياسي في المجالس المنتخبة، وهو ما يؤكد زهير إحدادن بقوله: "كان العمل السياسي داخل المجالس المنتخبة مطلباً أساسياً للسياسيين المجتمعين حول جريدتي الإسلام والراشدي"<sup>3</sup>.

لكن لو عدنا لإصلاحات 4 فيفري 1919، سنجد بأنها وضعت شروط في وجه تحقيق مطالب الشبان الجزائريين، منها: إعطاء الحق لبعض الطبقات للحصول على الجنسية الفرنسية بشرط طلبها والرضا بالتخلي عن القانون الإسلامي<sup>4</sup>، وهذا الشرط أدى إلى انقسام الشبان الجزائريين المشككين لجريدة الإقدام إلى مجموعتين، وهذا ما ذكره صالح عباد، بقوله أن: "مجموعة

<sup>1</sup> صالح عباد، جريدة الراشدي الجيجلية ودورها في حركة الشباب الجزائري، مجلة نسيمات الكورنيش، العدد الأول، جويلية 2003، ص 34.

<sup>2</sup> الجمعي حمري، الصحافة وأهميتها في حركة النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين (1900-1930)، المرجع السابق، ص 117.

<sup>3</sup> Zahir Ihaddaden, Histoire de la Presse Indigène en Algérie des origines jusqu'à 1930, Alger, 1983, p328.

<sup>4</sup> عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 73.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الدكتور ابن التامي، والحامي بوضربة، والأستاذ صوالح، وافقت على التجنيس الذي سهله قانون 1919، ومجموعة الأمير خالد، والحاج عمار، والحاج موسى، رفضت كل تجنيس مشروط بالتخلي عن الأحوال الشخصية، وأصبح هذا الخلاف علنا في عشية انتخابات نوفمبر 1919 البلدية<sup>1</sup>.

فمجموعة الأمير خالد وعلى رأسها الحاج عمار حمو رفضت التخلي عن قانون الأحوال الشخصية، وأكدت بوضوح: "على عدم التردد في الأخذ بكل ما يؤدي إلى التقدم المادي للمسلمين لكن في إطار الحفاظ على التقاليد الإسلامية القديمة الجميلة التي جعلت من الإسلام دينا رائعا ومحترما"<sup>2</sup>.

هذا بالإضافة إلى اهتمامهم بتمثيل المسلمين في مختلف المجالس المنتخبة خاصة وأن إصلاحات 4 فيفري 1919 كانت في صالح ذلك، إذ منحت لهم "حق الانتخاب والترشح للمجالس البلدية والعمالية والمالية، وتقصير نسبة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس على الربع"<sup>3</sup>، وكان أول انتصار لهم في انتخابات 30 نوفمبر 1919 البلدية، "حيث تحصل الحاج موسى على: 940 صوت، والأمير خالد على: 925 صوت، والحاج عمار على: 867 صوت"<sup>4</sup>، وكان ثاني انتصار لهم في انتخابات 1920 "لتعيين النواب الأهالي أمام المجلس البلدي، فكانت النتيجة كما يلي: الأمير خالد نائب مالي ومستشار عام، تحصل على 720 صوت، قايد حمود نائب مالي، تحصل على 703 صوت، حكيم تمزالي، تحصل على 699 صوت، الحاج عمار مستشار عام، تحصل على 674 صوت..."<sup>5</sup>.

فالممتنع إذن للنشاط السياسي للحاج عمار حمو من سنة 1919 إلى سبتمبر 1921<sup>6</sup> في جريدة الإقدام، سيجد بأنه عمل كل ما بوسعه لتجسيد الحقوق السياسية للأهالي في ظل

<sup>1</sup> صالح عباد، جريدة الراشدي الجيجلية ودورها في حركة الشباب الجزائري، المرجع السابق، ص 35.

<sup>2</sup> Zahir Ihaddaden, Op.cit, p334.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 73.

<sup>4</sup> L'Ikdam, Sixième Année (2 série), N°35, Jeudi 4-11-18 décembre 1919, p1. Les Elections A Alger.

<sup>5</sup> جريدة الإقدام، الانتخاب، السنة الأولى، العدد 18، الثلاثاء 11 جانفي 1920، ص 2.

<sup>6</sup> في العدد 2 سبتمبر 1921 من جريدة الإقدام أعلن رؤساء الجريدة حاج عمار وقايد حمود بترك إدارة الجريدة للأمير خالد، وهذا بعد انحراط متعاطفين من الفرنسيين مع الأمير خالد وهما هينري بورغان وفكتور سيلمان، كانا هذان الأخيران ينشطان القسم المفرنس. ينظر:

Zahir Ihaddaden, Op.cit, p346.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

المحافظة على قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، مع محاولته في كل مرة تذكير السلطة الفرنسية بتجسيد ما أوردته في إصلاحات 4 فيفري 1919، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى حرص الشاب الجيجلي على إخراج الأهالي المسلمين من الضغط المسلط عليهم. وعرفت منطقة جيجل ثلة من الشبان الجزائريين إلى جانب كل من بن خلاف عبد الرحمان وحاج عمار وهو اللذان سبق الحديث عنهما، نذكر:

- **بوقصة قاسم Bouguessa Kacem**: ولد في 27 جانفي 1876 بقسنطينة، تردد على دروس مدرستي ترشيح المعلمين بقسنطينة وبوزريعة بالجزائر، وتخرج في سنة 1894، عمل كمدرس مساعد بتبسة من سنة 1894 إلى غاية 1898، ثم اشتغل كمدرس بمدرسة باتنة من سنة 1898 إلى غاية 1900، ثم نقل إلى جيجل سنة 1900، تحصل على جائزة في دروس الكبار سنة 1904، وشهادة بدرجة مشرفة سنة 1910، وميدالية برونزية سنة 1914، جند في بداية الحرب العالمية الأولى ثم أعفي، وتوفي في 23 نوفمبر 1918<sup>1</sup>.

- **كنيوار فرحات Kinouar Ferhat**: مدرس بمدرسة المعد، اشتغل بجيجل منذ 30 ديسمبر 1895، تحصل على جوائز نتيجة عمله وجديته، توفي في 30 نوفمبر 1927 بجيجل<sup>2</sup>.

- **كنيوار محمد Kiniouar Mohamed**: مدرس بمدرسة جيجل ثم بمدرسة المعد منذ 30 ديسمبر 1895، تحصل على ميدالية برونزية سنة 1905 للتعليم الزراعي، توفي في 5 ماي 1929 بجيجل<sup>3</sup>.

- **بدري فرحات Badri Ferhat**: هو ابن صاحب أملاك بجيجل، ولد في 1872، بعد نجاحه في امتحان الوكيل القضائي في 1909 اشتغل في جيجل، وهو مؤسس مشارك لجريدة الرشيد، ثم انتخب مستشار بلدي بجيجل (انتخابات 5 ماي 1912)، كان عضوا في جمعية الوكلاء العدليين بالجزائر<sup>4</sup>.

فمن خلال ما سبق تقدمه عن حركة الشبان الجيجليين، يمكن القول بأن منطقة جيجل شهدت تحولات سياسية مع بداية القرن العشرين كغيرها من مناطق الجزائر، عكسها بروز مختلف الجرائد، والجمعيات، والعرائض، والانتخابات... الخ، وبالتالي وضع اللبنة الأولى للنشاط السياسي في منطقة جيجل.

<sup>1</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Op.cit, p208.

<sup>2</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Ibid, pp208-209.

<sup>3</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Ibid, p209.

<sup>4</sup> Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités ..., Ibid, p210.

ثانيا- الحركة الإصلاحية الجيجلية:

عرفت الجزائر في سنة 1931 تأسيس حركة إصلاحية تهذيبية إرشادية، -وعلى حسب قول علي مراد<sup>1</sup>- فإن إقليم قسنطينة كان سباقا للعمل الإصلاحي لأسباب عدة، منها تشبعه بالكلاسيكية العربية أكثر من غيره من الأقاليم الجزائرية بفضل الحوار التونسي، وفضلا عن هذا كان صانعو الإصلاح الجزائري الأوائل مثقفين ذوي التكوين الزيتوني أصيلي منطقة قسنطينة، هذا بالإضافة إلى قلة النفوذ المرابطي الذي يعتبر عقبة في وجه العمل الإصلاحي في الشرق الجزائري، ومن جهة أخرى وبسبب الانتشار الهام نسبيا للقومية العربية في منطقة قسنطينة، كان الأولياء مستعدين لاحتضان التدريس العربي الحر<sup>2</sup>.

وباعتبار منطقة جيجل تابعة إداريا لعمالة قسنطينة، عرفت هي الأخرى حركة إصلاحية اتسع نشاطها مع سنة 1936، وهي السنة التي تمكنت فيها جمعية العلماء المسلمين من إنشاء فروع لها في جل المدن ذات الأهمية<sup>3</sup>، وتمثل هذه الفروع في إنشاء ما يسمى بالشعب، فشعب الجمعية "هي الوساطة بين مجلس الإدارة والأمة، وهي خير معين للإدارة على خدمة غاية الجمعية"<sup>4</sup> المتمثلة في مقاومة الطرق الصوفية كعدو داخلي، والاستعمار الفرنسي كعدو خارجي، وهنا رأى رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس "أن معركته ضد أرباب الجمود من الطريقة لها الأولوية على المعركة ضد الاستعمار الذين أصبحوا أعبوة في يديه يسخرهم لتحقيق مآربه ضد مصالح الوطن العليا"<sup>5</sup>.

فمنطقة جيجل إذن لبث الدعوة الإصلاحية في البدايات الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو ما ذكره علي مرحوم<sup>6</sup> بقوله: "قد عمت دعوة الإصلاح في الوطن

<sup>1</sup> علي مراد، المرجع السابق، ص 236.

<sup>2</sup> علي مراد، المرجع نفسه، ص ص (236-237).

<sup>3</sup> علي مراد، المرجع نفسه، ص 232.

<sup>4</sup> مبارك الملي، تفقد الشعب: حياة الإصلاح في البلدان التي زرتها، جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 28، 17 جويلية 1936، ص 8.

<sup>5</sup> محمد مرغيت، قضايا الحركة الإصلاحية عند محمد بن عبد الوهاب وعبد الحميد بن باديس، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2014/2013، ص 201.

<sup>6</sup> علي مرحوم: من رجال الإصلاح، وأحد تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس، إنتقل إلى مسقط رأسه جيجل لتحقيق غاية جمعية العلماء، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل فيما بعد.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الجزائري الجبال والرمال، فأيقظت نفوسا، وفتحت عيوننا، وأخذ الناس يتعرفون فضل هذه الدعوة ويقبلون عليها، وممن دب فيهم ديبب الشعور بفضل هذه الدعوة قبائل الحدراء، وقبائل الحدراء هم سكان الجبال الممتدة على ساحل البحر فيما بين جيجل وعنابة، وكانت تعرف هذه الجبال في القديم باسم جبال كتامة<sup>1</sup>. وكدليل على تلبية المنطقة لدعوة الإصلاح تأسيس شعب الجمعية بها، وستتطرق إليها في ما يلي حسب سنة التأسيس:

- شعبة جيجل (ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات): انتشر العمل الإصلاحي في مدينة جيجل مع عودة ابنها محمد الطاهر الساحلي من جامع الزيتونة في سنة 1932<sup>2</sup>، وبعدها مباشرة وبالتحديد في سنة 1933 رخص له من قبل الإدارة الفرنسية بفتح جمعية مدرسة الحياة في سنة 1933<sup>3</sup>، وهي جمعية تعليمية قرآنية بالدرجة الأولى.

وقد وظفت جمعية العلماء مختلف الوسائل لتحقيق غايتها الإصلاحية، بدأتها في منطقة جيجل عامة، وفي مدينتها خاصة بتأسيس مدرسة وشعبة، تشكلت من الأعضاء الآتية أسمائهم<sup>4</sup>:

- المسؤول، السيد: محمد الطاهر الساحلي.

- الأعضاء، السادة: خلفاوي فرحات، عبادة مصطفى، بن خلاف بلقاسم، فرقاني محفوظ، أركان عبد الحفيظ، بن شاريق فرحات، بوريدح محمد، بوشلاغم علي، نيبوشة علي، بوزاري ميروك.

وبشأن هذه الشعبة، ذكر متفقد الشعب مبارك المليي بأنه لما زار مدينة جيجل (سنة 1936) وجد الإصلاح متمكنا في أهلها، واتضح له ذلك بشدة إقبالهم على الدرس الذي ألقاه في المسجد، وكان رئيس هذه الشعبة الشيخ محمد الطاهر مدير مدرستها وواعظ مسجدها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> علي مرحوم، انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء، جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 29، 24 جويلية 1936، ص 5.

<sup>2</sup> لما تخرج كل من محمد الطاهر الساحلي، ومحمد الصالح بن عتيق، ومحمد الزاهي المليي سنة 1932، نشر عبد الحميد بن باديس مقالا في جريدة الشهاب بعنوان: نجوم الجزائر. ينظر: جريدة الشهاب، المجلد الثامن، السنة الثامنة 1932، ص 474.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Notice sur la société Medersat El-Hayet, Op.cit.

<sup>4</sup> A.W.C: Documents inédits du mouvement national : L'organisation Du Mouvement National au 31 janvier 1952 d'Après les archives de la P.R.G, N°10, 1982.

<sup>5</sup> مبارك المليي، تفقد الشعب: حياة الإصلاح في البلدان التي زرتها (2)، جريدة البصائر، العدد 29، 24 جويلية 1936، ص 8.

فمن ما سبق تقديمه يمكن القول بأن النشاط الإصلاحي في المدينة لم يكن وليد سنة 1936، بل كان قبل ذلك، ويمكننا أن نحدد سنة 1933-1934 كسنة لبدايته، وسنة 1936 كسنة لتوسعه وتوغله.

- شعبة الميلية (بلدية الميلية المختلطة): إن الحديث عن الحركة الإصلاحية في بلدية الميلية المختلطة يجعلنا نتساءل عن بدايتها هل حقا كانت وليدة سنة 1936؟

كإجابة على التساؤل المطروح أعلاه، توصلنا من خلال البحث إلى أن الجانب الإصلاحي بالميلية بدأ سنة 1932، وهي السنة التي تحصل فيها ابن الميلية محمد الصالح بن عتيق على شهادة التطويغ، إذ يقول: "عدت إلى الجزائر في نفس السنة (1932) أحمل الشهادة وفرح بذلك أهلي، ولكن فرح أستاذنا العظيم كان أكثر، ولم يمهلني الأستاذ الإمام إلا ريثما ألتقط أنفاسي، فأرسل إلي دعوة للحضور عنده بقسنطينة، ولما حضرت أمرني أن أقوم بالعمل تحت إشراف الجمعية، فلبّيت الطلب، وتجنّدت حالا للقيام بالمهمة في الميلية وضواحيها، فكنت أقوم بالوعظ والإرشاد وأهاجم البدع والخرافات، وأدافع عن فكرة الجمعية الإصلاحية، وأدعو إلى وجوب تعليم الأطفال اللغة العربية، والتعاليم الإسلامية، وسعيت في تأسيس جمعية ومدرسة للتعليم، ولكن الاستمرار أصبح صعبا، فالطرقية من جهة، والاستعمار من جهة ثانية"<sup>1</sup>.

إذن فالنشاط الإصلاحي بالميلية ظهر في سنة 1933-1934، إلى أن أسست شعبة الجمعية العلماء بها سنة 1936 على يد مبارك الملي،<sup>2</sup> هذا الأخير أورد ملخصا عن حركة الإصلاح، بقوله: "والقبائل المحيطة بالميلية كسائر القبائل الجبلية قعدَ بهم الفقر وعمهم الجهل، وتمكن منهم الجبن من الموظفين، وأضرت بهم الثقة بالمرابطين المضللين، وفيهم من يتعرف إلى الحياة ويجب الإصلاح، ويبحث عن الحق"<sup>3</sup>.

وأكد أحمد حماني<sup>4</sup> هو الآخر -لما تولى مهمة تفقد مختلف مناطق الجزائر، وتقديم لمحة عن الحركة الإصلاحية بها- ما ذهب إليه مبارك الملي، بقوله: "وأهاليها (الميلية) يغلب عليهم البؤس والفقر، وتعمهم كأغلب قرى الجزائر الجهالة، ولكنهم يمتازون بحب الإطلاع والبحث وراء

<sup>1</sup> محمد الصالح بن عتيق، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص ص (73-74).

<sup>2</sup> مبارك الملي، تفقد الشعب: حياة الإصلاح في البلدان التي زرناها (3)، جريدة البصائر، العدد 30، 31 جويلية 1936، ص 8.

<sup>3</sup> مبارك الملي، تفقد الشعب: حياة الإصلاح في البلدان التي زرناها (3)، المصدر نفسه، ص 8.

<sup>4</sup> أحمد حماني: من رجال الإصلاح في الميلية، سيأتي الحديث عنه بالتفصيل فيما بعد.



الأشياء وإن كانت تافهة قليلة الجدوى، وأكبر عيب فيهم أن كثيرا من جهالهم يتظاهرون بالعلم، وبالميلية زاوية طرقية للتجانية، وكانت دروس الشيخ محمد الصالح بن عتيق-حينما كان هناك- تلقى فيها، ولكنهم في الأخير وجدوا الناس انفضوا من حول طريقتهم فبحثوا عن السبب، فإذا هو الإصلاح قد قوض أركانهم، وشتت شملهم الذي لم يكن في يوم من الأيام مجتمعا إلا على الضلال"<sup>1</sup>.

- شعبة الجناح (ببلدية الطاهير المختلطة): تأسست شعبة الجناح في سنة 1936 على يد مبارك الميلي، هذا الأخير لبي دعوة قبيلة الجناح<sup>2</sup> وكان الباعث على هذه الدعوة السيد محمد بوكعباش<sup>3</sup>، وذلك راجع إلى زيادة النفوذ المرابطي على القبيلة وما جاورها، وفي هذا الشأن يقول مبارك الميلي: "وأشهر المرابطين الذين يتحكمون في القبائل المحيطة بجمعة بني حبيبي هم أولاد العابد، وضريح جدهم قريب جدا من الجمعة، ومن أولاد العابد فرقة الدراوشة، ومسكنهم قريب أيضا من الجمعة، وهناك رجل يشار إليه بالعلم والشرف يسمى الشيخ عمار بن فيالة، وجده كان قائد الثوار من تلکم الجبال في سنة إحدى وسبعين ميلادية ونزل على ميلة، وكانوا ينهبون أموال المسلمين ويستخرجون دفائنهم من حبوب وأدام ودرهم، وأغلب هؤلاء ومن انضم إليهم من صغار المرابطين مُجمعون على حرب جمعية العلماء بسلاح الكذب"<sup>4</sup>.

وانتشار الحركة المرابطية بالقبائل المحيطة بالجناح أكد عليها علي مرحوم هو الآخر، فقد كان مرافقا لوفد تفقد الشعب، إذ يقول: "إن أصل الحركة التديجية عندنا ترجع إلى طائفتين عظيمتين منتشرتين بكثرة، وكل واحدة منهما تعمل في دائرتها مستقلة عن أختها، ولهما زعيم يتستر برداء العلم، الطائفة الأولى تدعى أولاد العابد، غير أن هذه الطائفة لا تخلو من عاقل فإن لها اليوم ابنا بجامع الزيتونة ينتظر أن يكون البرء لها على يديه، والطائفة الثانية فتدعى الدراوشة، وهذه هي الطائفة المتمردة التي لا تزال تلبس على الناس الحق بالباطل، وتصور لهم العلماء الناصحين في صورة الزنادقة الملحدين"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد حماني، حديث المتحول (الميلية)، جريدة البصائر، العدد 114، 20 ماي 1938، ص 8.

<sup>2</sup> مبارك الميلي، تفقد الشعب: حياة الإصلاح في البلدان التي زرتها (4)، جريدة البصائر، العدد 31، 7 أوت 1936، ص 5.

<sup>3</sup> محمد بوكعباش: من قبيلة الجناح، من أسرة مرابطية، سكن قسنطينة، وحضر دروس الأستاذ عبد الحميد فنفعه الله بما ثم عاد إلى مسقط رأسه. ينظر: مبارك الميلي، تفقد الشعب: حياة الإصلاح في البلدان التي زرتها (4)، المصدر السابق، ص 5.

<sup>4</sup> مبارك الميلي، تفقد الشعب: حياة الإصلاح في البلدان التي زرتها (4)، المصدر نفسه، ص (8،5).

<sup>5</sup> علي مرحوم، انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء (2)، جريدة البصائر، العدد 31، 7 أوت 1936، ص 6.

تشكلت شُعبة الجناح من الأعضاء الآتية أسمائهم<sup>1</sup>:

- مصطفى برمة: رئيس الشعبة.
- محمد بوكعباش: نائبه.
- علي برمة: أمين المال.
- صالح برمة: نائبه.
- عبد الحميد برمة: كاتب عام.
- علي مرحوم: نائبه.
- أحمد برمة: عضو مستشار.

بالإضافة إلى الأعضاء المستشارين: الأضرع محمد، بوبريوة مسعود، بودودة علي، دليلو مسعود، بوبريوة عمرو، بوالعسل علاوة، بومهراس أحمد، بوالعشب بلقاسم، بوالفاني أحمد، بوالعسل مصطفى، برمة الحسين، سعيد بلقاسم، بوشعلي محمد.

وبعد مرور سنة ونصف على تأسيس شُعبة الجناح، وبعد فشل محاولات الطرفين في نشر الخلاف بين أعضائها، عازمت هذه الأخيرة على تجديد الشُعبة في شهر أوت 1937، لهذا "وجه محمد بن بوكعباش دعوة لسائر المصلحين فأجابوا الدعوة، وعقدوا اجتماعا كبيرا تجدد فيه انتخاب إدارة الشُعبة حسبما تقتضيه مادة القانون الأساسي لجمعية العلماء المتعلقة بتأسيس الشُعب، وفي يوم 12 أكتوبر 1937 وجه أعضاء الشُعبة وأنصار الإصلاح دعوة إلى الأستاذ الشيخ عبد الحميد رئيس الجمعية فأجاب الدعوة"<sup>2</sup>.

- شُعبة دوكان (بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات): بسعي من الشيخ محمد الطاهر الجيجلي رئيس شُعبة جمعية العلماء بجيجل، تأسست في دوكان سنة 1938 شُعبة للجمعية من السادة<sup>3</sup>:

- ابن الطيب إسماعيل: رئيس.
- عباس إسماعيل: نائبه.
- بومطلوغة محمد: كاتب.

<sup>1</sup> علي مرحوم، إنتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء (2)، المصدر نفسه، ص 6.

<sup>2</sup> علي مرحوم، زيارة الأستاذ الشيخ عبد الحميد لشعبة جمعية العلماء بالجناح، جريدة البصائر، العدد 85، 5 نوفمبر 1937، ص 4.

<sup>3</sup> البصائر، أخبار المغرب وشمال افريقية، دوكان (جيجل) تأسيس شعبة لجمعية العلماء بها، العدد 113، 13 ماي 1938، ص 5.

- روائي محمد: نائبه.
- فجة الطاهر: أمين المال.
- عنان المختار: نائبه.
- الأعضاء المستشارون: عباس حسن، عبيد البشير، علوش مبارك، بوصبع أحمد، مزراق أحمد، زين حمو، زلوق عمر، رموش عمار.
- شُعبة بني فرقان (بلدية المليية المختلطة): أسست شُعبة بني فرقان في سنة 1948، وتشكلت من السادة الأعضاء الآتية أسمائهم<sup>1</sup>:
  - الرئيس: علي عليوة.
  - نائبه: محمد الجيحة.
  - الكاتب: رابح بوخليفة.
  - نائبه: محمد عليوة.
  - أمين المال: رابح سفوق.
  - نائبه: محمد بوعاش.
  - المراقب: أحمد بن الطيب عليوة.
- الأعضاء المستشارون: محمد بن أحمد بوحوش، محمد بن صالح بوحوش، محمد الصالح لبوز، محمد بالغليمات، محمد بن علي بويايا، أحمد بن الطيب بوحوش، مصطفى الأزغد، عمار بومزواق، أحمد عليوة، عبد الله مغتوس، محمد بوالباوط، رابح آزغيب، عمار حماني، عبد الله بوحوش، بلقاسم لبوز، رابح الأكحل، محمد بوباني، محمد زعيتو.
- شُعبة أزاون<sup>2</sup> (بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات): لم نتحصل على تاريخ تأسيس شُعبة أزاون، لكن وحسب ما ورد في جريدة البصائر تم تجديدها في سنة 1949، وتشكلت من الأعضاء السادة الآتية أسمائهم<sup>3</sup>:
  - الرئيس: السعيد جمعي.
  - نائبه: محمد بولعروق.
  - الكاتب: عمار شايب الدور.

<sup>1</sup> البصائر، أخبار الشُعب، تأسيس شُعبة بني فرقان (الميلية)، العدد 61، 27 ديسمبر 1948، ص 8.

<sup>2</sup> أزاون : دوار من دواوير بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات.

<sup>3</sup> البصائر، أخبار الشُعب، تجديد شُعبة أزاون (حوز جيغل)، العدد 72، 21 مارس 1949، ص 8.

- نائبه: أحمد.
  - أمين المال: البشير شايب الدور.
  - نائبه: بلقاسم الأعور.
  - المراقب: محمد عيساوي.
  - الأعضاء: أحمد بن رغيدة، العربي شتوان، رابح جمعي، فرحات.
  - شُعبة أولاد علال (ببلدية الطاهير المختلطة): لم تتوفر لدينا معلومات عن تاريخ تأسيس شُعبة أولاد علال بالطاهير، باستثناء ما أوردته جريدة البصائر عن تجديد هذه الشُعبة في سنة 1950، وفيما يلي سأورد أعضائها<sup>1</sup>:
    - الرئيس: حسن شبوط.
    - نائبه: محمود بوغول.
    - الكاتب: عبد الله بوجميلة.
    - نائبه: محمد بن الحواس.
    - أمين المال: صالح بوغول.
    - نائبه: محمد كريد.
    - المراقب: أحمد بولقرون.
  - الأعضاء السادة: محمد بن مسعود بقيوة، الطاهر قرماط، محمد بن علي بقيوة، محمد بن الطاهر الأعتري، المولود بن صالح عليوة، أحمد سيابرية، الطاهر غريبي، أحمد بولمعي، محمد حيمر، أحمد بن علي كريد، مسعود بن رابح قويصة، عمار شبوط.
- فانتشار هذا العدد (07) من شُعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة جيجل لدليل على تمكن الجمعية من تحقيق غايتها المتمثلة في نشر الإصلاح على أبعاد نطاق من سنة 1933 إلى سنة 1950 هذا من جهة، ومن جهة أخرى دليل على احتضان أغلب بلديات المنطقة للعمل الإصلاحي والمتمثل أساسا في التصدي للطرق الصوفية، ورغم انتشار هذه الشُعب في مختلف أنحاء المنطقة، إلا أن صالح عباد يرى بأن ناحية الميلية هي التي ساهمت بشكل خاص في

<sup>1</sup> البصائر، أخبار الشُعب، تجديد شُعبة أولاد علال (حوز الطاهير)، العدد 108، 20 فيفري 1950، ص 8.

الحركة الإصلاحية التي عرفتها البلاد<sup>1</sup>، وهذا الأمر يجعلنا نطرح التساؤل التالي: ما هي العوامل المتحكمة في رسوخ العمل الإصلاحي بجهة الميلية على غرار باقي جهات منطقة جيجل؟ حاول علي مراد في دراسته "الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر" فحص الظروف التي حصل فيها رسوخ مختلف الوحدات الإصلاحية عبر القطر الجزائري، ورأى بأن المهمة ليست هينة على صعيد الجزائر برمتها، وذلك راجع لكون رسوخ الحركة الإصلاحية لم يتم قط بشكل موحد، ووفق صيغ متماثلة في جميع الأقاليم الجزائرية، فالسند السوسولوجي للحركة الإصلاحية لم يكن متجانسا بالضرورة، فهناك عوامل تتدخل في تحديد هذا السند<sup>2</sup>.

وعليه سنحاول أن نتوقف عند السند السوسولوجي الذي ساعد جهة الميلية في منطقة جيجل على احتضان العمل الإصلاحي بشكل خاص.

- **موقعها:** "الميلية بلدة صغيرة في مساحتها وإن كانت كبيرة جدا بما حواليتها من قرى، فيها من نحو 12 قائدا منهم من يجمع بين ثلاثة دواوير، وهي عاصمة قبائل الحضرة، لذلك كانت لها أهمية كبرى من حيث السكان، تقع في شمال قسنطينة على بعد نيف وتسعين ميلا، ويبقى بينها وبين البحر ستة وعشرون ميلا، وموقعها في جبل"<sup>3</sup>.

- **عدد سكانها:** قدر عدد سكانها الأهالي في سنة 1934 ب: 69.580 نسمة، وكان أغلبهم يمتنون عمل يومي في الزراعة، والتجارة، وفي بعض الحرف، وكانت النساء تقوم بجني الزيتون وقت الحصاد، وكانت جهة الميلية مركز للهجرة الداخلية (نحو الهضاب العليا)، والهجرة الخارجية (نحو فرنسا)، كما عرفت في سنة 1928 تأسيس مركز للتعليم المهني، وفي سنة 1934 فكروا في تأسيس ثلاث فروع لهذا المركز<sup>4</sup>، كما تم تأسيس جمعية ومدرسة للتعليم الحر<sup>5</sup> (وهي مدرسة التهذيب).

فقرّب الميلية من قسنطينة مركز العمل الإصلاحي، وتوفرها على الإطار البشري، ودراسة أغلب طلابها بجامع الزيتونة (أحصى خير الدين شترة في كتابه الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة

<sup>1</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل المدينة والمنطقة الاستعماري الاستيطاني وانعكاساته 1839-1945، ج2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 352.

<sup>2</sup> علي مراد، المرجع السابق، ص ص (240-241).

<sup>3</sup> أحمد حماني، حديث المتجول (الميلية)، المصدر السابق، ص 8.

<sup>4</sup> A.W.C :Service des Reformes, Boite N°9, Renseignements de l'administrateur de La Commune Mixte d'El-Milia relative à l'organisation de l'éducation professionnelle des indigènes, Op.cit.

<sup>5</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر السابق، ص 74.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

1900-1956: 7 طلبة من الميلية تخرجوا من الزيتونة<sup>1</sup>، هؤلاء وبعد تخرجهم حملوا لواء الحركة الإصلاحية بالميلية في مقدمتهم مبارك المليي، وبعده محمد الصالح بن عتيق ... وغيرهم كثير، سيأتي الحديث عنهم. فهذه العوامل إذن وقفت وراء انتشار الإصلاح في الميلية بشكل مكثف أكثر من بقية جهات المنطقة.

ومن أبرز رجال الإصلاح في منطقة جيجل، نذكر:

### - في دائرة جيجل:

- بلقاسم منيع: هو بلقاسم بن عبد الله بن بوجمعة منيع، من مواليد 1875. بمنطقة تاكسنة، من أسرة محافظة وثورية، بدأ تعليمه في أحد الجوامع الصغيرة بمنطقة تاكسنة، أين حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز اثني عشرة سنة، وفي سنة 1888 بعثه أبوه لمواصلة طلب العلم بمدينة ميلية، فالتحق بزواية سيدي الحسين القشي، حيث درس فيها مختلف العلوم الدينية واللغوية، وفي سنة 1894 التحق بجامعة الزيتونة أين تحصل في سنة 1901 على شهادة العالمية، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه تاكسنة وانتصب للتدريس هناك، وفي سنة 1908 انتقل إلى زاوية سيدي الحسين القشي بميلة بطلب من مسؤوليها والمشرفين عليها، فاعتكف هناك مدرسا لمختلف العلوم اللغوية والفقهية والتاريخية والعقدية والخلقية، واستمر في ذلك قرابة ثمانية وعشرون عاما، وأثناء تواجده بميلة حج بيت الله الحرام سنة 1933، وفي سنة 1935 عاد إلى مسقط رأسه بتاكسنة، حيث لازم التدريس بها بقية حياته، توفي في سنة 1954 بالمدينة المنورة<sup>2</sup>.

- محمد الطاهر الساحلي: ولد محمد الطاهر الساحلي في 29 ماي 1904 في دوار تابلوط ببلدية جيجل المختلطة، ابن صالح بن أحمد، ولورغي الزهرة بنت عيسى، متزوج، بدون أولاد، كان والده يشتغل بالتجارة في جيجل، تعلم بالعربية والفرنسية، درس في عين التين عند أولاد سيدي الحسين (عمالة قسنطينة)، وبعدها انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، وأصبح مدرس بمدرسة الحياة بجيجل، وعضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين<sup>3</sup>.

وبعد احتلال الإنجليز لمدرسة الحياة أثناء الحرب العالمية الثانية، اضطر محمد الطاهر الساحلي للرحيل إلى مدينة سيق بمعسكر، وأقام بها قرابة خمس سنوات 1945-1949، وبعد الاستقلال

<sup>1</sup> خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص (30-31، 44، 71-72، 94).

<sup>2</sup> نبذة مختصرة حول حياة العلامة الشيخ بلقاسم منيع، منشورات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds des Associations Diverses, Boite N°7, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche concernant le nommé : Sahli Mohamed Tahar.



## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

عين أستاذا للغة العربية بثانوية ابن باديس، كما كان إماما متطوعا بمسجد أحمد باي بقسنطينة، وكان يلقب بابن باديس الصغير، وبعد الإحالة على التقاعد، عاد إلى مدينة جيجل سنة 1974، فأُسندت إليه مهمة الإمام بالمسجد الكبير لمدينة جيجل، وفي نهاية الثمانينات بدأت صحته تتدهور، إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة بتاريخ 10 فيفري 1990 بمدينة جيجل<sup>1</sup>.

- **بوهني مصطفى الجيجلي:** من مواليد 4 جويلية 1911 ببني خطاب جيجل، تلقى مبادئ العلوم عن والده الشيخ سعد بوهني وعلى بعض زوايا المنطقة، انتقل بعدها إلى الزيتونة عام 1936، وتحصل منها على شهادة التطويح سنة 1943، عاد إلى الجزائر حيث واصل التعليم في مدارس جمعية العلماء، وبعد الاستقلال واصل التدريس كأستاذ<sup>2</sup>.

- **بوروح أحمد بورزاق:** ولد يوم 4 أبريل 1920 بتاكسنة، حفظ القرآن الكريم ولازم الشيخ بلقاسم منيع، انتقل إلى الزيتونة عام 1939، وفي سنة 1946 تحصل على شهادة التحصيل، وبعد عودته إلى الجزائر عينته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إدارة مدرسة الحياة بجيجل، ثم دعي إلى معهد ابن باديس عام 1949، وبسبب مضايقات الاستعمار له سافر إلى تونس، وهناك تابع دراسته عام 1956 في الزيتونة، فحصل على شهادة العالمية عام 1958، وبعد الاستقلال دَرَسَ في عدة ثانويات، توفي في 6 جوان 1986 في أحد مستشفيات باريس بسبب إصابته بسرطان<sup>3</sup>.

### - في دائرة المليية:

- **أحمد الحبيباتي:** هو الشيخ الصوفي والفقير المالكي أحمد بن محمد مرازقة بن الإمام الفقيه السعيد الحبيباتي، ووالدته من عائلة زوجها وهي مسعودة مرازقة، ولد بجمعة بني حبيبي سنة 1867، وبها نشأ وتعلم<sup>4</sup>، ابتداءً رحمه الله تعالى وعمره ثمانية أعوام تعلم القرآن الكريم بمسقط رأسه الطاهير، ثم انتقل إلى دار البركة الشيخ ابن حافظ، وفيها أتم حفظ القرآن وعمره اثني عشرة عاما، ولما برع وترعرع، ولبس حلة النجابة، انتقل إلى قسنطينة في طلب العلم<sup>5</sup>، وفي مرحلة التلمذ

<sup>1</sup> الندوة الفكرية حول حياة وسيرة العلامة الشيخ محمد الطاهر ساحلي، منشورات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل، بمقر فرع المركز الثقافي الإسلامي بجيجل، يوم 10 فيفري 2011.

<sup>2</sup> خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون ... المرجع السابق، ص ص (20،21).

<sup>3</sup> خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون ...، المرجع نفسه، ص 17.

<sup>4</sup> خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر، المجلد الثاني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 89.

<sup>5</sup> جريدة النجاح، ترجمة فقيه العلم و الورع الشيخ أحمد الحبيباتي، العدد 1974، 28 مارس 1937، ص 2.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

كان متطوعاً يدرس المبادئ الأولى في الفقه والتوحيد في مسجد سيدي بوعبد الله أو سيدي محمد الشريف بنهج الدباغين، وكذا مسجد سيدي محمد النجار بالمدينة القديمة، كما كان يلقي دروساً في التوحيد (علم الكلام)، ومختصر خليل بزاية عيساوة في سيدي بوعنابة<sup>1</sup>، وفي سنة 1888 عين كمدرس بالمدرسة الكتانية، درس بها فنون العربية المختلفة من نحو وصرف وبلاغة، بالإضافة إلى تدريس علوم الشريعة، وعلم الكلام<sup>2</sup>، وبخلاف التدريس كان الشيخ أحمد الحبيباتي يقوم بإمامة الناس، ويدرس القرآن الكريم في مدينة قسنطينة بعدد من مساجدها كجامع سيدي عبد المؤمن في حي السويقة، وبقي متطوعاً بالتدريس بعد تقاعده عام 1930، تارة بسيد الكتاني وأخرى بزاية عيساوة، وبعد ثلاث سنوات (1933) حج إلى بيت الله الحرام، وبقي على حاله السابق إلى أن وافاه الأجل المحتوم وعمره يناهز السبعين عاماً بعد مصابه بفاجعة الاغتيال عام 1936<sup>3</sup>.

- مبارك الملي: ولد الشيخ مبارك بن محمد براهيم الميلي في أولاد مبارك بجبال المليية حوالي 1896، حفظ القرآن الكريم في ميلة، وبعد حفظه القرآن في جامع سيدي عزوز، أخذ المبادئ الأولى عن العلامة الشيخ محمد بن معنصر الشهير بالشيخ الميلي، وانتقل إلى قسنطينة للأخذ من الشيخ عبد الحميد، ثم انتقل إلى تونس لإتمام دراسته العليا، ورجع من تونس بشهادة التطويح (العالمية) عام 1925، وكلف بالتعليم والإدارة للمكتب العربي بقسنطينة، وفي سنة 1927 انتقل إلى الأغواط<sup>4</sup>، حيث قضى بها سبع سنين، فأسس مدرسة الشبيبة الأغواطية، والجمعية الخيرية الأغواطية، كما تكفل بدروس الوعظ والإرشاد، وكان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فعين من طرف إدارتها أميناً لماليتها، وبعد خروجه من الأغواط استقر بميلة، فأسس مدرسة لتعليم البنين والبنات، وبنى بها جامعاً، وكان يحرر في جرائد الجمعية مقالات قيمة في مختلف المواضيع، وكان ينشر بالبصائر الأولى مقالات الشرك ومظاهره، وأسندت إليه إدارتها في سنة 1937 بقرار من المجلس الإداري لجمعية العلماء<sup>5</sup>، كما كان من محرري جريدتي المنتقد

<sup>1</sup> خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين دراسات...، المرجع السابق، ص 106.

<sup>2</sup> خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين دراسات...، المرجع نفسه، ص ص (108-109).

<sup>3</sup> خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين دراسات...، المرجع نفسه، ص ص (111-112).

<sup>4</sup> أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسلطان الإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، ج2، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص ص (14-15).

<sup>5</sup> أحمد بوزيد قصيبة، حياة رجل الإرادة مبارك الميلي 1898-1945م، جريدة البصائر، العدد 26، 8 مارس 1948، ص ص (3، 8).

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

والشهاب بإمضاء البيضاوي، وأصدر الجزء الأول والثاني من تاريخ الجزائر ولم يكمل الثالث، وألف أيضا رسالة الشرك ومظاهره<sup>1</sup>، وأصيب بداء السكر وبأمراض أخرى أخبثها السرطان، وتوفي في التاسع من شهر فيفري 1945 بميلة<sup>2</sup>.

- محمد الصالح بن عتيق: ولد محمد الصالح بن عتيق في 4 ماي 1903 بقرية العارصة، وتبعد عن الميلية بنحو 5 كلم شمال قسنطينة، بدأ القراءة في الكتاب في سن السادسة من عمره<sup>3</sup>، وبعدها انتقل إلى المدرسة القرآنية الخاصة بالسعيد بن زقوطة بوادي العثمانية، ومنها إلى ميلة وهناك أتم حفظ القرآن، والقواعد واللغة<sup>4</sup>، وبعدها التحق بالجامع الأخضر، وانخرط في سلك تلامذة علامة القطر ابن باديس، وفي سنة 1927 التحق بجامع الزيتونة، وتحصل على شهادة التطويق في العلوم سنة 1932<sup>5</sup>، وفي هذه السنة الأخيرة عاد إلى الجزائر، وباشرو عمله الإصلاحية بالميلية، وفي سنة 1934 انتقل إلى قلعة بني العباس للقيام بوظيفة إمام المسجد الكبير، وبدروس الوعظ والإرشاد، وهناك أسس مدرسة للتربية والتعليم<sup>6</sup>، وفي سنة 1937 دعي إلى العمل خارج الوطن، فانتقل إلى فرنسا مبعوثا من طرف الجمعية<sup>7</sup>، وفي سنة 1938 عاد إلى الجزائر، وتوجه إلى برج بوعريج للعمل بمدرستها، وبعدها عاد إلى الميلية وفتح بها محلا للتعليم<sup>8</sup>، وفي سنة 1943 انتقل إلى تيهرت، وفي 1946 انتخب عضوا إداريا في هيئة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين<sup>9</sup>، وفي سنة 1949 انتقل إلى سكيكدة وتولى إدارة مدرسة الإرشاد، وفي سنة 1950 عين مديرا لفرع معهد عبد الحميد بن باديس بالميلية، وظل بها إلى غاية سنة 1954<sup>10</sup>، وفي هذه السنة الأخيرة انتقل إلى البليدة كواعظ ومرشد، وفي هذه المدينة وبالتحديد في سنة 1956 ألقى عليه القبض<sup>11</sup>، وظل

<sup>1</sup> عبد الحفيظ الجنان، أطوار من حياة الشيخ مبارك، جريدة البصائر، العدد 27، 15 مارس 1948، ص 7.

<sup>2</sup> أحمد بوزيد قصيبة، المصدر السابق، ص 8.

<sup>3</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر السابق، ص ص (31-32).

<sup>4</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر نفسه، ص ص (43-44).

<sup>5</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر نفسه، ص ص (53، 69).

<sup>6</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر نفسه، ص ص (73-76).

<sup>7</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر نفسه، ص ص (80، 83).

<sup>8</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر نفسه، ص ص (93، 96-98).

<sup>9</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر نفسه، ص ص (111، 113).

<sup>10</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر نفسه، ص ص (118، 120).

<sup>11</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر نفسه، ص ص (122، 125).

ينتقل من معتقل إلى آخر بداية من البرواقية، آفلو، أركول، بوسوي، الشحمي، وفي سنة 1962 قبل إيقاف القتال لمدة قليلة أطلق سراحه من المعتقل<sup>1</sup>.

- محمد بن عبد الله الزاهي: ولد في 17 أكتوبر 1904 بقرية أزيار من دوار تمنجر دائرية الميلية بلدية العنصر ولاية جيجل اليوم، أبوه عبد الله الزاهي، وأمه مسعودة بنت مسعود حماني، بدأ قراءة القرآن في كتاب القرية على يد الشيخ حمو بن العربي بوذن، وفي سنة 1920 انتقل إلى ميله وانخرط في سلك طلبة سيدي بويحي، وبعد أن انتهى من حفظ القرآن وإتقانه، شرع في تعلم مبادئ العلوم على يد الشيخ محمد معنصر الميلي العولمي، وفي سنة 1927 انتقل إلى تونس، وتحصل في سنة 1932 علي شهادة التطويغ، وعاد إلى مسقط رأسه بالميلية وأسس بها جمعية، وفي سنة 1936 انتصب في مدينة حجوط (متيجة الغربية) وأسس بها شعبة لجمعية العلماء، ثم انتقل إلى باريس، وفي سنة 1939 اختار مهنة التجارة بقسنطينة، وأسس عدة مدارس بقسنطينة منها مدرسة الجزائريين، ثم استدعته إدارة معهد عبد الحميد بن باديس أوائل الخمسينات لينظم إلى أساتذته، وفي سنة 1954 لى نداء الثورة، وبعدها التحق بجيش التحرير، وتوفي في معركة زغاية بأولاد يحي من حوز الميلية سنة 1960<sup>2</sup>.

- علي مرحوم: ولد علي مرحوم بن أحمد وأمه الزهراء زغيبب ببني مسلم بلدية العنصر ولاية جيجل يوم 13 مارس 1913، تعلم القرآن الكريم بمسقط رأسه على يد الشيخ الحسين بلجيجلي، ثم انتقل إلى قسنطينة أين تتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس<sup>3</sup>، ويرجع عهده بهذا الأخير إلى سنة 1932، وهي السنة التي التحق فيها بدروسه بالجامع الأخضر، وسيدي قموش بقسنطينة، درس التفسير بدءا من سورة الأحزاب<sup>4</sup>، ودروسا في مختصر خليل في الفقه، ودروسا في شرح متن صحيح البخاري، بالإضافة إلى الخطابة والكتابة<sup>5</sup>، توجه إلى قطاع التربية والتعليم فدرّس في مدينة بسكرة سنة 1940، ثم انتقل إلى قسنطينة فالتحق بمدرسة التربية والتعليم من سنة 1946 إلى 1948، ثم مدينة برج بوعريرج سنة 1949، ثم مدينة سطيف سنة 1950<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر السابق، ص ص (129، 149).

<sup>2</sup> أحمد حماني، شهداء علماء معهد بن باديس، قصر الكتاب، البليدة، 2004، ص ص (62-87).

<sup>3</sup> شهادة الطاهر بن غالية، الأستاذ علي مرحوم، العنصر-جيجل-، يوم 15 أفريل 2006 (سلمت هذه الشهادة للطالبة من قبل المركز الثقافي الإسلامي بجيجل).

<sup>4</sup> علي مرحوم، لمحات من حياة الشيخ بن باديس، مجلة الأصالة، السنة الرابعة، العدد 24، 1975، ص 96.

<sup>5</sup> علي مرحوم، المصدر نفسه، ص ص (98-99).

<sup>6</sup> محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، دار كرادادة، الجزائر، 2013، ص 14.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

وبعد الاستقلال انظم إلى وزارة التربية والتعليم سنة 1963، عمل مفتشا للتعليم الابتدائي والمتوسط، وظل في هذا المنصب إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1971، كما تولى الإشراف على القطاع الديني، والتعليم القرآني بولايات الشرق الجزائري سنة 1980 تلبية لرغبة الشيخ عبد الرحمن شيبان وزير الشؤون الدينية<sup>1</sup>، ووافته المنية في نهاية سنة 1984.

- أحمد حماني: ولد أحمد حماني في 1 سبتمبر 1915 بدوار تمنجر بلدية العنصر دائرة الميلية، لكن والده غير تاريخ ميلاده لسنة 1920 حتى يتمكن من إكمال دراسته قبل أن تدركه الخدمة العسكرية، دخل كتاب القرية في الخامسة من عمره، فبدأ بالقرآن، وأخذ المبادئ الأولى في الفقه والتوحيد على والده محمد حماني، ثم انتقل إلى قسنطينة، وهناك حفظ القرآن في كتاب سيدي محمد النجار، ثم في زاوية مولاي الطيب في حي سيدي بوعنابة، وفي سنة 1931 دخل التحق بدروس الجامع الأخضر وسيدي قموش<sup>2</sup>، وفي سنة 1934 توجه إلى تونس، وفي سنة 1936 تحصل على الأهلية، وفي سنة 1940 نجح في الامتحان وسجل ضمن طلبة التعليم العالي بتونس، وفي سنة 1943 تحصل على شهادة العالمية في القسم الشرعي بتفوق، عمل كمندوب للشهاب، وكتب بها عن الشاب المسلم، ثم البصائر متجولا، وكتب بها مقالات تحت عنوان حديث المتجول، وكان يلقي بعض المحاضرات في النوادي أو في المساجد، وشارك في تحرير وإخراج جريدة إفريقيا الفتاة لسان حال الحزب الحر التونسي<sup>3</sup>، وكان أول عمل له في التعليم سنة 1944-1945 بمدرسة التربية والتعليم، ثم سمي مديرا علميا لهذه المدرسة، وعين كاتبا لشؤون الجمعية على مستوى ولاية قسنطينة، وبافتتاح معهد عبد الحميد بن باديس سنة 1947 تكفل بالتحضير العلمي والإداري له، وفي سنة 1957 ألقى عليه القبض وظل في السجن إلى غاية 4 أفريل 1962<sup>4</sup>، وبعد الاستقلال تكفل بتنظيم التعليم بمدينة قسنطينة في ماي 1962، وتحمل مسؤولية إدارة معهد عبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1963 سمي مفتشا عاما للتعليم العربي واستمر ذلك إلى غاية 1973، وفي سنة 1972 كلف برئاسة المجلس الإسلامي الأعلى، وشارك

<sup>1</sup> محمد بسكر، المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، ج2، المصدر السابق، ص ص (287-288).

<sup>3</sup> أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة...، ج2، المصدر نفسه، ص ص (289-292).

<sup>4</sup> أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة...، ج2، المصدر نفسه، ص ص (297-302).

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

في مؤتمر الفقه الإسلامي بليبيا، وانتخب في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضوا في المجلس الأعلى العالمي للمساجد، وعضوا في جبهة التحرير الوطني<sup>1</sup>.

- **الصادق حماني:** ولد الصادق حماني في جوان 1916 بأزيار من دوار تمنجر بلدية العنصر، دائرة الميلية، ولاية جيجل، شرع في قراءة القرآن لما بلغ سن الخمس سنوات على يد الشيخ محمد (حمو) بن العربي بوذن، ثم على يد الشيخ يوسف بن المختار حماني، ثم انتقل لقسنطينة لإتمام حفظ القرآن بجامع سيدي محمد النجار في حي سيدي عبد المؤمن، ثم بالزاوية الطيبية، وبعد حفظ القرآن التحق بدروس الجامع الأخضر وسيدي قموش سنة 1931<sup>2</sup>، وفي سنة 1934 انتقل للدراسة بتونس، وفي سنة 1940 ارتحل عنها إلى غير رجعة<sup>3</sup>، فقد حل بمسقط رأسه بالميلية وبدأ مشروعا تجاريا صناعيا وهو صناعة وقود الفحم من خشب الغابة، وفي أواخر سنة 1940 ارتحل إلى سطيف حتى يدير مدرسة الفتح، وفي سنة 1942 جند في الجيش الفرنسي<sup>4</sup>، في سنة 1945 سُرح منه، وانتصب مديرا لمدرسة الميلية، وفي سنة 1947 استدعي للعضوية في وفد من وفود جمعية العلماء، وتعين في الوفد الذي خصصت له بلاد القبائل، كما عين عضوا بلجنة التعليم، ومديرا لمدرسة التربية والتعليم الإسلامية<sup>5</sup>، وفي سنة 1962 أسند إليه منصب أستاذ في مدرسة ترشيح المعلمين بمدينة قسنطينة، ثم أعفي من التدريس بها، وأسندت إليه إدارة ثانوية حيحي المكي، وبعده رقي لمنصب مفتش عام للتعليم، ووافته المنية في 6 مارس 1983<sup>6</sup>.

### ثالثا- الإضرابات العمالية:

يعتبر النضال العمالي نوع من أنواع النضال السياسي<sup>7</sup> في فترة الحركة الوطنية، فهو نضال استعانت به الطبقة الشغيلة للتعبير عن رفض الاستبداد، والظلم الممارس عليها، بل وحتى رفض

<sup>1</sup> أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة...، ج2، المصدر السابق، ص ص (304-307).

<sup>2</sup> أحمد حماني، الشيخ الصادق بن رايح حماني، القسم الثاني، قصر الكتاب، البلدة، 2004، ص ص (4-11).

<sup>3</sup> أحمد حماني، الشيخ الصادق...، المصدر نفسه، ص ص (25، 55).

<sup>4</sup> أحمد حماني، الشيخ الصادق...، المصدر نفسه، ص ص (56-58).

<sup>5</sup> أحمد حماني، الشيخ الصادق...، المصدر نفسه، ص ص (62-64).

<sup>6</sup> أحمد حماني، الشيخ الصادق...، المصدر نفسه، ص ص (85-92).

<sup>7</sup> يقول عبد الرحيم سكفالي لم تكن الأسباب العميقة للإضرابات مسألة زيادة الأجور، بل كانت مطالب العمال قائمة على السياسة، وينتمي المعلمون المحرضون على الحركة إلى تيار تحرير الجزائر. ينظر:

Sekfali Abderrahim, Abderrahim Sekfali, Histoire du Mouvement Ouvrier en Algérie, Grèves et Luttes Syndicales à Djidjelli (Jijel et sa Région 1936-1939), Elalmaia, Alger, 2013, p18.



## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الاستعمار في حد ذاته. "وتعود الجذور الأولى للحركة النقابية في الجزائر - حسب قول عبد العزيز راجعي- إلى سنة 1880، تاريخ ظهور نقابة المطابع من طرف الفرنسيين، لأن قانون 1884 يمنع الجزائريين من ممارسة أي نشاط نقابي"<sup>1</sup>، كما ذكر المؤلف ذاته "أن بداية الحركة النقابية في الجزائر - حسب روني غاليسو- كانت بظهور أول نقابة في قسنطينة سنة 1880، والتي تبعتها نقابة عمال الحجر"<sup>2</sup>.

فرغم صدور قانون يمنح للعمال الجزائريين حق الانخراط في العمل النقابي - كما ذكر أعلاه-، "إلا أن العامل الجزائري حسب قول موسى كاف لم يكن معنيا بهذه القوانين لسببين وهما: عدم وجود إطار نقابي يجمع ويدافع عن مصالح العمال المحليين من جهة، وعدم رغبة الإدارة الفرنسية في منح الحماية الاجتماعية للعامل من جهة أخرى"<sup>3</sup>. وأضاف المؤلف ذاته بأنه: "لم يكن للعمال الجزائريين اختيار آخر تحت الاستعمار إلا أن يناضلوا في صفوف النقابات الناشطة آنذاك، كالكنفدرالية العامة للعمل"<sup>4</sup>، والكنفدرالية العامة للعمل الوحدوي، وقد شاركوا في هذا الإطار في عدة إضرابات خاصة في سنتي 1920، 1936، حركوها للمطالبة بالحقوق التي كانت ترفضها لهم القوة الاستعمارية، وبدأ الانخراط الفعلي للجزائريين في هذه النقابات منذ سنة 1932"<sup>5</sup>.

فمن ما سبق ذكره يمكن القول أنه ونتيجة للسياسة الفرنسية المطبقة على الأهالي الجزائريين في كل المجالات، ومنها مجال النقابة، استغل هؤلاء الأهالي الفرصة للانخراط في النقابات الفرنسية من أجل إفتكاك حقوقهم الاجتماعية، وحتى السياسية إن صح التعبير، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في حديثنا عن الإضرابات العمالية في منطقة جيجل.

"عرف شمال عمالة قسنطينة - حسب قول عبد الرحيم سكفالي- حركة إضرابات مميزة خلال سنوات 1936-1938، حركها ودعمها معلمون نقابيون"<sup>6</sup>، انطلقت هذه الحركة

<sup>1</sup> عبد العزيز راجعي، العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين (1919-1939) "محطات ومواقف"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 4، سبتمبر 2017، ص 167.

<sup>2</sup> عبد العزيز راجعي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> موسى كاف، المسيرة النضالية للحركة النقابية في الجزائر قراءة سوسولوجية، معارف/قسم 2: الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر/ديسمبر 2011، ص 177.

<sup>4</sup> كانت المركزية النقابية الكنفدرالية العامة للشغل تستقطب العمال الجزائريين أكثر من غيرها، بل أصبح هؤلاء العمال يشكلون الأغلبية بين منخرطيها، ولقد عبرت هذه الكنفدرالية عن قوتها في عهد الجبهة الشعبية بتلك الإضرابات الرائعة التي قادتها في جيجل. ينظر: صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل...، المرجع السابق، ص 360.

<sup>5</sup> موسى كاف، المرجع السابق، ص 177.

<sup>6</sup> Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement ..., Op.cit , p17.

المطلبية من مدينة جيغل يوم 9 جويلية 1936<sup>1</sup>، وبعدها توالى سلسلة من الإضرابات في مختلف مناطق العمالة، منها إضراب العمال في مدينة عنابة يوم 11 جويلية، وحسب ما ورد في تقرير الشرطة لهذا اليوم الأخير، تم إخلاء مصنع Borgeaud المحتل من قبل 70 عامل بواسطة رجال الشرطة والدرك، ونفس الحالة عاشتها مدينة بجاية، إذ اعتدى 50 عامل يوم 1 أوت على العمال الذين ظلوا يشغلون في المؤسسة الفرنسية للفلين<sup>2</sup>. ومن هذا المنطلق، وفي إطار التعمق في موضوع الإضرابات العمالية في منطقة جيغل نطرح التساؤلات الآتية: ماهو سبب قيام هذه الإضرابات في منطقة جيغل؟ ومن هي الأطراف التي قادتها؟ وما هي مجرياتها ومن ثم نتائجها؟ وما موقف الإدارة الفرنسية منها؟

انطلقت الإضرابات من مصنع أرمسترونغ<sup>3</sup> في مدينة جيغل<sup>4</sup>، وتلاها إضراب عمال مصنع كالزادا<sup>5</sup> للفلين<sup>6</sup>، وهذه المعلومات الأخيرة يؤكدتها تقرير الشرطة ليوم 11 جويلية 1936، إذ ورد فيه بأنه تم تنظيم إضراب يوم 9 جويلية من قبل 140 عامل في مصنع الفلين كالزادا، و440 عامل في مصنع نيبوش<sup>7</sup>، وهؤلاء العمال احتلوا المصانع، وأمام رفضهم إخلاء الأماكن، تم تفريقهم من قبل أعوان القوة العامة<sup>8</sup>، فهذه الأخيرة وظفت كل الوسائل من أجل استعادة الأمن، وهو ما أكده بعض المضربين من خلال شهادتهم الحية، التي تؤكد تعرضهم للعنف من قبل الحرس المتنقل، هذا الأخير "قدم يوم السبت صباحا من بجاية، لإنجاز مهمة الإخلاء بالقوة لمصانع كالزادا-لوشار، ونيبوش. وتوجه مباشرة إلى مصنع كالزادا-لوشار، بمرافقة كل من السيد

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Bulletin de Renseignement N°12 concernant L'Etat d'Esprit des Indigènes Nord Africains au cours de mois de Juillet , Aout et Septembre 1936

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Bulletin de Renseignement N°12 concernant L'Etat d'Esprit des Indigènes ..., Ibid.

<sup>3</sup> مصنع أمسترونغ: اسمه الكامل شركة أرمسترونغ للفلين، وكانت سابقا تابعة لشركة الفلين أمسترونغ في فرنسا. ينظر:

L'Impartial, 40 Année, N° 2024, Dimanche 19 Octobre 1930, p2. Société Anonyme Compagnie des Lièges Armstrong.

<sup>4</sup> Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°100, Vendredi 10 Juillet 1936, p4. Les Grèves.

<sup>5</sup> مصنع كالزادا: نسبة إلى السيد جون كالزادا، عضو في المجلس البلدي لبلدية جيغل، وهو مصنع عصري ينتج سدادات الفلين. ينظر: صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيغل ...، المرجع السابق، ص 248.

<sup>6</sup> Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°101, Vendredi 17 Juillet 1936, pp (5-6). Les Grèves, L'Evacuation de L'Usine Calzada.

<sup>7</sup> مصنع نيبوش: مصنع للفلين، وهو مُلك لنيبوش مختار، عضو في المجلس البلدي. ينظر:

Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement ..., Op.cit , p86.

<sup>8</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Bulletin de Renseignement N°12 concernant L'Etat d'Esprit des Indigènes..., Op.cit.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

برطية النائب الرابع القائم بمهام رئيس البلدية، ومفوض الشرطة وأعوانه، وفرقة الدرك المحلية. وبعد ربع ساعة انضم إلى هذه القوات قائد الوحدة العسكرية للمدينة على رأس فرقة من القناصين السنغاليين. وفور وصول قائد الحرس المتنقل، دخل إلى المصنع برفقة رجاله، وتوجه مباشرة نحو ممثلي المضربين، وطلب منهم حث رفاقهم على إخلاء المصنع. وهؤلاء الممثلين خاطبوا المضربين بدون جدوى، وفشلهم هذا أدى إلى إيقافهم من قبل الشرطة. وبطلب من السيد برطية حاصر رجال الحرس المتنقل المضربين. فنهض المضربون الجالسون على الأرض لأجل الفرار، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب محاصرتهم من قبل الحرس، وتعرضهم لهجمات من كل الجهات. ومن نتائج هذا الإخلاء تم التصريح بوجود 47 مصاب (تؤكدها الشهادات الطبية)، من بينهم طفل مصاب بكسر في الكاحل يبلغ من العمر 14 سنة، وطفل آخر في نفس العمر مصاب بكسر في الورك<sup>1</sup>.

وذا المعلومات الواردة أعلاه أكدها عبد الرحيم سكفالي هو الآخر، إذ أورد شهادات عن العنف الذي تعرض له عمال مصنع كالزادا للفلين بمدينة جيجل في شهر جويلية، ومنها شهادة بن خلاف المستشار العام بجيجل، إذ ذكر بأن الحرس المتنقل قام بمحاصرة العمال المضربين الذين كانوا جالسين على الأرض بأسلوب لا يمكن لأي مُضْرِبٍ التهرب من العنف، وهذا ما يفسر العدد الكبير للجرحى (47 جريح من حوالي 137 مضرب)<sup>2</sup>.

كما أورد المؤلف ذاته شهادة أخرى لرئيس دائرة بجاية، هذا الأخير نفى تعرض المضربين للعنف من قبل الحرس المتنقل، وذكر بأنه تحصل على 48 شهادة طبية خاصة بالمضربين، لكنه ولما عاين جرحى الإضراب، وجد بأنهم تعرضوا لبعض الخدوش فقط، وهذه الأخيرة لا تعزى لضربات البندقية<sup>3</sup>، وهو في هذا المنبر يحاول تعريف الحقيقة الخاصة بالإضراب لصالح أرباب العمل الفرنسيين.

فنتيجة للإجراءات التعسفية التي تعرض لها المضربين من جهة، وعدم تحقيق مطالبهم المتمثلة حسب قول سكفالي عبد الرحيم، في: "تطبيق نظام الأيام في اليوم 8 ساعات، والاعتراف بممثلي النظافة والأمن، والاعتراف بالحق النقابي"<sup>4</sup> من جهة أخرى، وعدم تدخل أعضاء المجالس البلدية

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, La Vérité sur les événements de Djidjelli, Revue Libération, Numéro 5, Aout 1936.

<sup>2</sup> Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Op.cit, p23.

<sup>3</sup> Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Ibid, pp(23-24).

<sup>4</sup> Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Ibid, p21.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

المسلمين أمام قوة الحرس المتنقل من جهة ثالثة، دفع بالمضربين إلى التظاهر يوم 16 سبتمبر 1936 أمام البلدية بطلب من المعلم العربي رولا<sup>1</sup>، وهذا ما أورده عبد الرحيم سكفالي بقوله: "صرح المعلم العربي رولا في هذا اليوم (16 سبتمبر 1936): يجب على عمال كل الحرف التوقف عن العمل فوراً والذهاب أمام البلدية"، وذلك احتجاجاً على تراجع الأعضاء البلديين المسلمين عن استقالتهم<sup>2</sup> من المجلس البلدي<sup>3</sup>.

انتقل الغليان العمالي من قطاع الصناعة إلى قطاع الفلاحة بعد إضراب ومظاهرة عمال الفلين بمدينة جيجل، ففي شهر أوت 1937، مس إضراب عمال الكروم أملاك منطقة جيجل - الطاهير، وسجلت الشرطة حركة إضرابات مست 16 مزرعة، قدر عدد مضريها ب 490 مضرب<sup>4</sup>، في حين تعرض بعض العمال غير المضربين في بلدية ستراسبورغ يوم 25-26 أوت 1937 لطلق نارية<sup>5</sup>. وهذه الإضرابات دعمتها انتساب العمال الزراعيين للكنفدرالية العامة للشغل، هذه الأخيرة كان أعضائها النقابيين ينشطون من بلدية دوكان، وأعلنوا للعمال أنه: "إذا لجأ أرباب العمل إلى يد عاملة خارج النقابة، فسيكون واجبه معارضة ذلك بالقوة"<sup>6</sup>.

وبالتالي يمكن القول بأن الكنفدرالية العامة للشغل وقفت كعقبة في وجه أرباب العمل الفرنسيين، وشريك ممول لمطالب العمال الجزائريين بصفة عامة، والجيجليين بصفة خاصة، وهذا ما جعل الإدارة الفرنسية تتخوف من إمكانية تصاعد المد العمالي الإصلاحية التحرري. ولم يقتصر الإضراب في منطقة جيجل على القطاعين السالفين الذكر، بل امتد إلى قطاع التجارة، من خلال إضراب الدواكرة Dockers (عمال تحميل أو تفريغ السفن)، وهذا الإضراب الأخير جاء داعماً لإضراب عمال الفلين السالف الذكر، ولأجل تحقيق ذلك: "أمر إتحاد النقابات

<sup>1</sup> العربي رولا: معلم، نقابي، لعب دوراً كبيراً في تنشيط الحركة النقابية في منطقة جيجل، وسيأتي الحديث عنه فيما بعد.

<sup>2</sup> جاءت استقالة النواب المسلمين كرد فعل على هيجان السكان الأهالي نتيجة إجلاء المضربين بالقوة، ومنهم السيد بن خلاف. ينظر:

Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Op.cit, pp (86-87).

<sup>3</sup> Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Ibid, p30.

<sup>4</sup> Mostéfa Haddad, L'Emergence de L'Algérie Moderne Le Constantinois (L'Est Algerien) Entre les Deux Guerres 1919-1939 Essai D'Histoire Economique et Sociale, Tome I, conservateur général, Archives, AOM, Aix-en-Provence, France, 2001, p138.

<sup>5</sup> Mostéfa Haddad, L'Emergence de L'Algérie Moderne..., Ibidem.

<sup>6</sup> Mostéfa Haddad, L'Emergence de L'Algérie Moderne...,Ibid, pp (141-142).

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

العمالي كل عمال الموانئ بفرنسا، وبالجزائر المتتسبين للكنفدرالية العامة للشغل برفض العمل بأي باخرة قادمة أو متجهة نحو جيجل"<sup>1</sup>.

كما أكدت جريدة لورفاي جيجليان على أن إضرابات الدواكرة جاءت "لدعم العمل السياسي للمعلمين رولا، وأوكلي اللذان تمكنا من تعطيل الحياة الاقتصادية بالمدينة"<sup>2</sup>، لكن هذا الإضراب لم تسكت عنه بلدية جيجل، هذه الأخيرة قررت هي الأخرى تعليق الحياة الإدارية<sup>3</sup>.

وتعود حيثيات إضراب الدواكرة -حسب ما أورده السيد Jules Lochard<sup>4</sup> - إلى الاضطراب الذي وقع على أرصفة البحر بين العمال المضربين وغير المضربين في 8 فيفري 1937، على الساعة 12:30، وفي هذا الشأن يقول: "وجدت هناك حوالي 100 مضرب مجتمعين، عازمين على معارضة استئناف العمل، وتهديد العمال المستأجرين منذ الصباح. فاتصلت على الفور بممثلي المضربين، وحاولت إقناعهم بالانسحاب. لكنهم عارضوني بإرادة صلبة منعا لكل عمل على الأرصفة، فضلا عن ذلك؛ كسر جموع المتظاهرين حاجز أعوان الشرطة، واندفعوا نحو العمال الذين استعدوا لتفريغ الصنادل، فعرقلوا جهودي في التهدئة. وأخيرا، وللأسف تم القبض على عامل بحضوري، وطرح أرضا ووطئ (دوس عليه) بأسلوب مغضب. في هذا الوقت، حررت الشرطة الجريح باستخدام السلاح، لكن وعلى الرغم من موقفهم الشجاع، لم يتمكنوا من فرض النظام، ورأيت بأنه يمكن أن تحدث في أي وقت وقائع خطيرة، ومن ثم، وجهت إلى قائد الجيش طلبا بإرسال عاجل لفرقة من الرماة السنغاليون أمام نقص شرطة النظام الموجودة تحت تصرفي. عندما وصلت القوات، بذلت قصارى جهدي للحصول على إخلاء ودي للأرصفة؛

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur L'activité déployée par Le Parti Communiste en Février 1937 dans Le Département de Constantine.

<sup>2</sup> Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133, Vendredi 26 Février 1937, p3. Contre La Dictateur Rouge, La Municipalité de Djidjelli Répond à La Grève des Dockers par La Grève Administrative.

<sup>3</sup> للتوسع في هذا الموضوع ينظر:

Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133, Vendredi 26 Février 1937, p3. Contre La Dictateur Rouge, ..., Ibidem.

<sup>4</sup> Jules lochard (1871-1958): انتخب في سنة 1932 رئيسا لبلدية جيجل بعد إستقالة Delmas، كما كان عضوا بلديا، وأعيد انتخابه سنة 1935 في نفس المنصب، وفي سنة 1941 عين في المجلس البلدي بجيجل من قبل حكومة فيشي، وفي سنة 1945 انتخب في المجلس العام (حر) في الدور الثاني، ونشر عدة مقالات في جريدة لو ريوبليكان دو قسنطينتين لأجل تعطيل إضراب عمال الدواكرة في جيجل 1937-1938. ينظر:

Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Op.cit, pp(123-124).



وظلت كل محاولات للمصالحة بلا جدوى، ثم تم الإخلاء من قبل شرطة النظام وبدعم السنغاليين. لكن استقبلت الفرقة بالرمي بواسطة الحجارة<sup>1</sup>.

فالمتتبع لكلام السيد جول لوشارد يجد فيه تزييف للحقائق، فحسبه هو-هؤلاء العمال الذين قاموا بإضرابات شرعية قصد الحصول على حقوقهم الاجتماعية تحولوا إلى خارجين عن القانون-، بينما هو كرب عمل لجأ إلى أسلوب حضاري يتمثل في محاولة الحوار مع ممثلي الإضراب، وأمام رفضهم التفاهم وظف القوة بحجة استعادة الأمن. وهذا الكلام يؤكد عبد الرحيم سكفالي، بقوله: "أثار السيد Lochard إضراب أعضاء المجلس البلدي، من أجل المطالبة بفرض عقوبات من قبل السلطات الأكاديمية ضد المعلمين ك.أوكلي، وع. رولا اللذان قاما بعمل نقابي رائع، وبشكل خاص ضد رب العمل السيد Lochard"<sup>2</sup>.

ولم يسكت رئيس بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات Emile Morinaud عن أحداث الثامن ماي 1937 المتعلقة بإضراب عمال الموانئ، إذ طرحها في محكمة الجناح بيجاية يوم 17 فيفري 1937، وهي بدورها أدانت 34 شخص مع مهتمين حرين، وهم كالتالي<sup>3</sup>:

- السجن لمدة شهرين لكل من: شابو علي، شابو ابراهيم، بوطيش عمار، عميرة حملاوي، بيوض مطيش، بوكاري محمد، بوكا محمد، مساوي عبد العزيز.

- السجن لمدة شهر لكل من: بومخلوف أحمد، شويب السعيد، قميح محمد، سليمان أحمد، بكير مولود، عليان عمار، ريدان أحسن، زعيم عمار، درعاوي عمار، لكريوي هايم، بن مخلوف علي، مرزوق مُحند، علو بشير، بلول أحمد، كعولة عمار، باحي حسين، شويب أحمد.

- السجن لمدة 15 يوم لكل من: جوفلحيط الطاهر، شابو اسماعين، بولمر الطاهر، كافي مسعود، جبالة محمد، بلال عمار، علو محمد، فريجة أحمد، بوبيدي محمد.

يمكن القول بعد التطرق للإضرابات العمالية التي شهدتها منطقة جيجل، وعلى رأسها إضرابات عمال الفلين والدواكرة، بأنها ساهمت في نمو الوعي الوطني لدى فئة العمال، هذه الطبقة ستجمع بين النضال الاجتماعي، والسياسي بالمدينة والمنطقة، وخير دليل على ذلك النشاط

<sup>1</sup> Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133, Vendredi 26 Février 1937, p3. Les Graves Incident de Djidjelli, Rapport de M. Jules Lochard.

<sup>2</sup> Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Op.cit, p40.

<sup>3</sup> Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133, Vendredi 12 Février 1937, pp (3-4). La Journé de 8 Février Evoquée devant Le Tribunal Correctionnel de Bougie.



## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

السياسي للعربي رولا، بدأه بالعمل النقابي والجمعي، إلى أن وصل للمطالبة بالاستقلال في كتابه: L'Algerie Par L'Istiklal .

ومن بين الشخصيات النقابية التي أعطت دفعا قويا للإضرابات في منطقة جيجل، نذكر:

1- **العربي رولا**: ولد العربي رولا يوم 6 ديسمبر 1902 بجيجل، ابن محمد بن براهيم، وبوربون فطيمة بنت محمد، التحق بالمدرسة الابتدائية بجيجل، ثم التعليم الإكمالي بقسنطينة، وبعده المدرسة الابتدائية العليا بقسنطينة، وأخيرا مدرسة ترشيح المعلمين (النورمال) ببوزريعة، تحصل على شهادة الابتدائية العليا، وعلى شهادة الكفاءة التربوية، واستدعي للخدمة العسكرية في دفعة 1923، في الفوج التاسع للرملة بقسنطينة، أين أدى عامين من الخدمة، وصرح برتبة رقيب (سارجان)، وعين كمعلم بتامزقيدة، وبعدها نقل بطلب منه إلى جورة (القل)، ثم إلى الزويتنة بالطاهير، ومنه إلى جيجل في أكتوبر 1930، وفي سنة 1937 عزل من التعليم بعد الحكم عليه بالسجن لمدة شهرين بتهمة التعدي على السيادة الفرنسية<sup>1</sup> (وذلك لما شارك في إضرابات عمال الفلين بجيجل)، نشر كتاب بعنوان: L'Algerie Par L'Istiklal.

2- **كليمو أوكلي**: ولد كليمو أوكلي يوم 7 مارس 1910 بالطاهير، وبعد أن التحق بدار المعلمين بقسنطينة من 1 أكتوبر 1925 إلى 30 سبتمبر 1928، عين كمعلم بالقل في 7 أكتوبر 1928 حتى 20 أكتوبر 1929، ثم بجيجل في 1 أكتوبر 1933، أدى الخدمة العسكرية لمدة عام، ودرس بجيجل حتى يوم 21 أكتوبر 1937، تاريخ انتقاله إلى قالة، كان مهتما بالمسائل النقابية، وناضل في صفوف الكنفدرالية العامة للشغل، وكان نشطا بشكل خاص خلال الإضرابات التي حرّكت منطقة الجيجليين في سنوات 1936-1937، وحكم عليه بالسجن لمدة 15 يوم وغرامة ب 50 فرنك، وذلك بعدما أثار إضرابات الدواكرة في سنة 1937<sup>2</sup>.

رابعا- تأثير إنزال الحلفاء بجيجل في نوفمبر 1942 على النشاط السياسي:

شهدت منطقة جيجل احتلالا أمريكيا- إنجليزي في شهر نوفمبر 1942 كغيرها من مستعمرات الجزائر الفرنسية، وهذا الاحتلال الجديد كان له تأثير وتغيير على الذهنية الجزائرية

<sup>1</sup> A.W.C : Fondes Associations Divers, Boite N°7, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche Concernant Le Nommé Roula Larbi Ben Mohamed.

<sup>2</sup> Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Op.cit, pp (56-57).

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

بصفة عامة، وعلى بروز الوعي الوطني السياسي لدى فئة النخبة (النواب) بصفة خاصة. فكيف تم إنزال الحلفاء في منطقة جيجل؟ وما هي تأثيراته على الجيجليين؟ وما هي نتائجه؟ إن معرفة مجريات إنزال الحلفاء في منطقة جيجل حتم علينا الرجوع لمصدر حي عن الموضوع<sup>1</sup>، والذي يتمثل في شخص الضابط البريطاني Albert Morris<sup>2</sup>، هذا الأخير كان شاهداً عياناً للحدث، نشر مختلف تفاصيله في جريدة لورفاي جيجليان.

نزلت قوات الحلفاء في مدينة جيجل لأول مرة بأرضية الطيران<sup>3</sup>، وهذا الإنزال لم يكن سهلاً، إذ تلقى الحلفاء معارضة عسكرية من قبل القوات الألمانية، وهذا ما أكدته جريدة لورفاي جيجليان بقولها: "بينما كان يتم إنزال الطائرات الإنجليزية بأرضية الطيران بجيجل، ظهرت طائرات العدو، وألقت القنابل الأولى، وهذا هو السبب في عدم تمكن الطائرات من صد غارات العدو في اليوم الأول"<sup>4</sup>.

وبعد هذه الحادثة، لم تكن هناك عملية إنزال جوي، إذ وصلت القوات برا إلى مدينة جيجل، وهو ما يؤكد الضابط البريطاني، بقوله: "ذهبت برفقة أحد الأصدقاء للقاء قوات الحلفاء. ووجدنا القافلة بين كافالو، والمنصورية، ضمت فوج مدفعية ملكية، فوج المشاة، فوج الإنزال، وفيلق هندسة، وحراقين، وسرية مدفعية ساحلية أمريكية"<sup>5</sup>، كما ذكر الضابط بأنه: "ضمن لقائد القافلة العام بأنه سيتم استقبال الحلفاء بجيجل بكل حماس"<sup>6</sup>. وهذا دليل على أن الحلفاء لم يجدوا معارضة من قبل سكان منطقة جيجل (من العمرين وحتى من السكان الأهالي)، هذه الأخيرة وبوجه الخصوص لم تبدي مقاومة ضد الحلفاء نتيجة للدعاية الأمريكية القائلة بأن هذا الاحتلال الجديد جاء للقضاء على ألمانيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى فتح لهم هذا الاحتلال أملاً في تحقيق بعض مطالبهم السياسية، وهذا ما سيتم التطرق إليه فيما بعد.

<sup>1</sup> ينظر: الملحق رقم 14.

<sup>2</sup> ألبير موريس: هو ضابط احتياطي بريطاني، ومناضل قدم في حرب 1914-1918، عاد إلى الخدمة أثناء إنزال الحلفاء عام 1942، كان مكلفاً بالاتصال بين هيئة الأركان، والمصالح العامة بجيجل. ينظر:

Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°17- Nouvelle Série, Vendredi 14 Avril 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, L'Arrivée des Alliés à Djidjelli.

<sup>3</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°18- Nouvelle Série, Vendredi 21 Avril 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, L'Aviation Britannique à Djidjelli.

<sup>4</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°18- Nouvelle Série, ..., Ibidem.

<sup>5</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°19- Nouvelle Série, Vendredi 28 Avril 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, Les Troupes S'installent à Djidjelli.

<sup>6</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°19- Nouvelle Série, ..., Ibidem.

ولما اطمأنت قوات الحلفاء من جانب الجيجليين، أخذت في تركيز قواتها داخل المدينة، لكن -وحسب قول الضابط البريطاني- فإن الألمان لم يتركوهم في هذا الهدوء لفترة طويلة، إذ سرعان ما بدأت طائراتهم تدفع للحلفاء زيارات يومية ليلا ونهارا، تاركة لهم بطاقات زيارتها ( وهي القنابل) في المدينة، وخاصة بأرضية الطيران<sup>1</sup>، وكانت هذه القنابل بمختلف الأشكال، والأوزان وحتى بمختلف التأثيرات، قدر وزن القنبلة الكبيرة بـ1500 كلغ، والقنبلة المتوسطة بـ500 كلغ، والقنبلة الصغيرة بـ250 كلغ، وهناك نوع آخر عرف بالقنابل الحارقة، هذه الأخيرة ألقيت واحدة منها في حي المشتلة، وخاصة في غرب المدينة بالقرب من أرضية الطيران، وإلى جانب كل ما ذكر وُجد نوع آخر سمي بالقنابل المضادة للأشخاص (المعطلة للمحاربين)، والتي تم قذفها حول المدينة أين كان يتمركز الجنود<sup>2</sup>.

ولم يتوقف الألمان عند هذا الحد، بل استمروا في قنبلة المدينة، والمحطة، وأرضية الطيران، وألقوا قنبلة ذات وزن 1000 كلغ بوسط شارع Gadaigne، و ألقوا خمسة قنابل أخرى بالأرض الواقعة أمام المحطة، كما تسببت قنبلة أخرى ألقيت بمخبا للجنود (مقابل لدار البلدية) في مقتل العديد منهم<sup>3</sup>، وإلى جانب كل هذه الخسائر، تمكن الألمان من خلال تفجيرات شهر نوفمبر 1942، وتلك التي قاموا بها بين شهري ماي- جوان 1943 من قتل 63 شخص (مدنيين وعسكريين)، وتدمير 40 منزل، وإلحاق الضرر بـ100 مسكن<sup>4</sup>.

و كرد فعل على هجومات الألمان، لجأت قوات الحلفاء إلى إدخال مجموعة تعزيزات، تمثلت في الدبابات، والمدافع الثقيلة والخفيفة، كما قاموا بإخطار السكان بإخلاء المدينة مع ماشيتهم<sup>5</sup>، وذهبوا إلى أبعد من ذلك، حيث استولوا على ميناء جيجل، وجعلوه قاعدة بحرية لعملياتهم

<sup>1</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°20- Nouvelle Série, Vendredi 6 Mai 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, Les Bombardements de Djidjelli.

<sup>2</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°20- Nouvelle Série, ..., Ibidem.

<sup>3</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°22- Nouvelle Série, Vendredi 20 Mai 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, L'A.F.N. Mobilise.

<sup>4</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°35- Nouvelle Série, Samedi 24 Mars 1945, p1. Les Bombardements de Djidjelli.

<sup>5</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°22- Nouvelle Série, ..., Op.cit, pp(1-2).

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

العسكرية، كما استولوا على المدارس<sup>1</sup> والمحطة<sup>2</sup>، وأنشئوا مطارا ثانيا بالطاهير، وجعلوا مدرسة الذكور الأهالي ثكنة بحرية رقم 1<sup>3</sup>.

فالمتتبع إذن لمجريات إنزال الحلفاء بمنطقة جيجل سيجد بأنهم جاءوا لتخليص فرنسا ومستعمراتها من الاحتلال الألماني حسب ما سطره منذ البداية، ولم يتعرضوا للسكان الجيجليين<sup>4</sup>، وهذا ما شجع تيار النواب الذي كان مسيطرا آنذاك على الساحة السياسية الجزائرية بصفة شرعية، وعلى رأسهم فرحات عباس بتقديم مجموعة مطالب.

### ● النشاط السياسي الوطني خلال فترة إنزال الحلفاء بمنطقة جيجل:

استغلت النخبة الجيجلية وعلى رأسها فرحات عباس الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، كما استغل فرصة إنزال الحلفاء في الجزائر، خاصة بعد الفراغ السياسي الذي عرفته الساحة الجزائرية في عهد حكومة فيشي من جهة، ومن جهة أخرى نشر الحلفاء لمبادئ الميثاق الأطلسي الداعمة لحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها، وتقدم بمجموعة مطالب كمقابل لمشاركة الجزائريين إلى جانبهم في الحرب العالمية الثانية، وهذا ما اعترفت به المصادر الأمريكية - حسب قول أبو القاسم سعد الله - "بأن الوطنيين الجزائريين قد اتصلوا بممثلهم السيد مورفي، وعبروا له عن رغبتهم في مساعدة الحلفاء على حصول الجزائر على الاستقلال، وكان زعيم هذا الاتصال هو فرحات عباس"<sup>5</sup>.

كانت بداية ملئ الفراغ السياسي الذي شهدته الجزائر قبل إنزال الحلفاء، بتقديم الجزائريين (النواب) مذكرة للحلفاء بتاريخ 22 ديسمبر 1942، "وقد طلبت المذكرة كشرط للتضحية التي طلبها الحلفاء (المشاركة في الحرب) عقد مؤتمر ينتج عنه دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر، ومما جاء فيها أيضا أنه إذا كانت الحرب، كما أعلن رئيس الولايات المتحدة تحرير الشعوب، والأفراد بدون تمييز بينها في العرق والدين فإن المسلمين الجزائريين يقفون بكل قواهم

<sup>1</sup> من بين المدارس التي استولى عليها الحلفاء في منطقة جيجل "مدرسة الحياة" التابعة لجمعية العلماء المسلمين.

<sup>2</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°24- Nouvelle Série, Vendredi 3 Juin 1950, p2. Ce n'est plus un Secret, Djidjelli Base Navale.

<sup>3</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°26- Nouvelle Série, Vendredi 17 Juin 1950, pp (1-2). Ce n'est plus un Secret, Les Troupes Anglaises Arrivent.

<sup>4</sup> ورد في أحد التقارير الفرنسية بأن السلطات الإنجليزية في جيجل كانت مهتمة بشكل خاص بسياسة المسلمين. ينظر:

A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral Juin 1944.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 200.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

وكل تضحياتهم إلى جانب هذه الحرب التي تؤدي إلى التحرر"<sup>1</sup>. لكن الحلفاء رفضوا هذه المذكرة بحجة أن المسألة داخلية تخص فرنسا لوحدها، وذكروا الجزائريين بأن هدفهم من الاحتلال يكمن في تحرير فرنسا ومُستعمراتها من الاحتلال الألماني، وكان هذا الرد محفز لتيار النواب باللجوء إلى أسلوب سياسي آخر يمكنهم من تحقيق مطالب الشعب الجزائري، وذلك بإصدار بيان أطلقوا عليه اسم "بيان الشعب الجزائري".

صدر بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943، وهو بيان كلف بتحريره فرحات عباس، هذا الأخير لخص فيه حاصلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري، واستقرأ فيه تاريخ الاستعمار، وعبر فيه عن مطامح الشعب الوطنية، وصاغ المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي غداة نزول القوات الأمريكية والانجليزية<sup>2</sup>.

وشارك في هذه الحركة المطالبة العديد من النواب من الجزائر، ووهران، وخاصة من قسنطينة، منهم بن خلاف<sup>3</sup> وهو من مدينة جيجل، كان عضواً في فدرالية النواب المنتخبين بقسنطينة<sup>4</sup>، كما رافق الوفد المكون من السادة: بن جلول، فرحات عباس، سايح عبد القادر، تمزالي، زروق، في 31 مارس 1943 لتبليغ البيان للحاكم العام، وكان واحداً من بين الستة الموقعين عليه<sup>5</sup>.

ولم يتوقف نشاط النخبة الجيجلية ضمن الحركة الوطنية خلال فترة الإنزال عند هذا الحد، إذ وبعد رفض بيان الشعب الجزائري من قبل السلطة الفرنسية، ولجوء أنصارها، ومنهم ديغول إلى تطبيق سياسة إصلاحية هدفها-حسب قوله- إعطاء الحرية للشعوب المحتلة لحكم نفسها في إطار إتحاد فيدرالي مع فرنسا<sup>6</sup>، تشجع فرحات عباس على الاستمرار في نشاطه السياسي (بعد إطلاق سراحه من السجن في ديسمبر 1943)، حيث استأنفه بإلقاء خطاب بمناسبة الذكرى الأولى للبيان في 10 فيفري 1944 بنادي التربية بسطيف، صرح فيه قائلاً: "يجب عدم تكرار الأخطاء

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 206.

<sup>2</sup> فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص (113-114).

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport Mensuel sommaire Mars 1943.

<sup>4</sup> فرحات عباس، المصدر السابق، ص 103.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport Mensuel sommaire Avril 1943.

<sup>6</sup> عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص 182.

التي ارتكبت في الماضي. يجب أن يفهم الجميع بأن العمل يكون بدون تمييز في العرق والدين لأن الديكتاتورية ألغيت. سنتبع الطريق الذي رسمه لنا الجنرال ديغول حتى النصر النهائي"<sup>1</sup>، هذا وعرفت ذكرى ميلاد البيان كتابة منشورات دعائية وسط الأهالي، منها منشور دعاية رولا العربي (من مدينة جيجل): نشر بقسنطينة، عنابة، بجاية، سطيف، باتنة، بسكرة، بريكة، الميلية، الطاهير، جيجل<sup>2</sup>.

وهذه النشاطات السالفة الذكر، دعمها فرحات عباس بزيارات لمختلف مناطق الجزائر، منها زيارته لمنطقة جيجل في 27 فيفري 1944، وهناك نظم اجتماع عام من 300 إلى 400 شخص بعمارة صهره بن خلاف، انتهى بدون أي حادث<sup>3</sup>.

فمن ما سبق تقديمه يمكن القول بأن نشاطات فرحات عباس خلال الأشهر الأولى من سنة 1944 (الخطابات، المنشورات الدعائية، الزيارات) لدليل واضح على رفضه لمسيرة الإصلاحات السياسية الفرنسية، وتخطيطه لتأسيس حركة هدفها الدفاع عن مطالب الشعب الجزائري، وهو ما عكسه-بعد صدور أمرية ديغول 7 مارس 1944- بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية، ومن ثم إنشاء فروع لها في مختلف مدن الجزائر، منها فرع الحركة في منطقة جيجل<sup>4</sup>.

ترأس فرع حركة أحباب البيان والحرية في منطقة جيجل مدير الشبيبة الرياضية الجيجلية<sup>5</sup> محمد بن خلاف<sup>6</sup>، هذا الأخير (وضمن نشاطات الحركة) قام بتشكيل خمسة أندية جديدة، لأجل تقديم المساعدة لعائلة مصالي، بل وأكثر من ذلك، فقد كانت منطقة جيجل واحدة من بين المناطق الممولة لجريدة المساواة الخاصة بفرحات عباس<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> Jean- Charles Jauffret, La Guerre D'Algérie Par Les Documents, Tome premier, Service Historique de L'Armée de Terre, Vincennes, 1990, p47.

<sup>2</sup> Jean- Charles Jauffret, Ibid, p48.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport mensuel de renseignements période du 20 février au 20 mars 1944.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral Juin 1944, Op.cit.

<sup>5</sup> سحل فريق الشبيبة الرياضية الجيجلية كنواة للوطنية حسب ما ورد في أحد التقارير الفرنسية. ينظر:

A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral décembre 1945.

<sup>6</sup> محمد بن خلاف : ولد في 6 فيفري 1911 بجيجل، ابن أخ بن بن خلاف عبد الرحمان المستشار العام، تلقى تعليم فرنسي عربي، وهو تاجر بجيجل، وسياسي وطني، كان يتردد على الأوساط الشيوعية، وشارك في اجتماعات الحزب الشيوعي في سنة 1936. ينظر:

A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche concernant le nommé Khalef Mohamed Ben Salah.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral Juin 1944, Op.cit.



فهذا النشاط السياسي المعتبر للنخبة الجيجلية خلال فترة إنزال الحلفاء بمنطقة جيجل، لم تسكت عنه الإدارة الفرنسية، وردت عليه بارتكاب مجازر بمدينة جيجل، الزيامة منصورية، الطاهير، الميلية، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه فيما يلي.

خامسا- مجازر 8 ماي 1945 بمنطقة جيجل:

كللت النشاطات السياسية الوطنية الجزائرية قبيل سنة 1945 بارتكاب فرنسا مجازر فادحة، كانت انطلاقتها من سطيف، وامتدت إلى المدن المجاورة لها كقلمة وخراطة، وحتى إلى المدن البعيدة، منها جيجل، فكيف كانت الأوضاع هناك قبيل مجازر 8 ماي؟، وما هي مجريات هذه المجازر، ومن ثم نتائجها على نشاط النخبة الجيجلية؟

**1- الوضع السياسي في منطقة جيجل قبيل مجازر 8 ماي 1945:** تميزت الأوضاع السياسية في منطقة جيجل قبيل المجازر بوجود استياء وسط الأهالي الجيجليين، وهذا ما أكدته مختلف التقارير الفرنسية، إذ أوردت بأنه في شهر سبتمبر 1944 بمدينة الميلية، كان الشيخ بن عتيق يجتمع بشباب المدينة كل مساء بيت خاص لمدة أسبوعين، وكان المحامي طالب يحضر هذه الجلسات بشكل منتظم، أين كان صهره الشاب علالوش يوسف بن بوزيد، وهو طالب بثانوية قسنطينة يأخذ الكلمة<sup>1</sup>، ويدعو بصفة خاصة إخوانه في الدين إلى عدم العمل مع الفرنسيين، وتجنب أي تعامل مع تجارهم<sup>2</sup>.

كما ذكرت التقارير ذاتها بأنه في مدينة جيجل، في شهر فيفري 1945، تصاعد نشاط حزب الشعب الجزائري، هذا الأخير الذي تشكلت نواته الرئيسية من شباب المدينة. ففي هذه الأخيرة دونت كتابات بعدة أماكن على ممراها، منها: "غدا ستكون الجزائر حرة"، "حرروا مصالي"، "جزاء الشعب الجزائري، مقاومة إبادة"، "أيها الجزائريون، رجال المقاومة ينادوكم"<sup>3</sup>.

فمن سبق تقديمه، يمكن القول بأن الوضع السياسي في المنطقة كان يوحى بوجود رد فعل من قبل الأهالي الجيجليين إزاء الاستعمار الفرنسي، وهو ما باشروه بتنظيم مظاهرات في 1 ماي 1945 بمدينة جيجل<sup>4</sup>، أين اجتمع عمال كل الطبقات الاجتماعية بالمدينة استجابة لدعوة

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport du chef d'Esoadron Ducay, Commandant La Compagnie de Gendarmerie de Constantine sur L'Etat d'Esprit des Populations 13 Septembre 1944.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport du Commandant de La Compagnie de Gendarmerie de Constantine Sur l' Etat d'Esprit de Populations 25 septembre 1944.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral Février 1945.

<sup>4</sup> ينظر: الملحق رقم 15.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الكنفدرالية العامة للشغل (C.G.T)، وتنظموا في موكب انطلق على الساعة 10:00 صباحا، يتقدمه أعضاء النقابات حاملين لافتات ورايات الاتحاد العام للعمل، وتوقف هذا الموكب أمام النصب التذكري لضحايا الحرب، حيث تم وضع أكاليل الزهور من قبل منظمي الموكب مع التزامهم دقيقة صمت على أرواح ضحايا الحرب، وبعدها أعيد تنظيم الموكب للسير به عبر الشوارع الرئيسية للمدينة، ومنه إلى سينما قلاصبي أين عقد الاجتماع، هذا الأخير تضمن خطبا عن العمل والعمال<sup>1</sup>.

هذا وتميز 1 ماي عيد العمل والحرية في مدينة الطاهير بإلقاء خطاب من قبل السيد Fernand Luigi رئيس الحرب و رئيس فرنسا المحاربة، حضره مجموعة من المحاربين، والشيوخ، والاشتراكيين، والكنفدرالية العامة للشغل، والسيد فرحات عباس المستشار العام، والمندوب المالي<sup>2</sup>.

2- مجازر 8 ماي بمدينة جيجل: وفي 7 ماي 1945، وبمجرد أن أصبح يوم الهدنة أو يوم الاحتفال بالنصر معروفا من خلال رنين الأجراس، وضجيج الصفارات، أغلق التجار وأصحاب الحرف أبواب محلاتهم في مدينة جيجل، وأظهر جميع السكان فرحتهم العارمة. وطافت الموكب الشوارع الرئيسية للمدينة بالصراخ "تعيش فرنسا!، يعيش الحلفاء! يعيش ديغول!"، كما تم تنظيم حفلتين من قبل أعضاء المجلس البلدي والمجموعات الوطنية، حضرهما كل السكان. وهكذا انتهت الحفلة الأولى من يوم الهدنة بفرح لا يوصف<sup>3</sup>.

وفي 8 ماي 1945، كانت المدينة مغطاة بالأعلام، وكانت الألوان الثلاثة (ألوان العلم الفرنسي) ترفرف في جميع النوافذ، وتم تزين فندق المدينة، والمباني العامة والخاصة بشكل جميل بألوان الفرنسيين والحلفاء. وعلى الساعة الخامسة مساء (17:00)، شكل موكب ضخم في ساحة البلدية، كان يتقدمه أطفال المدارس، وكان يليهم وفود كل جمعيات المدينة مع راياتهم، والشخصيات المدنية حول السيد Grisoni رئيس البلدية، والسيد Boissin متصرف إداري رئيس، ثم اتجه هذا الموكب إلى النصب التذكري لضحايا الحرب، أين كان سيجري الحفل<sup>4</sup>، و

<sup>1</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°43- Nouvelle Série, Samedi 5 Mai 1945, p1. Le 1<sup>er</sup> Mai a été célébré à Djidjelli dans le Calme et le Dignité.

<sup>2</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°43- Nouvelle Série, Samedi 5 Mai 1945, p2. Taher, Le 1<sup>er</sup> Mai .

<sup>3</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°44- Nouvelle Série, Samedi 12 Mai 1945, p1. L'Armistice a été célébré à Djidjelli dans un enthousiasme indescriptible.

<sup>4</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°44- Nouvelle Série, ..., L'Armistice a été célébré à Djidjelli dans un enthousiasme indescriptible, Op.cit, p1.

"كان الكشاف المسلم الجزائري على رأس هذا الموكب ينشد أغنية من جبالنا، وعندما وصل الموكب إلى النصب التذكري للموتى، وأخرج الكشافة العلم الجزائري الذي حاكته السيدة الأرملة قرمية موساوي"<sup>1</sup>، لكن في تلك اللحظة وقع حادث شاد لم يكن متوقعا، وهو تجمع أكثر من ثلاثة آلاف من السكان العرب، قدموا من الوازي<sup>2</sup> بالقرب من فندق المدينة، شارع Navarre<sup>3</sup>، وانظموا إلى الموكب الرسمي في شارع Gadaigne رافعين لافتات تحريضية منها: "حرروا مصالي"، "عاشت الجزائر حرة"...، وأظهروا علمين اثنين من رايات الإسلام الخضراء. وكتب أحدهم على جدران منزل بشارع Gadaigne بالطباشير كلمات معبرة: "لتسقط فرنسا!"، وكُتبت بقلم الرصاص على جدران البناية المجاورة لهذا المنزل كلمتي (نحترم الإملاء): "اهبط ديغول (Abat de gaul)"<sup>4</sup>.

بعد هذا، طلب مفوض الشرطة Rouquet<sup>5</sup> -وبعد إخطار السكان بسحب شعاراتهم، ورفضهم الامتثال لذلك- مجموعة تعزيزات من الجنود السنغاليين. وتحركت فرق الحماية عبر شارع Vivonne، ووصلت إلى ساحة Foch<sup>6</sup> أين اتخذوا مواقعهم، وقبل بضع ثواني من توقف المتظاهرين الثوريين، تقدم منهم مفوض الشرطة، وأمرهم بإخفاء لافتاتهم، قائلا لهم: "علي باستخدام القوة"، فأجابه شاب: "نحن نفضل القوة"، فأمر المفوض رجال الشرطة بالتحرك، وهو ما أدى إلى تجمعهم جموع من العرب في الشوارع المجاورة، مع سقوط اللافتات<sup>7</sup>، لكن لم يحدث هناك إخلال بالنظام<sup>8</sup>، "ولم يعلن عن سقوط ضحايا، إلا أنه في التاسع من أيار/ماي، قام

<sup>1</sup> رضوان عيناود تابت، 8 أيار/ ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر، ترجمة: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 73.

<sup>2</sup> الوازي: لازالت بهذا الاسم إلى اليوم، وتبعد بحوالي 1 كلم عن مقر بلدية جيجل.

<sup>3</sup> شارع Navarre: اسمه اليوم شارع دخلي مختار المدعو البركة.

<sup>4</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°46- Nouvelle Série, Samedi 26 Mai 1945, p1. La Révolte Sanglante, le Bilan des Assassinats.

<sup>5</sup> روكي: وهو مفوض شرطة، ومحارب قدم 1914-1918، متحصل على الميدالية العسكرية، ووسام صليب الحرب، وهو أول مسرّح من الحرب. ينظر:

Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°46- Nouvelle Série, ..., La Révolte Sanglante, le Bilan des Assassinats, Ibid, p1.

<sup>6</sup> ساحة Foch: اسمها اليوم ساحة شهاب سليمان.

<sup>7</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°46- Nouvelle Série, ..., La Révolte Sanglante, le Bilan des Assassinats, Op.cit, p1.

<sup>8</sup> Jean- Charles Jauffret, Op.cit, p208.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

مسلحون ميليشيون بأعمال السلب المنظم في أحياء مسلمة<sup>1</sup>، وفي 11 ماي 1945، قام الدرك بجمع معلومات قيمة عن الحالة الذهنية للسكان المسلمين الحضرين بجيجل<sup>2</sup>، وفي 12 ماي 1945، تم إيقاف 54 مشتبه بهم من قبل الدرك، خاصة أولئك الذين استضافوا الفارين والمتمردين، والذين اشتغلوا كجواسيس بين هذه الأخيرة وبين أحباب البيان<sup>3</sup>.

3- مجازر 8 ماي 1945 بمدينة الزيامة منصورية: ولم تقتصر أحداث 8 ماي 1945 في منطقة جيجل على المدينة المركز فقط، بل امتدت بداية من 11 ماي 1945، لتشمل الشريط الساحلي ما بين بجاية والمنصورية<sup>4</sup>، ففي هذا المكان الأخير، و "في يوم 8 ماي 1945 على الساعة 23:00 ليلا، تم إخطار كل من السيد كلاني النائب الخاص لمسير بلدية وادي المرسى في المنصورية<sup>5</sup>، ومفرزة الدرك بالهيجان الشعبي في سطيف، وبالمشاكل المفاجئة في خراطة، كما تم في الوقت نفسه إعلام الأهالي -من قبل جزار المدينة الذي قدم من سطيف- ببداية الجهاد"<sup>6</sup>. فهذا الكلام دليل على أن مدينة الزيامة منصورية لم تشهد مظاهرات يوم 8 ماي 1945.

وفي اليوم الموالي، وتجنباً لحدوث أعمال شغب في الزيامة منصورية، ذهب السيد كلاني يوم 9 ماي إلى مقر بلدية واد المرسى المختلطة، حيث أعطاه مسير البلدية 20 بندقية، و1420 خرطوشة<sup>7</sup>. وفي 10 ماي، وكما كان متوقعا "تجمع المنتفضون على القمم المحيطة بالمدينة، وقاموا بقطع الخطوط الهاتفية"<sup>8</sup>.

فهذه الأعمال الأخيرة التي قام بها السكان الأهالي بالزيامة منصورية لم يسكت عنها، وتم الرد عليها في 11 ماي، على الساعة 16:30، إذ وصل مركب من مراكب مراقبة الشواطئ، وأطلق بعض القنابل باتجاه تيزرران<sup>9</sup>، كما وجه رئيس دائرة بجاية الطراد لوثيريونف (المنتصر)

<sup>1</sup> رضوان عيناد تابت، المرجع السابق، ص 73.

<sup>2</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°47- Nouvelle Série, Samedi 2 Juin 1945, p1. Autour de La Tragédie Sanglante.

<sup>3</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°47- Nouvelle Série, ..., Autour de La Tragédie Sanglante, Ibid, p1.

<sup>4</sup> Jean- Charles Jauffret, Op.cit, p213.

<sup>5</sup> ألحق دوار الزيامة منصورية ببلدية واد المرسى المختلطة (أوقاس حاليا) في سنة 1906، وسيتم الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

<sup>6</sup> Roger Vétillard, Sétif, Mai 1945 Massacres En Algérie, Edition De Paris, Versailles, 2008, p89.

<sup>7</sup> Roger Vétillard, Op, cit, p89.

<sup>8</sup> Roger Vétillard, Ibidem.

<sup>9</sup> تيزرران: تقع عشيرة تزرران إلى الشرق من المنصورية.

الذي أطلق قذائف حول برج القائد في بومراو<sup>1</sup> لتهدئة الثائرين، وعلى الساعة 23:00 ليلا (من نفس اليوم) وصلت فرقة من الجنود السنغاليين إلى القرية. وفي 12 ماي، وصل السيد بير نائب رئيس دائرة بجاية عبر البحر برفقة قائد البحرية لتقييم الوضع. وكان تدخل البحرية حاسما، ويمكن من انقاذ القرية التي هاجمتها قوة قدرت ب 700 شخص<sup>2</sup>.

4- مجازر 8 ماي 1945 بمدينة الطاهير: ومن مدينة الزيامة منصورية امتدت المظاهرات إلى مدينة الطاهير، أين حاول 3000 متظاهر مسلحين بالهراوات والفؤوس محاصرة المدينة يوم 8 ماي 1945<sup>3</sup>، كما نُهت محافظة الغابات ببني سيار، واغتيل مسيرها يوم 11 ماي<sup>4</sup>.

5- مجازر 8 ماي 1945 بمدينة الميلية: هذا ولم تظل مدينة الميلية هي الأخرى. بمعزل عن أحداث 8 ماي، فحسب ما أورده صالح عباد "لم تشهد مدينة الميلية مظاهرات يوم 8 ماي 1945، لكن التحضير كان يجري للاتفاضة"<sup>5</sup>، ففي 9 ماي، تم تحذير السلطات الفرنسية من ذلك، وعليه طلب المسير سلطنة من الأوروبيين الانضمام إلى قوات الدرك. وفي 11 ماي، على الساعة 14:00، أعلموا بأن المدينة ستهاجم، لكن الدفاع كان منظم بشكل جيد، فإضافة إلى قوات الدرك، والجنود السنغاليين، وصل طابور مغربي للمدينة، وكل هذه القوات وضعت حداً للمعارضين<sup>6</sup>، كما أنه وفي نفس اليوم (11 ماي) وعلى الساعة 20:00، تم اعتقال 4 أعضاء من اللجنة المحلية لأحباب البيان والحرية الذين أثاروا الاضطرابات، فأظهر سكان الميلية الكثير من الاستياء. وأقام أهالي الدواوير المجاورة لها حواجز على الطريق المؤدي نحو المدينة<sup>7</sup>.

فمن ما سبق تقديمه، يمكن القول بأن أحداث الثامن ماي شملت مختلف مدن منطقة جيجل، فهذه الأخيرة لم تكن بمعزل عن التعسف الاستعماري المطبق في مختلف مدن الجزائر، خاصة في الجانب البشري، ولهذا السبب ولأسباب أخرى أصبحت النخبة الجيجلية أكثر إصرارا على مقاطعة الإدارة الفرنسية من جهة، ومواصلة نشاطها السياسي من جهة أخرى.

<sup>1</sup> بومراو: هو مكان يقع ببلدية تباورت المختلطة، إقترح في البداية كمقر لهذه البلدية، لكن لم يتحقق ذلك، وأصبح مقرها جيجل، وسيتم الحديث عنه في الفصل الثالث.

<sup>2</sup> Roger Vétillard, Op.cit , pp(89-90).

<sup>3</sup> Roger Vétillard, Ibid, p91.

<sup>4</sup> Jean- Charles Jauffret, Op.cit, p213.

<sup>5</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل ...، المرجع السابق، ص 384.

<sup>6</sup> Roger Vétillard, Op.cit, p92.

<sup>7</sup> Jean- Charles Jauffret, Op.cit, p232.

سادسا- استئناف النشاط السياسي الجيجلي بعد المجازر:

كان لصدور قانون العفو العام في 16 مارس 1946 دور في استئناف قادة الحركة الوطنية لنشاطها السياسي، وذلك من خلال تفعيل نشاط الأحزاب التي كانت قائمة قبل سنة 1945 بتسميات جديدة، وقد عرفت منطقة جيجل كغيرها من مناطق الجزائر نشاط سياسي لفروع هذه الأحزاب، وفيما يلي سنحاول الوقوف عند نشاط كل حزب على حدة، وقبل ذلك ارتأينا إلى الحديث أولا عن نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في منطقة جيجل لسببين، أولا لأن هذا الحزب لم يتوقف نشاطه قبل وخلال مجازر 8 ماي 1945، وثانيا لأنه كان طرفا في إصدار ما يسمى بقانون العفو العام عن المساجين السياسيين، ومن ثم استئناف النشاط السياسي في سنة 1946.

#### • الحزب الشيوعي الجزائري:

نشط الحزب الشيوعي الجزائري منذ تأسيسه سنة 1936 في مدينة جيجل بدعم من المعلم الأوروبي السيد كليمو أوكلي، هذا الأخير ترأس الخلية المحلية للحزب الشيوعي في المدينة<sup>1</sup>، وتدعم نشاط هذا الحزب فيما بعد بانتشار الصحافة الشيوعية بجيجل<sup>2</sup>، إذ ومنذ شهر فيفري 1937 كانت جريدة L'Algérie Ouvrière تباع بها تحت رعاية السيد أوكلي<sup>3</sup>.  
وكدليل آخر على نشاط الحزب الشيوعي في منطقة جيجل منذ سنة 1936 ما سبق تناوله في عنصر الإضرابات العمالية، إذ حاولنا إبراز دور الحزب الشيوعي داخل النقابة، وذلك من خلال الوقوف عند نشاط المعلمين كليمو أوكلي والعربي رولا اللذان انخرطا داخل الكنفدرالية العامة للشغل من أجل الدفاع عن الحقوق الاجتماعية للعمال الجيجليين.

كما أنه وحسب ما ورد في مختلف التقارير الفرنسية، سجل في مدينة جيجل اشتباه في بعض الأهالي المتطورين وهم يقومون بدعاية لصالح الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب الجزائري سنة 1941، إذ أُلقت الشرطة القبض على أحدهم وهو بن خلاف محمد<sup>4</sup>، وهو

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur l'activité déployée par Le Parti Communiste en Février 1937..., Op.cit.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur l'activité déployée par le Parti Communiste dans Le Département de Constantine , au cours du Mois de Novembre 1936.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur l'activité déployée par Le Parti Communiste en Février 1937..., Op.cit.

<sup>4</sup> سبق لنا وذكرنا بأن محمد بن خلاف كان يتردد على الأوساط الشيوعية، ويشارك في اجتماعات الحزب الشيوعي في سنة 1936. ينظر:

A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche concernant ...Khalef Mohamed, Op.cit.



يصرخ: "تسقط فرنسا"، "يعيش هتلر"<sup>1</sup>، هذا وتم تسجيل نشاط دعائي للحزب الشيوعي في بلدية الطاهير المختلطة سنة 1944<sup>2</sup>، ونشاط دعائي آخر للحزب سنة 1944 في بلدية الميلية المختلطة من قبل السيد طيطح رابح<sup>3</sup> هذا من جهة، ومن جهة أخرى وحسب ما ورد في تقرير شرطة الخروب حول نشاط الحزب الشيوعي في مختلف مناطق عمالة قسنطينة، تم تسجيل طرد 4 عمال من وظائفهم في البلدية ذاتها (بلدية الميلية المختلطة) بسبب حضورهم لاجتماع نقابي<sup>4</sup>.

فمن ما سبق تقديمه عن نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في منطقة جيجل، يمكن القول بأن نشاط الحزب لم ينقطع، بل ظل مستمرا في نشاطاته السياسية، وهو ما دفع بوطنيو الميلية (أعضاء سابقين في حزب الشعب الجزائري، وأصدقاء البيان) بعد مجازر 8 ماي 1945 إلى عقد اجتماع من أجل بحث مسار العمل السياسي بعد المجازر، وتم الإجماع بعد التشاور على إعطاء العضوية للحزب الشيوعي، وذلك لكون هذا الحزب هو الوحيد الذي يمكنه الاستمرار في إصدار صحيفة ومنشورات دون أن تتخذ الحكومة أي إجراء ضده، وهو ما سيمكن هؤلاء الوطنيين من القيام بالكثير تحت رعايته<sup>5</sup>.

وكنخطة من الحزب الشيوعي الجزائري بعد تراجع مكانته السياسية في الأوساط الجماهيرية بسبب عدم وضوح رؤيته للمسألة الوطنية، ولأسباب أخرى بدل كل ما بوسعه لدى البرلمان الفرنسي بإصدار ما يسمى بقانون العفو العام، وقبل ذلك وحسب ما ورد في أحد تقارير شرطة جيجل ليوم 11 فيفري 1946، أداع هذا الحزب دعاية في الأوساط الشعبية، يدعوها إلى الإتحاد

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Bulletin d'information n°7, Première Quinzaine de Mai 1941.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport Hebdomadaire sur la Situation politique dans la Commune Mixte de Taher.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport mensuel de renseignements période du 20 Février au 20 Mars 1944.

<sup>4</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport de Commissaire de Police de la Ville du Kroub sur L'action du Parti Communiste en faveur des Populations de le Région Constantinoise en Aout 1944.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport de L'Administrateur Principal des Services Civiles, à Monsieur Le Préfet sur La Situation politique dans la Commune Mixte d'El-Milia en 15 Juin 1945.

من أجل تحرير السجناء السياسيين المسلمين<sup>1</sup>، وهذا ما تم بالفعل في شهر مارس 1946، ومن العودة إلى النشاط السياسي، وهذا ما سنتناوله فيما يلي:

• الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

أطلق سراح فرحات عباس في شهر مارس 1946، وفي هذه السنة، وفي شهر أبريل استأنف نشاطه السياسي داخل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، متبعا في ذلك نفس البرنامج المسطر في بيان الشعب الجزائري ومن بعده في حركة أحباب البيان والحرية، وكما سبق وذكرنا فإن منطقة جيجل كانت حاضرة في نشاطات فرحات عباس قبل مجازر 8 ماي بانحراط بعض النخب الجيجلية في بيان الشعب الجزائري ومن ثم في حركة أحباب البيان والحرية، ليأتي الدور في سنة 1946 على حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، هذا الأخير كان ممثله الرسمي في عمالة قسنطينة السيد جمام<sup>2</sup> عن مدينة جيجل<sup>3</sup>، هذه الأخيرة تشكلت خليتها من الأعضاء الآتية<sup>4</sup>:

- المسؤول، السيد: بن خلاف عبد النور.

- الأعضاء، السادة: جمام محمد الهادي، هتيت صالح، عيسوس الطيب، شريط عمر، حيان يوسف، بوزاري مبارك، موساوي بشير، موساوي حمو، شطاب أحمد، فرقاني محمد، لعمرى صالح، هتيت عبد الرزاق، جمام محمد الصالح، شيخي يوسف، بن خلاف محمد الصديق، موساوي علاوة، موساوي أحسن، شلغام أحسن، عميرة العربي، جبار بشير.

كما كان لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري خلية في مدينة الطاهير، تشكلت من السادة الآتية أسمائهم<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport de Commissaire de Police d'Etat de Djidjelli, à Monsieur le Sous-Préfet de Bougie sur la distribution de tracts du Parti Communiste en 11 Février 1946.

<sup>2</sup> محمد الهادي جمام: هو الملازم الأول لفرحات عباس، ورئيس الطلبة المسلمين، اعتقل في 2 سبتمبر 1943 بجيجل بسبب تصريحاته المناهضة لفرنسا. ينظر:

A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport mensuel sommaire mois de Septembre 1943 sur la Situation politique.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral 20 octobre -25 novembre 1946 sur l'activité de Parti d'Union Démocratique du Manifeste Algérien.

<sup>4</sup> A.W.C: Documents inédits du mouvement national : L'organisation Du Mouvement National ..., Op.cit, p73.

<sup>5</sup> A.W.C: Documents inédits du mouvement national : L'organisation Du Mouvement National ..., Op.cit, p74.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

- المسؤول، السيد: لهتهته محمد الصالح.

- الأعضاء، السادة: عباس أحمد، عباس عمار، عباس محمد الصالح<sup>1</sup>، مسعدي أحمد، ميمون مختار.

فمن خلال الحديث عن خليتي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في منطقة جيجل، وكذا إيراد الأعضاء المنخرطين فيها، نلمس مدى شعبية فرحات عباس في منطقة مولده جيجل، خاصة في مدينة الطاهير، هذه الأخيرة ضمت خليتها المحلية لإخوة الثلاث لفرحات عباس.

وبعد تشكيل فرحات عباس لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لجأ إلى تجربة الانتخابات، هذه الأخيرة كانت في نظره الوسيلة السياسية المناسبة للمطالبة بحقوق الجزائريين بدل اللجوء إلى العمل المسلح، ومنها مشاركته في انتخابات سنة 1946، وانتخابات سنة 1947، هذه الأخيرة ترشح فيها محمد الهادي جمام عن منطقة جيجل، وتحصل فيها على 6127 صوت<sup>2</sup>، كما شارك في انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948 إلى جانب كل من فرقاني محفوظ، ومنيعه الدواوي (كمترشح حر)<sup>3</sup>.

### ● جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عرفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كبقية التيارات الوطنية تأسيس شعب محلية في منطقة جيجل، وهو ما سبق التطرق له في الحركة الإصلاحية، فكما ذكرنا كانت منطقة جيجل من المناطق السبابة لاعتناق النشاط الإصلاحي بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسنة (من 1932 - 1939)، وهذا النشاط لم يجبو خلال الحرب العالمية الثانية، فرغم ما تعرضت له الجمعية من اعتقالات لمختلف أعضائها، إلا أنه تم الإبلاغ عن وجود نشاط لبعض العلماء المصلحين في مدينة الميلية سنة 1943، وعلى رأسها الشيخ محمد هيدوك بن صالح<sup>4</sup>، وهذا النشاط جاء داعما لحركة فرحات عباس، هذا الأخير وحسب ما ورد في تقرير فرنسي حاول إعادة تشكيل الحركة الإصلاحية في جيجل سنة 1943 بدعم من صهره بن خلاف<sup>5</sup>، هذا دون

<sup>1</sup> الإخوة عباس: هم أشقاء فرحات عباس، كان أحمد يشتغل ككاتب ببلدية الطاهير المختلطة، وعمار باشاغا، ومحمد الصالح وهو الأكثر شبابا، مزارع، وعضو بلدي ببلدية ستراسبورغ. ينظر:

Roger Vétillard, Op.cit, p91.

<sup>2</sup> Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier ..., Op.cit, p55.

<sup>3</sup> A.W.J: Rapport mensuel période de 1<sup>er</sup> au 31 Mars 1948 sur la situation politique dans La Commune Mixte de Djidjelli.

<sup>4</sup> A.W.C: Fonds S.L.N.A, Rapport mensule informations du 25 Septembre au 25 Octobre 1943.

<sup>5</sup> A.W.C: Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral 28 Juillet 1943.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

أن ننسى نشاط أحمد حماني خلال سنة 1941 في فترة حكومة فيشي، إذ حاول بانضمامه للحزب القومي الجزائري تحرير الجزائر وإنشاء دولة وطنية<sup>1</sup>.  
وكبقية الأحزاب السياسية، وبعد إطلاق سراح محمد البشير الإبراهيمي، استأنفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاطها السياسي، من خلال تكثيف جهودها الإصلاحية، والمتمثلة في زيادة بناء المساجد، والمدارس، وهو ما عرفته منطقة جيجل، إذ تم إعادة فتح مدرسة الحياة سنة 1946 بمدينة جيجل<sup>2</sup>، كما أعيد فتح مدرسة الإرشاد بأولاد علال بالطاهير<sup>3</sup>، وبناء فرع لمعهد عبد الحميد بن باديس في مدينة المليية سنة 1950 يديره محمد الصالح بن عتيق<sup>4</sup>، كما تم طرح مسألة بناء مدرسة الحياة للبنات التابعة لجمعية العلماء بمدينة جيجل سنة 1950<sup>5</sup>، وتم تدشينها في سنة 1958، هذا ودون أن ننسى العدد الكبير لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 1946-1950 بمختلف بلديات منطقة جيجل، وذلك من خلال ما تم إحصائه من عدد التراخيص الممنوحة لمختلف مصلحي منطقة جيجل بفتح مدارس قرآنية، والتي سبق لنا وذكرناها في الفصل الأول الخاص بالجانب الثقافي.

### • حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

أسس حزب الشعب الجزائري خلايا في العمالات الثلاث، ومنها عمالة قسنطينة، هذه الأخيرة عرفت تأسيس 7 خلايا مهمة في كل من: قسنطينة، عنابة، قالمة، واد الزناتي، تبسة، بسكرة، سكيكدة، بجاية وجيجل<sup>6</sup>، فجيجل إذن عرفت تأسيس خلية للحزب منذ تأسيسه سنة 1937، وهذا ما أكدته نشرية فرنسية رسمية، إذ أوردت بأنه تم تسجيل اجتماعات بجيجل في شهر سبتمبر 1937، للاحتجاج على اعتقال قادة الحزب<sup>7</sup>.

ولم يتوقف نشاط خلية حزب الشعب الجزائري في جيجل عند هذا الحد، بل استمر نشاطه خلال الحرب العالمية الثانية رغم دخول الحزب مرحلة السرية، إذ -وحسب ما ورد في نشرية

<sup>1</sup> أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة ...، ج2، المصدر السابق، ص 293.

<sup>2</sup> Abderrahim Sekfali, l'Histoire Illustrée ..., Op.cit, p13.

<sup>3</sup> جريدة البصائر، العدد 93، المصدر السابق، ص 17.

<sup>4</sup> محمد الصالح بن عتيق، المصدر السابق، ص ص (119-120).

<sup>5</sup> A.M.J : Registre des délibérations ... 1950-1962, Op.cit.

<sup>6</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notes pour Monsieur Le Général Valin, Préfet de Constantine, sur Les Questions Musulmanes.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Bulletin de Renseignement N°22 (Evénement du Mois de Septembre 1937), Parti du Peuple Algérien.

## الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

رسمية فرنسية- تم تسجيل نشاطات لخلية الحزب سنة 1941، منها نشر الدعاية للحزب بين سكان المنطقة، وإصاق كتابات حائطية، تضمنت شعارات: "حرروا مصالي"، "يعيش حزب الشعب الجزائري"<sup>1</sup>، هذا بالإضافة إلى تصاعد نشاط خلية الحزب في مدينة جيجل في فيفري 1945 داخل حركة أحباب البيان والحرية<sup>2</sup>، لكن، وبعد مجازر ماي 1945 تم اكتشاف حزب الشعب الجزائري من قبل الشرطة المتنقلة في جيجل، وهي التي قامت بحل خلاياه، وأقسامه، وتجهيزاته، وخططه في التوسع<sup>3</sup>.

وبعد مجازر 8 ماي 1945، وبإطلاق سراح مصالي الحاج، استأنف هذا الأخير نشاطه السياسي في نوفمبر 1946 داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هذه الحركة كان لها هي الأخرى خلية في منطقة جيجل، تشكلت من الأعضاء الآتية أسمائهم<sup>4</sup>:

- المسؤول، السيد: رويح حسين.

- الأعضاء، السادة: عميرة مسعود، بن شارييف عبد الرحمان، بن شارييف سماعين، بومعزة، قرين فرحات، كوراس حسين، مقيدش أحسن.

وقد استعانت خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في منطقة جيجل بمنظمات جماهيرية، استغلتها في نشر الدعاية للحزب، جاءت في مقدمتها:

- جمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية: وهي ذات توجه وطني، عرفت دعاية وطنية منذ سنة 1937 من قبل حزب الشعب الجزائري<sup>5</sup>، كما كانت تخصص مبلغ دخلها لتمويل خزينة مدرسة الحياة التابعة للعلماء (سنة 1938)<sup>6</sup>، وهذا الفعل أكد للإدارة الفرنسية المؤامرات الوطنية لهذه الجمعية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Bulletin d'information 1<sup>er</sup> et 15 Aout 1941 ,Parti Politiques-Groupements.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral Février 1945, Op.cit.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Bulletin de Renseignement Décembre 1946.

<sup>4</sup> A.W.C : Documents inédits du mouvement national : L'organisation Du Mouvement National ..., Op.cit, p56.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Enquête de le Préfet de Constantine sur les incidents au cours d'un match de Football.

<sup>6</sup> ينظر: الملحق رقم 16.

<sup>7</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Rapport de commissaire de Police sur le match de Football de la Jeunesse Sportive Djidjellienne.

- الكشافة الإسلامية الجزائرية: كثف الفرع الكشفي الجيجلي "نجم الصباح" ذو التوجه الوطني من نشاطه في سنة 1946<sup>1</sup>، ففي هذه السنة الأخيرة بلغ عدد منخرطي الفرع الكشفي المحلي 90 كشاف<sup>2</sup>، وكان من بين نشاطاته في منطقة جيجل توزيع المواد الغذائية على السكان المسلمين في كل دواوير ومدن المنطقة<sup>3</sup>.

خاتمة: يمكننا القول في ختام هذا الفصل بأن كل من الشبان الجيجليين، وكذا المصلحين الجيجليين، ورغم إنفراد كل واحد منهم بالعمل داخل دائرته، إلا أنهم ساهموا بقدر كبير في تبلور الوعي الوطني السياسي في منطقة جيجل، وهذا الوعي تجسد داخل مختلف خلايا وشعب الأحزاب الوطنية السياسية بداية من تيار النواب، وحزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والحزب الشيوعي الجزائري، وكل هذا النشاط السياسي وضع منطقة جيجل في قلب النشاط الوطني سواء قبل وبين الحربين العالميتين أو بعدهما، بل ودفعها إلى مواكبة مختلف التطورات السياسية السائدة على الساحة الوطنية الجزائرية من سنة 1900 إلى سنة 1950.

<sup>1</sup> ينظر: الملحق رقم 17.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral 20 Septembre -20 Octobre 1946, Op.cit.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral 25 Novembre -25 Décembre 1946.



## الفصل الثالث

التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من  
القرن العشرين.

تمهيد.

المبحث الأول: التنظيم الإداري.

المبحث الثاني: المراكز الاستيطانية.

المبحث الثالث: سكان المنطقة المستوطنون والأهالي.

خاتمة.

### الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

تمهيد: انتهجت السلطة الفرنسية سياسة استعمارية إزاء المجتمع الجزائري الجيغلي، باشرتها بتطبيق سياسة إدارية داعمة لسياسة الاحتلال، إذ عملت فرنسا منذ البداية على استحداث مؤسسات إدارية في الجزائر ومنها جيغل مماثلة لما هي عليه في الميتروبول، وإن صح التعبير أدخلت عليها بعض التغييرات بما يتماشى مع الوضع السائد آنذاك، وذلك حتى يسهل عليها تسيير مستعمراتها وفق ما يخدم مصالحها، وكانت أولى خطواتها في ذلك بخلق مراكز استيطانية لتمويل قوتها البشرية الأوروبية، وحتى تنجح تلك العملية الاستيطانية كان عليها أن تصدر ممتلكات الجيغليين، وبالفعل نجحت في تلك العملية إلى أبعد حد بإصدار تشريعات فرنسية خادمة لهدفها، ومنها القرار المشيخي المتسبب في تكسير المجتمع الجزائري بصفة عامة والجيغلي بصفة خاصة، من خلال تفكيك الوحدة الجماعية وخلق وحدة فردية، بل ولجأت إلى ما هو أخطر من خلال ضرب المجتمع الجيغلي في نواته الأساسية ألا وهي القبيلة الكتامية، مع محاولة تشكيكه في أصوله القبلية.

**المبحث الأول: التنظيم الإداري.**

لجأت السلطة الاستعمارية إلى تطبيق العديد من السياسات في مختلف الجوانب منذ بداية الاحتلال، وذلك بهدف تحقيق مشروعها الاستيطاني، وإحكام السيطرة على الجزائر، ومن بين هذه السياسات ما طبق في الجانب الإداري، وهذا الأخير لم يثبت على النمط المعمول به في فرنسا إلا سنة 1845، وهي السنة التي "قسمت فيها الجزائر إلى ثلاث مقاطعات Provinces"<sup>1</sup>، و"صدر فيها قرار يؤكد إلحاق الجزائر بفرنسا، ويقسمها من الناحية الإدارية إلى ثلاث مناطق: منطقة مدنية تخضع للإدارة المدنية، وتشمل المدن، والقرى الساحلية التي يكثر فيها العنصر الأوروبي، ومنطقة مزدوجة يقل فيها العنصر الأوروبي، فيخضع الأوروبيون للحكم المدني، والأهالي للحكم العسكري، ومنطقة عسكرية ينعقد فيها العنصر الأوروبي تماما، وتشمل الهضاب العليا والصحراء، فيخضع فيها الأهالي للحكم العسكري الصرف"<sup>2</sup>، و"في 1848 ألغيت الأقاليم المختلطة، وسميت الأقاليم المدنية بكل مقاطعة عمالة، وبقيت هذه الصيغة إلى سنة 1870"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صالح بلحاج، التنظيم البلدي في عهد الاستعمار الفرنسي: وجه عنصري وأداة للسيطرة والقهر الاستعماري، مجلة المصادر، العدد 21، السداسي الأول، 2009، ص 111. (الهامش رقم 2).

<sup>2</sup> يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص (12-13).

<sup>3</sup> صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 111.

شهد التنظيم الإداري في الجزائر منذ عام 1870 -حسب ما ذكر Claude Collot- تحولاً كبيراً عقب سقوط الإمبراطورية الثانية وقيام الجمهورية الثالثة، حيث أفلح المستوطنون في دفع الحكومة الفرنسية إلى إلغاء الحكم العسكري في الجزائر، واستبداله بحكم مدني<sup>1</sup>. وسنركز حديثنا في هذا المبحث على التنظيم الإداري الفرنسي في مناطق الحكم المدني، فكما سبق وذكرنا قسمت الجزائر الشمالية الخاضعة للحكم المدني إلى ثلاث عمالات، وهي الجزائر، وهران، قسنطينة، وحسب ما ذكر عبد الحفيظ قبائلي "تعتبر العمالات *Départements* التي استحدثت سنة 1848 الأقسام الإدارية الكبرى في مناطق الحكم المدني، ونظراً لمساحتها الواسعة وكثرة سكانها، وتعدد الشؤون التي تختص بها، فقد وجدت سلطات الاحتلال أنها مجبرة على تقسيمها إلى وحدات إدارية أصغر لكي يسهل عليها عملية تسييرها وإدارتها سميت بالدوائر *Arrondissements*، وهذا ما نص عليه مرسوم 9 ديسمبر 1848، حيث جاء في مادته الحادية عشر (11) مايلي: تقسم العمالة إلى دوائر وبلديات"<sup>2</sup>.

وبالنسبة للدائرة في الجزائر فهي عبارة عن قسم إداري واسع يعادل من حيث المساحة وعدد السكان عمالة فرنسية<sup>3</sup>. وهذا التنظيم الإداري بدوره قسم إلى بلديات، شكلت هذه الأخيرة في المناطق الخاضعة للحكم المدني المؤسسة القاعدية للإدارة الفرنسية في الجزائر المستعمرة<sup>4</sup>، وتمثل في كل من:

● **المحافظة المدنية *Commissariats Civils***: هي مؤسسة وجدت كحلقة وصل بين الإدارات الموجودة بالأقاليم المدنية والأقاليم العسكرية، وتمثل اختصاصات هذه الهيئة في حماية وإدارة السكان الأوروبيين المتواجدين داخل محيط من الأهالي، ومراقبة القبائل والقياد الموجودين في الأقاليم المدنية<sup>5</sup>. والمحافظة المدنية لها صلاحيات أوسع من صلاحيات البلدية ذات الصلاحيات الكاملة<sup>6</sup>.

● **البلديات الكاملة الصلاحيات *Les Communes de Plein Exercice***: يعود تاريخ هذه البلديات بالجزائر إلى الفترة الأولى من الاحتلال، لكن تنظيم البلديات الكاملة الاختصاص تنظيمياً

<sup>1</sup> Claude Collot, Op.cit, p45.

<sup>2</sup> عبد الحفيظ قبائلي، المرجع السابق، ص 72.

<sup>3</sup> Claude Collot, Op.cit, p61.

<sup>4</sup> عبد الحفيظ قبائلي، المرجع السابق، ص 78.

<sup>5</sup> محمد العربي سعودي، المرجع السابق، ص ص (176-177).

<sup>6</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل...، المرجع السابق، ص 15.

نهائيا كان في أواخر الإمبراطورية الثانية، وأنشئ هذا النوع من البلديات في المناطق التي كان بها عدد كاف من الأوروبيين<sup>1</sup>، وذكر عبد الحفيظ قبايلي بأنه: "في سنة 1874 قررت السلطات الاستعمارية المختصة ربط أكبر مساحة ممكنة من الأراضي بالبلديات كاملة الصلاحيات، وتنظيم بلديات مختلطة في المناطق المتبقية في انتظار تحويلها أو ربطها بالبلديات الكاملة الصلاحيات"<sup>2</sup>.

ويعرف Claude Collot هذا النوع البلدي بأنه: "بلدية لامركزية، وهي جماعة محلية لها الشخصية القضائية وميزانية منتظمة وذمة مالية، وتسير بواسطة تجمع وسلطة تنفيذية منتخبة من طرف السكان"<sup>3</sup>.

● **البلديات المختلطة Les Communes Mixte:** "أخذت تسميتها تلك، لأنها تقع في أقاليم عسكرية، وفي مناطق خاضعة لحركة الاستيطان بشكل كبير، فهذه المؤسسة استحدثت في الأقاليم العسكرية، ولكنها متواجدة بشكل ثانوي في الأقاليم المدنية، فهي وسيلة إدارية في يد السلطات العسكرية لتسيير الأهالي"<sup>4</sup>، و"أنشئت هذه البلديات في مناطق بها عدد قليل جدا من الأوروبيين وعدد كبير من المسلمين"<sup>5</sup>.

● **البلديات الأهلية Les Communes Indigènes:** "كانت مشكلة في المناطق العسكرية الأشد انعزالا حيث لا يوجد أوروبيون، وأصبحت بلديات مختلطة بعد وصول عدد ضئيل من المستوطنين والمدنيين"<sup>6</sup>.

بعدها تعرفنا على التنظيمات الإدارية المستحدثة من قبل الإدارة الفرنسية في مناطق الحكم المدني، سنحاول فيما يلي الوقوف على ذات التنظيمات في منطقة جيجل المدنية. هذه الأخيرة صنفت ضمن حدود مقاطعة قسنطينة التي عينت حدودها الجديدة بموجب مرسوم إمبراطوري صدر في 1 أبريل 1865.

"شرع في إقامة النظام المدني في منطقة جيجل في عهد وزارة الجزائر والمستعمرات"<sup>7</sup>. وكما سبق وذكرنا كانت منطقة جيجل تابعة لمقاطعة قسنطينة، هذه الأخيرة "تشكلت من المنطقة

<sup>1</sup> صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص (93-94).

<sup>2</sup> عبد الحفيظ قبايلي، المرجع السابق، ص 78.

<sup>3</sup> Claude Collot, Op.cit, p93.

<sup>4</sup> محمد العربي سعودي، المرجع السابق، ص 201.

<sup>5</sup> صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 99.

<sup>6</sup> شارل روبر أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، المرجع السابق، ص 82.

<sup>7</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل...، المرجع السابق، ص 15.

المدينة لعمالة قسنطينية، وظلت مقسمة إلى خمسة دوائر: قسنطينية، عنابة، قالمة، سكيكدة، سطيف، وتدخل منطقة جيجل ضمن الحدود الجديدة لهذه الدوائر، وهذا حسب ما جاء في المادة رقم 2 من المرسوم الإمبراطوري المؤرخ في 1 أفريل 1865<sup>1</sup>، وبتقسيم مقاطعة قسنطينية إلى دوائر، صنفّت محافظة جيجل المدنية في دائرة سكيكدة بموجب مرسوم 13 أكتوبر 1858<sup>2</sup>، وفي 27 جويلية 1875 أصدر رئيس الجمهورية الفرنسية مرسوما يقضي بإنشاء دائرة بجاية<sup>3</sup>، التي ألحقت بها بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات في سنة 1875 بعد فصلها عن دائرة سكيكدة.

هذا بالنسبة لتنظيمي المقاطعة والدائرة في منطقة جيجل المدنية، أما بالنسبة لتنظيم البلدية بالمنطقة ذاتها، وحسب ما ذكر علي خنوف: "أقامت الإدارة الاستعمارية عددا من البلديات التامة وهي: بلديات جيجل، دوكان، ستراسبورغ، الشقفة، وبلديات مختلطة تتمثل في كل من بلديات تابورت، الميلية، الطاهير"<sup>4</sup>، وفيما يلي سنخص هذه التنظيمات البلدية بنوع من التفصيل:

### أولا- المحافظة المدنية في جيجل Le Commissariat Civil de Djidjelli

أنشأت المحافظة المدنية<sup>5</sup> في جيجل بالناحية العسكرية بموجب مرسوم إمبراطوري، صدر عن الإمبراطور نابليون في 13 أكتوبر 1858<sup>6</sup>. كان السيد Bron أول محافظ ورئيس بلدية، ثم استبدل في 23 مارس 1861 بالسيد Duboc<sup>7</sup>، وحسب ما ذكر الإمبراطور نابليون في تقريره الذي قدمه إلى جانب مرسوم 13 أكتوبر 1858<sup>8</sup>، فإن عدد السكان الأوروبيين بمدينة جيجل قد بلغ سنة 1858: 800 نسمة، في حين بلغ السكان العرب بالمدينة وضواحيها 12 ألف نسمة.

وبالتالي يمكن القول أن نابليون عمد إلى ترقية المركز الاستيطاني بجيجل إلى محافظة مدنية تدير شؤون المستوطنين وفق نظام خاص، وذلك لأجل التخلص من السيطرة العسكرية ومنها

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Cinquième Année 1865, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1866, pp(282-283).

<sup>2</sup> B.O.A.C, Tome Premier, N°1 à 13 Année 1858, Imprimerie Impériale, Paris, 1859, p77.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Quinzième Année 1875, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1876, p586.

<sup>4</sup> علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007، ص ص (170-171).

<sup>5</sup> ينظر: الملحق رقم 18.

<sup>6</sup> B.O.A.C, Année 1858, Op.cit, pp(71-76).

<sup>7</sup> A.Rétout, Histoire de Djidjelli, Ancienne Maison Bastide Jourdan Jules Carronel Imprimeur- Editeur, Alger, 1927, p132.

<sup>8</sup> B.O.A.C , Année 1858, Op.cit, p74.

إبعاد ضباط المكاتب العربية من على رأس دائرة جيجل، كما أن هذه المحافظة أنشأت كنظام انتقالي نحو بلدية كاملة الصلاحيات خادمة لمصالح الأوربيين.

### ثانيا- بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات *La Commune de Plein Exercice de Djidjelli*

أصل الاسم: كانت جيجل محطة تجارية قرطاجية تحت اسم Igilgili (من الكلمة البربرية إيغيل المتكررة، والتي تعني تعاقب التلال)<sup>1</sup>.

أصدر الإمبراطور نابليون في 18 فيفري 1860 مرسوم إمبراطوري يقضي بجعل مدينة جيجل بلدية كاملة الصلاحيات<sup>2</sup>، وقد كانت المدينة -التي يعود تاريخ احتلالها إلى عام 1839- مركز المحافظة المدنية منذ 13 أكتوبر 1858، يتجاوز عدد سكانها الحالي (1860) ألفي نسمة، حيث يوجد ما يقارب تسعمائة من الأوربيين، وأحد عشر إلى اثني عشر مائة من الأهالي، وقدرت مواردها المالية بخمسة وثلاثين ألف فرنك، ولها مجلس بلدي يتكون من: رئيس البلدية، ومساعد، وستة أعضاء، من بينهم أربعة فرنسيين، وواحد أجنبي، وآخر أهلي مسلم، ويتولى المحافظ المدني مهام رئيس البلدية بشكل مؤقت<sup>3</sup>، وقد ذكر A.Rétout في كتابه أسماء أوائل أعضاء المجلس البلدي بجيجل، وتمثل في: السيد Jauffret رئيس البلدية، وهو المحافظ المدني، والسيد Haecker مساعدا له، والسادة الأعضاء البلديين: Jean، Carnet، Royer، Morel، Fiori، والقايد صالح بن بوسديرة<sup>4</sup>.

لم يجسد قرار الإمبراطور نابليون القاضي بجعل محافظة جيجل المدنية بلدية كاملة الصلاحيات في 18 فيفري 1860، إذ ظلت مدينة جيجل محافظة مدنية، وذلك إلى أن أصدر وزير الحرب ثلاث مراسيم في 3 سبتمبر 1870 تتعلق بتنظيم الإدارة الإقليمية والبلدية، جاء في المرسوم الأول قرار يقضي بإلغاء المحافظة المدنية في جيجل التابعة لدائرة سكيكدة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> P.Alquier, Notices Concernant les Communes du Département de Constantine, Recueil Officiel des Actes de la Préfecture de Constantine, N°2, Année 1927, p92.

<sup>2</sup> B.O.A.C, Tome Troisième, N°56 à 109 Année 1860, Imprimerie Impériale, Paris, 1861, p p. (103-106).

<sup>3</sup> B.O.A.C, Année 1860, Ibid, pp (104-106).

<sup>4</sup> A. Rétout, Op.cit, p132.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Dixième Année 1870, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1871, pp (307-308).



## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

كانت بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات تضم مدينة جيجل، ودوار واحد وهو دوار بني قايد الذي كان كل سكانه من الأهالي<sup>1</sup>، ففي 17 أكتوبر 1874 صدر مرسوم يقضي بفصل هذا الدوار عن الدائرة الإقليمية بجيجل، وإحاقه ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات، والذي سيشكل إقليم يكون تحت سلطة رئيس البلدية، ويسيره مساعد خاص<sup>2</sup>. وبالتالي يمكن القول بأن إلحاق الدوار بالبلدية يصنف ضمن السياسة الإدارية الهادفة لزيادة مداخيل البلدية الموجهة لخدمة الأوروبيين المستوطنين.

يقع دوار بني قايد على بعد بضعة كيلومترات من مدينة جيجل، ويخضع إداريا للبلدية الكاملة الصلاحيات، ويتشكل هذا الدوار من عشرة مشاتي منها: مشتي أولاد عيسى، ومشتي أولاد بونار، وكان يسكنها في سنة 1946 من 4 إلى 5000 نسمة<sup>3</sup>.

كانت بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات محاطة بالبحر الأبيض المتوسط من الشمال والشمال الشرقي، وبلدية جيجل المختلطة من الغرب، وبلدية دوكان الكاملة الصلاحيات من الجنوب والجنوب الشرقي<sup>4</sup>، وقد قدرت مساحة البلدية في سنة 1927 ب: 4384 هكتار، وفيما يلي سنورد تعداد سكانها في سنوات متفرقة<sup>5</sup>:

الجدول رقم 11: يوضح عدد سكان بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات في سنوات مختلفة:

السنوات	عدد السكان الأوروبيين	عدد السكان الأهالي	المجموع
1861	816	2318	3034
1866	724	1398	2122
1871	609	1380	1989
1876	886	3066	3952
1881	1108	3380	4488
1886	1362	3942	5304
1891	1559	4270	5829
1896	1518	4484	6002

<sup>1</sup> Johan Hendrik Meuleman, Le Constantinois Entre les Deux Guerres Mondiales, l'Evolution Economique et Sociale de La Population Rurale, Thèse de Doctorat Lettre, Université de Amsterdam, 1984, p366.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Quatorzième Année 1874, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1875, p726.

<sup>3</sup> Le Reveil Djidjellien, 13Année, N°82-Nouvelle Série, Samedi 23 Février 1946, p1. Quelques Vérités sur la Région Immédiate de Djidjelli, Le Douar Beni-Caïd.

<sup>4</sup> Johan Hendrik Meuleman, Le Constantinois Entre les Deux Guerres ..., Op.cit , p366.

<sup>5</sup> P.Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p92.

6332	5014	1318	1901
7277	5568	1709	1906
8491	6453	2038	1911
8923	7026	1897	1921
9512	7556	1956	1926

مصدر الجدول:

P.Alquier, Notices Concernant les Communes du Département de Constantine, ..., Op.cit.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه زيادة عدد السكان الأوروبيين والأهالي بصفة عامة، كما يلاحظ بشكل خاص زيادة في عدد الأوروبيين بين سنتي 1871 و1891 وهذا راجع لإلحاق دوار بني قايد بالبلدية سنة 1874 هذا من جهة، ومن جهة أخرى صدور قانون كرميو سنة 1870 القاضي بمنح الجنسية الفرنسية لليهود جماعيا، كما سجلنا تناقص واضح في عدد السكان الأهالي خلال سنة 1871، وهذه السنة الأخيرة تمثل تاريخ ثورة المقراني التي امتدت حتى منطقة جيجل، وكان من تبعاتها قتل ونفي وتهجير السكان الأهالي.

#### ثالثا- البلدية الأهلية في جيجل *La Commune Indigène du Cercle de Djidjelli*

أصدر الجنرال شانزي في 23 ديسمبر 1873 قرار يقضي بإبقاء إقليم دائرة جيجل تحت سيطرة القيادة العسكرية بشكل مؤقت، وتأسيس دائرة تابعة للناحية الفرعية العسكرية بقسنطينة، يكون مقرها بجيجل<sup>1</sup>، وتحتفظ هذه الدائرة بميزانيتها الخاصة تحت عنوان: ميزانية البلدية الأهلية لدائرة جيجل (المادة رقم 4 من القرار)<sup>2</sup>.

#### رابعا- البلدية الأهلية في الميلية *La Commune Indigène de L'Annexe d'El-Milia*

أصدر الجنرال شانزي في 24 ديسمبر 1873 قرار يقضي بإبقاء إقليم دائرة الميلية تحت سيطرة القيادة العسكرية بشكل مؤقت، وتأسيس ملحقة داخل دائرة قسنطينة، ويكون مقرها بالميلية<sup>3</sup>، وتحتفظ هذه الملحقة بميزانيتها الخاصة تحت عنوان: ميزانية البلدية الأهلية للملحقة الميلية (المادة رقم 4 من القرار)<sup>4</sup>.

وبالتالي يمكن القول بأن الإدارة العسكرية في منطقة جيجل لم تلغى نهائيا مع سنة 1870، ألغيت بالنسبة للأوروبيين، أما بالنسبة للأهالي فالإلغاء تم ببطء، وخير دليل على ذلك ظهور نظام

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1874, Op.cit, p11.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1874, Ibid, p12.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1874, Ibid, p15.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1874, Ibidem.

البلدية الأهلية بالمنطقة سنة 1873 واستمر إلى غاية 1880، ففي هذه السنة تشكلت البلديات المختلطة: الطاهير، تبابورت (جيجل) والميلية. فالبلدية الأهلية إذن يمكن اعتبارها كتنظيم انتقالي نحو ظهور البلدية المختلطة.

#### خامسا- بلدية دوكان المختلطة La Commune Mixte de Duquesne

أصل الاسم: أخذت القرية اسمها من أبرهام دوكان Abraham Duquesne فريق الجيوش البحرية، ولد ب Dieppe الفرنسية سنة 1610، وتوفي بباريس سنة 1688، وشارك في الحملة التي احتلت جيجل سنة 1664، وقد سميت هذه القرية في البداية بواد ثلاثين (نسبة إلى واد أم الثلاثين الذي يقطعها)، وفي سنة 1872 أخذت اسم دوكان<sup>1</sup>.

ويذكر Rétout بأن بلدية دوكان أنشأت بعد انتفاضة 1871، فبعد هذه الانتفاضة حجزت أملاك الدواوير التي كانت متمردة آنذاك، واستغل هذا الظرف لتأسيس بعض المراكز الاستيطانية المخصصة لاستقبال الأزراس واللورين المطرودين من بلادهم بضمهم إلى ألمانيا نتيجة حرب 1870، وقد وجدت في نفس هذه الفترة (أي بعد 1871) كل من قرى ستراسبورغ، الطاهير، الشقفة في نفس المنطقة<sup>2</sup>. وفي نفس فكرة التأسيس يذكر علي خلاصي بأن بلدية دوكان تأسست بقرار من الحاكم العام يوم 10 أفريل 1872 على أراضي تابعة لقبيلة بني عمران الجبالية شمال قرية الشادية<sup>3</sup>.

وفي 24 فيفري 1874، أصدر الجنرال شانزي قرار يقضي بإنشاء مركزي استيطان بكل من دوكان وستراسبورغ، على طريق جيجل - قسنطينة<sup>4</sup>، وتم تحديد الدواوير التابعة لكل مركز استيطاني في المادة رقم 2 من القرار، وهي كالاتي<sup>5</sup>:

- يضم المركز الاستيطاني بدوكان كل من دواوير أو مجموعة قبائل: مرابط موسى، واد جن جن، شادية، أم الثلاثين.

- يضم المركز الاستيطاني بستراسبورغ كل من دواوير أو مجموعة قبائل: واد جن جن، الشادية، تازية.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notices sur Les Communes du Département De Constantine, Duquesne.

<sup>2</sup> A. Rétout, Op.cit, p151.

<sup>3</sup> علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص 340.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1874, Op.cit, p94.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1874, Ibid, pp(94-95).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

وبعد صدور قرار إنشاء المركز الاستيطاني بدوكان في فيفري 1874، صدر قرار آخر في 25 نوفمبر 1874 ينص على جعل مركز دوكان بلدية مختلطة، مع قرى الشادية وستراسبورغ، والجزء المتبقي من دواوير مرابط موسى وحن جن، وستشكل كل هذه الأقاليم جزءا من البلدية المختلطة التي ستظل تحت سيطرة القيادة العسكرية إلى صدور إشعار آخر<sup>1</sup>، وتم تحديد عدد أعضاء المجلس البلدي لدوكان في المادة رقم 2 من القرار على النحو التالي<sup>2</sup>:

- يتولى القائد الأعلى لدائرة جيغل وظائف رئيس البلدية.
- ثلاث مساعدين فرنسيين (واحد لكل مراكز): دوكان، الشادية، ستراسبورغ.
- مساعدين اثنين لأقسام: مرابط موسى وحن جن.
- عضوين فرنسيين.

كان إنشاء المركزين الاستيطانيين في كل من دوكان وستراسبورغ في نظر الإدارة الفرنسية كافيا لإنشاء بلدية مختلطة، وعليه وبموجب قرار 4 جوان 1875 وضعت بلدية دوكان المختلطة بشكل مؤقت تحت تصرف القائد العام للناحية العسكرية، ثم سلمت للسلطة المدنية، وهذا حسب ما جاء في المادة رقم 1 من القرار<sup>3</sup>.

وحسب مرسوم 23 جوان 1877، تم تقسيم بلدية دوكان المختلطة إلى أربعة أقسام، وهي كالآتي<sup>4</sup>:

- القسم الأول: يضم قرى دوكان والشادية.
  - القسم الثاني: يضم قرية ستراسبورغ.
  - القسم الثالث: يضم قرية الطاهير، مع إقليم حن جن.
  - القسم الرابع: يضم دوار مرابط موسى.
- وستشكل لجنة هذه البلدية من:
- المسير، رئيس البلدية، رئيسا.
  - ثلاث مساعدين فرنسيين لكل أقسام: دوكان، ستراسبورغ والطاهير، ومساعد أهلي لقسم مرابط موسى.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1874, Op.cit, p758.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1874, Ibidem.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Quinzième Année 1875, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1876, p462.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Dix-septième Année 1877, Imprimerie de L'Association Ouvrière, V. Aillaud et C<sup>ie</sup>, Alger, 1878, pp(109-110).

- أربع مساعدين فرنسيين للمراكز الاستيطانية : دوكان، الشادية، ستراسبورغ، الطاهير، وعضو أهلي لقسم الطاهير.

#### سادسا- بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات **La Commune Plein Exercice de Duquesne**

لكن وبعد مرور 5 سنوات على صدور هذا القرار (من 1874 إلى غاية 1879)، صدر قرار الجنرال جول غريفي في 25 فيفري 1879، ينص على تحويل بلدية دوكان المختلطة إلى بلدية كاملة الصلاحيات مقرها دوكان<sup>1</sup>، وتقليص المنطقة الإقليمية للبلدية المختلطة لقسمي ستراسبورغ والطاهير.<sup>2</sup>

ضمت بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات المراكز الاستيطانية: دوكان والشادية، ودوار مرابط موسى، وخصص القرار السابق الذكر مساعدين بلديين اثنين بهذه المراكز، منهم واحد خاص بقرية الشادية (حسب المادة رقم 1 و2 من القرار)<sup>3</sup>، كما تم وحسب مرسوم 8 مارس 1879 تحديد أعضاء المجلس البلدي لبلدية دوكان بتسعة (09) أعضاء، منهم اثنان من الأهالي<sup>4</sup>.

#### سابعا- بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات **La Commune de Plein Exercice de Strasbourg**

أصل الاسم: أخذت هذه القرية اسمها من مركز مقاطعة Bas-Rhin الفرنسية، وكان اسمها القديم واد جن جن، وسميت بستراسبورغ في سنة 1873<sup>5</sup>. ويذكر علي خلاصي بأن "مدينة ستراسبورغ هو الاسم الذي يعيد إلى أذهان الأوربيين اسم المدينة التي اندحرت في الحرب الألمانية الفرنسية في 1871"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Dix-neuvième Année 1879, Imprimerie de l'Association Ouvrière, P. Fontana et C<sup>ie</sup>, Alger, 1880, pp(119-120).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Trente-Deuxième Année 1892, Imprimerie Pierre Fontana et C<sup>e</sup>, Alger, 1893, p887.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Dix-neuvième Année 1879, Op.cit, pp(119-120).

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Dix-neuvième Année 1879, Ibid, p122.

<sup>5</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notices sur Les Communes du Département De Constantine, Strasbourg.

<sup>6</sup> علي خلاصي، المرجع السابق، ص 343.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

تقع المدينة بين الطاهير ودوكان، يحدها من الشمال والشمال الغربي البحر المتوسط، ومن الجنوب قبيلة بني خطاب<sup>1</sup>، أنشأت البلدية الكاملة الصلاحيات بموجب قرار 29 ماي 1880، جاء فيه ماي<sup>2</sup>:

المادة 01: اقتطع المركز الاستيطاني بstrasbourg من دواوير جن جن، الشادية وتازية، وكان قد فصل عن بلدية دوكان المختلطة، وسيشكل في المستقبل بلدية كاملة الصلاحيات مقرها قرية strasbourg.

المادة 02: حدد عدد المساعدين بواحد.

وقدرت مساحة البلدية ب 3.692 هكتار سنة 1927، وفيما يلي سنورد تعداد سكان البلدية في سنوات مختلفة<sup>3</sup>:

الجدول رقم 12: يوضح عدد سكان بلدية strasbourg الكاملة الصلاحيات في سنوات مختلفة:

السنوات	السكان الأوربيين	السكان الأهالي	المجموع
1892	173	1.598	1.771
1907	182	1.698	1.880
1911	175	1.671	1.846
1921	155	1.820	1.975

مصدر الجدول:

A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notices sur Les Communes du Département De Constantine , Strasbourg, Op.cit.

انطلاقا من الجدول نلاحظ زيادة في عدد السكان الأوربيين بداية من سنة 1892، وذلك راجع إلى بداية استقرار المستوطنين بالمركز الاستيطاني لبلدية strasbourg، هذا وعرف عدد السكان الأهالي زيادة معتبرة نتيجة إلحاق دواوير جن جن وتازية و الشادية -التي فصلت عن بلدية دوكان المختلطة- ببلدية strasbourg الكاملة الصلاحيات.

<sup>1</sup> علي خلاصي، المرجع السابق، ص 343.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Vingtième Année 1880, Imprimerie de L'Association Ouvrière, P. Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1881, p381.

<sup>3</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notices sur Les Communes du Département De Constantine , Strasbourg, Op.cit.



وفي سنة 1890، وبموجب قرار 1 أبريل من السنة نفسها تم حل المجلس البلدي لبلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات<sup>1</sup>، وعين مكانه وفد خاص يشغل وظائفه بشكل مؤقت، ويتمثل أعضاء هذا الوفد في الكل من السادة: Droit رئيسا، و Tilloy، و Singès<sup>2</sup>.

#### ثامنا- بلدية الطاهير المختلطة La Commune Mixte de Taher

أصل الاسم: هو اسم عربي يعني "تل صغير"<sup>3</sup>، وقد كانت القرية المبرمجة بالطاهير تابعة للبلدية الأهلية بجيجل، وبعدها صدر قرار 18 ديسمبر 1876 يقضي بإلحاقها ببلدية دوكان المختلطة، ووضحت المادة رقم 1 من القرار نفسه بأن الإلحاق سيكون ساري المفعول ابتداء من 1 جانفي 1877<sup>4</sup>.

أنشأت بلدية الطاهير المختلطة بموجب قرار حكومي صدر في 25 أوت 1880، والذي جاء فيه مايلي:<sup>5</sup>

المادة 01: ستفصل الأقاليم المحددة فيما يلي ابتداء من 1 أكتوبر 1880 عن بلدية جيجل الأهلية، وتلحق بالمركز الاستيطاني بالطاهير، المتولد عن بلدية دوكان المختلطة القديمة، وسيشكل بلدية مختلطة مدنية، مقسمة إلى عشر مجموعات، مقرها قرية الطاهير، وهي: دوار الجناح، دوار واد بويوسف، دوار حيان، دوار أم أغريون، دوار بني معمر، دوار تازية، قبيلة بني يدر، قبيلة أولاد عسكري، قبيلة بني سيار.

المادة 02: ستتشكل اللجنة البلدية المختلطة من ثلاثة عشر عضوا، وهم: متصرف رئيسي، مساعد فرنسي، عضوين فرنسيين، و تسعة أعضاء أهالي يباشرون مهامهم كمساعدين في المجموعات الخاصة بهم. وقد قدرت مساحة البلدية ب 52.824 هكتار في سنة 1927، وفيما يلي سنورد تعداد سكان البلدية في سنوات مختلفة<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Trentième Année 1890, Imprimerie Pierre Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1891, p397.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Trentième Année 1890, Ibid, p398.

<sup>3</sup> P. Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p103.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Seizième Année 1876, Imprimerie de l'Association Ouvrière, V. Aillaud Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1877, p826.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1880, Op.cit, pp (541-542).

<sup>6</sup> P. Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p103.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الجدول رقم 13: يوضح عدد سكان بلدية الطاهير المختلطة في سنوات مختلفة:

السنوات	السكان الأوربيين	السكان الأهالي	المجموع
1881	307	19948	20255
1886	490	25193	25683
1891	486	33153	33639
1896	402	36360	36762
1901	380	37503	37883
1906	380	40300	40680
1911	330	38750	39080
1921	302	39373	39675
1926	323	40392	40715

مصدر الجدول:

A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notices sur Les Communes du Département De Constantine , Strasbourg, Op.cit.

يتبين من خلال الجدول زيادة عدد الأوربيين بين سنة 1881-1886 نتيجة تزايد الحركة الاستيطانية بالمركز الاستيطاني الطاهير وخارجه بالتحديد في المركز الاستيطاني الشقفة، ونفس الملاحظة سجلت بالنسبة لعدد السكان الأهالي، فزيادة عددهم تعود إلى إلحاق الدواوير التي فصلت عن بلدية جيجل الأهلية ببلدية الطاهير المختلطة.

تبعد مدينة الطاهير عن الشقفة ب 6 كلم، يحدها من الشرق الوادي الكبير، والميلية، وفج مزالة، ومن الغرب وادي جن جن، وبلدية ستراسبورغ<sup>1</sup>، كما تبعد عن أراضي أعزال بني حبيبي بحوالي 32 كلم<sup>2</sup>.

### تاسعا- بلدية الميلية المختلطة La Commune Mixte d'El-milia

أصل الاسم: هو اسم عربي يعني "مائل"، بسبب جبال البلدة العديدة والمنطقة المتعرجة<sup>3</sup>، وقد أنشأت بلدية الميلية المختلطة بموجب قرار حكومي صدر في 25 أوت 1880، وجاء فيه ما يلي:<sup>4</sup>

المادة 01: ستفصل الأقاليم المحددة فيما يلي ابتداء من 1 أكتوبر 1880 عن بلدية الميلية الأهلية، وستشكل بلدية مختلطة مدنية، مقسمة إلى واحد وعشرون مجموعة مقرها الميلية، وهي:

<sup>1</sup> علي خلاصي، المرجع السابق، ص 342.

<sup>2</sup> A.W.J : Boite N°273, Questionnaire concernant la création des fermes Beni Habibi.

<sup>3</sup> P. Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p157.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1880, Op.cit, pp (543-544).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الموقع العسكري بالميلية، دوار بني فرقان، دوار بني بلعيد، دوار بني مسلم، دوار أولاد بوفاهة، دوار مشاط، دوار أولاد قاسم، دوار أولاد عواط، دوار تيلمان، دوار تمنجر، دوار المسيد، دوار بني فتح، دوار أولاد رابح، دوار أحميدن، دوار أولاد يحيى، دوار واد الدار، دوار أولاد دباب، دوار بوشارف، دوار أولاد مبارك، دوار بني صبيح، دوار العقبية.

المادة 02: ستتشكل اللجنة البلدية لهذه البلدية المختلطة من ثلاثة وعشرون عضواً، وهم: متصرف رئيسي، مساعد فرنسي، عضو فرنسي، وعشرون عضواً أهلياً يباشرون مهامهم كمساعدين في المجموعات الخاصة بهم.

قدرت مساحة البلدية بـ 102.446 هكتار في سنة 1927، وفيما يلي سنورد تعداد السكان في فترات مختلفة<sup>1</sup>:

الجدول رقم 14: يوضح عدد سكان بلدية الميلية المختلطة في سنوات مختلفة:

السنوات	السكان الأوروبيين	السكان الأهالي	المجموع
1881	104	36725	36829
1886	233	43738	43971
1891	244	48441	48685
1896	269	50979	51248
1901	268	54845	55113
1906	349	61678	62027
1911	485	58819	59304
1921	408	61025	61433
1926	672	61055	61727

مصدر الجدول:

A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notices sur Les Communes du Département De Constantine , Strasbourg, Op.cit.

يلاحظ من خلال الجدول زيادة في عدد السكان الأوروبيين، وترجع هذه الزيادة بالتحديد بعد سنة 1901 إلى توسع الحركة الاستيطانية خارج المركز الاستيطاني في الميلية بالمركز الاستيطاني كاتينا سنة 1904، كما يتبين زيادة في عدد السكان الأهالي بعد سنة 1881، وذلك راجع إلى إلحاق الدواوير التي تم فصلها عن بلدية الميلية الأهلية وإلحاقها ببلدية الميلية المختلطة.

<sup>1</sup> P. Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p157.

### عاشرا- بلدية جيجل المختلطة (تابورت المختلطة) *La Commune Mixte de Tababort*

أنشأت البلدية بموجب قرار 25 أوت 1880، وجاء فيه مايلي:<sup>1</sup>

المادة 01: ستفصل الأقاليم المحددة فيما يلي ابتداء من 1 أكتوبر 1880 عن بلدية جيجل الأهلية، وستشكل بلدية مختلطة مدنية، مقسمة إلى سبع مجموعات، مقرها برج عين مراو، والتي ستحمل اسم بلدية تابورت المختلطة، وهي: دوار مثلثين، دوار تبلوط، دوار رقادة، قبيلة بني فوغال، قبيلة تابورت، قبيلة العوانة، قبيلة بني عافر وجيملة.

المادة 02: تتشكل اللجنة البلدية لهذه البلدية المختلطة من عشرة أعضاء، وهي: متصرف رئيسي، عضوين فرنسيين، وسبعة أعضاء أهالي يباشرون مهامهم كمساعدين في المجموعات الخاصة بهم.

وحدد مقر هذه البلدية كما سبق ذكره برج عين مراو، لكن هذا المقر لم يشغل أبدا، ربما لعدم وجود أماكن ملائمة<sup>2</sup>، لهذا أصبح مقرها بجيجل<sup>3</sup>، وضمت البلدية في فترة إنشائها دوايري: المثلثين وتبلوط، وقبائل: بني فوغال، تابورت، العوانة، بني عافر، جيملة، وبسبب شساعة مساحة هذه القبائل وكثافة سكانها، قسم إقليم البلدية المختلطة بموجب قرار الحاكم العام في 24 جويلية 1886 إلى أحد عشر قسما سمي على النحو التالي: بني فوغال، بني مجالد- الظهر، بني ياجيس، بني زونداي، جيملة، العوانة، أم المثلثين، رقادة، تبلوط، المنصورية، تابورت<sup>4</sup>، وهذان القسمان الأخيران (إقليم المنصورية، ودوار تابورت) تقرر فصلهما عن بلدية تابورت المختلطة بموجب قرار 13 جوان 1906، والذي نص على إلحاقهما ببلدية واد المرسى المختلطة<sup>5</sup> (أوقاس حاليا)، كما جُمع دوايري بني مجالد وبني ياجيس تحت اسم دوار تامزقيدة<sup>6</sup>.

وهذه الدواوير بدورها ضمت مجموعة مشاتي، وفيما يلي سندرج عدد المشاتي في كل دوار<sup>7</sup>:

- دوار بني زونداي: 13 مشتي.

- قبيلة بني فوغال: 52 مشتي.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Vingtième Année 1880, Op.cit, pp (540-541).

<sup>2</sup> P. Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p102.

<sup>3</sup> A.W.C : Monographie de La Commune mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>4</sup> A. Rétout, Op.cit, p152. Et A.W.C : Monographie de La Commune mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Quarante - Sixième Année 1906, Imprimerie Orientale Pierre Fontana, Alger, 1907, p637.

<sup>6</sup> A.W.C : Monographie de La Commune mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>7</sup> A.W.C : Monographie de La Commune mixte de Djidjelli, Ibid.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

- دوار تامزقيدة: 37 مشتي.
- دوار العوانة: 23 مشتي.
- دوار أم الثلاثين: 9 مشاتي.
- دوار رقادة: 13 مشتي.
- دوار تابلوط: 11 مشتي.
- دوار جيملة: 29 مشتي.

وفي 5 أكتوبر 1906، قرر الحاكم العام إطلاق اسم "بلدية جيجل المختلطة" على "بلدية تابورت المختلطة"<sup>1</sup>، كما أمر باستخدام هذه التسمية الجديدة في القرارات العامة والمراسلات الرسمية<sup>2</sup>.

قدرت مساحة البلدية سنة 1927 بـ 70.639 هكتار، وفيما يلي سنورد تعداد سكانها في فترات مختلفة<sup>3</sup>:

الجدول رقم 14: يوضح عدد سكان بلدية تابورت المختلطة في سنوات مختلفة:

السنوات	السكان الأوروبيين	السكان الأهالي	المجموع
1881	96	26446	26542
1886	34	29850	29884
1891	56	34884	34940
1896	95	40279	40374
1901	164	41835	41999
1906	191	36455	36646
1911	265	32300	32565
1921	193	33675	33868
1926	190	34424	34614

مصدر الجدول:

A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notices sur Les Communes du Département De Constantine , Strasbourg, Op.cit.

<sup>1</sup> ينظر: الملحق رقم 19.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N° 144, Commune Mixte de Tababort, Changement de Nom de Cette Circonscription. Et B.O.G.G.A, Année 1906, Op.cit, p994.

<sup>3</sup> P. Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p102.

يتبين من خلال الجدول زيادة في عدد السكان الأوروبيين بداية من سنة 1891، وهذا راجع لزيادة الحركة الاستيطانية خارج المركز تباورت في دوار رقادة أين أنشأ المركز الاستيطاني تاكسنة سنة 1891، وفي دوار العوانة أين أنشأ المركزين الاستيطانيين كافالو وأغادي سنة 1900، وفي دوار تباورت أين أنشأ المركز الاستيطاني الزيامة منصورية سنة 1904، كما لوحظ أيضا من خلال الجدول زيادة في عدد السكان الأهالي، ومردّها إلى إلحاق الدواوير التي فصلت عن بلدية جيغل الأهلية ببلدية تباورت المختلطة.

إن بلدية جيغل المختلطة بلدية جبلية وغايبية، كان نصف سطحها مغطى بالغابات والأشواك، وكان أكبر مجرى مائي بها هو واد جن جن، يسمى الجزء العلوي منه واد البحر، والجزء الأوسط بواد الميسة، أخذ منبعه من سفح جبل بابور، ويصنف هذا الواد ضمن الوديان شديدة الانحدار على طريق جيغل - قسنطينة، أما الوديان الثانوية فتتجه نحو الغرب، وهي واد منشة، واد القنطرة، واد كسير، واد بوشعيب، واد الكبير، واد الصغير، واد تازة<sup>1</sup>.

يحدّها البحر الأبيض المتوسط وبلدية جيغل الكاملة الصلاحيات من الشمال، وبلديتي دوكان، وستراسبورغ، وبلدية الطاهير المختلطة من الشرق، وبلديتي فح مزالة وتكيطونت المختلطتين من الجنوب، وبلدية واد المرسى المختلطة من الغرب، وكانت أعلى قمة جبلية بها هي قمة تامزقيدة 1626 متر، وهي نقطة فصل البلديات المختلطة بفح مزالة، تكيطونت، و جيغل<sup>2</sup>.

كان سكان البلدية المختلطة يقيمون في الأكواخ Gourbi، حيث قدر عددهم ب 5/6 من العدد الإجمالي، وبلغ عدد هذه الأكواخ المسكونة من قبلهم ب 5.672، وفيما يلي سندرج إحصاءات عدد هذه الأكواخ حسب كل دوار<sup>3</sup>:

- في دوار بني زونداي: 280 كوخ.
- في قبيلة بني فوغال: 1260 كوخ.
- في دوار تامزقيدة: 1045 كوخ.
- في قبيلة العوانة: 600 كوخ.
- في دوار أم الثلاثين: 350 كوخ.
- في دوار رقادة: 749 كوخ.

<sup>1</sup> A.W.C : Monographie de La Commune mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>2</sup> A.W.C : Monographie de La Commune mixte de Djidjelli, Ibid.

<sup>3</sup> A.W.C : Monographie de La Commune mixte de Djidjelli, Ibid.



- في دوار تابلوط: 512 كوخ.

- في دوار جيملة: 876 كوخ.

### La Commune de Plein Exercice de بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات Chekfa

أصل الاسم: هو اسم عربي لمشتى مهمة بنيت فيها القرية<sup>1</sup>، وكانت قرية الشقفة مركزا استيطانيا تابعا لبلدية الطاهير المختلطة، ثم تقرر فصلها عنها بموجب مرسوم 30 جانفي 1897، وجعلها بلدية كاملة الصلاحيات بمقر الشقفة<sup>2</sup>، وقدرت مساحتها سنة 1927 بـ 2889 هكتار، وفيما يلي سندرج عدد سكانها في سنوات مختلفة<sup>3</sup>:

الجدول رقم 16: يوضح عدد سكان بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات في سنوات مختلفة:

السنوات	السكان الأوروبيين	السكان الأهالي	المجموع
1901	140	1148	1288
1906	127	1270	1397
1911	111	1448	1559
1921	102	1379	1481
1926	122	1513	1635

مصدر الجدول:

A.W.C : Fonds S.L.N.A, Notices sur Les Communes du Département De Constantine , Strasbourg, Op.cit.

يلاحظ من خلال الجدول تناقص في عدد السكان الأوروبيين بداية من سنة 1906، وهذا

راجع أولا لوجود سكان لا علاقة لهم بالزراعة، وثانيا لضيق مساحة الأراضي (حوالي 25 هكتار) الممنوحة للمستوطنين والمكونة من قطعتين أرضيتين منفصلتين<sup>4</sup>، كما يتبين من خلال الجدول زيادة في عدد السكان الأهالي نتيجة إلحاق دواير بني معمر وبني يدر ببلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات.

<sup>1</sup> P.Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p91.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Trente - Septième Année 1897, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1898, p116.

<sup>3</sup> P. Alquier, Notices Concernant les Communes ..., Op.cit, p91.

<sup>4</sup> للتوسع أكثر في الموضوع. ينظر:

L'Impartial, 33Année, N°1665, Samedi 8 Septembre 1923, p1. La Colonisation Chekfa et Strasbourg.

حل المجلس البلدي لبلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات في سنة 1905، بموجب قرار 21 فيفري<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: المراكز الاستيطانية.

ارتبطت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ بداية الاحتلال بتشجيع الاستيطان الأوروبي، وتقديم المساعدات المختلفة للمستوطنين الأوروبيين، وذلك بهدف تثبيت الوجود الفرنسي، وتكريس سياسته الاستعمارية ذات الأوجه المختلفة، وهذا ما أكده شارل أندري جوليان نقلا عن إبراهيم مياسي: "بعد دخول الجيش الفرنسي، أركبت السفن الآتية من مرسيليا واسبانيا وإيطاليا جماهير غفيرة من الأوروبيين لا ذمة لهم ولا ضمير، مجبولين على الشجاعة والمغامرين مولوعين بحب الدراهم والدنانير، فانتشروا كالبلاء المستطير متكالبين على بيع العقارات وشرائها"<sup>2</sup>، وهذه الحركة الاستيطانية عرفت انتشارا واسعا في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة، فقد ذكر يحي بوعزيز بأن: "حركة الاستيطان الأوروبي نشطت نشاطا واسعا ومكثفا بالجزائر ابتداء من عامي 1870 و1871، واتجهت نية الإدارة الاستعمارية إلى غزو أرياف الجزائر الداخلية وتوطين العنصر الأوروبي بها، وتقديم الأراضي له مجانا بشرط الإقامة الإجبارية فيها، فبعد حرب 1870 الفرنسية البروسية، رحلت فرنسا سكان الألزاس واللورين إلى الجزائر ووعدهم 10 ألف هكتار من الأراضي"<sup>3</sup>.

عرفت الجزائر شكلين من الاستيطان، واحد حر، وآخر رسمي، وهذا الأخير وعلى حسب قول شارل روبر أجيرون "طبقت الجزائر الجمهورية كرد فعل على السياسة الإمبراطورية، وكانت تأمل تحقيق إعمار ريفي فرنسي بفضل التنازل المجاني عن الأراضي، بشرط واقف هو الإقامة الجبرية"<sup>4</sup>، "بفضل الاستيطان الرسمي والصفقات الخاصة اتسعت رقعة الملكية الاستيطانية حتى غاية 1938، لتتخفص قليلا فيما بعد بانطلاقها من 480.000 هكتار في 1870، بلغت هذه الأخيرة

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Quarante-cinquième Année 1905, Imprimerie Orientale Pierre Fontana, 3, Rue Péliissier, 3, Alger, 1906, p267.

<sup>2</sup> إبراهيم مياسي، الاستيطان الفرنسي في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5، 2001، ص ص (114-115).

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 31.

<sup>4</sup> شارل روبر أجيرون، المرجع السابق، ص ص (85-86).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

2.345.000 في 1930، و2.726.700 في 1950، بينما بلغت الملكية الخاصة للأهالي 7.562.977 و7.349.100 هكتار<sup>1</sup>.

وحسب ما ذكر صالح عباد فإن "الاستيطان الحر أسبق من الاستيطان الرسمي في منطقة جيغل لكنه تغذى منه فيما بعد، وجاء الاستيطان الرسمي متأخرا في المنطقة بصفة عامة وبالمقارنة مع ما جرى في باقي البلاد كما هو الحال في سكيكدة، عنابة، قالمة، والسهول العليا"<sup>2</sup>.

يعرف Claude Collot المركز الاستيطاني بقوله: "هو علامة على الوجود الأوروبي والوجود الاستعماري في البلديات المختلطة، أي في الأراضي التي يقطنها السكان المسلمون الجزائريين فقط"<sup>3</sup>، "ويبقى امتلاك الأراضي الزراعية هو الضمان الوحيد للاستيطان، ومن هنا فلا معنى للاستيطان بدون امتلاك للأرض"<sup>4</sup>، لهذا السبب راحت السلطة الفرنسية تقلب عن حل يمكنها من استلاب الأرض من الأهالي الجزائري، والذي لم تكن أراضيها شاغرة، فطبقت القرار المشيخي الذي ينص على تحديد وتقسيم وتصنيف أراضي القبائل، وهو ما يسمح لها بانتزاع أراضي الأهالي بدون أي مشاكل، وهذا الحضور الأوروبي شهدته في البداية المقرات الرئيسية لبلديات جيغل الكاملة الصلاحيات والمختلطة، وذلك من خلال تأسيس أول وأكبر مركز استيطاني في مدينة جيغل، ثم في مدينة دوكان سنة 1872، وبعده في مدينة ستراسبورغ سنة 1873، وبعده في مدينة الطاهير سنة 1876، ثم في مدينة الميلية<sup>5</sup>، وبعدهم تأسست مراكز استيطانية أخرى سنوردها فيما يلي:

<sup>1</sup> أحمد شقرون، دور الاحتلال الاستيطاني في سياسة فرنسا في الجزائر وفي تنظيم المستعمرة، مجلة المصادر، العدد 17، 1 يونيو 2008، ص 111.

<sup>2</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيغل...، المرجع السابق، ص 179.

<sup>3</sup> Claude Collot, Op.cit, p114.

<sup>4</sup> عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، 2013، ص 41.

<sup>5</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيغل...، المرجع السابق، ص ص (179-198).

أولا- المركز الاستيطاني أغادي (مونثاني) - كفالو (Centre d' Agadie (Montaigne) Cavallo):

1.1- المركز الاستيطاني أغادي (مونثاني):

دعت لجنة مراكز الاستيطان في اجتماعها يوم 14 مارس 1887 لمعاينة أفضل المواقع، ملفتة النظر لأراضي أغادي المصادرة، وعبرت عن رغبتها في إنشاء مزارع بها تعرض للمناقصة، بدل المركز الاستيطاني، وإلحاقها بقرية كفالو الصناعية<sup>1</sup>.

شكل إقليم أغادي من أراضي قبيلة العوانة المصادرة بعد انتفاضة 1871<sup>2</sup>، ويقع بدائرة بجاية، بلدية تباورت المختلطة، على طريق جيغل- بجاية، على مسافة حوالي 17 كلم من جيغل، قدرت مساحته ب 834 هكتار، موزعة على 7 مزارع مساحة كل واحدة منها 100 هكتار، وتشكل كل مزرعة من قطعة أرض حضرية بقرية كفالو<sup>3</sup>، لكن، وحسب ما ذكرت جريدة لامبرسيال لسنة 1897، فإن لجنة مراكز الاستيطان أكدت على أن هذا المركز الاستيطاني لن يحمل اسم أغادي، بل سيحمل اسم كفالو<sup>4</sup>، وبموجب قرار الحاكم العام للجزائر في 1 ماي 1900 سُلّم إقليم مزارع أغادي للاستيطان<sup>5</sup>.

قدر عدد مستوطني أغادي (مونثاني) في سنة 1931 ب 32 مستوطن<sup>6</sup>، وفي مايلي سنورد أسماء بعض المستوطنين الذين سكنوا بمزارع مونثاني في سنتي 1900-1901 حسب ما ذكرت Suzette Granger<sup>7</sup>:

- Ode Daniel Antoine (Drome).
- Vors Charles Marie (Cantal).
- Couderc Régis (Lozère).
- Frimigacci Jean (Corse).
- Arnaud Raymond Jean Baptiste Tresques (Gard).
- Guillement Eugène (Maine et Loire).
- Colonna Toussaint Séraphin de Balogna (Corse).
- Gaffory J. Charles Bonaventure de Guagno (Corse).

<sup>1</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>2</sup> L'Impartial, 11 Année, N°497, Dimanche 18 Mars 1900, p2. Agadie- Cavallo.

<sup>3</sup> Le Mobacher, 52 Année, N°4185, Mercredi 6 Mars 1900, p3. Agadie, Création.

<sup>4</sup> L'Impartial, 8 Année, N°341, Dimanche 28 Mars 1897, p1. Agadie- Cavallo.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Trentième Année 1900, Imprimerie Administrative Et Commercial V. Heintz, Alger, 1901,p617.

<sup>6</sup> Johan Hendrik Meuleman, Le Constantinois Entre les Deux Guerre ..., Op.cit, p368.

<sup>7</sup> Suzette Graner, Op.cit, p235.

## 2.1- المركز الاستيطاني كافالو:

يقع بدائرة بجاية، بلدية تباورت المختلطة بالقرب من رأس كافالو على طريق بجاية- جيغل، على مسافة 7 كلم من جيغل، وهو قرية صناعية تتربع على مساحة قدرت ب 93 هكتار<sup>1</sup>، وقد أنشأ هذا المركز الاستيطاني الصغير بموجب مرسوم 5 أفريل 1899<sup>2</sup>، بينما ذكر Rétout بأن قرية كافالو ومزارع مونثاني قد تم إنشائهما بموجب قرار الحاكم العام بتاريخ 1 ماي 1900<sup>3</sup>.

ولإقامة هذا المركز الاستيطاني، وبموجب قرار عامل عمالة قسنطينة في 10 جويلية 1899، تم نزع ملكية قدرت مساحتها ب 90.51 هكتار من كل من: كراج علي بن محمد وشركائه، بونزراق علاوة بن أحمد وشركائه، كياس موسى بن بوجمعة وشركائه، شدّاد محمد بن عيسى وشركائه، لبلي عمار بن علي وشركائه، بوشملة مسعود بن محمد وشركائه، بوفريسة عمار بن محمد وشركائه<sup>4</sup>، وبالفعل تم الموافقة على هذا القرار من قبل الحاكم العام في 13 جانفي 1900<sup>5</sup>.

قدر عدد مستوطنو كافالو سنة 1931 ب 60 نسمة<sup>6</sup>، و بلغ عدد سكان المركز الاستيطاني حسب إحصاء 31 أكتوبر 1948: 79 فرنسي، 28 أجنبي، و 29 مسلم<sup>7</sup>.

## ثانيا- المركز الاستيطاني تاكسنة Centre de Texenna:

ذكرت Suzette Granger بأنه "وبموجب قرار الحكومة الصادر في 29 ديسمبر 1877، وبموجب مرسوم 12 سبتمبر 1878، وعلى أراضي دوار رقادة المصادرة جماعيا، تقرر إنشاء قرية تاكسنة الواقعة على بعد 26 كلم من جيغل، وقد استلزم إنشاء هذه القرية الأوروبية مناقشات طويلة بسبب تمرد قبيلة دوار رقادة"<sup>8</sup>.

وفي نفس السياق، وحسب ما ورد في وثيقة أرشيفية، فإنه تم إنشاء قرية تاكسنة في سنة 1891 بقرار من الحاكم العام، وهي قرية تقع على مسافة 27 كلم جنوب جيغل على الطريق

<sup>1</sup> Le Mobacher, 52 Année, N°4185, Mercredi 6 Mars 1900, p3. Cavallo, Création.

<sup>2</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>3</sup> A. Rétout, Op.cit, p152.

<sup>4</sup> L'Impartial, 10 Année, N°464, Dimanche 30 Juillet 1899, pp.(3-4). Création du Hameau de Cavallo.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1900, Op.cit, p75.

<sup>6</sup> Johan Hendrik Meuleman, Le Constantinois Entre les Deux Guerre ...Op.cit, p368.

<sup>7</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>8</sup> Suzette Granger, Op.cit, p227.

العمالي رقم 2، الرابط بين قسنطينة وجيجل على طريق ميله وممر فدولس، قدرت مساحتها ب 169.72 هكتار، وتضمنت أربع قطع أرضية زراعية بمساحة تتراوح بين 27 و 28 هكتار، كما تضمنت ثمانية قطع أرضية أخرى صناعية<sup>1</sup>. وورد في النشرة الرسمية للحكومة العامة بالجزائر، بأن الحاكم العام أصدر قرار إنشاء المركز الاستيطاني في تاكسنة بموجب مرسوم 10 أكتوبر 1896<sup>2</sup>.

قدر عدد مستوطني هذه القرية سنة 1931 ب 25 نسمة<sup>3</sup>، كما بلغ عدد سكانها حسب إحصاء 31 أكتوبر 1948: 39 فرنسيا، و 112 مسلما<sup>4</sup>، ومن بين أشهر أماكن القرية "عين الماء البارد" التي تقع على ارتفاع 1350 متر (على بعد 600 متر من تاكسنة)<sup>5</sup>.

هذا بالإضافة إلى أنه طرحت في سنة 1911 مسألة تأسيس مصحة طبية بالقرية، وطلبت لجنة بلدية تبابورت المختلطة لهذا الغرض دعم مالي قدر ب 436.06 فرنك<sup>6</sup>، وفي سنة 1912 تم الموافقة على هذا القرار من قبل عامل عمالة قسنطينة، ومُنح لتحقيق ذلك مبلغ قدره 4000 فرنك<sup>7</sup>.

وإلى جانب كل ما سبق ذكره، كانت قرية تاكسنة تحتوي على فندق Beausejour الذي حظي بجميع وسائل الراحة الضرورية لاستقبال زوار الصيف<sup>8</sup>.

### ثالثا- المركز الاستيطاني الشقفة Centre de Chekfa

تقول Suzette Granger بأنه: "كان من الضروري إنشاء المركز الاستيطاني على أراضي بني يدر وبني معمر، ويكون المركز الاستيطاني متاخما للمركز الاستيطاني الطاهير من الناحية الغربية، يحده من اليسار واد النيل، ويقطعه في جزءه الشمالي واد الشقفة الذي لا يجف أبدا، كما

<sup>1</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Trente-sixième Année 1896, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1897, p1177.

<sup>3</sup> Johan Hendrik Meuleman, Le Constantinois Entre les Deux Guerre ..., Op.cit, p368.

<sup>4</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>5</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°59-Nouvelle Série, Samedi 15 Septembre 1945, p2. Texenna : La Montagne.

<sup>6</sup> A.W.J : Boite N°192, Construction d'une Salle de Consultation Au Hameau de Texenna.

<sup>7</sup> A.W.J : Boite N°192, Construction d'une Salle ..., Ibid. Et A.W.C : Fonds Archives Communales, Commune mixte de Djidjelli, Boite N°241, Construction d'une Salle de Consultation Au Hameau de Texenna.

<sup>8</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°59-Nouvelle Série, ..., Texenna : La Montagne, Op.cit,p2.



يشتمل إقليم المركز الاستيطاني الشقفة على الأراضي المنخفضة، ومستنقعات من جهة البحر، ويقع المركز الاستيطاني على بعد 6 كلم من الطاهير، و30 كلم من جيغل<sup>1</sup>. بلغت مساحة أراضي بني معمر المنخفضة المصادرة 1100 هكتار، وهي ذات ارتفاع 10 متر، بينما قدرت مساحة أراضي بني يدر المرتفعة ب 1400 هكتار، ذات ارتفاع 60 متر<sup>2</sup>، وكان يوجد بالمركز الاستيطاني الشقفة حوالي 40 مستوطن، ولم يتبقى به سوى عشرة مستوطنين (سنة 1923)<sup>3</sup>.

#### رابعا- المركز الاستيطاني الزيامة منصورية Centre de Ziama-Mansouriah

كتبت جريدة لامبرسيال عن هذه القرية بقولها: "يقع المركز الاستيطاني الجديد على مسافة متساوية من جيغل ومن بجاية (43 كلم)، وقدرت مساحته بحوالي 1682 هكتار، لكن فقط 1065 هكتار ما يمكن توزيعه من المساحة الإجمالية، وبمساعدة هذه الموارد سيتم إنشاء 10 امتيازات عادية مساحة كل واحدة منها 35 هكتار، و6 قطع أرض زراعية للبيع مساحة كل واحدة منها من حوالي 100 إلى 150 هكتار، و15 قطع أرض صناعية تتكون من قطعة حضرية وأخرى خاصة بالحديقة مساحة كل واحدة منها هكتار واحد، والباقي، فليكن 615 هكتار خصص كأرض بلدية وربما لإنشاء المزرعة السابعة، وبناء عليه ستصبح قرية الزيامة مركز استيطاني زراعي، ومركزا لتربية الماشية، وأيضا مركزا للصيد<sup>4</sup>.

وقد عرضت الأشغال الأولى لإقامة المركز الاستيطاني بالزيامة منصورية للمناقصة في شهر نوفمبر 1904 مقابل قرض بقيمة 77000 فرنك<sup>5</sup>.

وفي العدد 736 لسنة 1904 من جريدة لامبرسيال، نشر إعلان بأنه سيتم بيع كل القطع الأرضية الخاصة بالمزارع، وحتى القطع الأرضية الصناعية الموجودة بالزيامة منصورية<sup>6</sup>، وسأوضحها فيما يلي كما أوردتها الجريدة السابقة الذكر:

- بيع قطع أرض تتراوح مساحتها بين 36 و154 هكتار في الزيامة<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> Suzette Granger, Op.cit, p217.

<sup>2</sup> Suzette Granger, Ibid, p217.

<sup>3</sup> L'Impartial, 33 Année, N°1665, La Colonisation Chekfa et Strasbourg, ..., Op.cit, p1.

<sup>4</sup> L'Impartial, 14 Année, N°682, Dimanche 18 Octobre 1903, p1. Colonisation.

<sup>5</sup> L'Impartial, 15 Année, N°734, Dimanche 16 Octobre 1904, p2. Centre de Ziama-Mansouriah.

<sup>6</sup> L'Impartial, 15 Année, N°736, Dimanche 30 Octobre 1904, p3. La Colonisation dans Notre Région.

<sup>7</sup> L'Impartial, 16 Année, N°747, Dimanche 15 Janvier 1905, p2. Colonisation.

- بيع 10 ملكيات تتراوح مساحتها بين 92 و154 هكتار، بسعر متغير من 3000 إلى 4500 فرنك، ويجب دفعها على 5 أقساط سنوية بالزمانة منصورية<sup>1</sup>.

#### خامسا- المركز الاستيطاني كاتينا Centre de Catinat

كتب النائب إميل مورينو للحاكم العام سنة 1901، يستفسر منه عن الأراضي التي ستسلم للاستيطان بمنطقة الميلية، وجاء الرد عليه بأنه من المستحيل تسليم هذه الأراضي للتعمير في ظل غياب طرق المواصلات، وذكر له في نفس الوقت بأن أراضي كاتينا مؤمنة بطريق طوله 4 كلم، يربط طريق الميلية- تمالوس على بعد 8 كلم من الميلية، وهذا الطريق تم الانتهاء من أشغاله وهو بحالة جيدة، وعليه فمن السهل تعمير المركز الاستيطاني بها<sup>2</sup>.

وفي 25 جانفي 1904، وضعت مصلحة الاستيطان مناقصة إكمال الطريق الرابط بين الميلية والمركز الاستيطاني المبرمج بكاتينا، وبينت هذه المناقصة بأن كاتينا ستوضع للتعمير في أكتوبر 1904، وستصبح مركزا استيطانيا زراعيًا مهما يساهم في ازدهار جيغل، وزيادة الحركة التجارية لمينائها<sup>3</sup>.

#### سادسا- المركز الاستيطاني أعزال بني حبيبي Centre Azel de Beni Habibi

تقع أعزال بني حبيبي<sup>4</sup> في الجهة الشمالية الشرقية لبلدية الطاهير المختلطة بالقرب من الضفة اليسرى للواد الكبير، وعلى حوالي مسافة 6 كلم من مصبه، وتبعد بحوالي 32 كلم من مركز الطاهير، وبمسافة 4 كلم عن قرية العنصر، وبحوالي 21 كلم عن مركز الميلية، وبمسافة 50 كلم عن مركز جيغل<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> L'Impartial, 16 Année, N°755, Dimanche 12 Mars 1905, p2. Colonisation.

<sup>2</sup> L'Impartial, 12 Année, N°589, Dimanche 22 Décembre 1901, p1. Catinat-Arago.

<sup>3</sup> L'Impartial, 15 Année, N°694, Dimanche 10 Janvier 1904, p2. Centre de Catinat.

<sup>4</sup> ينظر: الملحق رقم 20.

<sup>5</sup> A.W.J : Boite N°273, Questionnaire concernant la création de fermes Beni Habibi, Op.cit.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

عينت حدود إقليم قبيلة بني حبيبي بموجب مرسوم 21 ديسمبر 1867، وتم توزيعها بين

دواوين اثنين كالتالي<sup>1</sup>:

أماك عمومية	أماك الدولة		أماك البلدية		أراضي الملك	عدد السكان	اسم الدوار
	Gites d'étapes	الغابات	المساجد والمقابر	طرق السير والسوق			
30.14.00	00.	984.37.25	3.04.20	723.13.05	1.618.6 3.00	1.136	حيان
42.13.55	15.54.00	1571.84.25	2.38.60	483.26.70	2.016.9 3.30	1.213	أم أغريون

وكانت أراضي أعزال بني حبيبي تتشكل من جزئين: جزء سهلي 5/1 ذو أراضي طينية مسمّدة، تزرع بها الذرة، وجزء آخر جبلي 5/4 ذو أراضي طينية-رملية رديئة للغاية، مغطاة بالأشواك، والفلين، والزيتون، كما تميزت هذه الأعزال بمناخ جد حار صيفا، وبارد غائم شتاء<sup>2</sup>. عرفت مسألة إنشاء المركز الاستيطاني بهذه الأراضي مناقشات عديدة في المجلس العام، وفي المجلس البلدي لبلدية الطاهير المختلطة، ويتوقف الأمر على كون هذه الأراضي غير صحية من جهة، وهو ما أدى في سنة 1887 إلى تشكيل لجنة للتحقيق في أسباب عدم صحة هذه الأراضي<sup>3</sup>، ومن جهة أخرى عدم معرفة حدود الأرض المبرمجة لإنشاء المركز، وعليه طلب في سنة 1888 من مدير العقارات مخطط يتضمن معلومات عن الأراضي التي يمكن بها إنشاء هذا المركز الاستيطاني، وهي كالتالي<sup>4</sup>: تبلغ مساحة الإقليم بأكمله 2113.10.00 هكتار، وستعرض بالتفصيل:

- أراضي ملك للأهالي رفضوا التنازل عنها بوّد: 584.32.00 هكتار.
- أراضي تم التنازل عنها من قبل أشخاص معينين من المصادرة، وبيعت للأفراد: 298.36.75 هكتار.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Huitième Année 1868, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1869, pp(444-447).

<sup>2</sup> A.W.J : Boite N°273, Questionnaire concernant la création de fermes Beni Habibi, Op.cit.

<sup>3</sup> A.W.J : Boite N°273, Constitution d'une commission d'assainissement dans L'Azels de Beni Habibi.

<sup>4</sup> A.W.J : Boite N°273, Le Plan de M. Le Directeur des Domaines sur les terrains de Beni Habibi.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

- المجموع: 882.68.75 هكتار، والباقي: 1230.41.25 هكتار، لكن من هذا العدد يجدر أيضا استنتاج أملاك دوار الجناح : 155.13.00 هكتار.

- وظل متاح في الواقع: 1075.28.25 هكتار، وهذه الأراضي لا يمكن استخدامها لإنشاء المركز، وذلك بسبب طبيعتها، وأيضا بسبب موقعها خارج المساحة المحتمل أن يتم تخصيصها لتشكيل الإقليم.

ومن بين الاقتراحات التي طرحت في المجلس العام بعد القيام بهذه الإجراءات، اقترح السيد دولفوس سنة 1890، والذي يقضي بإنشاء مدرسة فلاحية ببني حبيبي على مساحة 400 هكتار (تتنازل له الدولة عنها)، والمساحة الباقية تستقر بها 12 عائلة مستوطنة، وتخصيص مساحة 600 هكتار لإنشاء المركز الاستيطاني، وقد استحسّن المجلس العام قرار دولفوس الخاص بإنشاء المدرسة<sup>1</sup>.

لكن إنشاء المركز الاستيطاني ببني حبيبي لم يتجسد على أرض الواقع، وخير دليل على ذلك إصدار الحاكم العام قرار يقضي بتأجير أعزال بني حبيبي لبلدية الطاهير المختلطة، وهي بدورها أجرتها لمختلف الأهالي المقيمين على هذه الأراضي، وما يؤكد هذا الكلام الطلب الذي تقدم به مستأجرو أعزال بني حبيبي، وهم: بوريطة محمد بن بلقاسم، ساحبة محمد بن ساعد، ساحبة الحسين بن رابح، بوالدور صالح بن محمد، مسكين علي بن عمار، بوالعينين الحسين بن رابح، بوالخضرة رابح بن بلقاسم، زحباط أحمد بن صالح، قحطار محمد بن أحمد، بوخرودة العربي بن محمد، إلى عامل عمالة قسنطينة، والمتمثل في تمديد مدة إيجار الأعزال إلى غاية شهر أوت 1914 بسبب عدم توفر المال لديهم في تلك الفترة (في شهر أبريل 1914)، بينما سيكون مجوزهم في شهر أوت بعض الحبوب، والحيوانات الدسمة لبيعها<sup>2</sup>.

واستمر تأجير أعزال بني حبيبي إلى غاية سنة 1937<sup>3</sup>، إذ استخدمت الإدارة هذه الأعزال لأهداف تتعلق بالنعفية، وتخلت عن استخدامها لمقتضيات الاستيطان، وذلك تجنبا للحوادث

<sup>1</sup> A.W.J : Boite N°273, Offres de M. Dolfus sur la création d'une école d'agriculture à Beni Habibi.

<sup>2</sup> A.W.J : Boite N°273, La Lettre des Ocataires de l'Azels de Beni Habibi à M. Le Préfet de Constantine .

<sup>3</sup> حسب الوثائق الأرشيفية التي تحصلت عليها، فإن بداية تأجير أعزال بني حبيبي كان في سنة 1910، واستمر حتى بعد صدور قرار الحاكم العام سنة 1936 ببيع هذه الأعزال لبلدية الطاهير المختلطة. ينظر:

A.W.J : Boite N°273, Extrait du registre des délibérations de la commission municipale session d'Aout 1910. Et A.W.C : Fonds Archives Communale, Commune Mixte de Taher, Boite N°544, Azels de Beni Habibi.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

والاضطرابات التي يمكن أن تثيرها أي محاولة لطرد العديد من العائلات الأهلية المستقرة بها لمدة طويلة<sup>1</sup>، وفي سنة 1922 طلب رئيس دائرة بجاية معلومات عن قيمة الإصلاحات التي أدخلت على أعزال بني حبيبي، وفيما يلي سأوردها كما جاءت في تقرير المهندس المعماري Voyer<sup>2</sup>:

- كانت الإصلاحات الوحيدة التي تم إدخالها على الأعزال: بناء منازل صغيرة، وأكواخ، إذ يوجد بها حالياً(1922): 115 مبنى، منها 7 بنايات من الحجر.

- من جهة التحسينات الزراعية تكاد تكون معدومة، حيث ظلت أشجار الزيتون مقطوعة على طريقة الأهالي، ولم يزد عددها.

وبموجب قرار الحاكم العام في 3 أوت 1936 تم الموافقة على بيع أعزال بني حبيبي لبلدية الطاهير المختلطة، كما تم تحديد سعر بيعها بموجب قرار 28 ماي 1938<sup>3</sup>.

ومن خلال ما سبق تقديمه من المراكز الاستيطانية في منطقة جيجل نلمس مدى حرص السلطات الفرنسية على تعمير المنطقة والتوسع خارج المركز الاستيطاني جيجل، بدأت هذه التجربة سنة 1872 على الأراضي التي تمت مصادرتها عقب ثورة 1871، حيث أنشأت أولى مراكزها الاستيطانية في دوكان وستراسبورغ، وعمرتها بالمهاجرين الأوائل من سكان الألزاس واللورين، وآخر تجربة لها كانت في مساعيها المتكررة لإنشاء المركز الاستيطاني بأعزال بني حبيبي، لكن مسعاها هذا لم يتجسد على أرض الواقع، كما أن المستوطنين المهاجرين لمنطقة جيجل اهتموا منذ حصولهم على مختلف القطع الأرضية بالجانب الزراعي.

### المبحث الثالث: سكان المنطقة المستوطنون والأهالي.

يقول العربي الزبيري: "إن النيات الاجتماعية في الجزائر لا تختلف اختلافا كبيرا من منطقة إلى أخرى بل إنها تكاد تكون واحدة بالنسبة لجميع السكان، وسواء في الشرق أو في الغرب، في الشمال أو في الجنوب، فإن القانون أو الأسرة هو الخلية الحية التي تساهم في تكوين الجماعات وتوسيعها، أما الوحدة الاجتماعية التي تأتي بعد الأسرة مباشرة فهي الدشرة (العرش)، وكانت الأعراس تجتمع فيما بينها فتكون القبيلة التي تعتبر وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> A.W.J : Boîte N°273, la location de l'Azels de Beni Habibi.

<sup>2</sup> A.W.J: Boîte N°273, Rapport de l'Architecte Voyer sur les améliorations dans L'Azels de Beni Habibi.

<sup>3</sup> A.W.J : Boîte N°273, L'autorisation de Gouverneur Général de l'Algérie sur la vente d' Azels de Beni Habibi 3 Aout 1936.

<sup>4</sup> محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 45.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

وعليه، وتبعاً لما سبق ذكره تعتبر التركيبة السكانية القائمة أساساً على بنية القبيلة المكون الأساسى للعنصر الأهلى فى منطقة جيجل، فهذه الأخيرة عرفت كغيرها من مناطق الجزائر تركيبتين اجتماعيتين متباينتين وهما المجتمع الأوروبى المستوطن، والمجتمع الأهلى، وهاتين التركيبتين عرفنا تفاوتاً من حيث عدد السكان، وحتى من حيث الأصول.

**أولاً- السكان المستوطنون:**

إن الحديث عن التركيبة السكانية فى منطقة جيجل لا يقتصر على السكان الأصليين، أو كما أطلق عليهم الرعايا الأهلى، لهذا لا بد من التطرق للسكان الوافدين الأجنب، فهؤلاء - وحسب ما ذكر العربى بلعزوز<sup>1</sup> - اعتبروا الاحتلال الفرنسى للجزائر فرصة ثمينة لتحسين أوضاعهم نتيجة انتشار البؤس والفقر فى دولهم، كما أن فرنسا شجعتهم على الهجرة إلى الجزائر، وفى هذا الشأن يقول أبو القاسم سعد الله: "وزعت فرنسا فى أوروبا المناشير ونحوها عارضة على الأوروبيين بمختلف الوسائل الهجرة إلى الجزائر، وشجعت على الخصوص هجرة الأوروبيين ذوى الأصول اللاتينية كالإيطاليين والأسبان بالإضافة إلى أبنائها هي، وكان الناس الذين قبلوا هذا العرض على أشكال، فبعضهم كانوا مجرمين أو سياسيين غير مرغوب فيهم، وبعضهم كانوا عاطلين عن العمل، وهناك آخرون جيء بهم إلى الجزائر أثناء فترات الحروب والأزمات، مثل اللاجئين من الألزاس واللورين أثناء الحرب بين ألمانيا وفرنسا سنة 1870"<sup>2</sup>. ومن بين الوافدين على منطقة جيجل، نذكر:

### 1.1- الألزاس واللورين:

راسل رئيس أسقف الجزائر فى شهر مارس 1871 الألزاسيين واللورين المنفيين، ليعرض عليهم الجزائر كأرض لاستقبالهم، وفى نفس الوقت قدم ثلاث نواب اقتراح بقانون هادف لإنشاء مراكز استيطانية حقيقية على الأراضى الجزائرية، تخصص للمهاجرين الألزاسيين واللورين، وبالفعل صدر قانون فى 15 سبتمبر 1871 رتب بالتفصيل هجرة الألزاسيين واستقرارهم بالجزائر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> العربى بلعزوز، الجاليات الأوروبية فى الجزائر (1830-1954) التطور والخصوصيات، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه فى التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2014-2015، ص 76.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء فى تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص (105-106).

<sup>3</sup> Suzette Granger, Op.cit, p46.



## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

وكانت منطقة جيجل من بين مناطق الجزائر التي استقبلت المهاجرين الألبان واللورين، هؤلاء استقروا في المراكز الاستيطانية دوكان، ستراسبورغ، الشادية سنة 1873، وقدر عددهم في المركز الاستيطاني دوكان ب: 30 عائلة، و120 شخص<sup>1</sup>.

### 2.1- الإيطاليون:

كانت الدعاية الإيطالية في عمالة قسنطينة من صنع الرعايا الإيطاليين والمتجنسين الفرنسيين الجدد، استقروا في المدن والمراكز الاستيطانية في هذه الجهة من الجزائر<sup>2</sup>. فالإيطاليين علاقة قديمة بالشرق الجزائري، ومنه منطقة جيجل، تمتد إلى العصور القديمة مع الاستعمار الروماني، وتكثف حضورهم في جيجل مع الجنويين الذين استقر الكثير منهم في المدينة، كانوا تجارا وصيادي أسماك، وصيادي مرجان، وعلى الرغم من أن الجنويين طردهم عروج وإخوته في أوائل القرن السادس عشر، إلا أن الصيادين الإيطاليين ظلوا يترددون على سواحل المنطقة، ولقد وفر لهم الاستعمار الفرنسي الظروف المناسبة لنشاطهم البحري<sup>3</sup>.

ومن بين الإيطاليين الذين حصلوا على الجنسية الفرنسية، نذكر: أندري غيليانو بيرغولا القاطن بمدينة جيجل (مرسوم 1879/6/30)، إيمانويل أوغوستان سغوريني القاطن بالمنصورية (1887)، أنطوان ريموندو القاطن بالطاهير (1885)، بودينو جاك أنطوان وزوجته بايطة كاترين القاطنين بالميلية (1903)<sup>4</sup>.

### 3.1- المالطيون:

جاءت الجالية المالطية إلى الجزائر بعدما كانوا يعتبرون رعايا بريطانيين باعتبارهم تركوا بلادهم هروبا من وضعهم المعيشي المزري لا طالما عانوا منه، فوجدوا في الاحتلال الفرنسي، وسياسة التعمير للجزائر المستعمرة فرصة هامة بالنسبة لغالبية المالطيين في نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20، وشكلت الجالية المالطية ثالث جالية أجنبية استقرت في الجزائر لممارسة مهنة وحرف مختلفة، نذكر منها صغار التجار كوسطاء بين الأهالي والأوروبيين، وتربية المواشي ومنها الماعز<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> Suzette Granger, Op.cit, p48.

<sup>2</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Bulletin d'information N°I, Janvier 1941.

<sup>3</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل...، المرجع السابق، ص 132.

<sup>4</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل...، المرجع نفسه، ص ص (134-135).

<sup>5</sup> توفيق صالح، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونiale 1838-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2008-2009، ص 63.

من بين المالطين الذين حصلوا على الجنسية الفرنسية، نذكر: أوجين فرانسوا أطار صانع الحلوى المولود سنة 1859 (1888)، فانسون أباب (1888)، سيميش بيير بول ميشال جوزيف فورتون بوبليوس (1888)، أطار أوجين فرانسوا (1888)، كاروانا سالقطور (1891)، زاميت أنطوان جون ماري (1892)، أباب ماري زوجة غراسي (1895)، كل هؤلاء كانوا يقطنون جيغل عند حصولهم على الجنسية الفرنسية<sup>1</sup>.

#### 4.1- الإسبان:

ليس الفضول هو الذي دفع بالإسبان إلى الهجرة إلى الجزائر، بل الحاجة والفاقة والبؤس نتيجة الأوضاع العامة التي كانت تمر بها اسبانيا، وساهمت مجموعة من العوامل في تسهيل تلك الهجرة، منها العامل التاريخي من خلال التواجد الاسباني بوهران من 1509 إلى 1708، ثم من 1732 إلى 1791، وكذلك العلاقات الجيدة بين فرنسا واسبانيا...<sup>2</sup>.

استقر المهاجرون الأوائل (الماهونيين) في مدينة الجزائر وضواحيها، حيث أنشئوا مزارع صغيرة، في حين فضل سكان اسبانيا الآخرون الاستقرار في الإقليم الغربي من البلاد بسبب القرب الجغرافي وخاصة بمدينة وهران<sup>3</sup>، وتحكمت عوامل كثيرة في التوزيع الجغرافي للإسبان بالجزائر، وكان أهمها العامل الجغرافي المتمثل في قرب المسافة، وعليه لم تستقطب عمالة قسنطينة الكثير من الإسبان لبعدها الجغرافي<sup>4</sup>.

من الإسبان الذين حصلوا على الجنسية الفرنسية، نذكر: أفيلي زينو خوان جوزي هو وثلاثة من أبنائه واحدة منهم ولدت بجيغل (1891)، كاريراس روزا لوسيا ماري زوجة ساغي (1891)، باستور شارل وزوجته الاسبانية أيضا فروتيزو إيمانويل غايطان فرانسواز (1893)، كوري سالقطور وزوجته ميدينا روزين (1896)، بونيد فرانسوا فانسون ماكسيم (1901) كل هؤلاء كانوا يقطنون جيغل<sup>5</sup>.

إن الوقوف على أهم الجاليات المستوطنة بالجزائر بصفة عامة، وجيغل بصفة خاصة يعطينا إشارة ثانية على مدى حرص الإدارة الفرنسية على تدعيم سياسة الاستيطان بالعنصر البشري

<sup>1</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيغل...، المرجع السابق، ص 135.

<sup>2</sup> العربي بلعزوز، المرجع السابق، ص ص (78-79).

<sup>3</sup> العربي بلعزوز، المرجع نفسه، ص 80.

<sup>4</sup> العربي بلعزوز، المرجع نفسه، ص ص (212-213).

<sup>5</sup> صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيغل...، المرجع السابق، ص 136.

الأوروبي، والذي يتمثل دوره في تعمير المساحات المحتلة، ومنه زيادة العنصر الفرنسي على حساب العنصر الأهلي مما يمكنها من الاحتفاظ بمستعمرة الجزائر.

### ثانيا- السكان الأهلي:

كانت منطقة جيغل من مناطق قبيلة كتامة إحدى القبائل البربرية الكبرى في المغرب الأوسط، هذه القبيلة التي قال عنها ابن خلدون بأنها: "من قبائل البربر بالمغرب وأشدّهم بأسا وقوة، وأطولهم باعا في الملك عند نسابة البربر من ولد كِتَام بن برنس"<sup>1</sup>، وقد تضمنت هذه المنطقة العديد من القبائل التي قسمت إلى أعراش و دواوير بموجب القرار المشيخي، هذا الأخير عمل على تفكيك البنية التقليدية للقبيلة. وفيما يلي سنورد أصول السكان الأهلي لمنطقة جيغل:

### 1.2- سكان دائرة جيغل:

#### 1.1.2- قبيلة بني قايد Tribu des Beni- Kaid:

يقول شارل فيرو بأن أصول هذه القبيلة تعود إلى: "جدهم المسمى موسى من جبل بابور، الذي اتخذ المنحدرون منه فيما بعد اسم بني قايم، أي أبناء القوي، القادر، المرعب"<sup>2</sup>. وهذا الكلام علق عليه سفيان عبد اللطيف، بقوله: "هذه الرواية التي لا يملك رواها دلائل مقنعة، يمكن أن تكون صحيحة في شقها الذي يتحدث عن مجيء جد لهم من ناحية بابور، والأصح كما نعتقد هو جبل بجاية أين يستقر الفرع الأكبر لبني قايد المقيمين من المغرب، ولعل اسمه موسى القائم فعلا، ولكن أن تحمل تسمية القبيلة على تحريف الاسم أو على مقارنة الشبه اللغوي والعوائدي بين العربية والبربرية مثل التي فعلها فيرو فذلك لا ينفع في أصل القبيلة شيئا"<sup>3</sup>.

كما أضاف سفيان عبد اللطيف بأنه وانطلاقا من المصادر التي اطلع عليها "بأن نسب بني قايد نسب شريفي ثابت، نزل غرب جيغل عند جبل مزغيطن، ثم انضافت إلى من جاء معه ثم إلى نسله أخلاط كثيرة من المجال الجيجلي فانتمست فيه وشكلت كنفدرالية قبلية كبيرة ومؤثرة تحكمت في مدينة جيغل وضواحيها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل زكار، ج6، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص 195.

<sup>2</sup> شارل فيرو، تاريخ جيجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر، 2010، ص 72.

<sup>3</sup> سفيان عبد اللطيف، أصول قبائل منطقة جيغل من خلال المصادر، جمعية الوفاء والتواصل لولاية جيجل-الجزائر، 2019، ص 464.

<sup>4</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص 468.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

وقبيلة بني قايد قبيلة متاخمة للإقليم الاستيطاني بجيجل، قدرت مساحتها ب 3.138.58.35 هكتار، ويقطن بها 1.344 نسمة<sup>1</sup>. حددت وقسمت هذه القبيلة بموجب مرسوم 28 جويلية 1866 إلى دوار واحد احتفظ باسم دوار بني قايد، وهو كما يلي<sup>2</sup>:

اسم الدوار	أراضي الملك		أراضي البلدية الخاضع لنظام الغابات	أراضي الدولة	الأماك العمومية	كثبان رملية المدرجة ضمن الأماك العمومية	المجموع
	الطرق و المقابر الدروب						
دوار بني قايد	1.732.7	1.25	132.58.50	3.59.35	112.8	556.57.30	3.138.58.35

### 2.1.2- قبيلة بني عمران الجبال Tribu des Beni-Amran Djebala:

يعود أصل قبيلة بني عمران -حسب ما جاء في النشرة الرسمية للحكومة العامة- إلى المسمى "عمران"، قدم من فاس في أواخر القرن الرابع عشر، ونصب خيمته في أرض تعود ملكيتها لأولاد بلعفو ولبي خطاب، وشيئا فشيئا شكل مغامرين آخرين حول ذرية عمران نواة كبيرة جدا، لخوض صراع مسلح مع الملاك الأوائل لهذه الناحية، وبعد غزو هذه الأخيرة أطلق عليها اسم بني عمران، وكان قائدها قبل فترة الاحتلال الفرنسي يسمى الشيخ بن جمعة بن منيع، ولم تعترف هذه القبيلة بالسيطرة الفرنسية إلا في سنة 1851<sup>3</sup>.

وفي نفس السياق ذكر سفيان عبد اللطيف بأن: "قبيلة بني عمران هي فرع من قبيلة فليسة أمليل، وهي على هذا الأساس كتابية بربرية الأصل...هاجرت عائلاتها إلى ضواحي مدينة جيجل في حوالي القرن 13م"<sup>4</sup>.

قدرت مساحة إقليم قبيلة بني عمران الجبال ب: 12.220.63.70 هكتار، وعينت حدودها بموجب مرسوم 14 أكتوبر 1867، وهو بدوره قسّم الإقليم بين الدواوير الثلاثة الآتية أسماؤها<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Sixième Année 1866, Imprimerie Typographique Et lithographique Bouyer, Alger, 1867, p 522.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1866, Ibid, p 527.

<sup>3</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>4</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ص (450،457).

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, pp(165, 167).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

المساحة الإجمالية للدواوير	أملاك عامة	أراضي الدولة		أراضي البلدية		أراضي الملك	عدد السكان	أسماء الدواوير
		Gites d'étape	الغابات	المساجد والمقابر	الطرق و الدروب العامة			
2.463.61.05	39.61.55	00	00	4.59.15	368.11.75	2.051.28.60	1.067	الشادية
2.822.34.20	27.74.00	2.84.30	370.80.10	9.04.00	312.01.20	2.099.90.60	1.830	مثلاثين
6.934.68.45	66.12.50	5.84.20	2.122.17.90	7.91.85	771.75.45	3.960.86.55	1.788	رقادة
.....	.....	8.68.50	2.492.98.00	21.55.00	1.451.88.40	.....	.....	المجموع

أدى ترسيم حدود هذه القبيلة إلى نزاع مع قبيلة بني فوغال فيما يتعلق بغابة عين الماء البارد التابعة للدولة، وهو ما أدى بلجنة ترسيم الحدود إلى تصنيفها ضمن إقليم قبيلة بني عمران الجبالية<sup>1</sup>.

كانت منطقة قبيلة بني عمران الجبالية جبلية، مغطاة بالغابات والأشواك، وكانت تسقى بواسطة العديد من منابع المياه التي كان أغلبها لا يجف صيفا، وقدر عددها بجوالي 121 منبع، كما كان سكانها يزرعون القمح والشعير، والذرة، والبقول، وبلغ عدد أشجار الزيتون بها 11000 شجرة، وتم إحصاء 347 خلية نحل، و397 محراث، و152 رأس خيل أوفرس، و306 رأس بغل، و45 رأس حمار، و2561 رأس بقر أوثور، و2598 رأس غنم، و6239 رأس معز<sup>2</sup>.

وكما سبق وذكرنا كان من بين دواوير قبيلة بني عمران الجبالية "دوار مثلاثين"، هذا الأخير أخذ اسم "مثلاثين" -حسب ما جاء في الأسطورة- بعد قتال مفاجئ بين عشيرة بني عمران الجبالية وعشيرة بني خطاب في أحد أيام السوق، بالقرب من ينبوع ماء، ووصل عدد القتلى من كلا الطرفين إلى العدد 30، عندئذ سمي هذا المنبع المائي "بعين أم الثلاثين"، وبالمختصر "عين مثلاثين"<sup>3</sup>.

### 3.1.2- قبيلة بني أحمد Tribu des Beni- Ahmed:

يعود أصل هذه القبيلة -حسب ما ذكر شارل فيرو- إلى المرابط موسى الذي استقر في بلاط سلطان المغرب، وبعد هذه الإقامة التي لا نعرف مدتها، غادر بلاط المغرب وجاء يستقر في بني يدر، وذات يوم كان قد انخط مقامه فغادر البلد، وعند وصوله إلى مكان الضفة الشمالية لوادي أم النشا توقفت الفرس وقالت لصاحبها: "ترجل، هنا سيكون لديك طفل وطفلة، أما

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p162.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p162.

<sup>3</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الطفل فتسميه فرج، وأما الطفلة فتسميها فريجة، وستكون شيخ هذا البلد. كما ذكر شارل فيرو بأن هذا البلد سمي ببني أحمد تخليداً لذكرى الملك الأول المسمى أحمد والذي حكم هذا البلد<sup>1</sup>. ويقول سفيان عبد اللطيف في أصل هذه القبيلة بأنه: "يعود إلى انتقال أسرها من فرع فليسة البحر رفقة بني عمران الشرفاء في القرن 13م، ونزلت بضواحي مدينة جيجل بعدما هدمها الغزاة النورمانديون والجنويون، ثم اختلطت بها أخلاط قبيلة إجانة فاستلحمتهم وحافظت على اسمها العام بني أحمد، ثم في زمن العثمانيين أقبل عليهم من عند بني يدر شخص يسمى المرابط موسى، كان له مقام وحظوة عند السلطان، فانتسبت فيه القبيلة طلباً للاعتزاز، وتوارثت الرواية الميثولوجية الجمعية هذا الإعزاز بالانتساب على أنه أصل القبيلة"<sup>2</sup>.

تقع قبيلة بني أحمد على بعد 15 كلم جنوب جيجل، يحدها إقليم هذا المركز الاستيطاني، وقبيلة بني قايد من الشمال. قدرت مساحتها ب 4.797.82 هكتار، وبلغ عدد سكانها 2638 نسمة، وتملك القبيلة ماشية كثيرة، وخلايا للنحل، وأشجار الزيتون، و 255 محراث<sup>3</sup>. حددت وقسمت قبيلة بني أحمد بموجب مرسوم 27 أكتوبر 1866 إلى دوار واحد أخذ اسم دوار مرابط موسى<sup>4</sup>، جاء كما يلي<sup>5</sup>:

المجموع	أراضي البلدية			أراضي عمومية	أراضي الدولة		أراضي الملك	اسم الدوار
	طرق و دروب	خشب البلدية	مقابر ومساجد		Gites d'étape	الغابات		
4.797.82.00	793.44.55	278.11.65	5.10.95	70.13.55	10.00.00	307.61.50	3.333.39.	دوار مرابط موسى
	1.076.67.15				317.61.50		80	

### 4.1.2- قبيلة بني خطاب الغرابية Tribu des Beni- Khettab Gharaba:

يقع إقليم قبيلة بني خطاب الغرابية على مسافة 20 كلم جنوب شرق جيجل، وهذه القبيلة تدعي بأنها تنحدر من خطاب وأصله من المغرب، استقر بهذه الجبال، ودعا إليها عائلات أجنبية

<sup>1</sup> شارل فيرو، المصدر السابق، ص 71.

<sup>2</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 414.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1866, Op.cit, p 682.

<sup>4</sup> كان اسم بني أحمد شائعاً لدى العديد من القبائل، فأخذ هذا الدوار اسم مرابط موسى، والذي تم بموجبه تحديد أسلاف بني أحمد في جيجل. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1866, Op.cit, pp (682- 683).

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1866, Ibid, p 687.



## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

قدم بعضها من القبائل المجاورة، وبعضها من الأوراس، وحتى من الصحراء، وقد شكلت العناصر البربرية في هذا التكتل ثلاث أقسام: الشناطفة، وأولاد عمور، وأولاد الحسن، وهذه الأقسام الثلاثة احتلت وسط وجنوب إقليم قبيلة بني خطاب الغرابية، بينما شكل السكان القادمين من الجنوب قسما مميذا تحت اسم "تازية" في الجزء الشمالي من البلاد<sup>1</sup>، وفي سنة 1851 أعلنت هذه القبيلة خضوعها للسلطة الفرنسية (للجنرال سانت أرنو)، وفي سنة 1860 أُلحقت بقبيلة بني عمران الجبالية تحت سلطة القائد بلقاسم بن منيع<sup>2</sup>.

هذا حسب ما جاء في النشرة الرسمية للحكومة العامة، أما سفيان عبد اللطيف فيرى بأن نسب بني خطاب يرجع إلى: "كونهم فرع قبيلة إجانة الكتامية، وهم أقدم فروع كتامة منطقة جيغل ذكرا عند اليعقوبي، واستمر وجودهم بالرغم من الهجرات الكثيرة والأحداث المهلكة التي وقعت قريبا من مجالاتهم من ذلك الزمن الغائر إلى اليوم"<sup>3</sup>.

بلغ عدد سكان قبيلة بني خطاب الغرابية 2.660 نسمة موزعين على عدة قرى، يملكون 51 رأس حسان أو فرس، و147 رأس بغل، و59 رأس حمار، و1241 رأس ثور، و1826 رأس غنم، و5.302 رأس معز، و113 خلية نخل، وما يقرب 11.000 شجرة زيتون، والعديد من الكروم وأشجار البرتقال، وأشجار أخرى للفواكه<sup>4</sup>. وقدرت مساحة إقليم القبيلة ب 6.062.30.35 هكتار، وعينت حدوده بموجب مرسوم 20 نوفمبر 1867، وهو بدوره قسمه إلى دواوين اثنين وهما كالاتي<sup>5</sup>:

الأملك العمومية	أراضي الدولة		أراضي البلدية			أراضي الملك	عدد السكان	الأجزاء المشكلة منها	أسماء الدواوير
	Gites d'étapes	الغابات	المقابر والمساجد	الأسواق	الطرق العامة				
31.59.55	12.68.15	67.73.25	4.64.65	0.49.30	262.00.05	1.693.14.25	1.106	تازية	تازية
56.25.45	1.00.00	1.895.26.70	6.80.20	0.17.50	93.27.90	1.937.23.40	1.554	الشناطفة أولاد	تبلوط

<sup>1</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit. Et B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p254.

<sup>2</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>3</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 395.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p255.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p259.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

								عمور	
								أولاد	
								الحسن	
.....	13.68.	1.962.9	11.44.	0.66.	355.2	.....	.....	.	المجموع
	15	9.95	83	80	7.95	.....	...		
87.85.00	1.976.68.1		367.39.60			3.630.3	2.660		المجموع
		0				7.65			الإجمالي

وقد أثار ترسيم حدود هذه القبيلة عائقا واحدا مع قبيلة بني ياحيس، وذلك فيما يتعلق بالعديد من القطع الأرضية المشتركة التابعة لسكان القبيلتين<sup>1</sup>.

### 5.1.2- قبيلة بني حبيبي Tribu des Beni- Habibi:

كتب سفيان عبد اللطيف في أصول هذه القبيلة: "بأن بني حبيب كانوا ساكنين بضواحي قسنطينة في هذه الحقبة على الأقل (القرن 12م)، ثم في منتصف القرن 13م على عهد السلطان المستنصر بن أبي زكريا الحفصي (حكم من 1249-1277م) وقعت الحروب بينهم وبين الهلاليين على ملك مجالات قسنطينة فنفروا إلى كثير من المواطن، منها مجال التل بين قسنطينة وبجاية ومجال الصحراء في بلاد الزاب، ووقوع منطقة جيغل في مجالات التل بين قسنطينة وبجاية يدعونا إلى المقاربة بأنه من الأرجح أن يكون نزول جزء من الفرع العربي بني حبيب في وادي إرجانة على ضفاف الواد الكبير من الطريق القديمة بين قسنطينة وجيغل، حيث ظلوا هناك إلى زمن ابن خلدون ثم تحولوا إلى كنفدرالية قبلية استلحمت فيها بقايا فروع إجانة الكتامية"<sup>2</sup>.

تقع قبيلة بني حبيبي على بعد 35 كلم شرق جيغل على الضفة اليسرى من الواد الكبير، ولم يخضع سكانها لفرنسا إلا بعد حملتي 1851 و 1852<sup>3</sup>. قدرت مساحتها ب 7.491.41.90 هكتار، وبلغ عدد سكانها 2349 نسمة، يقطنون ب 502 كوخ، ويحرقون 125 حرثة، وكانوا يملكون 91 خلية نخل، و 41 رأس حصان أو فرس، و 120 رأس بغل، و 22 رأس حمار، و 1177 رأس بقر أو ثور، و 769 رأس غنم، و 3692 رأس معز<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p254.

<sup>2</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ص (433-434).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p442.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, pp (442- 443).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

كانت تربة القبيلة خصبة بشكل عام بالرغم من وعورتها. وكانت مغطاة بالعديد من أشجار الزيتون، والبلوط، وأشجار الفاكهة النادرة، كما توجد بها الكروم. وكانت أشهر محاصيلها القمح، والشعير، الذرة، الفول. وكانت تجارة الزيت مصدر دخلهم الرئيسي<sup>1</sup>. حددت وقسمت قبيلة بني حبيبي بموجب مرسوم 21 ديسمبر 1867 إلى دواوين اثنين، وهما كما يلي<sup>2</sup>:

المجموع	أراضي عمومية	أراضي الدولة		الأراضي البلدية		أراضي الملك	عدد السكان	أسماء الدواوين
		Gites d'étape	غابات	مساجد ومقابر	الممرات والأسواق			
3.359.31. 50	30.14.00	00	984.37.25	3.04.20	723.13.05	1.618.63.00	1.136	دوار حيان
4.132.10. 40	42.13.55	15.54.0 0	1.571.84.2 5	2.38.60	483.26.70	2.016.93.30	1.213	دوار أم أغريون
7.491.41. 90	72.27.55	15.54.0 0	2.556.21.5 0	5.42.80	1.206.39.75	3.635.56.30	2.349	المجموع

### 6.1.2 - قبيلة الجناح Tribu d'El- Djénah :

تقع قبيلة الجناح على بعد 36 كلم شرق جيجل على الضفة اليسرى للواد الكبير. وحسب ما جاء في الرواية فإن أصل اسم هذه القبيلة يعود إلى المسمى بوجناح الذي قدم من المغرب في فترة قديمة، واستقر في هذا البلد المهجور المغطى بالغابات والأشواك، وأخذ في استصلاحها، وواصل بعده هذا العمل أبناءه بوبكر وأكبيح، وهذان الأخيران شكلا فرعي قبيلة الجناح الحالية (1868). خضعت القبيلة للسيطرة الفرنسية سنة 1851<sup>3</sup>.

يقول شارل فيرو في أصل هذه القبيلة: "تنقل الرواية أن جد الأجناح الذي يعتبر اسم عائلته مجهولا اليوم، لُقِبَ أبا الجناح (الرجل ذو الجناح) لأن امرأته نسجت له برنوسا كان أحد جانبيه قصيرا جدا عند ارتدائه وكان لابد من إضافة قطعة (جناح)"<sup>4</sup>.

وفي هذا الشأن أورد سفيان عبد اللطيف كلام آخر، بقوله: "أن هذا الرجل إما نزل بالمنطقة وسكنها قبل هجرة بني صالح من مجالات أولاد بلعفو ثم لما هاجروا ظهروا عليه

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p442.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p447.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, pp (560-561).

<sup>4</sup> شارل فيرو، المصدر السابق، ص 67.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

واستلحموه في فروعهم، وإما متأخرا بعد هجرتهم فتزل عندهم واستلحم فيهم وذلك أرجح لأن معايير ذلك الزمن لم تكن تؤمن رجلا وعائلته على العيش في الخلاء دون أن تكون من ورائهم قبيلة تحميهم، هذا إن صحت الرواية الميثولوجية، وإن لم تصح فإن شخصية بوجناح لا تعدو أن تكون رجلا من هؤلاء بني صالح كان له سيادة وحظوة دينية أو سياسية فانتسب إليه أبناؤه ومن يليهم واختلقوا له هذه الرواية"<sup>1</sup>.

قدر عدد سكان قبيلة الجناح ب 656 نسمة، كانوا يزرعون 50 حرثة، وكانوا يقطنون في 129 كوخ، وكان بجوزتهم 41 رأس حصان، و12 رأس بغل، و282 رأس ثور، و253 رأس غنم، و1020 رأس معز، و26 خلية نحل، و4000 شجرة زيتون. وكانت تربة القبيلة ملائمة لزراعة الحبوب وأشجار الزيتون، وتتوفر على بعض المحاري المائية، معظمها روافد من الواد الكبير. وكانت صناعتهم الرئيسية هي الصناعة الجلدية<sup>2</sup>.

حددت وقسمت قبيلة الجناح بموجب مرسوم 18 جانفي 1868 إلى دوار واحد أخذ

اسم دوار الجناح، وهو موضح كما يلي<sup>3</sup>:

المجموع	أراضي عمومية	أراضي الدولة			أراضي البلدية		أراضي الملك	اسم الدوار
		الآثار <sup>4</sup>	الكثبان الرملية	الغابات	المساجد والمقابر	أراضي السير		
2.330.94 .25	92.88.60	00.02.5 0	190.60. 60	487.78.4 5	3.14.85	456.90.05	1.099. 59.20	دوار الجناح

### 7.1.2- قبيلة بني صالح Tribu des Beni- Salah:

قدم بني صالح من المغرب قديما، واستقروا في بازول عند أولاد بلعفو. لجأ أحفادهم المطرودين من قبل القبائل المجاورة إلى الشرق نحو منطقة مغطاة بالغابات والأشواك، ومازالوا يحتلونها إلى اليوم (1868)<sup>5</sup>.

تقع قبيلة بني صالح على بعد 28 كلم شرق جيغل، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، ومجاورة لقبيلة الجناح من الشرق، وبني حبيبي من الجنوب، وبني معمر، وأولاد بلعفو من

<sup>1</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ص (447-448).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p561.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p565.

<sup>4</sup> تتمثل في الآثار الرومانية الواقعة عند مصب الواد الكبير. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p561.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p733.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

الغرب. خصص لهذه القبيلة مساحة 2.782.63.80 هكتار، وقد عدد سكانها ب 547 نسمة مقسمين على 13 قرية. واشتملت ماشيتها على: 6 رؤوس خيل، و 27 رأس بغل، و 11 رأس حمار، و 278 رأس ثور، و 160 رأس غنم، و 600 رأس معز<sup>1</sup>.

كانت تربة القبيلة خصبة، يزرع بها القمح، الشعير، الذرة والخضروات، كما يوجد بها العديد من أشجار الزيتون، وكان يشق القبيلة العديد من الأنهار، لكن معظمها كان يجف خلال فصل الصيف، باستثناء واد النيل وواد بويوسف<sup>2</sup>. وارتكزت التجارة الرئيسية للقبيلة على تجارة الزيوت، وكادت أن تكون الصناعة عندهم معدومة، حيث اقتصر على صناعة المنسوجات والأواني<sup>3</sup>.

حددت ورسمت قبيلة بني صالح بموجب مرسوم 14 مارس 1868 إلى دوار واحد أخذ اسم واد بويوسف<sup>4</sup>، وهو كما يلي<sup>5</sup>:

المجموع	الأراضي العمومية	أراضي الدولة			الأراضي البلدية		أراضي الملك	اسم الدوار
		34 شجرة زيتون	كتبان رملية	الغابات	المقابر	الممرات		
2.782.63.80	71.43.05	00.00.00	430.82.50	729.97.75	1.78.35	600.99.90	947.62.25	دوار واد بويوسف

### 8.1.2- قبيلة بني معمر Tribu des Beni- Maameur:

يفترض سفيان عبد اللطيف: "كون قبيلة بني معمر مشكلة من بقايا كتامية قديمة وروافد أخرى مضافة"<sup>6</sup>. وتتكون قبيلة بني معمر من أربع فروع صغيرة تشكلت في فترة قديمة، على أرض كانت تمتد فوق غابة شاسعة، خضعت للسيطرة الفرنسية سنة 1851<sup>7</sup>.

تقع القبيلة على بعد 24 كلم شرق جيغل، يحدها بني صالح من الشمال، وبني حبيبي من الشرق، وبني يدر من الجنوب، وأولاد بلعفو من الغرب. وتوجد بها منطقتان متميزتان: واحدة في الشرق، وهي منطقة جبلية شديدة الوعورة، مشكلة من تربة سهلة الفلاحة، مناسبة لزراعة

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, pp (733-734).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, pp (733-734).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p734 .

<sup>4</sup> واد بويوسف: وهو نهر يمر من الجنوب إلى الشمال الشرقي، وهي الجهة الأكثر زراعة من إقليم قبيلة بني صالح. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p734 .

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p738.

<sup>6</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 423.

<sup>7</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p1066.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

الحبوب وأشجار الزيتون، والأخرى في الغرب، وهي منطقة مسطحة تشمل ما بين واد النيل وواد سعبود، مكونة من تربة الطمي حيث تزرع الذرة، فكانت المنطقة الأولى صحية يقطنها السكان، والمنطقة الثانية غير صحية، وغير مأهولة بالسكان<sup>1</sup>.

تغطي القبيلة مساحة 4.422.47.80 هكتار، ويقطنها 1.067 نسمة، وهؤلاء كانوا يعيشون في 245 كوخ، ويملكون 55 رأس حصان أو فرس، و31 رأس بغل، و3 رؤوس حمار، و739 رأس ثور، و497 رأس غنم، و830 رأس معز، و79 خلية نحل. ولم يمارس سكان القبيلة أي صناعة خاصة، وكانوا يستمدون مصدر رزقهم من زراعة أشجار الزيتون<sup>2</sup>.

حددت وقسمت قبيلة بني معمر بموجب مرسوم 12 أكتوبر 1868 إلى دوار واحد

احتفظ باسم بني معمر، وهو موضح كما يلي<sup>3</sup>:

المجموع	الأراضي العمومية	أراضي الدلة				أراضي البلدية		أراضي الملك	اسم الدوار
		9 كتل غابية غير مرخصة	25 شجرة زيتون موقوفة في أراضي الملك	موقعي معسكرين	بركة مياه عذبة <sup>4</sup>	20 مقبرة ومسجد	5 مجموعات من أراضي الدروب		
4.422.47.80	78.87.30	735.44.65	00.00.00	8.47.25	40.55.65	3.97.15	480.13.90	3.075.01.90	دوار بني معمر

### 9.1.2- قبيلة أولاد بلعفو Tribu des Ouled- Belafou:

تقع القبيلة على بعد 20 كلم شرق جيغل، يحدها البحر من الشمال، وبني صالح، وبني معمر، وبني يدّر من الشرق، وبني سيار من الجنوب، وبني عمران السفلية من الغرب. وتعود أصول أولاد بلعفو إلى المغرب، كانوا مستقلين عن السيطرة التركية، وخضعوا للسيطرة الفرنسية سنة 1851<sup>5</sup>.

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل هذه القبيلة بأن: "النواة الأولى لتأسيسها لا شك كتامية من بقايا كنفدرالية إجانة القديمة، الذين رآهم الإدريسي على سواحل جيغل سنة 1143م، ثم انضافت إليهم فروع كثيرة أخرى في أزمنة متفرقة، واشتهر منها رجل اسمه ابن العفو من سادتها

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, pp(1066-1067).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p1067.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, pp(1070-1071).

<sup>4</sup> تسمى بركة غددير بن حمزة. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p1067.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p1175.



## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

أو علمائها أو مرابطيها فانتسبت القبيلة فيه، ويدلنا على موضعه المكان الذي يحمل اسمه على ساحل الجناح حار بلعفو، وقد أورده الفرنسيون في خارطتهم لسنة 1854 زمن احتلالهم الفعلي للمنطقة، مما يوحي بوجود هذه النواة التي نتحدث عنها والتي أخذت القبيلة كلها تسميتها وانتسبت فيها<sup>1</sup>.

قدر عدد سكان القبيلة ب 1.588 نسمة، وكانوا يقيمون في 384 كوخ، وبحوزتهم: 86 رأس حصان، و231 رأس فرس، و75 رأس مهر، و27 رأس بغل، و72 رأس حمار، و2479 رأس ثور، و1412 رأس غنم، و877 رأس معز، و71 خلية نحل، و1220 شجرة زيتون. وكان سكان أولاد لعفو مزارعون بصفة خاصة، يزرعون 216 حرثة، وكانوا ينتجون القمح، والشعير والذرة. وكانت تسقى القبيلة بواسطة واد النيل وواد فريحة<sup>2</sup>.

حددت وقسمت قبيلة أولاد بلعفو بموجب مرسوم 4 نوفمبر 1868 إلى دوار واحد احتفظ باسم أولاد بلعفو، وهو موضح كما يلي<sup>3</sup>:

المجموع	أراضي عمومية	أراضي الدولة					أراضي البلدية		أراضي الملك <sup>4</sup>	اسم الدوار
		نافورة مياه الشرب <sup>5</sup>	غابات غير مرخصة	كثبان رملية	Gite d'étapes	4 أشجار زيتون حبوس	ممرات	مقابر		
1.971.4	45.42	00.00.	43.95.	97.3	4.12.50	00.00.	8.55	1.40	1.770	دوار
0.10	.73	62	75	8.45		00	.00	.85	.54.2	أولاد بلعفو
								0		

<sup>1</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ص (418-419).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, pp(1175-1176).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, pp(1179-1180).

<sup>4</sup> كانت ملكيتها خاصة، لكنها غالبا ما كانت مشتركة بين أفراد من نفس العائلة الواحدة، وأحيانا بين العديد من العائلات.

ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p1176.

<sup>5</sup> تسمى بنافورة عين الكدية. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p1177.

### 10.1.2 - قبيلة بني عمران السفلية Tribu des Beni-Amran Seflia:

كان سكان بني عمران يشكلون قبيلة إلى غاية خضوعهم للسيطرة الفرنسية سنة 1851. في هذه السنة قسمت القبيلة إلى منطقتين إداريتين تحت اسم بني عمران الجبالية وبني عمران السفلية<sup>1</sup>.

تبعد أراضي القبيلة بحوالي 8 كلم شرق جيغل، يحدها البحر من الشمال، ودوار أولاد بلعفو من الشرق، وبني سيار، ودواري تازية والشادية من الجنوب، ودوار مرابط موسى، وبلدية جيغل من الغرب. وتتشكل الجهة الشمالية ما بين واد منشة، وواد جن جن من سهل رملي ملائم لزراعة الحبوب. كما لم يلقى ترسيم حدود هذه القبيلة أي مشاكل<sup>2</sup>.

قدر عدد سكان القبيلة ب 2357 نسمة، يقيمون في 464 كوخ، ويملكون 244 رأس حصان أو فرس، و 73 رأس بغل، و 98 رأس حمار، و 2739 رأس ثور، و 2430 رأس غنم، و 2222 رأس معز، و 36 خلية نحل، و 271 محراث<sup>3</sup>.

حددت وقسمت القبيلة التي قدرت مساحتها ب 3.766.21.20 هكتار بموجب مرسوم 5 جوان 1869 إلى دوار واحد أخذ اسم "واد جن جن" (وهو الواد الرئيسي بالمنطقة)، وهو كما يلي<sup>4</sup>:

المجموع	أموالك عمومية	أراضي الدولة			أراضي البلدية		أراضي الملك (ملكية خاصة)	اسم الدوار
		كثبان رملية	غابات غير مسلمة	موقع المعسكر	مقابر ومسا جد	أراضي الدروب		
3.766.	119.88.	157.5	392.83.	4.94.	3.23	176.86	2.910.87.	دوار واد
21.20	60	1.60	35	00	.95	.80	90	جن جن

### 11.1.2 - قبيلتي بني عافر وجيملة Tribu des Beni Affer et Djimla:

يقع إقليم فرعي بني عافر وجيملة على بعد حوالي 20 كلم جنوب شرق جيغل، وقد شكلا هذين الفرعين قيادة واحدة قبل إلحاقهما بالإقليم المدني، والذي كان في سنة 1880،

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Neuvième Année 1869, Imprimerie Typographique Et Lithographique Bouyer, Alger, 1870, p192.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, pp (192-193).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p193 .

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, pp (193-196).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

ومنذ ذلك الحين تم تقسيمهما إلى مجموعتين بلديتين: قسم بني عافر تابع لبلدية الطاهير المختلطة، وقسم جيملة تابع لبلدية تباورت المختلطة<sup>1</sup>.

عين إقليم قبيلتي بني عافر وجيملة بموجب مرسوم 15 جوان 1893 لإخضاعه لقانون السناتوس كونسيلت 22 أبريل 1863<sup>2</sup>، يحده من الشمال دوار بني سيار، ودوار بني يدر، ومن الشرق كل من دوار بني يدر، وواد النيل، وواد بوثناش، ودوار أولاد عسكر، ومن الجنوب دواوير زارزة، ومينار، وتسالة، ومن الغرب قبيلة بني فوغال<sup>3</sup>.

ويدعي سكان هذه القبيلة بأن جددهم الأول وهو يخلف بن حسن، أصله من المغرب، أقام بضواحي الجزائر، ثم قدم ليستقر في منطقة القبائل، وذلك في القرن السادس عشر، وقد سافر بعض الجنود الأتراك إلى ضواحي الجزائر، وتوقفوا عند منزل يخلف، وفورا وبإتباع الأوامر شرع أهل المنزل في إعداد الأكل لهم، فطلب ابن يخلف الجائع من والدته بعض الطعام، فمنحته رجل إحدى الدجاجات المخصصة للأتراك، وعندما تم تقديم الأكل للجنود الأتراك، انتبهوا لعدم وجود أحد أرجل الدجاج، فاستفسروا عن سبب اختفائه، وأرادوا معرفة من المسؤول عن أكله، فأجابت الأم: "إنه الأكثر قوة"، فغضب الأتراك من هذا الرد، وأرادوا إثبات أنهم هم الأقوى في البلاد، فأخذوا الطفل وقطعوا رجله، وهو الشيء الذي أغضب يخلف، فانتظر حتى نام الجنود، وقام بقتلهم وذلك بمساعدة إخوته الثلاثة، وخوفا من متابعته بسبب هذه الجريمة، غادر البلاد<sup>4</sup>.

وقد علق سفيان عبد اللطيف على الرواية أعلاه الواردة في النشرة الرسمية للحكومة العامة بقوله: "أن بني عافر كغيرهم من قبائل المنطقة أنكروا نسبهم في كتامة فرارا من هجنته وانتسبوا في هذا الرجل استنجادا ببطولته في تحدي جبايات العثمانيين الأتراك"<sup>5</sup>. وأضاف قائلاً: "بأن يكون هذا الاسم فعلا لرجل بربري ظهر بجبال جيجل في زمن غير معلوم، ونال حظوة بين فروع هذه الكنفدرالية الجيميلية فانتسبت إليه، ثم عربه اللسان إلى بني عافر التي وجدها عليه العثمانيون الأتراك والفرنسيون من بعدهم"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Trente- Hutième Année 1898, Imp.adm , Gojosso, 5, Rue Bruce, Alger, 1899, pp(1105- 1106).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Trente- Troisième Année 1893, Imprimerie Pierre Fontana Et C°, Alger, 1894, p759.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1898, Op.cit, p1106.

<sup>4</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>5</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 509.

<sup>6</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص 512.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

يتكون قسم بني عافر من دوار الشحنة (اسم مأخوذ من الواد الرئيسي للإقليم)، فصل هذا الدوار عن بلدية تباورت، وألحق ببلدية الطاهير، على أن يمثله في اللجنة البلدية لهذه الأخيرة مساعد أهلي، وذلك بموجب مرسوم 13 أبريل 1887<sup>1</sup>، قدر عدد سكانه ب 5.270 نسمة، وشغل مساحة 9.280 هكتار، كما قدر عدد ماشيته ب 15.000 رأس، منها 9.500 رأس معز، كما تميز قسم بني عافر بالتلال الجبلية التي تشرف على ساحل البحر الأبيض المتوسط بارتفاعات تتراوح بين 500 و 1100 متر<sup>2</sup>.

ويتشكل قسم جيملة هو الآخر من دوار واحد أخذ نفس اسم القسم (دوار جيملة)، قدر مجمل سكانه ب 6.326 نسمة، موزعين على مساحة 9.140 هكتار، ويوجد بالدوار 17.000 رأسا من الماشية، منها 9.600 رأس معز، وقد تميز هذا القسم بوعورة مسالكه، يمتد بداية من قمم مرتفعات بني عافر وإلى غاية قمة السلسلة التي تفصل منطقة جيغل عن واد الوجة L'Oued-Eudja<sup>3</sup>.

وإضافة إلى ما سبق ذكره، وبموجب مرسوم 15 أكتوبر 1898، قسم إقليم قبيلة بني

عافر وجيملة بين دوارين اثنين، وهما كالآتي<sup>4</sup>:

اسم الدواوير	عدد السكان	أملاك الدولة		أملاك البلدية	أملاك الخاصة	أملاك الجماعية	أملاك العمومية	عقارات متنازع عليها	المجموع
		عقارات أخرى	الغابات						
دوار الشحنة (بلدية الطاهير المختلطة)	5.270	3.826.7	00	562.34.50	4.739.51.00	00	151.43.50	00	9.280.00.00
دوار جيملة (بلدية تباورت المختلطة)	6.326	2.653.3	10.53.20	807.20.30	5.520.10.00	00	148.81.50	00	9.140.00.00

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Vingt-septième Année 1887, Imprimerie de L'Association Ouvrière, P. Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1888, pp(493-494).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1898, Op.cit, pp(1106- 1107).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1898, Ibidem.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1898, Ibid, pp(1110-1111).

خضعت قبيلة بني عافر وجيملة للسلطة الفرنسية في سنة 1851، وشارك سكانها في كل الحركات الثورية التمردية التي اندلعت في منطقة القبائل الشرقية، وأخيرا في ثورة 1871، وبعد هذه الثورة الأخيرة تمت مصادرة أراضيهم جماعيا، وكان عليهم دفع مبلغ مالي قدره 42.610 فرنك كشرط لاسترجاعها<sup>1</sup>.

### 12.1.2 - قبيلة العوانة Tribu d'El Aouaona:

ادعت جماعات قبيلة العوانة بأن مؤسس قبيلتهم هو شخصية دينية مشهورة باسم سي محمد بن الحسن، قدم من المغرب، وكان يمشي على شاطئ البحر، وهذا في فترة زمنية قديمة جدا، وقد شيد على شرفه مسجدا في قسم أولاد محمد<sup>2</sup>.

تقع قبيلة العوانة المحددة بمرسوم 23 مارس 1889<sup>3</sup> في بلدية تبابورت المختلطة، على حوالي 14 كلم من مدينة جيجل، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق دوار بني قايد، ودوار مرابط موسى، ومن الجنوب قبيلة بني فوغال، وأخيرا من الغرب قبيلة تبابورت<sup>4</sup>، وتشكل هذه القبيلة من جماعات أهلية صغيرة، وهي: أولاد محمد، أولاد بوبكر، تهننا Tahanna، أولاد ساعد، بني سكفال، خُخاشة، أفتيس وبني خزر<sup>5</sup>.

خضعت هذه القبيلة للسلطة الفرنسية من قبل الجنرال سانت أرنو سنة 1851، ومن قبل المريشال راندون سنة 1853، وفي سنة 1865 قدمت دلائل على إخلاصها لفرنسا، وذلك بمقاومتها لتمرد بابور تحت أوامر الجنرال بيجو، لكنها لم تتردد في سنة 1871 بالمشاركة في الحركة الثورية التمردية، وعليه تم مصادرة كل أراضيها من قبل السلطة الفرنسية، ولم يتم رفعها إلا بشرط تخلي أهالي القبيلة عن خمس (1/5) أراضيهم الواقعة بالقرب من شاطئ البحر بين كافالو وواد بوشعيب في المكان المسمى أعادي<sup>6</sup>.

كانت قبيلة العوانة على الأرجح جزءا من بلاد القردة، وكانت جبالها مغطاة بأشجار الفلين التي توفر ملاذا للأفراد المتمردين على السلطة<sup>7</sup>، وكان سكانها يقيمون في أكواخ بدائية، ولم

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1898, Op.cit, p 1106.

<sup>2</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Vingt-Neuvième Année 1889, Imprimerie P. Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1890, p324.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Trente-Unième Année 1891, Imprimerie Pierre Fontana Et C<sup>e</sup>, Alger, 1892, p1083.

<sup>5</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>6</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Ibid.

<sup>7</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Ibid.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

تكن لهم صناعة، وكانوا يستمدون موارد عيشهم من زراعة الحبوب، وزراعة البساتين، وخاصة من تربية المواشي، إذ تتكون ماشيتهم من 6.055 رأس، بما في ذلك 3.500 رأس معز<sup>1</sup>. قدرت مساحة إقليم قبيلة العوانة ب: 9.328 هكتار، وبلغ عدد سكانها 2.883 نسمة، وتم تقسيمها بموجب مرسوم 25 أكتوبر 1891 إلى دوار واحد، وهو كالاتي<sup>2</sup>:

اسم الدوار	عدد السكان	أموال الدولة		أموال البلدية	الملكية الخاصة	أموال عمومية	المجموع
		الغابات	عقارات أخرى				
دوار العوانة	2.883	3.724.30	939.27.81	261.04	4.222.77.19	180.61	9.328

### 13.1.2 - قبيلة بني سيار Tribu des Beni-Siar:

تقع قبيلة بني سيار في بلدية الطاهير المختلطة على بعد 20 كلم شرق جيغل، يحدها المركز الاستيطاني الطاهير، وبني يدّر من الشمال والشرق، وقبيلة بني عافر وجيملة من الجنوب، ودواري تازية، وتبلوط، والمركز الاستيطاني ستراسبورغ من الغرب<sup>3</sup>.

وحسب ما جاء في الأسطورة، فإن رب العائلة سيار الذي أطلق اسمه على المنطقة، لم يهاجر من الجنوب حتى القرن 15 ليستقر على المنحدر الجنوبي لبني سيار. وشكل سكان هذه القبيلة خليطا بين العرق البربري، والعربي، والتركي، لكن الدم العربي هو الذي كان مهيمنا عليهم، وكانت لغتهم هي العربية<sup>4</sup>.

وفي نفس السياق، ذكر سفيان عبد اللطيف بأن: "هذه القبيلة لم تخرج عن المجال الإيجاني حتى في فروعها المتقلبة، وأمكنا أن نستنتج أصلهم في فرع إجانة الكتامية، ولعله حسب عرف التسمية في قبائل كتامة عائد إلى مؤسس إثني أو سياسي يسمى سيار... وهذا الفرع القبلي الإيجاني البربري انسحب من ساحل جن جن رفقة أبناء عمومته بني خطاب على إثر غزوة النورماندين سنة 1143م، واعتلى جبل وجانة وتحصن هناك طوال القرنين 13م و14م، حتى عاود الانتشار بداية من القرن 15م على زمن الحفصيين"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1891, Op.cit, p1084.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1891, Ibid, pp(1085-1086).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Trente- Troisième Année 1893, Imprimerie Pierre Fontana Et C<sup>e</sup>, Alger, 1894, pp(361-362).

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1893, Op.cit, p362.

<sup>5</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ص (398-399).



## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

اعترفت قبيلة بني سيار بالسيطرة الفرنسية سنة 1851، وبعدها شاركت في قمع ثورات 1860-1864. ومع ذلك انضمت في سنة 1871 تحت لواء المقراني، وهو ما أدى إلى معاقبتهم بدفع ضريبة المشاركة في الحرب، وبالمصادرة. وتخلصوا من آثار هذا الإجراء الأخير بدفع قرض بجوالي 15.000 فرنك<sup>1</sup>.

أخذت قبيلة بني سيار مساحة على شكل مستطيل، بلغ جانبها الموازي للساحل حوالي 4 كلم، بينما بلغ ارتفاعها حوالي 10 كلم. وكانت المنطقة وعرة، مغطاة بغابات الفلين والأشواك الكثيفة، تقطعها العديد من الوديان<sup>2</sup>.

اشتملت القبيلة على عدد كبير نسبيا من السكان (3144) حسب إحصاء (1891)، وكانت تملك ماشية من 3.800 دابة، معظمها من الثيران والأغنام. واستفاد سكانها من أشجار الزيتون، وكانوا ينتجون الزيت الذي يبيعهونه بسهولة في الأسواق القريبة منهم<sup>3</sup>. حددت وقسمت قبيلة بني سيار بموجب مرسوم 17 مارس 1893 إلى دوار واحد احتفظ باسم دوار بني سيار، وهو موضح كما يلي<sup>4</sup>:

اسم الدوار	أراضي الدولة أخرى	أراضي مخصصة للبلدية	أراضي خاصة	أراضي عمومية	أراضي متنازع عليها	المجموع
دوار بني سيار	1.10	202.85	2.592.48	129.80	22.30	4.025

### 14.1.2 - قبيلة بني يدر Tribu des Beni-Idder:

تقع قبيلة بني يدر المحددة بمرسوم 23 سبتمبر 1890 لإخضاعها لقانون السناتوس كونسيلت على بعد حوالي 26 كلم من الطاهير مركز البلدية المختلطة، وتتكون هذه القبيلة من ثلاث فروع بلدية، وهي: الطهرية، يرجانة، واد النيل. وتمتد على سفوح سلسلتين جبليتين متوازيتين تقريبا، تقطعها ثلاث أودية: واد النيل، واد بوتناش، واد يرجانة، وكانت أرض القبيلة وعرة جدا، مغطاة بأشجار الفلين والزان، وتحيط بها أراضي زراعية، وبساتين أشجار الزيتون والتين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1893, Op.cit, p362.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1893, Ibidem.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1893, Ibid, pp(362-363).

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1893, Ibid, p365.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Trente Cinquième Année 1895, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1896, pp(684-685).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

أسست قبيلة بني يدر حسب ما جاء في الأسطورة من قبل المرابط المغربي مولاي الشقفة المعروف بمعجزاته، قدم من ساقية الروم حوالي القرن الثاني عشر، وجمع حول عائلته فروع الأهالي التي كانت تقيم بواد النيل، أو الذين كانوا يعيشون على سفوح الجبل. وتمكنت عائلته من الحفاظ على نفوذ المرابط المغربي، ومارست السلطة بالمنطقة إلى غاية الاحتلال الفرنسي. وبقي أحمد الشريف مولاي الشقفة يحكم قبيلة بني يدر، وأتباعها بني سيار وأولاد بلعفو بعد الاستيلاء على جيغل، وبعد إدراكه استحالة مقاومة القوات الفرنسية، باشر في سنة 1843 مفاوضات لتسوية شروط استسلامه، إلا أنه، وبعد 10 سنوات استولى العقيد روبرت على البلاد، وحدد موقع حصين يعرف اليوم باسم برج الطهر<sup>1</sup>.

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل هذه القبيلة: "بأن هؤلاء بني يدر هم فرع من بني بادس من هنتاة من كنفدرالية مصمودة البربرية بالمغرب الأقصى، برزوا إلى حكم السوس أواخر القرن 13م، ثم انهزموا وتفرقوا أمام المرينيين بداية القرن 14م، ونزل منهم جزء في تلمسان مع بني قايد وبني عمران، ثم قصدوا إلى كتامة منطقة جيغل بفضل مخالطة سابقة منهم لكتامة المغرب الأقصى"<sup>2</sup>.

لم تشارك قبيلة بني يدر في أي انتفاضة حتى سنة 1871، وبعد أن شاركت في ثورة 1871 صودرت أراضيها، ولتحرير نفسها من هذا الإجراء تنازلت للدولة عن مساحة 1390 هكتار، استخدمتها لإنشاء المركز الاستيطاني الشقفة. ومن جهة أخرى دفعت قرض ب 211.400 فرنك لإعادة الشراء<sup>3</sup>.

قدر عدد سكان بني يدر ب 10.115 نسمة، وكانوا يملكون ماشية تتكون من الثيران والمعز، بلغ عددها 14.400 رأس. وكانت تربية الماشية مورد مهم الرئيسي<sup>4</sup>. يحد القبيلة من الشمال المركز الاستيطاني الشقفة، ودواوير بني معمر، وحيان، وأم أغريون، ومن الشرق دواوير المسيد، وبني فتح، ومن الجنوب قبيلة أولاد عسكر، وفرع الشحنة (قبيلة بني عافر وجيملة)، ومن الغرب دوار بني سيار، ومستوطنتي الطاهير والشقفة الأورويتان<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1895, Op.cit, p685.

<sup>2</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 430.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1895, Op.cit, p685.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1895, Ibid, pp(685-686).

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1895, Ibid, p686.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

أعلن عن تقسيم المنطقة إلى دواوير من قبل التوزيع البلدي في سنة 1886، وفي سنة 1895 عدلت اللجنة البلدية اسم دوار الطهرية الذي حل محل واد بوتناش المستمد من مجرى مائي<sup>1</sup>، وحددت وقسمت قبيلة بني يدر بموجب مرسوم 9 سبتمبر 1895 إلى ثلاث دواوير، موضحة كما يلي<sup>2</sup>:

أراضي متنازع عليها	أراضي عمومية	أراضي جماعية	أراضي خاصة	أراضي مخصصة للبلدية	أراضي الدولة		عدد السكان	أسماء الدواوير
					أراضي أخرى	الغابات		
00.00	24.81.50	00.00	1832.99.50	117.79	00.00	689.50	3.744	واد النيل
00.00	38.72.00	00.00	1.781.31	104.25	00.00	1.535.72	3.015	واد بوتناش
00.00	55.77.00	00.00	2.160.08	306.20	3.75	1.781.45	3.356	يرجانة
00.00	119.30.50	00.00	5.774.38.50	528.14	3.75	4.006.67	10.115	المجموع

عرف ترسيم حدود قبيلة بني يدر مشكلين، الأول مع جماعة بني عافر، والثاني مع قبيلة أولاد عسكر، لكن تم حلها<sup>3</sup>.

### 15.1.2 - قبيلة أولاد عسكر Tribu des Ouled-Askeur:

تقع قبيلة أولاد عسكر المعينة بموجب مرسوم 26 جوان 189 لتطبيق قانون السناتوس كونسيلت 1863 ببلدية الطاهير المختلطة، على بعد حوالي 18 كلم جنوب شرق هذا المركز الاستيطاني الأوربي. وتمتد أراضي القبيلة على سفحي دعامة جبلية منيعة يبلغ ارتفاعها من 600 إلى 1000 متر، وتنتمي إلى حوضي واد النيل والواد الكبير، وكانت هذه المنطقة مغطاة بغابات أشجار الفلين والزان. وكان يزرع فيها القمح، والشعير، والذرة<sup>4</sup>.  
وحسب ما جاء في الأسطورة، فإن أصل قبيلة أولاد عسكر حديث نسبيا، أسست من قبل أحد العساكر المشهور بأنه سلف الفروع الخمسة التي تشكل القبيلة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1895, Op.cit, p686.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1895, Ibid, pp(690-691).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1895, Ibid, p686.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Trente- Sixième Année 1896, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1897, pp(1150-1151).

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1896, Ibid, p1151.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

وذكر سفيان عبد اللطيف في أصل هذه القبيلة بأنه: "في زمن العثمانيين انفصل جزء من قبيلة بني عمران من فرع الجبال منها، من فرعها أولاد عسكر الذي يبدو حسب هذه المقاربة أنه نشأ داخل كيان هذه الكنفدرالية قرب جيجل وليس من الروافد الخارجية عن القبيلة، وتتبعوا الطريق الذي يمر إلى ميله، فزلوا قمة الجبل جنوب بني فتح وبني يدر، بجانب بني خطاب الشراقة، وشكلوا نواة تحولت بانضمام فروع وعائلات أخرى إلى قبيلة منفصلة حملت اسم أولاد عسكر"<sup>1</sup>.

خضعت قبيلة أولاد عسكر للسيطرة الفرنسية في سنة 1851، وفيما بعد شارك سكانها في ثورتي عام 1864 و1871، وبعد هذه الثورة الأخيرة صودرت أراضيهم، واضطروا إلى دفع مبلغ مالي قدره 38672 فرنك للتخزينه لأجل التحرر من آثار هذا الإجراء.<sup>2</sup>

بلغ عدد سكان القبيلة 2707 نسمة (إحصاء عام 1891)، يقيمون في أكواخ، ويملكون ماشية من 6300 رأس. ويستخلصون موارد رزقهم الرئيسية من تربية ماشيتهم من الثيران، والغنم، والمعز، ومن استغلال الفلين، ولم تكن لهم صناعة خاصة بهم.<sup>3</sup>

قدرت مساحة القبيلة ب 7.915.00.00 هكتار، يحدها من الشمال دوايري واد بوثناش، وبني فتح، ومن الشرق دوار أولاد رابح، ومن الجنوب دوايري تسالة، أراس، وبينان، ومن الغرب قبيلة بني عافر.<sup>4</sup>

حددت وقسمت قبيلة أولاد عسكر بموجب مرسوم 10 أكتوبر 1896 إلى دوار واحد احتفظ باسم أولاد عسكر، وهو موضح كما يلي:<sup>5</sup>

اسم الدوار	أراضي الدولة		أراضي البلدية	أراضي خاصة	أراضي جماعية	أراضي عمومية	أراضي متنازع عليها	المجموع
	الغابات	أراضي أخرى						
دوار أولاد عسكر	2.805.2	15.48.00	899.32.00	4.111.2	00.00.0	83.79.70	00.00.00	7.915.00.00
	0.00			0.30	0			

<sup>1</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 462.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1896, Op.cit, p1151.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1896, Ibidem.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1896, Ibid, p1152.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1896, Ibid, pp(1154-1155).

## 16.1.2 - قبيلة تبابورت Tribu de Tababort:

تقع قبيلة تبابورت في بلدية تبابورت المختلطة على بعد حوالي 35 كلم جنوب غرب جيغل، وعلى بعد حوالي 40 كلم جنوب شرق بجاية<sup>1</sup>، وقد تم تعيينها بموجب مرسوم 18 ديسمبر 1893 لإخضاعها لقانون السيناتوس - كونسيلت سنة 1863<sup>2</sup>. قدرت مساحة القبيلة ب 25.042.46 هكتار، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق دوار العوانة، وقبيلة بني فوغال، ومن الجنوب قبائل بابور، وأولاد صالح، ومن الغرب كل من دواوير بني فولكاي، بني يوسف، بني سقوال<sup>3</sup>، وقد قسمت القبيلة إلى ثلاث أقسام بلدية، يحتوي كل منها على العناصر الكافية لتشكيل الدوار، وذلك بموجب مرسوم 24 جويلية 1886، وهي كالاتي<sup>4</sup>:

المناطق البلدية	القبائل	الأقسام البلدية	القرى التي تشتمل عليها منطقة كل قسم
بلدية تبابورت المختلطة	تبابورت	المنصورية	بني معد، بني عيسى، أولاد نابت، آيت عاشور، بني مرني، أولاد علي.
			بني بزاز، العربية
			واد بونان، الكناحة، أولاد الشيخ، بدة، الحدابلة

وقسم إقليم قبيلة تبابورت بين ثلاث دواوير بموجب مرسوم 31 أكتوبر 1900، وهي

كالاتي<sup>5</sup>:

اسم الدواوير	عدد السكان	أماك الدولة		أماك البلدية	الأماك الخاصة	الأماك الجماعية	الأماك العمومية
		الغابات	عقارات أخرى				
تبابورت	2.454	3.185.76.90	0.27.70	1.381.50.59	3.923.34.80	00	27.56.91
المنصورية	3.852	5.101.40.00	1.522.68.00	414.10.30	3.054.62.50	00	31.19.20
بني زونداي	1.370	1.571.80.00	00	407.59.60	4.320.04.00	00	100.56.40
المجموع	8.176	9.858.96.00	1.522.95.70	2.203.20.49	11.298.01.30	00	159.32.51

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1900, Op.cit,p1063.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Trente-Quatrième Année 1894, Imprimerie Administrative Gojosso, 2, Rue Bruce, Alger, 1895, p95.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1900, Op.cit, p1064.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Vingt- Sixième Année 1886, Imprimerie de L'Association Ouvrière, P. Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1887, pp(591, 594).

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1900, Op.cit, pp(1067-1068).

كان سكان هذه القبيلة يعيش في أكواخ مبنية بالحجارة أو الطين، وكانوا يستمدون مصدر رزقهم الرئيسي من زراعة الحبوب، ومن منتجات البساتين، ومن تربية المواشي، إذ تم إحصاء 27.029 رأساً، ويعتبر إقليم هذه المنطقة الجبلية أكثر وعورة، تقطعه وديان عميقة، ويتكون من سلسلة جبال تنخفض تدريجياً إلى سطح البحر، بعد أن تفاوتت ارتفاعاتها من 1200 إلى 1970 متر في الجزء العلوي، كما تميز هذا الإقليم بتربة ذات نوعية رديئة في المرتفعات، وخصبة في الهضاب السفلية، وعلى شواطئ الوديان أين تتوفر المياه<sup>1</sup>.

وقد شارك سكان قبيلة تبابورت منذ بداية الاحتلال الفرنسي في كل المحاولات الثورية ضد السلطة الفرنسية، ولم يخضعوا لهذه الأخيرة إلا في سنة 1853، كما أنهم قاموا بدور نشط في تمردات سنتي 1865 و 1871، وبعد هذا التمرد الأخير تمت مصادرة أراضيهم، ولم يتم رفعها إلا بشرط تخلي سكانها عن مساحة 2.721.30 هكتار<sup>2</sup>.

### 17.1.2 - قبيلة بني فوغال Tribu de Beni Foughal:

يدعي سكان هذه القبيلة بأن جدهم الأول ذو أصل شريف، قدم من المغرب حوالي السنة الثانية من القرن السادس للهجري، وهو الحسيني عبد الله بن أحمد، تزوج من المسماة فاطمة، وأنجب منها ثلاث أبناء، أحدهم هو محمد الجليل، استقر في بلاد الفوغالية أو في الصحراء، في حين عادا أخواه إلى بلد أبيهم، لكن محمد الجليل لم يلبث أن غادر الصحراء، وذلك بعد ذبحه لبعض الجنود الأتراك أثناء نومهم، بسبب بترهم لأحد أعضاء آبائهم، واستقر بالقرب من أولاد بودودة بمرج عبد الله (فرع أولاد وارث)، وخلف سبع أبناء، وهم: وارث، قاسم، عمار، حيون، حارث، عطية، خالد<sup>3</sup>.

هذا حسب ما جاء في النشرة الرسمية للحكومة العامة، بينما يقول سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة ذاتها: "يمكننا التقدير بأن هؤلاء بني فوغال هم جماعات من قبيلة ملوسة هاجروا معها إلى المغرب على زمن الفاطميين، ثم أخذوا تسميتهم من مكان هناك اسمه كدية تافوغالت بنواحي مجاز فكّان، ثم توزعوا في الأقطار وانتقل منهم فرع جنوباً إلى سجلماسة واندمج في مكناسة، ثم هجرت فروع أخرى إلى البيعة القديمة للقبيلة بجبال بابور جيجل، ونزلوا عند بني عمومتهم في قبيلة ملوسة وهم بني زونداي"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1900, Op.cit, pp(1063-1064).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1900, Ibid, pp(1063-1064).

<sup>3</sup> A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>4</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 486.



تقع قبيلة بني فوغال المحددة بموجب المرسوم الصادر في 15 جوان 1893 لإخضاعها لقانون السيناتوس كونسيلت في 22 أفريل 1863<sup>1</sup> على بعد حوالي 60 كلم شرق بجاية، وهي تابعة إداريا لبلدية تبابورت المختلطة<sup>2</sup>. وتقع أراضيها على ارتفاع يتراوح من 200 إلى 1650 متر، وهي منطقة جبلية بامتياز. كان الجزء الأكبر منها مغطى بغابات كثيفة من البلوط والزان، بينما احتلت الأراضي الصالحة للزراعة مساحة محدودة<sup>3</sup>.

قبلت قبيلة بني فوغال السيطرة التركية، هذه الأخيرة زودوها بالخشب لقوتها البحرية. ويعود تاريخ خضوعهم للسيطرة الفرنسية إلى سنة 1853<sup>4</sup>. وبعد بقائهم في النظام لمدة 18 سنة، انتفضوا بشكل جماعي في سنة 1871. لكن وبفضل قوة قائدهم عمار بن حبيلس على الفروع الثمانية التي تشكلت منها القبيلة، عادت أربع فروع للخدمة، وتوجهت لتعزيز حامية جيغل التي سارع المتمردون إلى محاصرتها، وانضمت الفروع الباقية إلى قوات الشيخ الحداد فصدورت أراضيهم، واستردوها عن طريق دفع مبلغ نقدي قدره 25.976 فرنك<sup>5</sup>.

بلغ عدد سكان بني فوغال 15.365 نسمة، قدرت ماشيتهم ب 34.309 رأس، منها 17.648 رأس معز. ويعيش سكانها على منتجات الأرض وتربية الماشية<sup>6</sup>. وقدرت مساحة منطقتهم ب 32.047.36 هكتار، تحدها دواوير العوانة، مرابط موسى، ومثلاثين من الشمال، ودواوير رقادة، تبلوط، جيملة من الشرق، ومينار وأربعون من الجنوب، ودواوير بني زونداي والمنصورية من الغرب<sup>7</sup>.

تنقسم قبيلة بني فوغال حاليا (1886) إلى ثلاث مجموعات بلدية، حددت تحت أسماء: بني فوغال، بني ياجيس، بني مجالد<sup>8</sup>. وتبين في البداية بأن هذا التقسيم غير كاف، فتقرر تقسيم فرع بني فوغال إلى قسمين، وبذلك ستتشكل القبيلة من أربع دواوير، والتي كان من الممكن أن تعطى لها أسماء: بني فوغال، بني ياجيس، بني مجالد، وواد الميسة. كما تقرر إنشاء دواوين للقبيلة لهما

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1893, Op.cit, p785.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Quarante- Troisième Année 1903, Imprimerie Orientale Pierre Fontana, Alger, 1904, p36.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1903, Ibidem.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1903, Ibid, p37. Et A.W.C : Monographie de La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1903, Op.cit, p37.

<sup>6</sup> B.O.G.G.A, Année 1903, Ibid, p37.

<sup>7</sup> B.O.G.G.A, Année 1903, Ibid, p37.

<sup>8</sup> B.O.G.G.A, Année 1886, Op.cit, p 595.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

نفس الأهمية تقريبا، واحد سمي بدوار بني فوغال، والآخر حمل اسم دوار تامزقيدة<sup>1</sup>. وهما موضحين كالآتي:<sup>2</sup>

أسماء الدواوير	عدد السكان	أموال الدولة		أموال البلدية	مجموعة الأملاك الخاصة	أموال جماعية	أموال عمومية	أموال متنازع عليها
		غابات	أموال أخرى					
دوار بني فوغال	6.057	10.060.45.7	174.02.58	1.090.23.00	7.267.95.42	00	211.71.80	00
دوار تامزقيدة	5.356	3.103.64.25	60.85.00	1.378.25.90	8.402.58.60	00	139.43.70	158.20.00
المجموع	11.41	13.164.10.0	234.87.58	2.468.48.90	15.670.54.0	00	351.15.50	158.20.00

ولقد أحيا ترسيم حدود قبيلة بني فوغال نزاع قديم يتعلق بأرض تعرف باسم El meurbah بين فرع بني ياجيس، وبني فوغال، ودوار تبلوط، وهي أرض مرغوبة من كل الجوانب لاحتوائها على الفلين، وتعقد النزاع بتدخل جماعة بني عافر وجميلة، وطالبوا بحوالي نصف هذه الأرض. لكن تم التحقق من ذلك، وتبين بأن بني عافر وجميلة لا يحق لهما المطالبة بهذه الأرض التي كانت تعتبر دائما تابعة لإقليم بني ياجيس، وثبت بأن أهالي دوار تبلوط يمكنهم الطعن في حكم القاضي الصادر بتاريخ 30 جوان 1897، وتم تأكيده في الاستئناف، والذي منحهم ملكية الجزء الجنوبي من الأرض، وتم الاحتفاظ بالأرض المتنازع عليها في إقليم بني فوغال<sup>3</sup>.

### 2.2- سكان دائرة الميلية:

#### 1.2.2- قبيلة بني مسلم Tribu des Beni Messlem:

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة نقلا عن ابن خلدون بأنها فرع من مرداس من رياح الهلالية، وأضاف قائلا بأن: "هؤلاء المرادسيون تنقلوا في البلاد على زمن صراع دويلات المغرب وحروبها... ولكنهم تشتتوا في الحروب وقصدوا ضواحي قسنطينة واختلطوا بأهل دولها، ثم أدركهم الصراع على حكمها ففرّوا وتفرقوا في المواطن، ومن الحروب التي دارت رحاها بينهم

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1903, Op.cit, pp(38-39)

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1903, Ibid, pp(44-45).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1903, Ibid, pp(37-38).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

حربهم مع الكعوب من بني سليم بتحريض من الحفصيين، وهي التي دفعتهم على ما يبدو إلى الاعتصام بالمحالات، ومنها جبال منطقة جيغل<sup>1</sup>.

تقع هذه القبيلة الصغيرة غرب ملحقة القل، على ضفتي الواد الكبير. قدرت مساحتها بـ 1.686.07.10 هكتار، وكان يسكنها 1.280 نسمة. وكان لدى القبيلة 261 كوخ، و113 محراث، وقطيع كثير إلى حد ما، لكن تتمثل أهم ثروتها في أشجار الزيتون التي قدرت بـ 20000 شجرة<sup>2</sup>.

رسمت وقسمت حدود القبيلة بموجب مرسوم 27 أكتوبر 1866 إلى دوار واحد أخذ اسم بني مسلم، وهو موضح كما يلي<sup>3</sup>:

اسم الدوار	أراضي الملك	مقابر ومساجد	أملاك عمومية	أملاك الدولة (غابات ممنوحة)	المجموع
دوار بني مسلم	1.276.14.80	00.64.00	143.08.30	266.20.00	1.686.07.10

### 2.2.2- قبيلة بني بلعيد Tribu des Beni bel-Aid:

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة بأن: "بلعيد وأبناءه استلحموا خليط دنهاجة وادي عجول ومن معهم من أسر العرب والأندلسيين، وأسسوا كيانا سياسيا وتجاريا جديدا بعيدا عن التسمية الكتامية، وأطلقوا عليه تسمية بني بلعيد"<sup>4</sup>.

تقع قبيلة بني بلعيد بالقرب من قبيلة بني مسلم، عيّنت حدودها بموجب مرسوم 27 أكتوبر 1866. وقدرت مساحتها بـ 4.151.01.19 هكتار، وبلغ عدد سكنها 1.259 نسمة<sup>5</sup>.

كانت تربة القبيلة خصبة في الأجزاء السفلية المتاخمة للبحر والواد الكبير، وكذلك في الوديان الثانوية. وكانت الأجزاء العلوية مغطاة بالغابات والأشواك. وكانت أشجار الزيتون تشكل المصدر الرئيسي لثروة قبيلتي بني مسلم وبني بلعيد<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 440.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1866, Op.cit, p656.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1866, Ibid, p660.

<sup>4</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 343.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1866, Op.cit, pp(765-766).

<sup>6</sup> B.O.G.G.A, Année 1866, Ibid, p766.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

رسمت وقسمت حدود قبيلة بني بلعيد بموجب مرسوم 27 أكتوبر 1866 إلى دوار واحد سمي دوار بني بلعيد، وهو موضح كما يلي<sup>1</sup>:

اسم الدوار	أراضي الدولة	أراضي عمومية (طرق، أنهار، احتياطات مختلفة)	أراضي الملك	أراضي البلدية (المقابر)	المجموع
دوار بني بلعيد	1.084.39.75	47.37.70	3.018.73.74	00.50.00	4.151.01.19

### 3.2.2- قبيلة بني فرقان Tribu des Beni Ferguen:

تعود أصول قبيلة بني فرقان إلى قبيلة زمورة بملحقة برج بوعريرج، تركوا منطقتهم بسبب الحرب منذ فترة قديمة جدا، واستقروا في المنطقة التي لا يزالون يحتلونها إلى اليوم بالقرب من واد الزهور، على بعد حوالي 50 كلم غرب القل. يحدها البحر من الشمال، وأولاد عطية من الشرق، ومشاط والجبال من الجنوب، وبني بلعيد من الغرب. يقع جزء من هذه القبيلة في السهل، وجزء منها في الجبل<sup>2</sup>.

وفي نفس السياق، ذكر سفيان عبد اللطيف بأنه: "في آخر زمن المرينيين وصراعهم مع بني حفص في ضواحي بجاية، خرجت أسرة من منطقة زمورة من أعراش قبيلة بني فرقان بن حساين بن سليمان يقودها أحد أبنائه يدعى حسب الرواية الشفهية أحمد بن فرقان بن حساين بن سليمان... ونزل بوادي الزهور عند آدناقن وأسس عندهم الزاوية، فقدسوه ونسبوا أنفسهم جميعا إليه فرارا من نسب كتامة المتهم بالتشيع"<sup>3</sup>.

قدر عدد سكان القبيلة ب 1.581 نسمة، وكانوا يملكون 333 كوخ أو خيمة، و 400 رأس حصان أو بغل، و 10 رؤوس حمير، و 1029 رأس ثور، و 1182 رأس غنم، و 9188 رأس معز، و 100 خلية نحل، و 135 محراث. وكانت تربية الماشية، والزراعة، وإنتاج الزيت من الصناعات الرئيسية للقبيلة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1866, Op.cit, p771.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Septième Année 1867, Imprimerie Typographique Et Lithographique Bouyer, Alger, 1868, pp(1015-1016).

<sup>3</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 378.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1867, Op.cit, p1016.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

رسمت وقسمت حدود القبيلة بموجب مرسوم 20 جويلية 1867 إلى دوار واحد احتفظ باسم القبيلة، وهو كما يلي<sup>1</sup>:

المجموع	أراضي عمومية		أراضي الدولة		أراضي البلدية		أراضي الملك	اسم الدوار
	طرق، منايع المياه	كتبان	الغابات	أراضي gite d'étape	المقابر والمساجد	أراضي الدروب		
4.912.6	51.89.	723.56	778.38	1.74.00	00.75.	224.31	3.131.	دوار بني
0.00	90	.80	.70		00	.05	94.55	فرقان

### 4.2.2- قبيلة أولاد عواط Tribu des Ouled-Aouat:

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة بأنه: "يرجع إلى جدهم عواط...، وهذا الفرع وجد على ما يبدو بعد وصول المسلمين وتعريب المنطقة"<sup>2</sup>.

أقام أولاد عواط مباشرة فوق أولاد عيدون على ضفتي الواد الكبير، وككل القبائل لم تخضع قبيلة أولاد عواط للحكومة التركية. واعترفت بالسلطة الفرنسية عام 1851<sup>3</sup>.

كانت أرض القبيلة وعرة جدا، يقطعها الواد الكبير، ويوجد على يمين هذا الأخير سهل مكون من الطمي المناسب لكل المزروعات. كانت المرتفعات الجبلية مغطاة بأشجار الفلين، وكانت السفوح مزروعة ومأهولة بالسكان، واشتملت على مجموعة كبيرة من أشجار الزيتون قدرت بنحو 20000<sup>4</sup>.

قدر عدد سكان قبيلة أولاد عواط ب 2.753 نسمة، وكانوا يزرعون 294 حرثة، وكان بحوزتهم 4 رؤوس خيل، و 4 رؤوس فرس، و 73 رأس بغل، و 959 رأس ثور أو بقر، و 448 رأس غنم، و 2033 رأس معز<sup>5</sup>.

رسمت وقسمت هذه القبيلة بموجب مرسوم 7 ديسمبر 1867 إلى دوار واحد تحت اسم أولاد عواط، وهو موضح كما يلي<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1867, Op.cit, p1020.

<sup>2</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 401.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p394.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, pp(394-395).

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p395.

<sup>6</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p399.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

اسم الدوار	أراضي الملك <sup>1</sup>	الأراضي (مساجد جديدة)	البلدية ومقابر	أراضي الدولة (غابات ممنوحة)	أراضي عمومية	المجموع
دوار أولاد عواط	1.755.71.83	3.18.60		1.345.44.49	136.20.00	3.240.54.92

### 5.2.2- قبيلة أولاد عيدون Tribu des Ouled- Aidoun:

ينحدر أولاد عيدون حسب ما جاء في الأسطورة من شخص يسمى عيد، استقر منذ قرون على ضفاف الواد الكبير. ولم تخضع قبيلة أولاد عيدون للحكومة التركية بالرغم من المحاولات المتكررة لبايات قسنطينة. وخضعت في سنتي 1851-1852 لفرنسا<sup>2</sup>.

وفي نفس السياق، كتب سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة: "بأنهم أوزاع متفرقة من جنس دهاجة المعدودون في نسل دناق من جماعة إيُسُودا من كتامة، في سفوح جبال الرحمن عند الضفة اليمنى للوادي الكبير، ثم من خلال إثنونيميا مجال القبيلة نشير إلى وجود فرع بني ينطاس الكتاميين، وهو ما نعتقد أن له علاقة بقبيلة ينطاسن،... ولعلمهم اختلطوا به قديما فاستلحهم،... وبعد سقوط الأندلس آخر القرن 15م، أقيمت عليهم أسرة العيد ويكنى عيدون،... نزل بأهله عند ساحل مرسى الخراطين بوادي عجول، وترك ابنا له هنالك اختلط بفروع دناقة الكتاميين أهل الموطن حتى انتسبوا إليه، وشكلوا برياسته كيانا سياسيا تحت تسمية بني ابن العيد"<sup>3</sup>.

كانت منطقة أولاد عيدون شديدة الوعورة يصعب الوصول إليها، يعبرها نهرين رئيسيين: الواد الكبير وأسفورة. وقدر عدد سكانها ب 5.265 نسمة، كانوا يزرعون 350 حرثة، ويملكون 126 رأس حصان أو فرس، و142 رأس بغل، و3499 رأس ثور أو بقرة، و2928 رأس غنم، و8352 رأس معز، و403 خلية نحل. وكانت أشجار الزيتون مورد رزقهم الرئيسي، قدر عددها بأكثر من 50000 شجرة، وارتكزت صناعتهم الرئيسية على صناعة حجارة المطاحن<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> تمثل بمعدل 64 آر لكل فرد، وهذه الحقيقة تفسر الهجرات السنوية للسكان المحجرين على الذهاب إلى الخارج للبحث عن كمالات موارد عيشهم غير الموجودة في وطنهم. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p395.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p354.

<sup>3</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 331.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, pp(354-355).



## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

رسمت وقسمت حدود قبيلة أولاد عيدون بموجب مرسوم 11 ديسمبر 1867 إلى دواوين

اثنين، وهما كما يلي<sup>1</sup>:

أراضي البلدية	أراضي الملك	الأراضي العمومية	أراضي الدولة		عدد السكان	أسماء الدواوير
			برج الميلية والمقبرة الفرنسية	الغابات		
المقابر والمساجد	سوق الميلية					
8.01.26	1.06.60	3.541.08.38	139.66.50	31.01.10	3.656.16.22	2.782
6.98.45	00.00.00	3.753.51.06	203.35.30	00.00.00	1.444.29.79	2.513
	16.06.31	7.294.59.44	343.01.80		5.131.47.11	5.265
						المجموع

### 6.2.2- قبيلة بني تليلان Tribu des Beni- Telilen:

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة: "فبلادهم جبال الميلية الجنوبية، وهم بقايا قبيلة بني زونداي التي رحلت من وطنها الأول بالجبال التي بين الميلية وقسنطينة إلى جبال بابور جنوب مدينة جيغل"<sup>2</sup>.

تقع قبيلة بني تليلان على بعد 78 كلم جنوب شرق قسنطينة، يجدها أولاد مبارك وبني صبيح من الشمال، وبني قايد من الشرق، وبني هارون والمويعة من الجنوب، وبني ولبان من الغرب. وكانت أراضي هذه القبيلة جبلية خصبة مناسبة لكل المزروعات، تنتج خاصة القمح، الشعير، الذرة، الفول، كما وجدت بها العديد من البساتين لأشجار التين، والعناب، والرمان، والبرتقال، والعنب<sup>3</sup>.

بلغت مساحة بني تليلان 7.180.89.52 هكتار، وقدر عدد سكانها ب 2.184 نسمة، وكانوا يملكون 129 رأس حصان، و208 رأس بغل، و26 رأس حمار، و2257 رأس ثور، و5698 رأس غنم، و2185 رأس معز، و345 خلية نحل، و277 محراث<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p360.

<sup>2</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 477.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p498.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p498.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

رسمت وقسمت حدود القبيلة بموجب مرسوم 28 ديسمبر 1867 إلى دوار واحد تحت

اسم بني تليلان، وهو موضح كما يلي<sup>1</sup>:

اسم الدوار	أراضي الملك	الأراضي البلدية			أراضي الدولة		أراضي عمومية	المجموع
		طرق	سوق	مقبرة	غابات	Gite d'étape		
دوار بني تليلان	6.544.15.72	308.16.88	1.58.08	5.02.64	276.23.00	5.83.20	39.60.00	7.180.89.52

### 7.2.2- قبيلة بني خطاب Tribu des Beni Khettab:

تقع قبيلة بني خطاب جنوب غرب ملحقة الميلية، وتبعد بحوالي 85 كلم من قسنطينة. يجدها بني عيشة، وأولاد علي من الشمال، وأولاد عيدون، وبني قايد من الشرق، وبني هارون والزواغة من الجنوب، وأولاد عسكر وبني فتح من الغرب. وكانت هذه القبيلة تتكون من 11 فرع ذات أصول مختلفة، وكانت مستقلة في عهد الحكومة التركية، وخضعت للحكومة الفرنسية سنة 1851<sup>2</sup>.

قدر عدد سكان القبيلة ب 5.703 نسمة، وكانوا يسكنون في 929 كوخ، أغلبهم كانوا مجتمعين في قرى. وتفرغ سكان بني خطاب لتربية الماشية، فكان لديهم 67 رأس حصان أو فرس، و 151 رأس بغل، و 3.308 رأس ثور أو بقر، و 8.793 رأس غنم، و 9.396 رأس معز، و 869 خلية نحل، و 429 محراث. وكانوا يملكون بساتين بأشجار التين، والعناب، والبرتقال، والليمون، وحوالي 15000 شجرة زيتون. وكانت هذه المنطقة تسقى بواسطة العديد من الينابيع، منها: الواد الكبير، وواد عتيرا، وواد خفشة<sup>3</sup>.

قسمت قبيلة بني خطاب إلى ثلاث دواوير، وهي كالاتي<sup>4</sup>:

**دوار أولاد يحيى:** يتكون من حوض واد خفشة، ويحتوي على مجموعة الغابات الرئيسية، وهو الأكثر شساعة، لكنه كان الأكثر فقرا بالنسبة للدواوير الثلاثة.

**دوار أولاد رابح:** يتكون من حوض واد عتيرة، وتفصله عن الدوار السابق سلسلة تفرطاس الكبرى، وعن دوار أحميدن صخور سيدي معروف.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p502.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p713.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p713.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, pp(713-714).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

دوار أحميدن: يمتد على طول ضفتي الواد الكبير، أين يتمتع بأجود الأراضي الزراعية. رسمت وقسمت حدود قبيلة بني خطاب بموجب مرسوم 4 مارس 1868 بين ثلاث دواوير كما سبق وذكرت، وهي كما يلي<sup>1</sup>:

أراضي عمومية	أراضي الدولة(الغابات)	أراضي البلدية			أراضي الملك	عدد السكان	أسماء الدواوير
		المقابر	الأسواق	ممرات			
51.90.24	2.556.51.49	2.93.54	//	//	5.785.6	2.155	أولاد يحي
40.80.10	481.90.80	2.36.00	//	214.24	6.755.7	1.818	أولاد رايح
90.14.06	35.15.20	1.88.80	86.49	//	4.487.7	1.790	أحميدن
182.84.40	3.073.60.49	7.18.34	86.49	214.24	17.028.	5.703	المجموع
				.20	57.52		

### 8.2.2- قبيلة تايلمان Tribu des Tailman:

تقع قبيلة تايلمان على بعد حوالي 20 كلم شمال غرب ملحقة الميلية. وتضم منطقتين متميزتين: منطقة السهل، تمتد على ضفاف الواد الكبير، وواد بوسالم؛ ومنطقة الجبل، تغطي تشعباته نحو ثلثي المنطقة. وكانت القمم والسهول تزرع بأشجار الزيتون، وكانت السفوح مغطاة بالغابات<sup>2</sup>.

وتشكلت هذه القبيلة من 4 عائلات استقرت على التوالي في السلسلة الجبلية الموجودة ما بين الواد الكبير في الشمال، وواد يرجانة في الشرق والجنوب، وواد بوسالم في الغرب. تم تجريدتهم من أكثر من نصف أراضيهم بين عامي 1849-1851، أي قبل فترة وجيزة من خضوعهم لفرنسا، وذلك نتيجة الصراعات المستمرة ضد جميع جيرانهم المتحدين<sup>3</sup>.

قدرت مساحة قبيلة تايلمان ب 911.33.36 هكتار، واستقر بها 550 ساكن، امتلكوا 96 كوخ أو خيمة، و16 رأس حصان أو فرس، و14 رأس بغل، و555 رأس ثور، و103 رأس غنم، و705 رأس معز، وكانوا يزرعون 46 حرثة. فككل قبائل المنطقة كان سكان القبيلة

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p717.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p895.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p895.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

يزرعون القمح، الشعير، الفول، الذرة، كما كان لديهم بعض البساتين المزروعة بأشجار الفواكه المختلفة. كما وجدوا أيضا مصدرا لرزقهم في أشغال تقشير الفلين<sup>1</sup>.  
رسمت وقسمت حدود قبيلة تايلمان بموجب مرسوم 25 أبريل 1868 إلى دوار واحد احتفظ باسم تايلمان، وهو موضح كما يلي<sup>2</sup>:

اسم الدوار	أراضي الملك	أراضي البلدية	أراضي الدولة		المجموع
			المقابر	الغابات	
دوار تايلمان	450.32.96	00.70.41	425.48.93	31.81.06	911.33.36

### 9.2.2- قبيلة بني عيشة Tribu des Beni-Aicha:

قدم بنو عيشة من المغرب، ووجدوا المكان الذي يعيشون فيه اليوم (1868) غير مأهول، وكانت هذه المنطقة وعرة جدا يصعب الوصول إليها، وكانت تربتها رملية مناسبة لنمو النباتات الغابية، وغير مناسبة للزراعة<sup>3</sup>.

وفي ذات السياق ذكر سفيان عبد اللطيف في أصل هذه القبيلة المنسوبة إلى امرأة عدة افتراضات منها: "أن هذه المرأة ابنة شيخ معظم وموقر فورثت عن أبيها تقديس الناس فنسبوا أولادها إليها إغزازا لهم لأنها أظهر من زوجها، وأقامت زاوية أو ورثتها عن أسلافها، تمتهن فيها المشيخة المرابطية وتعالج الناس"<sup>4</sup>.

يحد قبيلة بني عيشة بني حبيبي، وتايلمان، وأولاد عواط من الشمال، وأولاد علي، وبني خطاب من الشرق، وبني خطاب، وجزء من بني فتح من الجنوب، وجزء من بني فتح، وبني يدر من الغرب<sup>5</sup>.

قدر عدد سكان هذه القبيلة ب 1.578 نسمة، وكانوا يملكون 22 رأس حسان أو فرس، و40 رأس بغل، و22 رأس حمار، و843 رأس ثور أو بقر، و975 رأس غنم، و2.142 رأس معز<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, pp(895-896).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p899.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p1060.

<sup>4</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 405.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p1060.

<sup>6</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, pp(1060-1061).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

رسمت وقسمت حدود قبيلة بني عيشة بموجب مرسوم 12 أكتوبر 1868 إلى دوارين، وهما موضحين كمايلي<sup>1</sup>:

أراضي عمومية	أراضي الدولة الغابات <sup>2</sup>	الأراضي البلدية			أراضي الملك	عدد السكان	أسماء الدوارين
		المجموع	مساجد ومقابر	خشب البلدية			
29.02.40	1.191.64.85	134.62 .78	2.12.7 8	132.50 .00	1.361. 69.84	753	دوار المسيد
33.43.16	506.39.73	116.54 .28	1.57.1 8	114.97 .10	1.364. 49.86	825	دوار تمنجر
62.45.56	1.608.04.58	251.17 .06	3.69.9 6	247.47 .10	2.726. 19.70	1.578	المجموع

### 10.2.2 - قبيلة مشاط Tribu des M'Chat:

تعود أصول قبيلة مشاط حسب ما جاء في الأسطورة إلى أفراد قدموا من المغرب منذ حوالي 4 قرون، واستقروا في الأراضي التي تحتلها حاليا (1869). فسكان هذه القبيلة احتلوا منطقة جبلية يصعب الوصول إليها، تقع على الضفة اليمنى للواد الكبير على بعد حوالي 16 كلم من المليية، يجدها بني فرقان، وأولاد عطية، وبني توفوت من الشمال، وأولاد عيدون من الشرق، وأولاد عواط من الجنوب، والجبال من الغرب، وظلت قبيلة مشاط كغيرها من قبائل الواد الكبير مستقلة عن سلطة البايات (الحكومة التركية)، وخضعت للسيطرة الفرنسية سنة 1852<sup>3</sup>.

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل هذه القبيلة بأن: "النواة الأولى لتشكل هذه القبيلة نواة كتامية من جماعة دناقة، عائدة على الأرجح إلى زمن الإدريسي في القرن 12"<sup>4</sup>. قدرت مساحة القبيلة ب 5.375.86.22 هكتار، و تعود ملكية هذه المساحة ل 1.883 نسمة، والذين يملكون 289 كوخ أو خيمة، و 42 رأس بغل، و 898 رأس ثور، و 695 رأس غنم، و 2.520 رأس معز، و 1.149 خلية نخل، و 69 محراث<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1868, Op.cit, p1065.

<sup>2</sup> قسمت غابات بني عيشة إلى جزئين مميزين، جزء يوجد على الضفة اليسرى لواد تمنجر قدرت مساحته ب 1.776.72.70 هكتار، والجزء الآخر يقع على الضفة اليمنى للواد نفسه، قدرت مساحته ب 78.78.98. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1868, Ibid, p1061.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p63.

<sup>4</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 347.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p63.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

كانت تربة القبيلة ملائمة لجميع المحاصيل، إذ تنتج سفوحها المغطاة بأشجار الزيتون (حوالي 25000 شجرة) الحبوب، وتجنّي الذرة وفواكه بعض البساتين من الأجزاء السفلية حيث الوديان. ولم يكن لسكان مشاط أي صناعة خاصة، وكانوا يتاجرون في الزيت والماشية، كما خلقوا موارد لأنفسهم من خلال الذهاب للعمل لدى قبائل التل أو في المدن<sup>1</sup>. رسمت وقسمت حدود القبيلة بموجب مرسوم 3 فيفري 1869 إلى دوار واحد احتفظ باسم القبيلة، وهو موضح كما يلي<sup>2</sup>:

اسم الدوار	أراضي (خاصة)	أراضي البلدية		أراضي الدولة (غابات)		أراضي عمومية	المجموع
		خشب بلدي	مقابر	ممنوحة	غير ممنوحة		
دوار مشاط	2.138.73.38	918.45.70	2.64.24	1.619.57.50	655.83.00	40.62.40	5.375.86.22

### 11.2.2 - قبيلة بني فتح Tribu des Beni-Ftah:

ينحدر سكان بني فتح من عائلات منفردة، قدمت للمنطقة منذ 4 قرون. كانوا مستقلين عن الأتراك. وخضعوا لفرنسا سنة 1860. وتقع قبيلتهم على بعد 22 كلم جنوب غرب الميلية، يجدها بني يدر من الشمال والغرب، وأولاد عسكر من الجنوب، وبني خطاب، وبني عيشة من الشرق. تحتل جزء من الجبال على الضفة اليسرى للواد الكبير<sup>3</sup>. قدرت مساحة القبيلة ب 3.811.31.60 هكتار، وبلغ عدد سكانها 1.080 أهلي، مقسمين إلى 5 فروع. كانوا يملكون 249 كوخ أو خيمة، و53 رأس حصان أو فرس، و89 رأس بغل، وحمارين، و1.110 رأس ثور، و1.145 رأس غنم، و2012 رأس معز، و129 خلية نحل، و135 محراث. وكان بنو فتح يستمدون مواردهم الرئيسية من تربية الماشية، ومن إنتاج 12 إلى 15 ألف شجرة زيتون<sup>4</sup>. رسمت وقسمت حدود القبيلة بموجب مرسوم 10 أفريل 1869 إلى دوار واحد احتفظ باسم القبيلة، وهو موضح كما يلي<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p63.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p67.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1870, Op.cit, pp(164-165).

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1870, Ibid, p165.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1870, Ibid, p169.



## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

المجموع	أراضي عمومية	أراضي البلدية		أراضي الملك	اسم الدوار
		أراضي الدولة غابات ممنوحة	مقابر خشب بلدي		
3.811.31.60	28.10.48	954.88.90	4.74.20	214.11.10	2.609.46.92
					دوار بني فتح

### 12.2.2- قبيلة بني صبيح Tribu des Beni-Sbihi:

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة بأن: "نسب هذه القبيلة موصل بفرع قرفة من قبيلة بني هلال العربية،... وهؤلاء قرفة استعملهم الحفصيون عند بداية دولتهم في مدافعة قبائل رياح من الدواودة الهلاليين فغلبوهم، لكن الدائرة دارت عليهم بعدما استرجعت رياح قوتها وأزاحتهم عن أرضهم بضواحي قسنطينة ومجالاتها، وشنتهم في البلاد فأخذ فرع منهم الطريق من قسنطينة إلى جيجل حتى نزل ضواحي أرض بني تليلان واكتنف بهم"<sup>1</sup>.

تقع قبيلة بني صبيح على بعد حوالي 20 كلم جنوب شرق الميلية، يحدها أولاد مبارك، وأولاد الحاج من الشمال، وأولاد الحاج من الغرب، وبني ولبان، وبني تليلان من الجنوب، وبني تليلان، وأولاد مبارك من الغرب. كان خضوعهم اسمياً للسيطرة التركية، وشاركوا في النزاعات التي شهدتها المنطقة ضد السيطرة الفرنسية حتى سنة 1852، وهو تاريخ استسلامهم<sup>2</sup>. تشكل المنطقة من الجزء العلوي لواد المالح (الرافد الأيمن للواد الكبير)، وجبال شديدة الانحدار مليئة بأشجار الفلين. وكانت أرضها متعرجة يصعب الوصول إليها، وهي مناسبة للزراعة في الأجزاء السفلية فقط<sup>3</sup>.

بلغ عدد سكانها 658 نسمة. قدر عدد ماشيتهم ب: 49 رأس حصان أو فرس، و44 رأس بغل، و1.273 رأس ثور، و1563 رأس غنم، و2017 رأس معز، ومن 7 إلى 8000 شجرة زيتون، و300 خلية نحل، و71 محراث<sup>4</sup>.

رسمت وقسمت حدود قبيلة بني صبيح بموجب مرسوم 14 أفريل 1869 إلى دوار واحد احتفظ باسم بني صبيح، وهو موضح كما يلي<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 479.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1870, Op.cit, p9.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1870, Ibidem.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1870, Ibid, p10.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1870, Ibid, pp(13-14).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

اسم الدوار	أراضي الملك	أراضي البلدية		أراضي الدولة	أراضي عمومية	المجموع
		خشب البلدية	المقابر			
دوار بني صبيح	2.146.84.96	179.63.50	4.00.14	920.30.40	21.84.00	3.272.63.00

### 13.2.2 - قبيلة لعشاش Tribu des Achaiche

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل هذه القبيلة: "من خلال التسليم بوجود بقايا دنهاجة في مجالهم القديمة بجبال الرحمن، نجد عند ابن خلدون إحالة هامة عن تسمية الفرع الدنهاجي الذي كان يسكن أحد الجبال المشككة لهذا الموطن وهو جبل بن حلوف، ... فلعله إذن اسم الفرع الدنهاجي الكتامي صاحب الموطن لأنه مذكور قبل نزول هؤلاء الأعشاش بقرنين<sup>1</sup>، ... ثم على إثر فتنة وقعت بين هؤلاء أولاد عطية بن دريد وبين قبيلة توبة الهلالية المقبلة من جهة الطارف على ملك جبل بن حلوف المذكور، انهزم أولاد عطية وانسحبوا إلى واد زهور عند رأس بوقرون، فاختلطوا مع دناقة الساكنين هناك كما سلف ذكره، ودخل فرع بني حلوف الكتامي تحت سلطة الوفد الجديد قبيلة توبة، ... وعندما ملك سلطان الحفصيين أبو إسحاق إبراهيم في القرن 13م، دعم بني كعب زعماء بني سليم ورؤساءهم الأعشاش في مجالات الأوراس فغلبوها، ثم أتى بهم السلطان الحفصي أبو يحيى بن اللحياني في مطلع القرن 14م إلى قسنطينة وبجاية لدعم ركائز دولته، ... ويبدو أنهم حين جاءوا في جملة من جاء مع ابن اللحياني نازعوا قبيلة توبة على جبل بن حلوف وانتزعوه منهم واستلحموا من كان فيه من خليط بني حلوف الكتاميين، فغلب عليهم جميعا اسم الأعشاش، وصاروا خليطا واحدا حاملا لهذا الاسم"<sup>2</sup>.

تقع قبيلة لعشاش على بعد حوالي 18 كلم جنوب شرق الميلية، يحدها دوار أولاد قاسم من الشمال، وبني توفوت من الشرق، وبني مبارك من الجنوب، ودوار أولاد رابح من الغرب. كانت مستقلة عن الأتراك، وخضعت للسيطرة الفرنسية سنة 1847<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 365.

<sup>2</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص ص (365-367).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p325.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

بلغ عدد سكان القبيلة 1237 نسمة، يقيمون ب 103 كوخ، مقسمين إلى 3 قرى. كانوا يملكون 117 محراث، و300 خلية نخل، و56 رأس حصان، و38 رأس بغل، و6 رؤوس حمار، و1328 رأس ثور، و1318 رأس غنم، و2619 رأس معز<sup>1</sup>. كانت أرض القبيلة وعرة، تسقى بواسطة واد لعشاش. تشكلت محاصيلها من القمح والذرة، ومنتجات العديد من البساتين، و6000 شجرة زيتون. واشتملت تجارتها على معاملات تجارية في الحبوب، والمواشي والزيوت بشكل أساسي، ولم تكن لها أي صناعة<sup>2</sup>. رسمت وقسمت حدود قبيلة لعشاش بموجب مرسوم 9 أكتوبر 1869 إلى دوار واحد أخذ اسم بوشارف، وهو موضح كما يلي<sup>3</sup>:

المجموع	أراضي عمومية	أراضي الدولة		أراضي البلدية		أراضي الملك (الخاصة)	اسم الدوار
		موقع المعسكر	غابات غير متنازل عنها	المقابر	أراضي الدروب		
4.016.54.80	41.90.00	4.36.50	1.439.42.00	2.60.00	112.48.60	2.415.77.70	دوار بوشارف

### 14.2.2 - قبيلة أولاد مبارك Tribu des Ouled-M'Barek:

يعود أصل أولاد مبارك إلى ضواحي عين البيضاء، قدموا في القرن الماضي (القرن 17)، واستقروا في أراضيهم الحالية، ووجدوها آنذاك (1869) مغطاة بالغابات والأشواك، فاستصلحوا جزء كبير منها. كانوا مستقلين في ظل الحكومة التركية، وخضعوا للسيطرة الفرنسية سنة 1847<sup>4</sup>.

وهذا حسب ما جاء في النشرة الرسمية للحكومة العامة، وفي ذات السياق ذكر سفيان عبد اللطيف بأن القبيلة: "فرع كبير من فروع قبيلة توبة من فروع أولاد عبد الله من دريد من الأتبع من بني هلال، وتوبة هذه أقبلت من نواحي الطارف إلى شمال قسنطينة للمشاركة في الصراع بين الفروع الهلالية بعدما قتل الحسن بن سرحان رئيس دريد قرب قسنطينة، وكانت لهؤلاء أولاد مبارك بن عابد الرياسة عليهم فدخلوا على تلة بني حلوف الكتامية ودافعوا فروع أولاد عطية بن

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p326.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, pp(325-326).

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p329.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p330.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

دريد الساكنة هناك فغلبوها وطردوها إلى ساحل رأس بوقرون عند مرسى دهاجة الميلية،... فتزل هؤلاء أولاد مبارك بن عابد هنالك عند جبل برّة، ومازالت القبيلة إلى اليوم تحمل الاسم نفسه<sup>1</sup>. يقع إقليم أولاد مبارك على بعد حوالي 30 كلم جنوب شرق مركز الميلية. يحدها لعشاش، وأولاد الحاج من الشمال، ودوار بني صبيح من الشرق، ودوار بني تليلان، وبني قايد من الجنوب، ودوار أولاد دباب الغرب. وكانت هذه القبيلة وعرة المسالك، وكانت تسقى بواسطة العديد من الوديان أهمها واد القويطون<sup>2</sup>.

قدر عدد سكان قبيلة أولاد مبارك ب 1.230 نسمة. واشتملت ماشيتهم على: 35 رأس حصان، و 12 رأس حمار، و 69 رأس بغل، و 1058 رأس ثور، و 2011 رأس غنم، و 2030 رأس معز، و 116 محراث، و 500 خلية نخل. وتضمنت محاصيلهم الرئيسية الحبوب، والتين، والبرتقال، والعنب، وبعض أشجار الزيتون، وكانت صناعتهم الوحيدة هي صناعة الفحم<sup>3</sup>. رسمت وقسمت حدود القبيلة بموجب مرسوم 9 أكتوبر 1869 إلى دوار واحد احتفظ باسم القبيلة، وهو كما يلي<sup>4</sup>:

اسم الدوار	أراضي الملك (خاصة)	أراضي البلدية		أراضي الدولة (غابات)	أراضي عمومية	المجموع
		أراضي الدروب	مقابر			
دوار أولاد مبارك	2.545.36.10	78.79.20	5.38.00	590.92.40	38.63.60	3.259.09.30

### 15.2.2 - قبيلة بني قايد Tribu des Beni-Caid:

قبيلة بني قايد بالميلية هي فرع منفصل عن قبيلة باسم نفسه في دائرة جيغل، قدموا إلى المنطقة في القرن السادس عشر، وخضعوا للسيطرة الفرنسية سنة 1847. وتقع هذه القبيلة على بعد 25 كلم جنوب شرق الميلية على الضفة اليمنى للواد الكبير، يحدها دوار أولاد دباب من الشمال، وقبيلة أولاد مبارك، ودوار بني تليلان من الشرق، وقبيلة بني هارون من الجنوب، ودوار أحميدن من الغرب<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 358.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p330.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibidem.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, pp(333-334).

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p400.

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

كانت هذه المنطقة متعرجة يصعب الوصول إليها. قدر عدد سكانها ب 602 نسمة، وكانوا يملكون 115 كوخ أو خيمة، و 21 رأس حصان، وحمارين، و 36 رأس بغل، و 485 رأس ثور، و 955 رأس غنم، و 1582 رأس معز، و 200 خلية نحل<sup>1</sup>. رسمت وقسمت حدود قبيلة بني قايد بموجب مرسوم 21 أكتوبر 1869 إلى دوار واحد أخذ اسم دوار العقبية، وهو موضح كما يلي<sup>2</sup>:

اسم الدوار	أراضي الملك (خاصة)	أراضي البلدية (مقابر)	أراضي الدولة (غابات غير متنازل عليها)	أراضي عمومية	المجموع
دوار العقبية	1.401.35.00	1.88.70	182.00.00	10.60.30	1.595.84.00

### 16.2.2 - قبيلة أولاد علي Tribu des Ouled-Ali:

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة بأن: "أولاد علي هو فرع من أولاد عيدون، وأثبت التحقيق الذي أجريناه عند أهل هذه القبيلة بأن علي هو ابن عيدون"<sup>3</sup>. يقع إقليم قبيلة أولاد علي على بعد 3 كلم غرب الميلية، يحدها أولاد عواط، وأولاد عيدون من الشمال، وأولاد عيدون من الشرق، وبني خطاب من الجنوب، وبني عيشة من الغرب. وأولاد علي هو فرع سابق من قبيلة أولاد عيدون، فُصل عن هذه الأخيرة ليلحق بقيادة بني خطاب، واستقر على الضفة اليسرى للواد الكبير<sup>4</sup>. قسم إقليم القبيلة إلى منطقتين، وهما: منطقة الواد الكبير، أين تزرع الحبوب والذرة، ومنطقة الجبل المغطاة بأشجار الفلين والزيتون، وهي ملائمة لزراعة الحبوب<sup>5</sup>. قدر عدد سكان القبيلة ب 1217 نسمة، يملكون 284 كوخ أو خيمة، و 34 رأس حصان أو فرس، و 36 رأس بغل، و 839 رأس ثور، و 524 رأس غنم، و 1018 رأس معز، و 36 محراث، و 5000 شجرة زيتون، ومطحنة زيت أسست بالقبيلة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, pp(400-401).

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p404.

<sup>3</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 337.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p415.

<sup>5</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p415.

<sup>6</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, pp(415-416).

## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

رسمت وقسمت حدود القبيلة بموجب مرسوم 26 أكتوبر 1869 إلى دوار واحد أخذ اسم دوار واد الدار<sup>1</sup>، وهو موضح كما يلي<sup>2</sup>:

اسم الدوار	أراضي الملك (ملكية خاصة)	أراضي البلدية (مقابر)	أراضي الدولة (غابات غير معترف بها)	أراضي عمومية	المجموع
واد الدار	1.721.80.37	3.56.40	987.64.50	27.60.16	2.740.61.43

### 17.2.2 - قبيلة الجبال Tribu des Djebala:

يقول سفيان عبد اللطيف في أصل القبيلة بأنها: "مشكلة من ثلاث روافد كبرى، أولها رافد دهاجة الكتاميين الممتدين من ساحل واد زهور إلى جبل مساعد، بدليل نسبتهم إلى رياسة أولاد أحمد بن سليمان الفرقانيين، ونرجح أن الفرع المعني بهذا الأصل هو فرع الجبال، وثانيها الرافد البربري الكتامي الممثل بأولاد بوفاهة الذي لم تنقل إلينا المصادر أصله المضبوط ما عدا شهادة الفرنسيين بكونه بربريًا، مع إشارتنا إلى وجوده في مجال دهاجة، وثالثها هو الرافد البربري لقبيلة فراوسن من زاووة، ويتعلق بفرع بني وجهان أحفاد محمد الوجهاني المتراني المتوفي عام 1534م، وهذه الفروع الثلاثة متلاحمة هو ما أنتج لنا كيان القبيلة بتسمياتها السياسية التي تطلبتها كل مرحلة"<sup>3</sup>.

أدرج إقليم قبيلة الجبال ضمن ملحقة المليية، يجدها دوار بني بلعيد، وبني فرقان من الشمال، ودوار مشاط من الشرق، ودوار أولاد عواط من الجنوب، ودوار بني مسلم من الغرب. كانوا مستقلين في ظل السيطرة التركية، وكذلك في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي. وفي سنة 1847، تم ضمهم مع كل القبائل المتاخمة للواد الكبير إلى القيادة الواسعة التي أوكلت لبورنان بن عزالدين، وقاموا بدور نشط في انتفاضات 1858-1860<sup>4</sup>.

قدر عدد سكان القبيلة ب 1.201 نسمة، يسكنون ب 130 كوخ، ويملكون 48 محراث، و 42 رأس حصان، و 35 رأس بغل، و 340 رأس ثور أو بقر، و 406 رأس غنم، و 1.994 رأس معز، و 450 خلية نحل. وكانت أرض القبيلة جد وعرة، لا تصلح إلا لزراعة

<sup>1</sup> أخذ دوار أولاد علي اسم واد الدار، وذلك لتجنب الاحتفاظ باسم أولاد علي المنتشر بكثرة. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p416.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p419.

<sup>3</sup> سفيان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 386.

<sup>4</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, p435.



## الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.

الحبوب، وأضاف إليها السكان زراعة الفول والذرة، وتمثلت ثروتهم الرئيسية في أشجار الزيتون، والتي يملكون منها حوالي 17000 شجرة<sup>1</sup>.  
رسمت وقسمت حدود القبيلة بموجب مرسوم 27 أكتوبر 1869 إلى دوار واحد أخذ اسم أولاد بوفاهة<sup>2</sup>، وهو موضح كما يلي<sup>3</sup>:

اسم الدوار	أراضي الملك	أراضي البلدية			المجموع
		أرض	مقابر	أراضي الدولة (غابات)	
أولاد بوفاهة	1.158.81.95	461.40.35	59.00.35	10.63.30	3.090.86.35
					16.16.00
					1.396.85.59

ويمكن القول بعد تقديم لمحة عن سكان دائري جيغل والميلية أن الروايات المسجلة في أصول قبائل منطقة جيغل يغلب عليها طابع الأسطورة، حيث ورد في هذه الأخيرة بأن أصول قبائل المنطقة تمتد إلى المغرب، كما تربط شخصياتهم بمعجزات خارقة للعادة، وركزت على ربطهم بالنسب الشريف، وهذا كله يدخل ضمن المخطط الاستعماري الهادف إلى تشكيك السكان في أصولهم.

ومن جهة أخرى عمدت الإدارة الفرنسية إلى تفكيك النواة الأساسية التي تشكل المجتمع الأهلي من خلال تطبيق قانون السيناتوس كونسيلت، فهذا الأخير قسم القبيلة إلى أعراش، وهي بدورها قسمت إلى دواوير، أي ضرب البنية الاجتماعية مع خلق كيانات وحدود جديدة تخدم مصالح الإدارة الاستعمارية والمتمثلة بشكل أساسي في المراكز الاستيطانية، هذا بالإضافة إلى هدف فرنسا المتمثل في القضاء على سلطة الأهالي الجماعية بجعلها سلطة فردية، تمكنها من بسط السيطرة الإدارية مع تهدئة الأهالي.

كما لاحظنا أيضا من خلال المعلومات التي قدمناها عن مختلف قبائل المنطقة، بأن الإدارة الفرنسية ركزت في بحثها عن مختلف القبائل على الأملاك الزراعية ومساحتها، وطرق المواصلات، وموارد القبائل، وكل هذا يدخل ضمن المخطط الاستعماري الهادف لتسهيل الاستيطان.

**خاتمة:** يمكننا القول في ختام هذا الفصل بأن الإدارة الفرنسية وظفت تنظيمات إدارية تمثلت في خلق بلديات كاملة الصلاحيات، وبلديات مختلطة، ومراكز استيطانية لأجل تثبيت الأقلية

<sup>1</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Op.cit, pp(435-436).

<sup>2</sup> قسمه الرئيسي هو الجبال (سكان الجبال) وهو عام وواسع جدا. ينظر:

B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p436.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A, Année 1869, Ibid, p439.

### الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية بمنطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.

الأوروبية في الجزائر بصفة عامة، وفي منطقة جيجل بصفة خاصة، محاولة بذلك تفكيك القبيلة إلى دواوير، ومنها إلى أعراش مما يسهل عليها ضرب المجتمع الجيجلي في بنيته الأساسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى عملت على بث شكوك لدى سكان المنطقة حول أصول قبائلهم، حتى توهمهم بأنهم ليسوا بالسكان الأصليين للمنطقة، وبالتالي توطين العنصر الأوروبي بكل سهولة، وكل هذا يدخل ضمن المخطط الاستعماري الهادف إلى السيطرة على مختلف مناطق الجزائر، ومنها منطقة جيجل.

الخاتمة

جامعة الأمير  
عبد القادر  
للعلوم الإسلامية

الخاتمة:

من خلال بحثنا لموضوع الدراسة الموسومة بعنوان: جيغل، دراسة مونوغرافية، الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية في النصف الأول من القرن العشرين، يمكننا أن نخلص إلى جملة من النتائج، نحصلها فيما يلي:

أولاً- النتائج في الجانب المنهجي:

- يمكننا القول بعد إنجاز هذه الدراسة، بأن الكتابة المونوغرافية عن منطقة معينة من مناطق الجزائر، يتطلب مادة تاريخية مصدرية، سواء عربية أو فرنسية، وقصدنا ذكر المصادر العربية قبل الفرنسية، حتى نبه لنقطة مهمة واجهتنا في بحثنا (تمثل في افتقارنا للمصادر العربية حول منطقة جيغل)، وهي أن يكون للباحث في التاريخ الجهوي رصيد وثائقي عربي يمكنه أولاً من فهم مختلف جوانب البحث من مصدره الأصلي، وثانياً حتى لا ينساق في التوجه الخطأ الذي تحاول الدراسات الأجنبية التأسيس له، وبعد الإطلاع على الرصيد العربي، يأتي الدور على الرصيد الأجنبي، فهذا الأخير ورغم بعض سلبياته، إلا أنه يتوفر على مادة أرشيفية ثرية.

ثانياً- النتائج في الجانب الموضوعي:

1- واقع النشاط الصحفي، والجمعي، والتعليمي في منطقة جيغل: استحدثت الإدارة الفرنسية في مختلف مستعمراتها نفس القوانين المعمول بها في الميتروبول، بل وأدخلت عليها بعض التعديلات بما يتماشى مع مصالحها، ومن بين هذه القوانين ما طبق في الجانب الصحفي، والجمعي والتعليمي.

أولاً- في الجانب الصحفي: استفاد السكان الجزائريون سواء المستوطنون أو الأهالي من قانون 29 جويلية 1881 المحرر للصحافة في فرنسا وفي مستعمراتها، وعلى إثر هذا القانون ظهرت 11 جريدة أوروبية خاصة بمستوطني منطقة جيغل، 6 جرائد ظهرت مباشرة بعد صدور هذا القانون بخمس سنوات؛ أي بين سنوات 1886-1896، و5 جرائد ظهرت بين سنوات 1913-1934.

وفي مقابل هذا العدد (11) جريدة موجهة وخادمة لمستوطني منطقة جيغل، حضني أهاليها بجريدة واحدة باسم جريدة الرشيدي **Le Rachidi**، تأخر ظهورها منذ صدور القانون المحرر للصحافة سنة 1881 إلى سنة 1911، هذا بالإضافة إلى إخضاعها للمراقبة من قبل الإدارة الفرنسية، ولم تعمر طويلاً، فقط ظلت 4 سنوات.

فالقانون المحرر للصحافة جاء إذن موجها بشكل مباشر وخاص لمستوطنو المنطقة، وليس للأهالي الجيجليين، لكن وبالرغم من ذلك، وبفضل التجربة الصحفية للأهالي في مختلف جرائد المستوطنين، تمكنوا أولا من الأفراد بجريدة موجهة وخادمة للمصالح الأهلية بشكل مباشر وصریح، كما تمكنوا ثانيا من تبليغ مطالبهم للحكومة الفرنسية سواء في الجزائر أو في الميتروبول، وذلك بالتصدي عن طريق لسان حالهم الرشيدي للسياسات التعسفية المطبقة عليهم، وأشهرها سياسة التجنيد الإجباري سنة 1912.

**ثانيا- في الجانب الجمعي:** والأمر ذاته في الجانب الجمعي، حيث استغل الأهالي الجزائريون، ومنهم أهالي منطقة جيجل صدور قانون الجمعيات الفرنسي في 1 جويلية 1901، القاضي بتأسيس الجمعيات في فرنسا والجزائر على حد سواء، إذ كان حظهم في الجانب الجمعي أحسن من الجانب الصحفي، فأسسوا عددا لا بأس به من الجمعيات والنوادي، قدر ب 17 جمعية أهلية محضة، مقابل 27 جمعية أوروبية، وهذه الجمعيات سواء الأوروبية أو الأهلية أخذت توجهات عديدة، كالتوجه الرياضي، والتوجه الثقافي، والتوجه الترفيهي، والتوجه الخيري، والتوجه الديني، والتوجه الطائفي.

تمكن الأهالي الجيجليون بفضل تأسيسهم لهذه الجمعيات ذات التوجهات المختلفة من بلوغ غايتهم المتمثلة في نشر التعليم على أوسع نطاق، وتقديم المساعدات المادية لمختلف التلاميذ والعائلات الفقيرة، وكذا نشر الدين الإسلامي، والدفاع عنه بتنظيم دروس الوعظ والإرشاد في مختلف الجمعيات المؤسسة.

هذا بالنسبة لهدفهم المعلن صراحة من تأسيسهم للجمعيات، أما هدفهم غير المعلن، والمتمثل في الهدف السياسي، فقد عكسوه داخل الجمعيات ذات التوجه الثقافي (9 جمعيات)، والجمعيات ذات التوجه الرياضي (4 جمعيات)، خاصة من داخل جمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية، وجمعية مدرسة الحياة، وجمعية أصدقاء التربية.

**ثالثا- في الجانب التعليمي:** طبقت فرنسا على الجانب التعليمي نفس القوانين المطبقة على الجانب الصحفي والجمعي السالفين الذكر، إذ صدر في هذا الجانب قانون 13 فيفري 1883 المتعلق بتنظيم التعليم الأهلي في الجزائر، لكن ورغم ذلك لم تعرف منطقة جيجل تأسيس مدرسة أهلية بمختلف بلدياتها الكاملة الصلاحيات والمختلطة إلا سنة 1887 وهي مدرسة الحد بدوار جيملة ببلدية جيجل المختلطة، في حين عرفت بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات تأسيس مدرسة أوروبية قبل سنة 1883، وهي المدرسة الأوروبية المختلطة سنة 1882، وذلك راجع إلى كونها أول

بلدية أسست بمنطقة جيجل، وبعدها توالى تأسيس المدارس الأوروبية بدون انقطاع في بقية البلديات الكاملة الصلاحيات، وحتى في البلديات المختلطة أين يستقر بعض المستوطنين إلى جانب الأهلي، وفي مقابل ذلك، ونظرا لكون قانون سنة 1883 صدر لتنظيم التعليم الأهلي في الجزائر، لم تعرف مختلف دواوير البلديات المختلطة تأسيس مدارس أهلية محضة.

فهذه السياسة الفرنسية الهادفة إلى القضاء على التعليم العربي وسط الأهالي الجزائريين الجيجليين، وكذا جعلهم في ارتباط بفرنسا في كل الجوانب ومنها التعليم، لم تسكت عنه النخبة الإصلاحية في منطقة جيجل، وتصدت له بنشر وتوسيع التعليم الحر في مختلف بلديات المنطقة، حيث كانت أول مبادرة سنة 1914 ببلدية جيجل المختلطة مع المدعو صوكو الحسين، لانتشر بعدها بشكل واسع خاصة بعد تأسيس شُعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمختلف بلديات منطقة جيجل.

فمن خلال هذه النشاطات الصحفية، الجمعوية، التعليمية، تمكنت النخبة الجيجلية من وضع اللبنة الأولى نحو السير لنشاط سياسي وطني.

**2- واقع النشاط السياسي بالمدينة والمنطقة:** بدأت ذهنية النخبة الجزائرية في التبلور مع أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ففي هذا القرن الأخير لجأت النخبة الجزائرية إلى تغيير طريقة التعامل مع فرنسا، وذلك بمحاربتها بنفس وسائلها، ومخاطبتها بنفس مصطلحاتها، وهذا ما وظفته النخبة الجيجلية التي انقسمت إلى:

**أولا- حركة الشبان الجيجليين:** لجأت هذه المجموعة التي أسست من قبل الجرائد، والجمعيات، والمدارس، إلى توظيف وسائل سياسية أخرى تمثلت في: الوفود والعرائض، والصحافة، والانتخابات، والإضرابات، وذلك من أجل تبليغ مطالبها للسلطة الفرنسية العليا، ومن بينهم: الشاب حاج عمار حمو، ويأتي بعده الشاب بن خلاف عبد الرحمان، والشاب عمر بن يحيى، والشاب العربي رولا، فهؤلاء الشبان وبفضل ثرواتهم في مدينة جيجل تمكنوا من ممارسة نشاطهم بدون عراقيل، ومن ثم أعطوا حركية سياسية داخل مدينة جيجل ومنطقتها، فالشباب الأربعة الأوائل نشطوا الحياة السياسية الجيجلية من خلال مرافقة الوفود، والكتابة في الصحف، والخوض في تجربة الانتخابات، والشباب الأخير وهو العربي رولا أعطى لنشاط أولئك الشبان دفعا قويا من خلال خوضه في تجربة الإضرابات العمالية، وكل هذه النشاطات السياسية المبذولة من قبل النخبة الجيجلية قبل وبعد الحرب العالمية الأولى، ورغم عدم تمكنها من تحقيق غالبية مطالبها، إلا أنها نجحت في هئية الأرضية السياسية، ومن ثم تسليم المسؤولية السياسية خلال الحرب العالمية الثانية



للناخب فرحات عباس، هذا الأخير تمكن بدعم من صهره بن خلاف عبد الرحمان من مواصلة النشاط السياسي الناشئ في المنطقة من قبل، وذلك من خلال إقحام مختلف الشبان الجيجليين في بيان الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية.

ثانيا- الحركة الإصلاحية الجيجلية: إلى جانب حركة الشبان الجيجليين، عرفت منطقة جيجل بروز حركة إصلاحية بدأت معالمها مع سنة 1932، هذه السنة تمثل سنة تخرج مختلف أبناء المنطقة من جامع الزيتونة، وعلى رأسهم محمد الطاهر الساحلي من مدينة جيجل، ومحمد الصالح بن عتيق من مدينة الميلية، هذان المصلحين ساهما بقدر كبير في نشر الإصلاح في منطقة جيجل، وذلك بإنشائهما لشعبي جمعية العلماء المسلمين في مدينة جيجل ومدينة الميلية، وكذلك تأسيسهما لمدرستي الجمعية وهما: الحياة والتهذيب في ذات المدينتين، وهذا النشاط أخذ في الاتساع فيما بعد مع مختلف مصلحي منطقة جيجل، حتى أصبح شاملا لمختلف بلديات المنطقة، وهو ما تأكده مختلف الإحصاءات حول التراخيص الممنوحة للأهالي لفتح المدارس الحرة (أحصيت 64 مدرسة من سنة 1932 إلى سنة 1950)، وعدد الشعب (أحصيت 7 شعب من سنة 1933 إلى 1950) في منطقة جيجل، فهؤلاء المصلحين ورغم عراقيل الإدارة الفرنسية ومنها صعوبة الحصول على رخص فتح المدارس، تمكنوا من نشر العمل الإصلاحي التهذيبي التثقيفي في مختلف بلديات المنطقة.

وهذا النشاط الذي قامت به كل من مجموعة الشبان ومجموعة المصلحين الجيجليين، لم تسكت عنه الإدارة الفرنسية، وردت عليه بارتكاب مجازر 8 ماي 1945. بمختلف مدن منطقة جيجل، قاصدة بذلك ضرب الحركة الوطنية الجزائرية، هذه الأخيرة وتحت إصرار مختلف قادتها، استأنفت نشاطها بعد صدور قانون العفو العام في مارس 1946، وذلك بإشراك منطقة جيجل ونخبها في هذا الحراك، ودليل ذلك ما تم تأسيسه من مختلف فروع الأحزاب، بداية من فرع الحزب الشيوعي الجزائري، فرع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفرع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

### 3- الواقع الاجتماعي في منطقة جيجل المدنية:

أولا- التنظيمات الإدارية المستحدثة بالمنطقة: عمدت الإدارة الفرنسية إلى إعادة هيكلة إقليم منطقة جيجل إداريا بما يماثل نظامها في الميتروبول، من خلال إنشاء بلديات كاملة الصلاحيات، بكل من جيجل، دوكان، ستراسبورغ، الشقفة، أين يكثُر العنصر الأوروبي، تتوفر على مختلف الضروريات منها مثلا: المدارس، وبلديات مختلطة، بكل من الطاهير، الميلية، تباورت (جيجل)،

حيث يكثر العنصر الأهلي، وتفتقر لأبسط الضروريات (نفس الشيء مثلاً: المدارس)، لكن، وحسب ما تم التصريح به قبل تأسيس هذا التنظيم الأخير الخاص بتسيير الأهالي، فإنه وضع بغرض تحسين ظروف معيشة الأهالي، لكن ذلك لم يتجسد على أرض الواقع، وهذا دليل على أن التنظيم الإداري موجه لخدمة مصالح المستوطنين على حساب الطرف الأهلي.

ثانياً- غرض استحداث هذا التنظيم الإداري بالمنطقة: لجأت الإدارة الفرنسية إلى استحداث نظام إداري يتماشى مع مصالحها الاستعمارية في منطقة جيغل، وذلك من خلال إنشاء أول مركز استيطاني ببلدية جيغل، كان هدفه تثبيت الوجود الأوروبي في المدينة المركز، ومن ثم توسيع دائرة الاستيطان في باقي المدن المنطقة، إذ كانت انطلاقتها من بلدية دوكان، أين تم إنشاء مركز استيطاني بها سنة 1872 لاستقبال سكان الألزاس واللورين، في حين كانت نهايته بالمركز الاستيطاني ببني حبيبي، هذا الأخير الذي لم يتجسد على أرض الواقع لعدة أسباب، وبناء على ما تم إحصائه من المراكز الاستيطانية بمنطقة جيغل (11 مستوطنة)، يتبين لنا مدى حرص الإدارة الفرنسية على التمرکز والتوسع بهذه المنطقة.

ثالثاً- انعكاسات التنظيم الإداري على المجتمع الجيغلي: ذهبت الإدارة الفرنسية بسياستها الإدارية إلى أبعد الحدود، من خلال توجيه نظامها الإداري إلى تفكيك الروابط الاجتماعية التي كانت قائمة بين الوحدات الجماعية، وكذا تفكيك البنيات القبلية القديمة بعد استحداث وحدات وتقسيمات إدارية جديدة، أهمها استحداث وحدة الدوار، فانقسمت العروش إلى فروع وفرق، كفصل عرش أولاد علي عن أولاد عيدون، وفصل عرش أولاد عواط عن بني سيار، وفصل عرش الجناح عن بني صالح، ... وغيرها، هذا بالإضافة إلى استحداث حدود إدارية جديدة ما بين مختلف القبائل، وذلك من أجل إثارة النزاعات والمشاكل فيما بينها، مثل النزاع الذي أثارته بين قبيلة بني فوغال وقبيلة بني عمران الجبال حول غابة الماء البارد، ... وغيرها، فهي بهذه السياسية تهدف إلى ضرب وحدة وتضامن الجماعة القبلية، وهو ما يسهل لتحقيق هدفها الاستيطاني الاستعماري.

ومن جهة أخرى، وبعد سيطرة المعمرين على أراضي الأهالي بفعل قانون السناتوس كونسيلت، ونتيجة لسوء أحوالهم الاجتماعية في ظل البلدية المختلطة، اضطر بعضهم للعمل في مختلف ممتلكات المعمرين كخماسين بعد أن كانوا كأصحاب أملاك، وبعضهم الآخر فضل الهجرة من المنطقة سواء كانت هجرة داخلية أو خارجية.



جامعة الأمير  
عبد القادر للعالم الإسلامي  
الملاحق

- الملحق رقم 01: جرائد الربع الأخير من القرن التاسع عشر.  
1- جريدة لافونير دو جيجلي<sup>1</sup>:

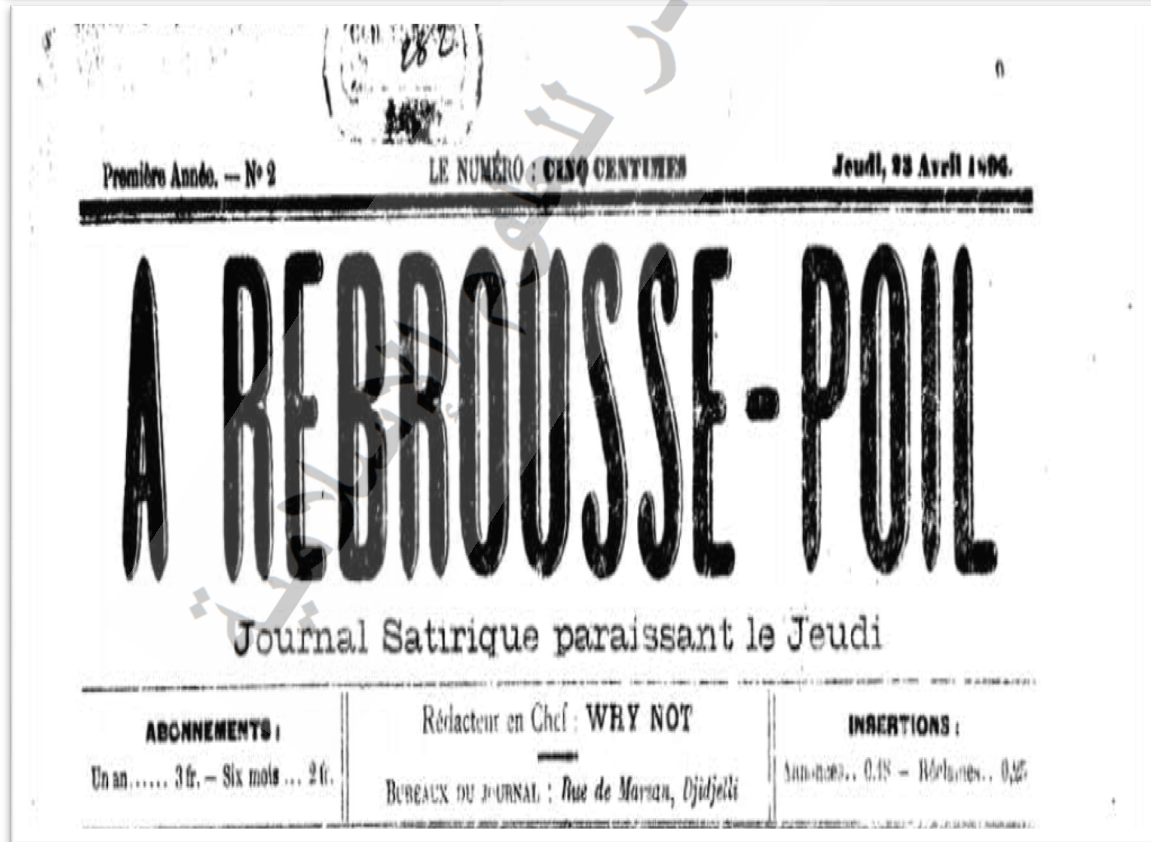
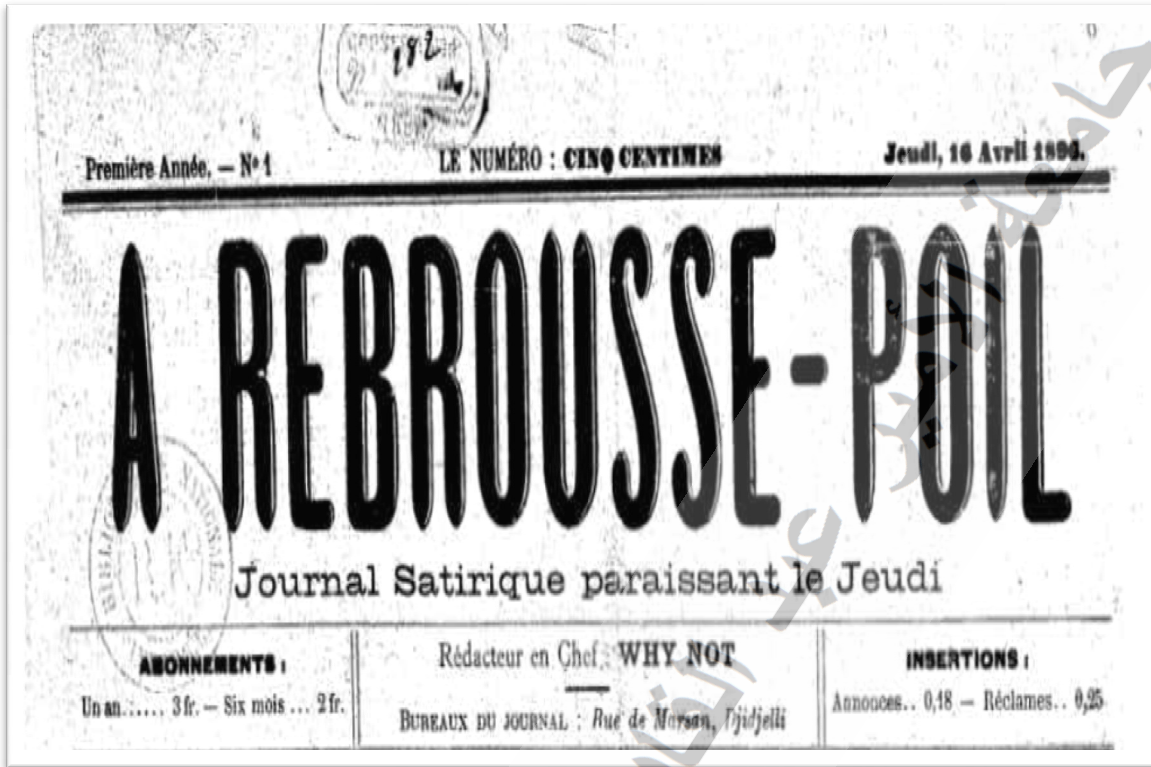


2- جريدة لوبثريوث<sup>2</sup>:



<sup>1</sup> L'Avenir de Djidjelli, 1 Année, N°1, Dimanche 9 Mai 1886. Et L'Avenir de Djidjelli, 1 Année, N°12, Dimanche 1 Aout 1886.

<sup>2</sup> Patriote, 1 Année, N°1, Dimanche 7 Juillet 1895. Et Le Patriote, 2 Année, N°45, Dimanche 10 Mai 1896.



<sup>1</sup> A Rebrouse-Poil, 1 Année, N°1 , Jeudi 16 Avril 1896. Et A Rebrouse-Poil, 1 Année, N°2 , Jeudi 23 Avril 1896.



- الملحق رقم 02: جرائد النصف الأول من القرن العشرين:  
1- جريدة لامبرسيال<sup>1</sup>:



2- جريدة الرشيدى<sup>2</sup>:



<sup>1</sup> لم أدرج العدد الأخير من جريدة لامبرسيال لعدم وجود تاريخ الصدور نتيجة تمزيقه، وأدرجت عددا من سنة 1956 حتى أوضح سنة توقفها، وهي موجودة بأرشيف قسنطينة تحت رقم 165. ينظر:

L'Impartial, 1 Année, N°1, Dimanche 14 Septembre 1890. Et L'Impartial, 66 Année, N°118, Dimanche 29 Janvier 1956.

<sup>2</sup> لم أدرج العدد الأخير من جريدة الرشيدى لعدم وجود تاريخ الصدور نتيجة تمزيقه، وأدرجت عددا من سنة 1914 حتى أوضح سنة توقفها. ينظر:

Le Rachidi, 1 Année, N°2, Vendredi 13 Janvier 1911. Et Le Rachidi, 4 Année, N°2, Vendredi 2 Janvier 1914.



3- جريدة لو كروا صو دو جيجلي<sup>1</sup>:



4- جريدة لو بروقري<sup>2</sup>:



<sup>1</sup> Le Croissant de Djidjelli, 1 Année, N°6, Mardi 16 Novembre 1921. Et Le Croissant de Djidjelli, 1 Année, N°9, Mardi 11 Décembre 1921.

<sup>2</sup> Le Progrès, 1 Année, N°1, Samedi 27 Avril 1929. Et Le Progrès, 1 Année, N°2, Mardi 30 Avril 1929.

5- جريدة لفونير جيحليان<sup>1</sup>:



6- جريدة لورفياني جيحليان<sup>2</sup>:



<sup>1</sup> L'Avenir Djidjellien, N°1, Samedi 27 Juin 1931.

<sup>2</sup> لم أدرج العدد الأخير من جريدة لورفياني جيحليان لعدم وجود تاريخ الصدور نتيجة تمزيقه، وأدرجت عددا من سنة 1953 حتى أوضح سنة توقفها، وهي موجودة بأرشفة قسنطينة تحت رقم 270. ينظر:

Le Reveil Djidjellien, 1 Année, N°1, Vendredi 14 Septembre 1934. Et Le Reveil Djidjellien, 19 Année, N°157 Nouvelle Série, Vendredi 2 Janvier 1953.



- الملحق رقم 03: نبذة عن جمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية<sup>1</sup>.

N O T I C E

sur la Société " JEUNESSE SPORTIVE DJIDJELLIENNE "

Date de la création : Février 1936

Déclarée à la Préfecture : 25 Mars 1936

But de la Société : Pratique de tous les sports en vue de la préparation militaire

Tendance politique : Nationaliste

Siège de la société : 30 rue de Marsan à Djidjelli

Membres actifs ; M.M. BOURBOUNE Hamou - BENKHALLEF Mektar - BENKHALLEF Mahmoud - NIBOUCHE Mektar - BOURBOUNE Youcef.

Membres-honoraires influents :

M.M. Emile MORINAUD, Député Maire  
Jean MORINAUD, Conseiller Général de Djidjelli  
BENKHALLEF Abderrahmane, Conseiller Général  
Le Commandant de la Place de Djidjelli  
AKACHA, Cadi Notaire  
FERGANI Mahfoud, Industriel.

Est-elle subventionnée :

Subvention Communale 1938	Frcs :	500.00
" " 1939	Frcs :	500.00
" du Gouvernement Général 1939	Frcs :	300.00

MEMBRES DU BUREAU :

PRESIDENT : FERGANI Mohamed

VICE- PRESIDENT : CHERIFF Noui

SECRETARE GENERAL : BENKHALLEF Mohamed

" Adjoint : REBIBEL Amar

TRESORIER GENERAL : LEHTIHET Mohamed Tahar

" Adjoint : HAINE Youcef

ASSEESSEURS : SEKALI Ahmed - BENYAHIA Abdelkader - LAMRI Salah - SAHOCINE - MOUSSAOUI Allaoua - MOUSSAOUI Hamou - MOUSSAOUI Ahsène, ADDALA Mohamed, CHEMAM Youcef, LEHTIHET Saïd - BOUCHELAGHEM El Hadi - HADJAMAR Bachir - LAISSAOUI Fer

OBSERVATIONS:

Société à tendance nationaliste. A obtenu pendant la saison 1937 l'élimination de sa société, des trois joueurs Européens.

DJIDJELLI, le 9 MAI 1939  
LE COMMISSAIRE DE POLICE

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, Notice sur la Société Jeunesse Sportive Djidjellienne, Op.cit.

- الملحق رقم 04: نبذة عن جمعية مدرسة الحياة<sup>1</sup>.

N O T I C E

sur la société " MEDERSAT EL HAYET "

Date de la création : 29 MAI 1933

Déclarée à la Préfecture : 20 JUIN 1933

But de la société : Enseignement religieux, diffusion du coran - construction à Djidjelli d'une Médersa

Tendance politique : Affiliée aux Oulémas, tendance nationaliste

Siège de la Société : 42 rue de Marsan à Djidjelli

Membres actifs et honoraires influents :

SALHI Mohamed Tahar ,	Professeur,
KHALLEF Messaoud ;	Président
MOUSSAOUI Mohamed ;	Vice- Président
MERTANI Ali ;	Secrétaire
ABERKANE Abdelhafid ;	Secrétaire - Adjoint
BABAY Amar ;	Trésorier
ABADOU Ali ;	Trésorier- Adjoint

Est-elle subventionnée NON.

MEMBRES DU BUREAU :

ROULA Messaoud	ASSESSSEURS.
KHALFAOUI Fernat	
TEBBAL Abdellah	
SAMAR Amar	
HADJI Mouloud	
ALLIOUA Mouloud	

OBSERVATIONS :

Cette société a des élèves qui suivent des cours de littérature arabe. Des représentations sont données, au cours desquelles les élèves récitent des poèmes et des versets du Coran.

Le produit des recettes est versé à la Caisse de l'Association pour l'érection d'une Médersa dont les travaux sont en cours.


La société sportive " LA JEUNESSE SPORTIVE DJIDJELLIENNE " verse quelquefois les recettes des matchs de foot-ball à la Caisse de la " MEDERSAT EL HAYET ".

Les principaux dirigeants sont KHALLEF Messaoud, Président et SALHI Mohamed Tahar, professeur.

DJIDJELLI, le 9 MAI 1939

LE COMMISSAIRE DE POLICE

*[Signature]*



<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boîte N°7, Notice sur La Société Medersat El-Hayet, Op.cit.

- الملحق رقم 05: نبذة عن جمعية أصدقاء التربية<sup>1</sup>.

N O T I C E

sur la Société " LES AMIS DE L' INSTRUCTION "

Date de la création : 16 Septembre 1934

Déclarée à la Préfecture le, 5 Mars 1935

But de la société : Entretenir entre tous les Membres des relations de bonne camaraderie, travailler à leur perfectionnement moral et intellectuel par l'organisation de cours d'adultes, cours de vacances, causer etc.....

Tendance politique : Communiste et nationaliste.

Siège de la Société : 38 Rue Paul

Membres actifs et honoraires influents : 107

Est-elle subventionnée ? Oui par la Commune de Djidjelli P.E.

MEMBRES DU BUREAU :

PRESIDENT : SEKPAI Mestoud

VICE- PRESIDENT : SALHI Mohamed Tahar

SECRETARE GENERAL : SEKPAI Mouloud

SECRETARE - ADJOINT : KHELLAF Abdelkader

TRESORIER- GENERAL : BABAY Omar

TRESORIER- ADJOINT : CHABOUNI Tayeb et MEKIDECHE Tahar


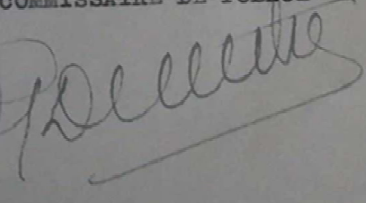
A SSESSEURS : TEBBAL Abdallah - LAMRI Ali - BIBI Hecine - BIROUK Hameu - ROULA Larbi - LEHTIHET Hamid et HARID M'Ahmed

OBSERVATIONS.

Cette société n'a montré aucune activité politique.

DJIDJELLI, le 12 MAI 1939

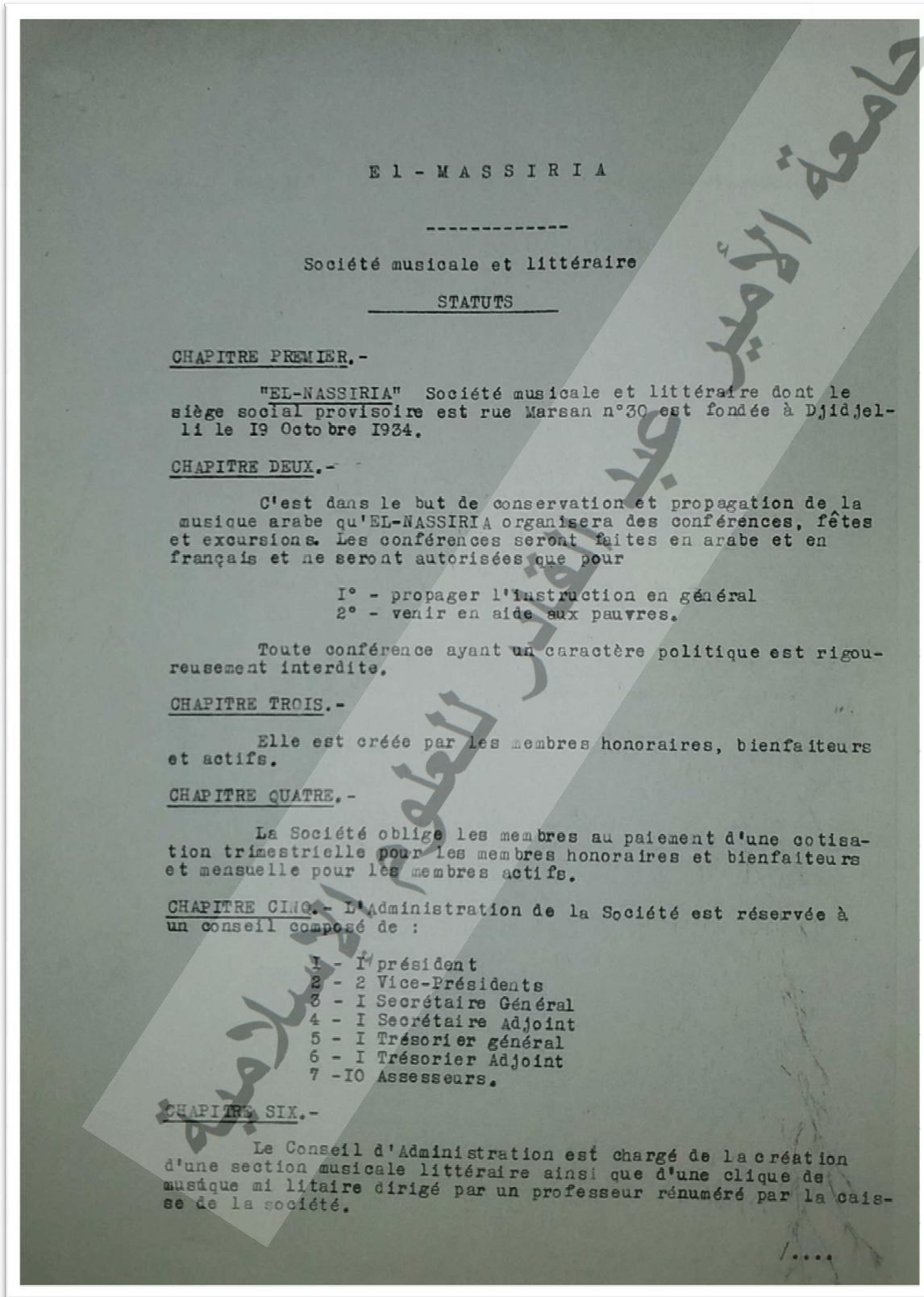
LE COMMISSAIRE DE POLICE

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boîte N°7, Notice sur La Société des Amis de l'Instruction , Op.cit.



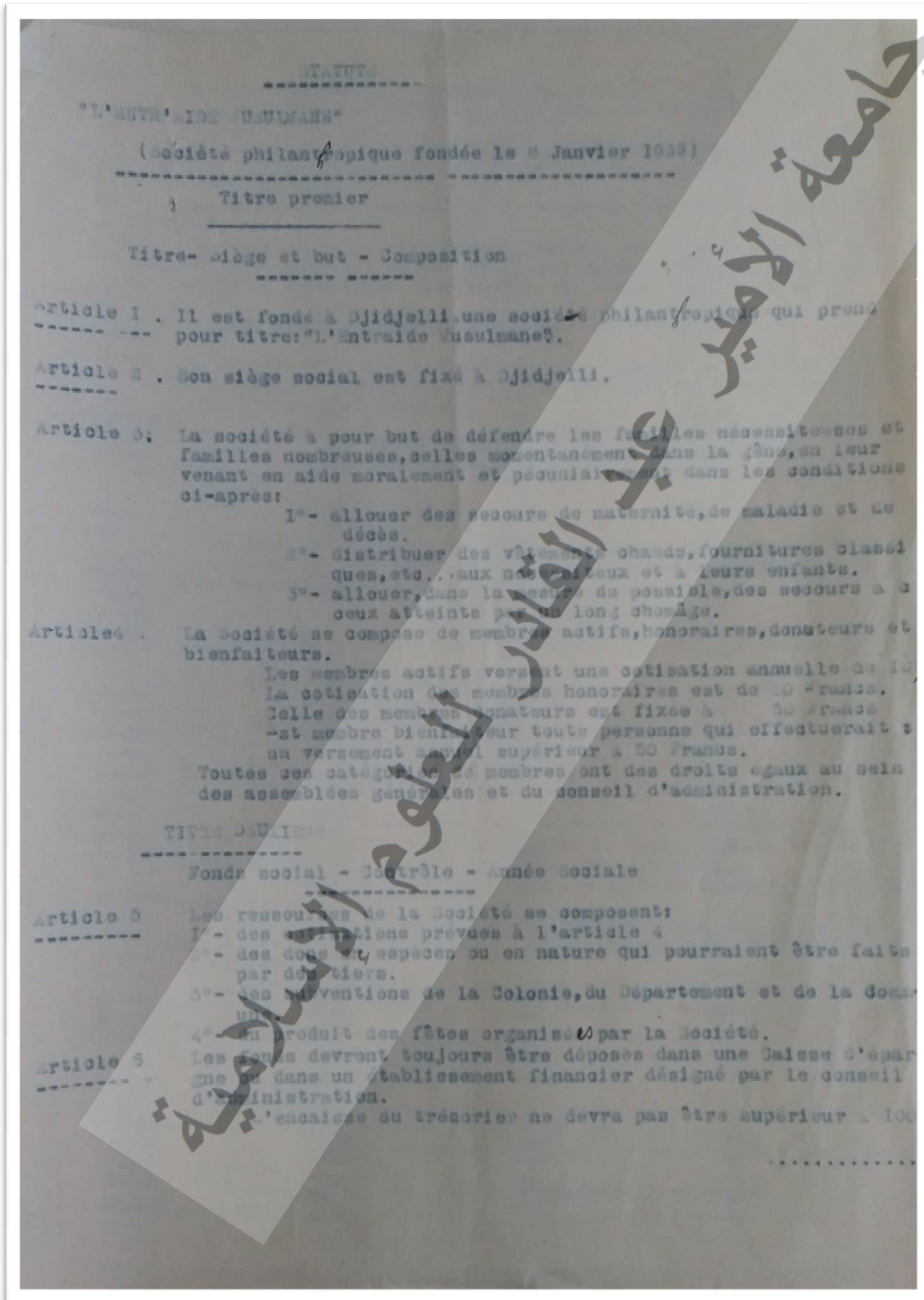
الملحق رقم 06: الصفحة الأولى من القانون الأساسي للجمعية الموسيقية والأدبية الناصرية<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, statuts de la société El-Nassiria, Op.cit.



- الملحق رقم 07: الصفحة الأولى من القانون الأساسي للجمعية الخيرية المعونة<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boite N°7, statut de la société l'Entraide Musulmane El-Mouna, Op.cit.

- الملحق رقم 08: المدارس القرآنية غير المرخصة ببلدية دوكان الكاملة الصلاحيات بين 1934-1935<sup>1</sup>.

ARRONDISSEMENT DE BOUGIE		ANNEXE II			
COMMUNE DE DUQUESNE					
ÉCOLES CORANIQUES NON AUTORISÉES					
Nom du douar ou du Centre	Nom du ou des Maîtres	Attitude: Politique du ou des Maîtres	Nombre d'élèves: Garçons: Filles:	Date approximative de l'ouverture de l'école	Observations
M'Rabot-Mous: Boulemaache, sa, mechta Cheddia	Mohamed	U.D.M.A.	15	1934	
M'Rabot-Mous: Boulemaache, sa, mechta Ouled-Bouchair	Soum, Messaoud	U.D.M.A.	16	1934	
M'Rabot-Mous: Boulemaache, sa, mechta Ouled-Medini	Mekroucha, Belka	U.D.M.A.	12	1935	
M'Rabot-Mous: Boulemaache, sa, mechta Ouled-Coul	Hank, Khelefa	néant	12	1934	
M'Rabot-Mous: Boulemaache, sa, mechta Ouled-Kétit	Boussayoud, Lak	néant	18	1935	
M'Rabot-Mous: Boulemaache, sa, mechta Ouled-Kétit	Hank, Mohamed	U.D.M.A.	8	1935	

<sup>1</sup> A.W.J: Boite N°293, Ecole coraniques non autorisées dans La Commune de Duquesne, Op.cit.

- الملحق رقم 09: إحصاءات المدارس القرآنية المفتوحة ببلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات سنة 1938<sup>1</sup>.

Commune de Strasbourg.  
Statistique.  
Écoles coraniques  
qui ont fonctionné pendant l'année 1938.

MAI 1939

Situation -	Nombre de Maîtres	Nombre d'élèves -
Ouled Ali	1	19
El. Hordjira	1	15
Hannara	1	18
Azarar	1	18
Bouhamdoun	1	18
	5	81

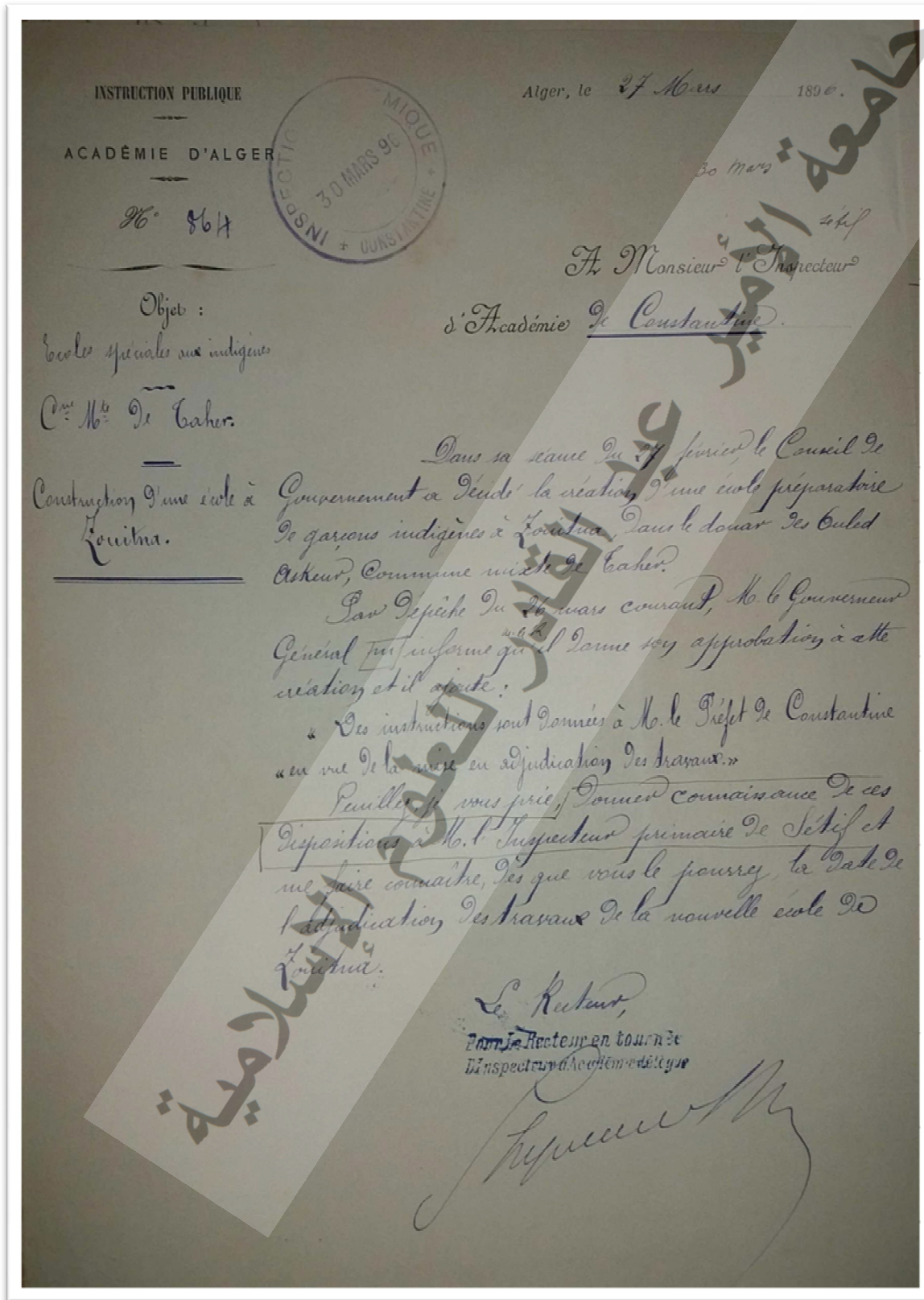
Strasbourg le 2 mai 1939  
le maire  
A. Toussot

N° 276  
M. Prefet  
A. Hordjira

<sup>1</sup> A.W.C: Fonds Service des Reformes, Boite N°11, Commune de Strasbourg, Statistique des écoles coraniques qui ont fonctionné pendant l'année 1938, Op.cit.



- الملحق رقم 10: قرار الحاكم العام بإنشاء المدرسة التحضيرية للذكور الأهالي بالزويتنة<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boîte N°386, Construction d'une école à Zouitna, Op.cit.

- الملحق رقم 11: الصفحة الأولى من التحقيق الإداري الذي أجري ببلدية الطاهير المختلطة من أجل تأسيس مدرسة مهنية<sup>1</sup>.

PROGRAMME D'ENQUETE  
-----  
COMMUNE MIXTE DE T A H E R  
-----

I - Caractères généraux de la commune mixte:

Superficie: 52.824 hectares  
Population (Européens et indigènes) Européens 292 - Indigènes 43.261.  
Mode de groupement de la population. Principaux centres: Un seul centre -  
Aptitudes économiques des différentes régions de la commune mixte: Population vivant en mechtas ou dans des gourbis isolés. Pays de forêts et d'oliviers - cultures de céréales et cultures de printemps limitées à la consommation de la population

II - Genres de vie des indigènes

Quelles sont les occupations courantes des indigènes? L'Agriculture pour la grosse majorité  
Quelles est la répartition approximative de ces occupations: id  
Existe-t-il des villages ou des groupements sociaux spécialisés dans telle ou telle industrie. Non  
Quelle est la part des femmes dans l'activité économique des différentes régions? Présent un gros concours pour les travaux agricoles.  
Conditions d'existence de l'indigène moyen Niveau de vie. Budget familial. Alimentation. Logement. Conditions d'existence médiocres. Les indigènes moyens sont la minorité.  
Quelles améliorations serait-il possible d'apporter aux techniques actuelles? Charrue arabe améliorée  
Quelles occupations nouvelles serait-il possible d'acclimater dans les différentes régions de la commune mixte..... Aucune

III - Déplacements des travailleurs de l'intérieur de l'Algérie

La commune mixte est-elle un centre d'émigration de travailleurs en Algérie? Ou un centre d'attraction d'émigrants? etc..... Centre d'émigration temporaire.  
Métiers exercés par les émigrants pendant leur absence  
a) Ouvriers agricoles: Très nombreux ouvriers agricoles temporaires de fin mai à début aout  
b) Ouvriers travaillant dans les villes, les ports etc Quelques unités seulement toute l'année  
c) Commerçants id  
d) Petite métiers divers: Marchands de légumes, garçons de cafés et de restaurant arabes, employés de garage etc.. Salaires très variable. Absence variable et interrompue par des séjours annuels à Taher.  
Émigration saisonnière: leur rythme et leur régularité. leur époque est-elle en rapport avec les occupations des émigrants dans leur douars d'origine etc... De fin mai à début aout pour les moissons et aout à Octobre pour les vendanges. Émigration déterminée par

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boite N°9, Renseignements de l'administrateur de La Commune Mixte de Taher relative à l'organisation de l'éducation professionnelle des indigènes, Op.cit.

- الملحق رقم 12: الصفحة الأولى من التحقيق الإداري الذي أجري ببلدية الميلية المختلطة من أجل تأسيس مدرسة مهنية<sup>1</sup>.

COMMUNE MIXTE D'EL-MILIA  
-O-O-O-O-O-O-  
PROGRAMME D'ENQUETE  
-:-:-:-

I - CARACTERE GENERAUX DE LA COMMUNE MIXTE

Superficie : 102.000 Hectares  
Européens : 614  
Population : Indigènes : 69.580

Principaux centres : EL MILIA - CAMPINAT - ARAGO (Fermes)  
EL HANSER (Hameau)

II - GENRES DE VIE DES INDIGENES

a) majorité journaliers  
b) cultivateurs - ouvriers agricoles - commerçants - quelques artisans.  
c) non  
d) les femmes indigènes se bornent à faire le ramassage des olives au moment de la récolte.  
e) la commune mixte d'EL MILIA est en majorité composée d'ouvriers possédant un petit lopin de terre avec quelques oliviers.  
f) population renfermée qui n'aime à ce qu'on s'occupe d'elle et regarde d'un oeil indifférent toutes les améliorations faites jusqu'à ce jour.  
g) aucune

III - DEPLACEMENTS DE TRAVAILLEURS A L'INTERIEUR DE L'ALGERIE

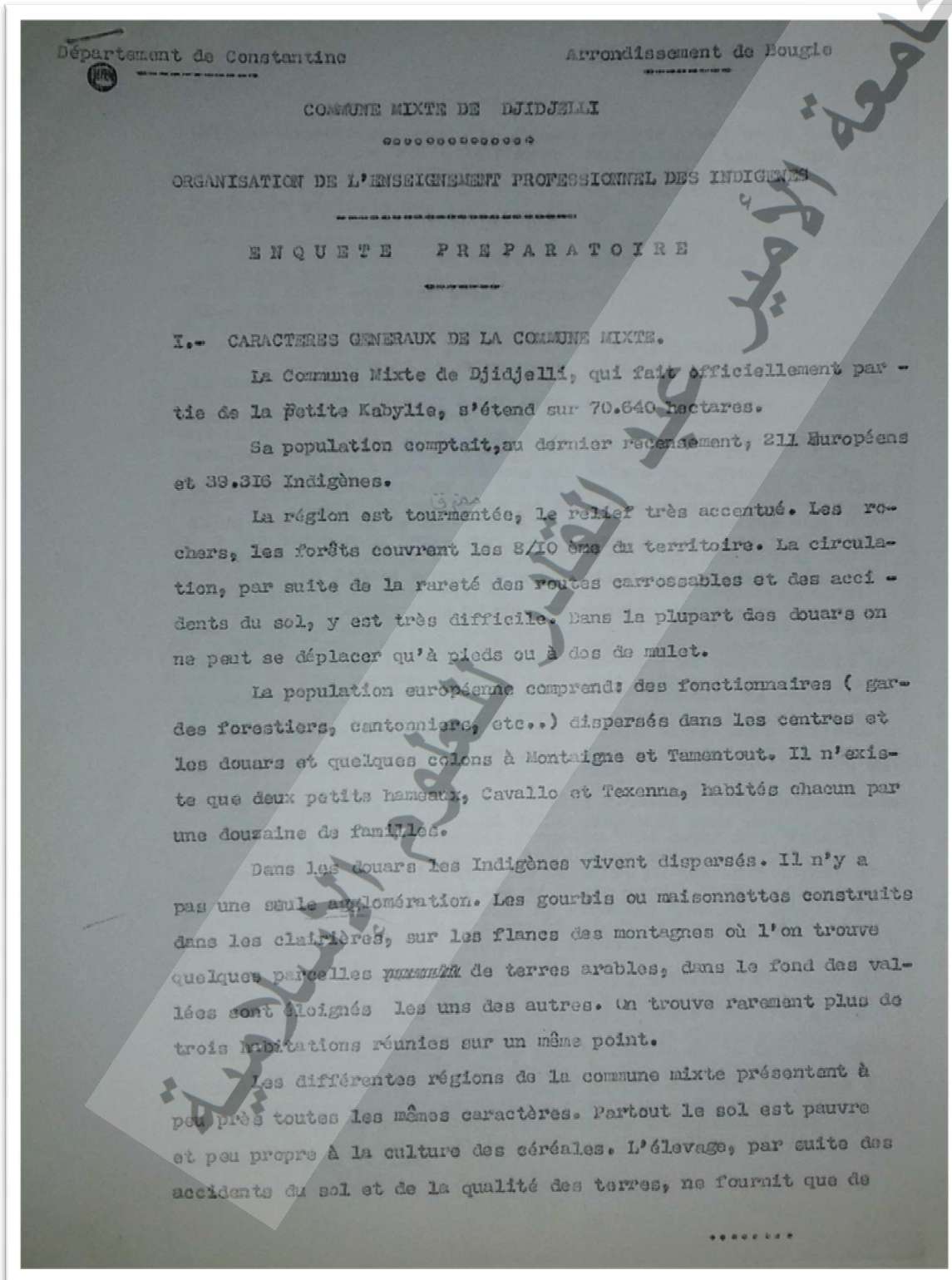
La Commune est un centre d'émigration .  
Environ 3 à 3.000 indigènes quittent la Commune au moment des moissons pour aller sur les Hauts Plateaux.  
D'autre part (2 à 3.000 environ) au printemps pour aller travailler dans les vignes dans les régions de Philippeville et Bône.  
Enfin un assez fort contingent de garçons de cafés, marchands de légumes et autres professions vont en ville où ils

/.....

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Reformes, Boîte N°9, Renseignements de l'administrateur de La Commune Mixte d'El-Milia relative à l'organisation de l'éducation professionnelle des indigènes, Op.cit.



- الملحق رقم 13: الصفحة الأولى من التحقيق الإداري الذي أجري ببلدية جيجل المختلطة من أجل تأسيس مدرسة مهنية<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Service des Réformes, Boite N°9, Organisation de l'enseignement professionnel des indigènes dans La Commune Mixte de Djidjelli, Op.cit.

– الملحق رقم 14: إنزال الحلفاء في منطقة جيجل من خلال مصدر جريدة لورفياني جيجليان<sup>1</sup>.

**Ce n'est plus un Secret**

**I.- L'arrivée des Alliés à Djidjelli**

par **Albert MORRIS**

**Au moment où Djidjelli vient de voir ses sacrifices récompensés par l'attribution de la Croix de Guerre, nous avons demandé à M. Morris de rappeler à nos lecteurs, les heures tragiques vécues par les Djidjelliens. Officier britannique de réserve, ancien combattant de la guerre 1914-1918, M. Morris reprit du service lors du débarquement allié en 1942 et fut chargé de la liaison à Djidjelli entre l'état-major et les services publics. Nul n'était mieux qualifié que lui pour nous parler des opérations militaires les plus secrètes, et ajouter à l'histoire de notre ville, une de ses pages les plus douloureuses et les plus glorieuses.**

Mes amis du REVEIL DJIDJELLIEN m'ont demandé de faire revivre le souvenir de l'arrivée des troupes alliées à Djidjelli. C'est avec plaisir que j'ai accepté cette tâche, car je partage avec tous les Djidjelliens la joie et la fierté d'avoir vu récompensés leur sacrifice par l'attribution d'une décoration bien méritée : la Croix de Guerre.

Ville paisible, où tout le monde se connaît et forme pour ainsi dire une grande famille, la famille Djidjellienne, Djidjelli fut plongée brusquement dans la tourmente.

La guerre s'est abattue sur la ville, d'une façon brutale et rapide. Chacun a vécu ces semaines tragiques comme un cauchemar, et une fois la paix retrouvée, chacun s'est demandé si cela s'était bien réellement passé.

**Le Secret des Opérations**

Avant l'arrivée des troupes et durant leur stationnement à Djidjelli beaucoup de personnes « compaignaient » tous les « secrets » des opérations militaires. J'ai bien souvent été averti et j'ai du bien souvent aussi réprimer mon envie de dire, en énonçant « des secrets » sur certaines opérations, que nous mêmes ne connaissions pas, et qui n'existaient que dans l'imagination trop fertile des gens. Des secrets savaient vous, il n'y en eut pas tellement.

Certes les opérations militaires en Afrique du Nord, furent entourées d'un profond secret. L'ennemi n'eut connaissance de la chose que lorsque « l'Armada » était déjà près des côtes. Seuls quelques hommes « olés » en Afrique du Nord, et l'état major allié savaient ce qui allait se passer, de ma souvenir qu'en Août 1914,

**L'entraînement des troupes**

Si le soldat ne put pas en fait, il subit par contre durant des mois un entraînement intense. Les exercices se déroulaient en Angleterre, sur des plages et dans des villes présentant les mêmes caractères topographiques que les plages et les villes où il allait débarquer. Ne sachant pas que sa destination était l'Afrique du Nord, la troupe avait la conviction de rencontrer l'hostilité des habitants. C'est ce qui explique les premiers malentendus qui ne tardèrent pas d'ailleurs à se dissiper dès que le soldat se rendit compte qu'il était parmi des amis.

**Les Premières Difficultés**

Le crime avec lequel chaque Djidjellien continua pendant toute la période des bombardements, à vaquer à ses occupations habituelles facilita grandement l'effort des alliés, et permit aux troupes de se déplacer sans trop de difficultés. Elles ne connurent pas, sur les routes, le désordre qui exista en 1939 sur les routes de France au moment de l'invasion allemande.

De leur côté les services publics eurent à fournir brusquement un travail presque surhumain auquel ils n'étaient ni habitués ni préparés, car administrer une ville en temps de paix, en temps de guerre, au lorsqu'elle se trouve en pleine zone des hostilités, sont trois choses différentes.

Certes, surtout durant les premiers jours tout ne fut pas facile. Il fallait tenir compte d'une part du débordement des services administratifs, et d'autre part du sentiment du soldat arrivé dans un pays avec des idées de conquête. C'est ainsi que durant 4 jours consécutifs, Monsieur le Maire et son personnel eurent à résoudre une foule de problèmes. Les conférences entre représentants de l'administration civile et l'état major allié se poursuivaient sans interruption parfois jusqu'à 4 heures du matin, et bien souvent aussi plus que l'aviation ennemie bombardait la ville. Pour être prêt à répondre à tous les appels M. le Maire et moi-même campés dans un bureau de la Mairie.

Où, tout n'était pas facile. Je me souviens d'une entrevue entre le Maire et le Général commandant les troupes britanniques. Enervé sans doute, le Général dit brusquement au Maire: « Je vois que vous et vos concitoyens ne font pas grand chose dans l'effort de guerre. » Surprise, le

<sup>1</sup> Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°17- Nouvelle Série, Vendredi 14 Avril 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, L'Arrivée des Alliés à Djidjelli, Op.cit.



- الملحق رقم 15: مظاهرات 1 ماي 1945 بمدينة جيجل من خلال جريدة لورفيان جيجليان<sup>1</sup>.

## Le 1<sup>er</sup> Mai a été célébré à Djidjelli dans le calme et la dignité

Répondant à l'appel de la C.G.T., les travailleurs de toutes les couches sociales de Djidjelli se rassemblèrent le 1<sup>er</sup> Mai par un temps merveilleux aux Poites de Bougie. Le cortège s'ébranla à 10 heures précédé de syndicats portant des banderoles et panneaux aux motifs d'ordre de la Confédération Générale du Travail.

Les autorités civiles et militaires avaient tenu à s'associer à cette fête du Travail, à cette cérémonie de la Libération.

Le long cortège s'arrêta un moment devant le Monument aux Morts où des gerbes de fleurs furent déposées par les organisateurs. Puis après la sonnerie « Aux Morts » une minute de silence fut pieusement observée par tous les assistants. Le cortège se reforma ensuite pour défilé à travers les principales artères de la Ville. C'est dans un ordre parfait qu'il se rendit au cinéma du Glacier où devait se tenir le meeting.

### LE MEETING

Après que les manifestants eurent pris place dans la vaste salle du Glacier le secrétaire de l'Union Locale des Syndicats Confédérés Fridja pria l'assemblée de vouloir bien désigner le camarade Roques, instituteur, comme président de séance; MM. Grisonnet-Céliasse, assesseur, et Rocchi secrétaire. Cette proposition fut acceptée à l'unanimité.

Le Président remercia l'assemblée non sans avoir élevé, au nom des instituteurs de Djidjelli, une protestation énergique contre la confusion totale des décisions prises par les responsables à l'occasion du 1<sup>er</sup> Mai et passa la parole à Grisoni.

### ALLOCATION DE RENÉ GRISONI

Avant d'aborder le sujet qu'il a à traiter Grisoni demanda à l'assistance de vouloir bien observer une minute de recueillement à la mémoire des victimes de la barbarie allemande. Et cette pieuse pensée ayant été

observée par tous les auditeurs, le Maire de Djidjelli prononça l'allocution ci-après:

*Ce premier mai Messieurs est le 1<sup>er</sup> mai de la Victoire. Il pourrait se faire aussi qu'il soit celui de la reddition sans conditions de l'Allemagne nazie.*

*Si cela était cet anniversaire qui est le symbole du ralliement des travailleurs dans le monde deviendrait du même coup l'anniversaire de la fin d'un affreux cauchemar et celui de la libération du monde.*

*La libération du monde que l'on pourrait traduire par un seul mot « la Paix ». La Paix qui n'a été pendant des années qu'un mot et qui pourrait devenir aujourd'hui une réalité. Une réalité dépourvue d'atours et sans faux nez - une réalité qui se présenterait à nous comme un ciel pur par un clair matin.*

*Aussi de quelle allégresse, de quel faste, de quelle joie ne devrions nous pas entonner cet heureux événement.*

*Pendant que nos cloches sonneront - que nos canons tonneront, que nos strénes mugiront nos cœurs déborderont d'ivresse.*

*Nous nous retrouverons donc tous ce jour la réunis avec la même pensée, avec la même foi, la même ferveur pour fêter dignement la victoire et rendre un éclatant hommage à la gloire de nos armées et celles de nos vaillants Alliés (vifs applaudissements).*

*M. Winston Churchill a dit que la guerre serait plus un symbole qu'une victoire. C'est sans doute vrai mais il n'est pas interdit d'ajouter que c'est aussi le triomphe des démocraties sur le Fascisme et de la civilisation sur la Barbarie.*

*Il n'empêche pas que les déclarations du premier Anglais doivent rester présentes à nos mémoires.*

*Ce symbole dont M. Winston Churchill a voulu parler est le pas-*

*sage de l'état de guerre à l'état de paix.*

*Etablir, maintenir la paix nécessitera pour les alliés un effort aussi grand que celui d'avoir gagné la guerre.*

*Les dangers seront moins grands, les armes dont on se servira seront différentes de celles dont l'on se servait pour se tuer mais ces armes-outils existeront cependant pour assurer la vie des peuples.*

*Pour gagner la Paix les peuples devront s'unir, ils devront faire en sorte qu'ils l'ont fait pour gagner la guerre et afin de ne pas retomber à nos erreurs du passé, ils devront s'appuyer sur la devise sociale des travailleurs:*

### PAIX - PAIX - LIBERTÉ

*La Paix, la Paix, la Liberté n'est plus uniquement la devise des travailleurs elle est également celle de tous les hommes de bonne volonté qui voudront sauver pour le maintien de l'ordre dans le monde. Le mot « PAIX » sera la clé de cette devise et il ne sera pas nécessaire de m'étendre sur ce point pour que chacun ne comprenne la signification que je veux donner à ce mot.*

*Permettre à tous les travailleurs du monde de se nourrir, d'élever leurs familles dans la dignité.*

*Permettre à tous les travailleurs de la terre d'avoir un minimum de confort pour jouir d'un repos bien gagné après leurs durs journées de labeur.*

*Assurer aux travailleurs une vieillesse heureuse par la création dans le régime des assurances sociales des créations de caisses de retraite et de vieillesse.*

*Ne plus donner au monde le spectacle lamentable des vieux à la mendicité. Assurer aux travailleurs les moyens d'être soignés s'il n'en est pas les moyens afin d'éviter de voir la misère s'installer au foyer et de ne pas voir les malheureux mourir comme des parias.*

*Permettre aux enfants de tous les travailleurs de s'élever comme les autres et dans le principe fondamental des Droits de l'Homme et du Citoyen.*

*Assurer enfin la répartition entre les peuples des richesses du sol et du sous-sol.*

*Que l'on ne voit plus jamais cette scandaleuse politique économe que qui consistait à brûler du blé ou du café dans les locomotives pour les faire marcher sous prétexte qu'il y en avait de trop alors que dans le monde bien des humains crevaient de faim.*

*Les peuples sont devenus du fait de la guerre solidaires les uns des autres, l'économie générale a dépassé le cadre national d'un pays - elle doit franchir les frontières des Nations car le problème qu'elle pose aujourd'hui est devenu mondial.*

*C'est par ces considérations et à cette condition seulement qu'elle assurera l'existence aux masses laborieuses et que ce faisant la politique du pain sera résolue.*

*Combien de temps faudra-t-il pour résoudre le problème ? Le temps qu'il faudra à l'égoïsme de s'éteindre pour faire place à des sentiments plus humains et plus dignes de notre époque.*

(Suite en deuxième page)

## Vive la République !

<sup>1</sup> Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°43- Nouvelle Série, Samedi 5 Mai 1945, p1. Le 1<sup>er</sup> Mai a été célébré à Djidjelli dans le Calme et le Dignité, Op.cit.

الملحق رقم 16: تقرير مفوض شرطة جيغل عن النشاطات الوطنية لجمعية الشبيبة الرياضية الجيجلية<sup>1</sup>.

Sûreté Générale  
DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE  
Arrondissement de Bougie  
COMMISSARIAT DE POLICE  
de  
**DJIDJELLI**  
N° 60  
OBJET  
MEDERSAT EL HAYET

DJIDJELLI, le 10 Janvier 1938

Le Commissaire de Police  
à Monsieur le SOUS - PREFET  
de BOUGIE.

13 JAN 1938  
ARRIVEE

Cl. au dossier  
14 JAN 1938  
la société  
de Sports  
de Djidjelli  
CCT  
14/1

J'ai l'honneur de vous rendre compte qu'un match de foot-ball a eu lieu hier au stade municipal entre la " JEUNESSE SPORTIVE DJIDJELLIENNE " et la " JEUNESSE SPORTIVE MUSULMANE BOUGIOTE " équipes composées d'indigènes.

Le montant de la recette est destiné à alimenter la caisse de l'association " MEDERSAT EL HAYET ( OULEMAS ).

Ce geste vient confirmer mes précédents rapports vous signalant les menées nationalistes de la " JEUNESSE SPORTIVE DJIDJELLIENNE ".

Ci-joint les prospectus distribués avant le match.

LE COMMISSAIRE DE POLICE

COMMISSARIAT DE POLICE  
DJIDJELLI

N° 189) transmis à Monsieur le Préfet (Affaires Indigènes) à CONSTANTINE  
-:-:-:-:-  
Sans observation.  
Bougie, le 11 Janvier 1938, Le Sous-Préfet.

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Association Divers, Boîte N°7, Rapport de commissaire de Police sur le match de foot-ball de la Jeunesse Sportive Djidjellienne, Op.cit.



- الملحق رقم 17: الفرع الكشفي الجيغلي "نجم الصباح" سنة 1946<sup>1</sup>.

- 12 -

III.- SUBDIVISION de S E T I F -

+++++

Des noms des Parents. Groupes.	Effectifs :tifs troupe	Chefs et dirigeants	Attitudes politiques
EL HAYAFÉ	80	Président : BELKIFED Hocine :Vice-Prés.: DIB Mustapha : Secrétaire Gal. : LETHIET Salah : Secrétaire Adj.: MAIZA Khatir :Trésorier Gal. : ABDELAKKI Saïd :Trés. Adjoint : NABTI Nadine	Nationaliste : Ce mouvement est affilié à la F.SMA Nationaliste
EL HISLAH III.		Non dissoute - en sommeil - Le Con- seil d'administration est présidé par M. BENMAHIDDINE Allaoua	Nationaliste
EL PALAH.	10	Président : MOUSTEFA Saïd :Vice-Prés.: AKBOUT Lahmidi : HANACHI Turqui :Trésorier : ANNAH Ahoène : Secrétaire Gl. : KHALFALLAH Kaddour	Groupement qui a déci- dé de re- prendre son activité. Nationaliste
BN NACI- RIA.	90	Président : Dr. ADJALI Mahmoud :Vice prés.: BOUTIMAT Ahmed : Secrétaire : ARAB Saïd :Trésorier : NOUY Ahia :Dirigeant : ARAB Saïd	aucune re- marque par- ticulière appartient à la F.SMA
ER. RACHI DIA.	70	Président : BABA Aïssa :Vice-Prés.: AZZOUAOU Allaoua - : KEMOUCHE Larbi : Secrétaire : FENARDJI Moktar. :Trésorier : BOULOUIS Omar - :Dirigeants: KERMANE Allaoua - BOUKERDENNA El Hadi.	nationaliste reprend son activi- té.
ESSABAH.	90	Président : KHELAP Mohammed :Vice-Prés.: MERKIDICHE Ahoène : Secrétaire : DERSAK Bachir : Sec. Adjoint: CHERIET Ahoène :Dirigeant : TEBIBEL Amar	Nationaliste appartient à la F. SMA.
ER. MOUM.	50	Président : AISSANI Bachir :Vice-Prés.: YANAT Mouloud SAKID Mohammed : Secr. Général : KARBOUT Madani : Secrétaire : BENYAHIA Boudjema :Trésorier : IHADADEN Abderrahmane :Dirigeant : AINOUCHE Mohamed	aucune re- marque par- ticulière. Appartient à la F.SMA

<sup>1</sup> A.W.C : Fonds S.L.N.A, Rapport sur le moral 20 Septembre -20 Octobre 1946, Op.cit.

- الملحق رقم 18: الصفحة الأولى من قرار الحاكم العام القاضي بإنشاء المحافظة المدنية في  
جيجل<sup>1</sup>.

**BULLETIN OFFICIEL**  
**DE L'ALGÉRIE ET DES COLONIES.**

N° 3.

---

**LOIS ET DÉCRETS.**

	Pages.
N° 40. — <b>Sous-préfectures. — Commissariats civils.</b> — Erection de six villes de l'Algérie en chefs-lieux de sous-préfecture, et institution de cinq commissariats civils. ( <i>Rapp. et décr. 13 oct. 1858.</i> ) . . . . .	71
N° 41. — <b>Sous-préfets. — Commissaires civils.</b> — Nomination de six sous-préfets et de cinq commissaires civils en Algérie. ( <i>Décr. 16 oct. 1858.</i> ) . . . . .	77
N° 42. — <b>Propriété en Algérie.</b> — Les dispositions de l'article 3 de l'ordonnance du 1 <sup>er</sup> octobre 1844 et de l'article 17 de la loi du 16 juin 1851, sur la propriété en Algérie, sont rendues applicables aux transactions passées ou à venir de musulman à musulman, et de musulman à israélite. ( <i>Rapp. 29 oct. 1858 et décr. 30 oct. 1858.</i> ) . . . . .	78
N° 43. — <b>Conseils généraux.</b> — Fixation de l'ouverture de la première session de ces conseils en Algérie. ( <i>Rapp. et décr. 30 oct. 1858.</i> ) . . . . .	81
N° 44. — <b>Conseils généraux.</b> — Nomination de membres de ces conseils pour l'Algérie. ( <i>Décr. 30 oct. 1858.</i> ) . . . . .	82
N° 45. — <b>Conseils généraux.</b> — Nomination des présidents, vice-présidents et secrétaires des conseils généraux de l'Algérie. ( <i>Décr. 30 oct. 1858.</i> ) . . . . .	84

N° 40. — **DÉCRET IMPÉRIAL, précédé d'un RAPPORT A L'EMPEREUR, qui érige en chefs-lieux de sous-préfecture les villes de Médéah, Milianah, Mascara, Tlemcen, Guelma, Sétif; institue des commissariats civils à Aumale, Nemours, Batna, Djidjelly, Souk-Arras, et supprime les commissariats civils établis à Milianah, Mascara, Tlemcen, Guelma et Sétif.**

Du 13 octobre 1858.

**RAPPORT A L'EMPEREUR.**

SIRE,

Les institutions administratives doivent suivre le mouvement progressif des intérêts civils engagés dans la colonie.

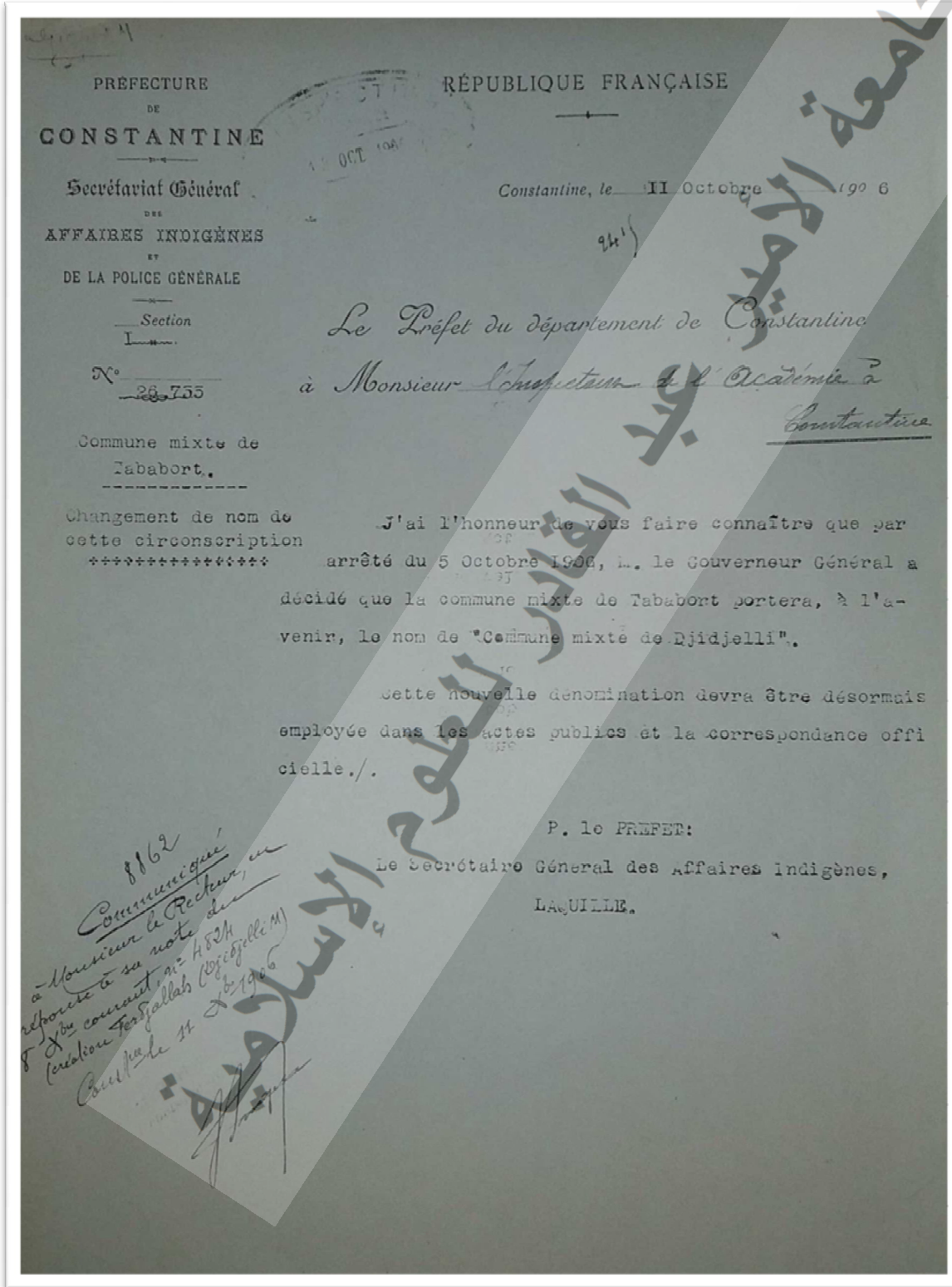
Depuis la promulgation des décrets du 31 décembre 1856, portant création de trois commissariats civils et de vingt-huit communes, plusieurs localités

B. A. C. — 1858.

<sup>1</sup> B.O.A.C, Tome Premier, N°1 à 13 Année 1858, Imprimerie Impériale, Paris, 1859, p71, Op.cit.

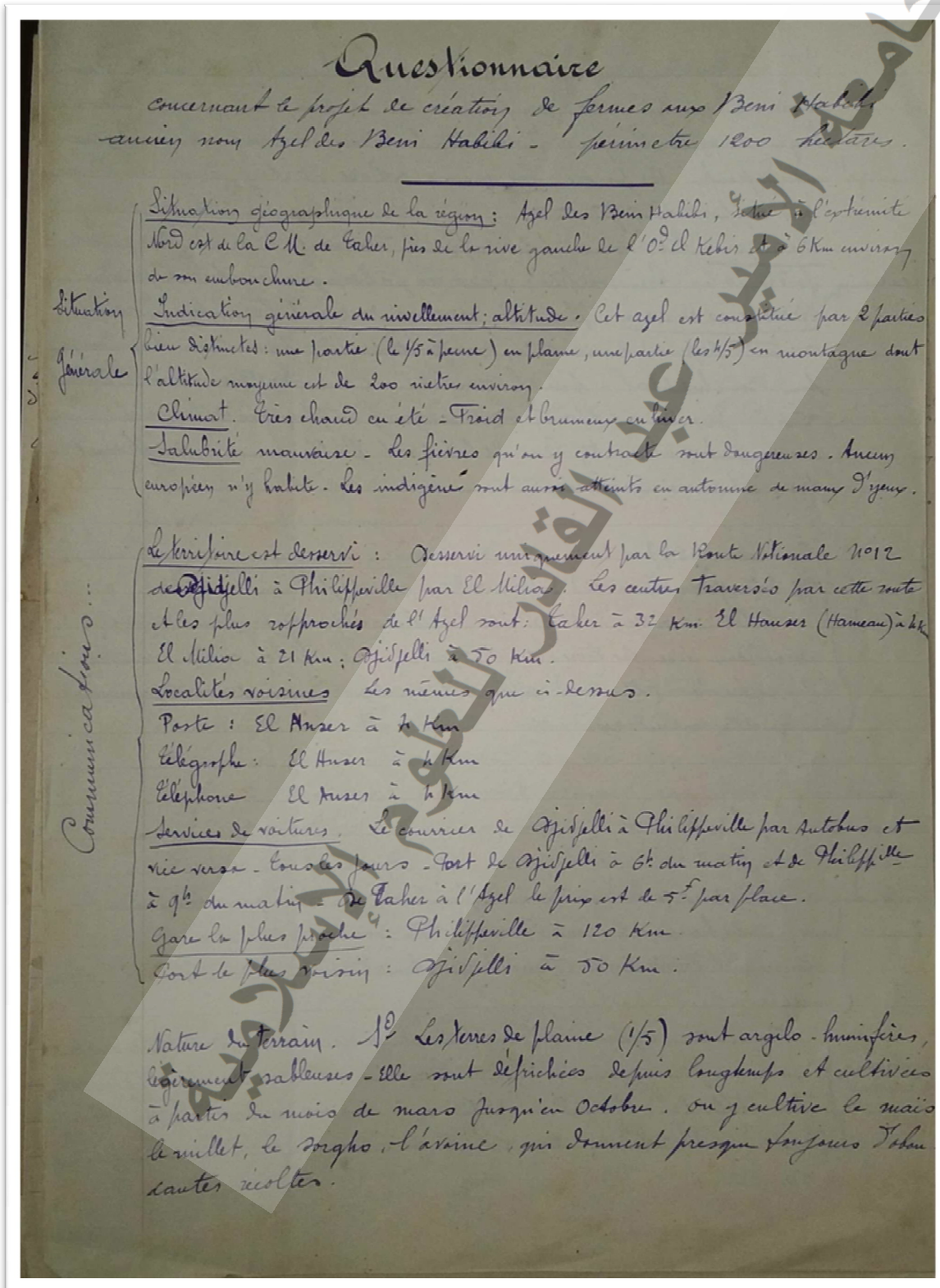


الملحق رقم 19: قرار الحاكم العام القاضي بتغيير اسم بلدية تابورت المختلطة إلى بلدية جيجل المختلطة<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> A.W.C : Fonds Instruction Publique, Boite N°144, Commune Mixte de Tababort, Changement de Nom de Cette Circonscription, Op.cit.

- الملحق رقم 20: الصفحة الأولى من الاستبيان المنجز من قبل الإدارة الفرنسية عن أعزال بني حبيبي.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> A.W.J: Boite N°273, Questionnaire concernant la création de fermes Beni Habibi, Op.cit.

قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

1- الوثائق الأرشيفية غير المنشورة:

1.1- أرشيف ولاية قسنطينة:

• **Fonds Service des Liaison Nord Africaine :**

1. Bulletin de Renseignement N°12 concernant L'Etat d'Esprit des Indigènes Nord Africains au cours de mois de Juillet , Aout et Septembre 1936.
2. Rapport sur l'activité déployée par le Parti Communiste dans Le Département de Constantine , au cours du Mois de Novembre 1936.
3. Rapport sur L'activité déployée par Le Parti Communiste en Février 1937 dans Le Département de Constantine.
4. Bulletin de Renseignement N°22 (Evénement du Mois de Septembre 1937), Parti du Peuple Algérien.
5. Bulletin d'information N°I, Janvier 1941.
6. Bulletin d'information n°7, Première Quinzaine de Mai 1941
7. Bulletin d'information 1<sup>er</sup> et 15 Aout 1941 ,Parti Politiques-Groupements.
8. Rapport Mensuel sommaire Mars 1943.
9. Rapport Mensuel sommaire Avril 1943.
10. Rapport sur le moral 28 Juillet 1943.
11. Rapport mensuel sommaire mois de Septembre 1943 sur la Situation politique.
12. Rapport mensuel informations du 25 Septembre au 25 Octobre 1943.
13. Rapport mensuel de renseignements période du 20 Février au 20 Mars 1944.
14. Rapport sur le moral Juin 1944.
15. Rapport de Commissaire de Police de la Ville du Kroub sur L'action du Parti Communiste en faveur des Populations de le Région Constantinoise en Aout 1944.
16. Rapport du chef d'Esoadron Ducay, Commandant La Compagnie de Gendarmerie de Constantine sur L'Etat d'Esprit des Populations 13 Septembre 1944.
17. Rapport du Commandant de La Compagnie de Gendarmerie de Constantine Sur l' Etat d'Esprit de Populations 25 septembre 1944.
18. Rapport sur le moral Février 1945.
19. Rapport de L'Administrateur Principal des Services Civiles, à Monsieur Le Préfet sur La Situation politique dans la Commune Mixte d'El-Milia en 15 Juin 1945.
20. Rapport sur le moral Décembre 1945.



21. Rapport de Commissaire de Police d'Etat de Djidjelli, à Monsieur le Sous-préfet de Bougie sur la distribution de tracts du Parti Communiste en 11 Février 1946.
22. Rapport mensuel sur le moral des Populations 20 Septembre au 20 Octobre 1946.
23. Rapport sur le moral 20 octobre -25 novembre 1946 sur l'activité de Parti d'Union Démocratique du Manifeste Algérien.
24. Rapport sur le moral 25 Novembre -25 Décembre 1946.
25. Bulletin de Renseignement Décembre 1946.
26. Rapport Hebdomadaire sur la Situation politique dans la Commune Mixte de Taher.
27. Notes pour Monsieur Le Général Valin, Préfet de Constantine, sur Les Questions Musulmanes.
28. Notices sur Les Communes du Département De Constantine.
29. La Vérité sur les événements de Djidjelli, Revue Libération, Numéro 5, Aout 1936.

• **Fonds Archives Communales :**

1. Boite N°238, Commune mixte de Djidjelli, Demande de subvention du Sporting club Djidjellien et de l'Ikbal Sportif .
2. Boite N°241, Commune mixte de Djidjelli, Construction d'une Salle de Consultation Au Hameau de Texenna.
3. Boite N°241 , Commune Mixte de Djidjelli, Extrait du registre des délibération de la djemaa du douar Rekkada . Et Extrait du registre des délibération de la commission municipale Séance du 7, et séance du 16 mai 1913.
4. Boite N°242, Commune mixte de Djidjelli, Centre Rural Education de Beni Sekfal (Douar El-Aouana).
5. Boite N°244, Commune Plein Exercice de Duquesne , construction d'écoles indigènes.
6. Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Création l'école indigène à Chaddia, à Duquesne, à M'rabat Moussa.
7. Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Cession pour les domaines pour l'école indigène de Chaddia, du lot urbain N° 13, au lieu du lot de jardin N°29.
8. Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Installation d'une école auxiliaire à Chaddia (Duquesne).
9. Boite N°245, Commune Plein Exercice de Duquesne, Projet définitif de l'école indigène de Chaddia.
10. Boite N°267, Commune mixte d'El-Milia, Réparations aux écoles indigènes.
11. Boite N°269, Commune mixte d'El-Milia, Enseignement primaire .

12. Boite N°269, Commune mixte d'El-Milia, Expropriation pour la construction d'une école de garçons Européens à El-Milia.
13. Boite N°269, Commune mixte d'El-Milia, Ecoles d'El-Milia, El-Hannser.
14. Boite N°273 et N°274, Commune mixte d'El-Milia, mobilier des écoles indigènes de djebala et ain molka.
15. Boite N°274, Commune mixte d'El-Milia, Extrait du Registre des Délibération de la Commission Municipal, Séance du 25 février 1936.
16. Boite N°540, Commune plein exercice de Strasbourg, école auxiliaire indigènes.
17. Boite N°544, Commune mixte de Taher, Mobilier Ecole de Beni-Siar.
18. Boite N°544, Commune Mixte de Taher, Azels de Beni Habibi.

• **Fonds Service des Reformes :**

1. Boite N°9, Renseignements de l'administrateur de La Commune Mixte de Taher relative à l'organisation de l'éducation professionnelle des indigènes.
2. Boite N°9, Enseignement professionnel des indigènes.
3. Boite N°9, Organisation de l'enseignement professionnel des indigènes dans La Commune Mixte de Djidjelli.
4. Boite N°9, Renseignements de l'administrateur de La Commune Mixte d'El-Milia relative à l'organisation de l'éducation professionnelle des indigènes.
5. Boite N°9, Commune mixte d'El-Milia, Centre D'Education Professionnelle.
6. Boite N°11, Enseignement prive des indigènes, Situation au 31 aout 1938 et au 31 novembre 1938.
7. Boite N°11, Statistique des écoles Coraniques dans la Commune Mixte de Djidjelli en 1938.
8. Boite N°11, Nombre d'écoles coraniques ayant fonctionne en 1940 dans la Commune Mixte de Djidjelli.
9. Boite N°11, Commune de Strasbourg, Statistique des écoles coraniques que ont fonctionné pendant l'année 1938.
10. Boite N°11, Renseignement de Maire de La Commune de Duquesne à Monsieur Le Préfet du Département de Constantine sur le nombre des écoles coraniques dans La Commune en date du 21 Avril 1939.
11. Boite N°11, Ecole privées musulmanes signalées comme relevant du mouvement réformiste.
12. Boite N°11, Ecole coraniques de La Commune d'El-Milia en 1938-1941.



- 13.Boite N°11, Renseignement de Maire de La Commune de Duquesne à Monsieur Le Préfet du Département de Constantine sur le nombre des écoles coraniques dans La Commune en date du 23 Novembre 1943.
- 14.Boite N°11, Commune de Strasbourg , Renseignement de Monsieur L'Administrateur en chef à Monsieur Le Préfet de Constantine sur les écoles coraniques fonctionnant dans la commune en 1943.
- 15.Boite N°11, Enseignement Prive des Indigènes, Situation au 30 Juillet 1938- au 31 Mars 1939.
- 16.Boite N°11, Statistique des écoles coraniques dans La Commune Mixte de Taher.
- 17.Boite N°11, Ecoles Coraniques dans la Commune Mixte de Taher fonctionnent en 1943.
- 18.Boite N°11, Ecoles coraniques de La Commune de Chekfa en 1938.
- 19.Boite N°11, Ecoles coraniques de La Commune de Chekfa en 1940.
- 20.Boite N°11, Ecoles coraniques de La Commune de Chekfa en 1943.
- 21.Boite N°158, Extrait de registre des délibérations de la commission municipale, Séance du 10 janvier 1939 .
- 22.Boite N°158, Ecoles du Douar M'chatt.
- 23.Boite N°158, Construction d'une école à la fraction Aziar, Douar Tamendjar.
- 24.Boite N°161, Djidjelli école indigène à 5 classes, Vœu.
- 25.Boite N°161, Création d'une école indigène à Duquesne.
- 26.Boite N°161, Extrait du Registre des Délibérations de la Commission Municipale, Séance du 8 Mai 1933, Proposition de création d'une seconde classe à l'école indigène de Taher.
- 27.Boite N°161, La Lettre de Monsieur L'Administrateur de la Commune Mixte à Monsieur le Préfet de Constantine, Relative l'ouverture d'une 2° classe indigène.
- 28.Boite N°161, Demande de création d'une école au douar Meharez.
- 29.Boite N°161, Création d'une école de garçons indigènes à Chekfa.
- 30.Boite N°161, Vœu pour la création d'une classe indigène.
- 31.Boite N°300, Ecole d'Ain-Adafel.
- 32.Boite N°300, Création d'une 2° Classe à l'Ecole de Garçons Indigènes de Ain-Adafel.
- 33.Boite N°300, Agrandissement de l'Ecole d'Ain-Adafel.
- 34.Boite N°300, Création d'une école indigène au 19° Km de la Route Texenna.
- 35.Boite N°300, Création d'une Ecole de garçons à Dar ben Rahmoun.
- 36.Boite N°300, Création d'une école à Tassoust (Strasbourg).
- 37.Boite N°300, Création d'une école indigènes à Duquesne.
- 38.Boite N°300, Création d'écoles dans La région de Djidjelli.

- 39.Boite N°386, Arrêté N°8, Relative l'Autorisation de Ouverture d'un Ecole Coranique au Lieu dit « La Crête ».
- 40.Boite N°386, Arrêté N°15, Relative l'Autorisation de Ouverture d'un Ecole Coranique au Lieu dit « Le Village nègre ».
- 41.Boite N°386, Arrêté N°56, Relative l'Autorisation de Ouverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Ouled Taffer.
- 42.Boite N°386, Arrêté N°109, Relative l'Autorisation de Ouverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Ouled Taffer.
- 43.Boite N°386, Arrêté N°47, Relative l'Autorisation de Ouverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Toualbia.
- 44.Boite N°386, Arrêté N°48, Relative l'Autorisation de Ouverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Ouled Taffer.
- 45.Boite N°386, Arrêté N°40, Relative l'Autorisation de Ouverture d'un Ecole Coranique à La Mechta Chaddia.
- 46.Boite N°386, Arrêté N°121, Relative l'autorisation de ouverture d'un école coranique dans La Commune de Strasbourg.
- 47.Boite N°386, Arrêté N°22, Relative l'autorisation de ouverture d'un école coranique à La Mechta Ouled Ali.
- 48.Boite N°386, Arrêté N°113, Relative l'autorisation de ouverture d'un école coranique dans La Commune de Strasbourg.
- 49.Boite N°386, Construction d'une école à Zouitna.
- 50.Boite N°386, Ecole indigène de Zouitna.
- 51.Boite N°386, Rapport de M. l'administrateur de la Commune Mixte de Taher sur la distribution des prix à l'école de Zouitna.
- 52.Boite N°386, Rapport de l'instituteur de Zouitna sur les réparations dans les bâtiment scolaire.
- 53.Boite N°386, Projet d'installation d'une école préparatoire chez les Beni-Siar.
- 54.Boite N°386, Rapport de L'Inspecteur des écoles indigènes à Monsieur L'Inspecteur d'Académie sur les travaux de construction de l'école des Ouled Hallel.
- 55.Boite N°386, Renseignements de L'instituteur indigène de l'école des Ouled Hallel sur l'Etat de la fréquentation, Fournitures Scolaires.
- 56.Boite N°386, Rapport de L'instituteur de l'école des Ouled Hallel sur le nombre des élèves.
- 57.Boite N°386, Réouverture des Médersas et Ecoles coraniques fermées à la suite des évènement du 8 Mai 1945 (Médersa de la Cultuelle Musulmane de Taher).
- 58.Boite N°386, Arrête, Relative l'autorisation de ouverture deux école coranique dans le douar Oued Adder en 1949.
- 59.Boite N°386, Arrête, Relative l'autorisation de ouverture deux école coranique dans le douar Oued Adder en Janvier, Février 1950.

60. Boite N°386, Arrête, Relative l'autorisation de ouverture deux école coranique dans le douar Ouled Kacem en Octobre 1950.
61. Boite N°386, Arrête N°51, Relative l'autorisation de ouverture une école coranique dans le douar Tabellout en 1946.
62. Boite N°386, Arrêté N°59, Relative l'autorisation de ouverture une école coranique dans la Mechta Djimar de La Commune de Chekfa.
63. Boite N°386, Arrêté N°60, Relative l'autorisation de ouverture une école coranique dans la Mechta Boudekaki de La Commune de Chekfa.
64. Boite N°387, Ecoles Coraniques.

• **Fonds Instruction Publique :**

1. Boite N°36, Procès verbal de constat Mechta Sidi Sadallah de Douar Oum Tlétine, Commune mixte de Djidjelli.
2. Boite N°36, Demande d'autorisation soukkou hocine de Douar Oum Tlétine, Commune mixte de Djidjelli.
3. Boite N°39, Construction d'Ecoles auxiliaires à Ouled kheiroun et à Dar ben Rahmoun.
4. Boite N°116, Création d'une école au centre de khorchefa Commune mixte d'El-Milia.
5. Boite N°116, Enseignement des indigènes .
6. Boite N°116, Extrait du registre des délibérations de la commission municipale , Séance du 22 janvier 1924.
7. Boite N°124, Ecole de garçon de taher .
8. Boite N°124, Créations d'écoles d'indigènes projetées à Menazel et à Djenah.
9. Boite N°124, Ecole spéciales aux indigènes, classe annexée dans la Commune Mixte de Taher.
10. Boite N°124, La Délibération de la Commission Municipal de la Commune Mixte de Tahar sur la création d'écoles indigènes dans les Douars Bou-tenache et Irdjana.
11. Boite N°144, Ecole primaire de Cavallo.
12. Boite N°144 , Rapport de L'Architecte Voyer sur les travaux de grosses réparations aux écoles d'indigènes (école de Cavallo et école d'El-Maad).
13. Boite N°144, Grosses Réparations à l'Ecole d'Ain-Adafel.
14. Boite N°144 , Projet de construction d'une école préparatoire auxiliaire d'indigènes à Ferdjallah.
15. Boite n 144, Commune Mixte de Tababort, Changement de Nom de Cette Circonscription.
16. Boite N°159, Enseignement primaire des européens.
17. Boite N°159, Renseignement sur le nombre d'enfants d'âge scolaire du centre de Catinat (El-Milia).

18. Boite N°159, Proposition d'ouverture de l'école mixte du centre de Catinat (El-Milia).
19. Boite N°159, Centre de colonisation d'Arago, création de l'école.
20. Boite N°159, Liste nominative des enfants d'âge scolaire du centre d'Arago.
21. Boite N°159, Extrait du registre des délibérations de la commission municipale, Séance du 17 janvier 1909.
22. Boite N°159, Rapport de L'instituteur d'Adjissa sur le nombre des élèves de l'école d'Adjissa.
23. Boite N°159, Renseignement de Monsieur Pourel instituteur à El Milia sur les élèves de l'école d'adjissa.
24. Boite N°159, Ecole d'Ouled Messaouda.
25. Boite N°159, Ecoles de Baabèche.
26. Boite N°159, Ecole de M'cid.
27. Boite N°159, Ecole El-Akbia, Fréquentation scolaire .
28. Boite N°159, Création d'une Ecole Ouvroir à Djebala.
29. Boite N°159, Création d'une 2<sup>ème</sup> classe à l'école de filles.
30. Boite N°159, Création d'une école de garçons à Khorchefa.

• **Fonds Association Divers :**

1. Boite N°7, La Lettre de Maire de la Commune de Djidjelli à Monsieur le Sous-préfet de Bougie le 15 Mai 1936, Relative La Composition de La Association Jeunesse Sportive Djidjellienne.
2. Boite N°7, Notice sur la Société Jeunesse Sportive Djidjellienne.
3. Boite N°7, Renseignement de La Commissaire de Police à Monsieur Le Sous-préfet de Bougie sur Les Membres du Conseil d'Administration de l'Association Jeunesse Sportive Djidjellienne.
4. Boite N°7, Statuts de l'Association Jeunesse Sportive Djidjellienne.
5. Boite N°7, Note de Monsieur le Chef de la 5<sup>ème</sup> Division-Police Générale à le Préfet de Constantine Relative Les Activités de l'Association Jeunesse Sportive Djidjellienne.
6. Boite N°7, La Lettre de Commissaire de Police à Monsieur le Sous-préfet de Bougie Relative Le Match de Foot-ball de la Jeunesse Sportive Djidjellienne.
7. Boite N°7, Notice sur La Société Medersat El-Hayet.
8. Boite N°7, Rapport de M. Le Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative à l'Ouverture d'une Nouvelle Salle de Conférences par l'Association Medersat El-Hayet.
9. Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative La Soirée de l'Association Medersat El-Hayet en 24 Septembre 1934.

10. Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative La Soirée Littéraire de l'Association Medersat El-Hayet en 16 Mars 1935.
11. Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative La Soirée Religieuse et Littéraire de l'Association Medersat El-Hayet en 3 décembre 1937.
12. Boite N°7, Notice sur La Société des Amis de l'Instruction .
13. Boite N°7, Statuts de l'Association des Amis de l'Instruction.
14. Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative les Membres du Conseil d'Administration de l'Association Les Amis de l'Instruction .
15. Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative Le Voyage de l'Associations Les Amis de l'Instruction à Tunis.
16. Boite N°7, statuts de la société El-Nassiria.
17. Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative les Membres du Conseil d'Administration de l'Association El-Nassiria.
18. Boite N°7, statut de la société l'Entraide Musulmane El-Mouna.
19. Boite N°7, Rapport de Commissaire de Police à M. Le Sous-préfet de Bougie Relative les Membres du Conseil d'Administration de l'Association l'Entraide Musulmane El-Mouna .
20. Boite N°7, Notice sur la Société Medarsat El-Hayet.
21. Boite N°7, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche concernant le nommé Khallef Abderrahmane Ben Amira.
22. Boite N°7, Association Medersat El-Hayet, Notice sur la société Medersat El-Hayet.
23. Boite N°7, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche concernant le nommé : Sahli Mohamed Tahar.
24. Boite N°7, Association des Amis de l'Instruction, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche Concernant Le Nommé Roula Larbi Ben Mohamed.
25. Boite N°7, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche concernant le nommé Khalef Mohamed Ben Salah.
26. Boite N°7, Enquête de le Préfet de Constantine sur les incidents au cours d'un match de foot-ball.
27. Boite N°7, Association Jeunesse Sportive Djidjellienne, Rapport de commissaire de Police sur le match de foot-ball de la Jeunesse Sportive Djidjellienne.
28. Boite N°13/1, Réunion Du Comité De Direction d'Association Tennis Club d'El-Milia En Date Du 16 Avril 1948.



- 29.Boite N°13/1, Réunion Des Membres De La Société Le St-Hubert d'El-Milia En Assemblée Générale Le 2 Juillet 1948.
- 30.Boite N°13/1, Statuts De La Société De Chasse Le St-Hubert d'El-Milia.
- 31.Boite N°28/2, Déclaration D'Association Boulomane Club D'El-Milia.
- 32.Boite N°28/2, Statuts d'Association Boulomane Club D'El-Milia.

2.1- أرشيف ولاية جيجل:

- 1.Boite N° 59 : Rapport mensuel période de 1<sup>er</sup> au 31 Mars 1948 sur la situation politique dans La Commune Mixte de Djidjelli.
- 2.Boite N°72, Rapports de l'institutrice de l'école de Cavallo sur le nombre des absences et présences des élèves.
- 3.Boite N°72, Ecole primaire de Cavallo, procès-verbal d'installation.
- 4.Boite N°160, Ecole d'El-Mahad.
- 5.Boite N°160, Ecole Indigène de Texenna.
- 6.Boite N°161, Délibération du la Commission Municipal de la Commune Mixte de Djidjelli sur la création d'une école auxiliaire d'indigènes à Ferdjallah.
- 7.Boite N°161, La Décisions de Gouvernement Général de L'Algérie sur l'ouverture des écoles indigènes dans le Département de Constantine.
- 8.Boite N°162, Renseignement de l'inspecteur des écoles d'indigènes sur le choix des emplacement des écoles d'indigènes.
- 9.Boite N°162, Renseignement statistiques au sujet de la futur école de Tamesguida.
- 10.Boite N°162, Création d'une école indigène dans Le Douar Tamesguida.
- 11.Boite N°162, Délibération du La Commission Municipal de La Commune Mixte de Tababort sur la création d'une école indigène dans Le Douar Tamesguida.
- 12.Boite N°162, Les Dessins de l'architecte Voyer de l'école indigène projetée au Douar Tamesguida.
- 13.Boite N°162, Construction d'une école préparatoire dans Le Douar Tamesguida.
- 14.Boite N°192, Construction d'une Salle de Consultation Au Hameau de Texenna.
- 15.Boite N°193 , Construction d'Ecoles auxiliaires d'indigènes à une classe aux Ouled kheiroun (douar Rekkada ) et Dar ben Rahmoun (douar Oum Tlétine).
- 16.Boite N°273, la location de l'Azels de Beni Habibi.
- 17.Boite N°273, Rapport de l'Architecte Voyer sur les améliorations dans L'Azels de Beni Habibi.



18. Boite N°273, L'autorisation de Gouverneur Général de l'Algérie sur la vente d' Azels de Beni Habibi 3 Aout 1936.
19. Boite N°273, Constitution d'une commission d'assainissement dans L'Azels de Beni Habibi.
20. Boite N°273, Le Plan de M. Le Directeur des Domaines sur les terrains de Beni Habibi.
21. Boite N°273, Offres de M. Dolfus sur la création d'une école d'agriculture à Beni Habibi.
22. Boite N°273, La Lettre des Ocataires de l'Azels de Beni Habibi à M. Le Préfet de Constantine .
23. Boite N°273, Extrait du registre des délibérations de la commission municipale session d'Aout 1910.
24. Boite N°273, Questionnaire concernant la création de fermes Beni Habibi.
25. Boite N°274, Adjudication de Construction d'une Ecole Indigène de Texenna.
26. Boite N° 274, Adjudication de Construction d'une Ecole Préparatoire Indigène à Ain-Adafal.
27. Boite N° 274, Grosses Réparations à l'Ecole d' indigènes d'Ain-Adafel.
28. Boite N°293, Ecole coraniques non autorisées dans La Commune de Duquesne.
29. Boite N°293, Des Ecoles fonctionnant sans autorisation dans Le Département de Constantine.
30. Boite N°293, Ecoles coraniques autorisées dans la Commune de Duquesne.
31. Boite N°293, Les Ecoles coraniques fonctionnant sur le territoire de la Commune de Duquesne.
32. Boite N°293, Statistique numérique des maitres du coran, Commune de Duquesne.

### 3.1- أرشيف بلدية جيجل:

1. Registre des Délibérations du Conseil Municipal de La Commune de Djidjelli 1928-1932.
2. Registre des Délibérations du Conseil Municipal de la Commune de Djidjelli 1932-1936.
3. Registre des Délibérations du Conseil Municipale de la Commune de Djidjelli 1936-1940.
4. Registre des Délibérations du Conseil Municipal de La Commune de Djidjelli 1943-1950.
5. Registre des Délibérations du Conseil Municipal de La Commune de Djidjelli 1950-1962.

2- الوثائق الأرشيفية المنشورة:

1. Archives de la wilaya de Constantine, Documents inédits du mouvement national : L'organisation Du Mouvement National au 31 janvier 1952 d'Après les archives de la P.R.G, N°10, 1982.
2. Jean- Charles Jauffret, La Guerre D'Algérie Par Les Documents, Tome premier, Service Historique de L'Armée de Terre, Vincennes, 1990.

3- الجرائد والنشريات:

1.3- الجرائد:

1.1.3- باللغة الفرنسية:

1. A Rebrouse-Poil, 1 Année, N°1 , Jeudi 16 Avril 1896.
2. A Rebrouse-Poil, 1 Année, N°2 , Jeudi 23 Avril 1896.
3. L'Avenir de Bougie, 54 Année, N°306, Jeudi 17 Décembre 1936.
4. L'Avenir Djidjellien, N°1, Samedi 27 Juin 1931.
5. L'Avenir de Djidjelli, 1 Année, N°1, Dimanche 9 Mai 1886.
6. L'Avenir de Djidjelli, 1 Année, N°6, Dimanche 13 Juin 1886.
7. L'Avenir de Djidjelli, 1 Année, N°12, Dimanche 1 Aout 1886.
8. Le Croissant de Djidjelli, 1 Année, N°6, Mardi 16 Novembre 1921.
9. La Dépêche de Constantine, 13 Année, N°4137, Mercredi 10 Mars 1920.
10. L'Echo de Bougie, 9 Année, N°797, Jeudi 12 mai 1910.
11. L'Echo de Bougie, 24 Année, N°1474, Dimanche 8 Novembre 1925.
12. L'Ikdam, 16 Année, (2 série) N°10, Samedi 10 Mai 1919.
13. L'Ikdam, 16 Année, (2 série) N°27, Samedi 20 Septembre 1919.
14. L'Ikdam, Sixième Année (2 série), N°35, Jeudi 4-11-18 décembre 1919.
15. L'Impartial, 1 Année, N°1, Dimanche 14 Septembre 1890.
16. L'Impartial, 3 Année, N°83, Dimanche 17 Avril 1892.
17. L'Impartial, 3 Année, N°87, Dimanche 15 Mai 1892.
18. L'Impartial, 6 Année, N°765, Dimanche 21 Mai 1905.
19. L'Impartial , 7 Année, N° 292, Dimanche 19 Avril 1896.
20. L'Impartial, 8 Année, N°341, Dimanche 28 Mars 1897.
21. L'Impartial, 10 Année, N°464, Dimanche 30 Juillet 1899.
22. L'Impartial, 10 Année, N°466, Dimanche 13 Septembre 1891.
23. L'Impartial, 11 Année, N°487, Dimanche 7 Janvier 1900.
24. L'Impartial, 11 Année, N°497, Dimanche 18 Mars 1900.
25. L'Impartial, 11 Année, N°505, Dimanche 13 Mai 1900.
26. L'Impartial, 11 Année, N°519, Dimanche 19 Aout 1900.
27. L'Impartial, 11 Année, N°514, Dimanche 15 Juillet 1900.
28. L'Impartial, 11 Année, N°711, Dimanche 8 Mai 1904.

- 29.L'Impartial, 12 Année, N°475, Dimanche 15 Octobre 1899.
- 30.l'Impartial, 12 Année, N°559, Dimanche 26 Mai 1901.
- 31.L'Impartial, 12Année, N°566, Dimanche 14 Juillet 1901.
- 32.L'Impartial, 12Année, N°583, Dimanche 10 Novembre 1901.
- 33.L'Impartial, 12 Année, N°589, Dimanche 22 Décembre 1901.
- 34.l'Impartial, 13 Année, N°611, Dimanche 1 Juin 1902.
- 35.L'Impartial, 13Année, N°613, Dimanche 15 Juin 1902.
- 36.L'Impartial, 14Année, N°664, Dimanche 14 Juin 1903.
- 37.L'Impartial, 14 Année, N°682, Dimanche 18 Octobre 1903.
- 38.L'Impartial, 15 Année, N°694, Dimanche 10 Janvier 1904.
- 39.L'Impartial, 15Année, N°724, Dimanche 7 Aout 1904.
- 40.L'Impartial, 15 Année, N°734, Dimanche 16 Octobre 1904.
- 41.L'Impartial, 15 Année, N°736, Dimanche 30 Octobre 1904.
- 42.L'Impartial, 16 Année, N°747, Dimanche 15 Janvier 1905.
- 43.L'Impartial, 16 Année, N°755, Dimanche 12 Mars 1905.
- 44.L'Impartial, 16 Année, N°760, Dimanche 16 Avril 1905.
- 45.L'Impartial, 16Année, N°771, Dimanche 2 Juillet1905.
- 46.L'Impartial, 16 Année, N°774, Dimanche 23 juillet 1905.
- 47.L'Impartial, 17 Année, N°810, Dimanche 1 Avril 1906.
- 48.L'Impartial , 17 Année, N° 821, Dimanche 17 Juin 1906.
- 49.L'Impartial, 18Année, N°877, Dimanche 14 juillet 1907.
- 50.L'Impartial, 19Année, N°904, Dimanche 19 Janvier 1908.
- 51.L'Impartial, 19Année, N°908, Dimanche 16 Février 1908.
- 52.L'Impartial, 19 Année, N°914, Dimanche 22 Mars 1908.
- 53.L'Impartial, 19 Année, N°919, Dimanche 26 Avril 1908.
- 54.L'Impartial, 19Année, N°926, Dimanche 7 Juin 1908.
- 55.l'Impartial, 19 Année, N°938, Dimanche 6 Septembre 1908.
- 56.L'Impartial,19 Année, N°940, Dimanche 20 septembre 1908.
- 57.L'Impartial, 20 Année, N°970, Dimanche 25 Avril 1909.
- 58.L'Impartial, 20Année, N°977, Dimanche 13 Juin 1909.
- 59.L'Impartial, 21Année, N°1018, Dimanche 27 Mars 1910.
- 60.L'Impartial, 21 Année, N°1025, Dimanche 15 Mai 1910.
- 61.L'Impartial, 21 Année, N°1030, Dimanche 19 Juin 1910.
- 62.L'Impartial, 22 Année, N°1060, Dimanche 15 Janvier 1911.
- 63.L'Impartial, 22Année, N°1081, Dimanche 11 Juin 1911.
- 64.L'Impartial, 22 Année, N°1094, Dimanche 17 Septembre 1911.
- 65.L'Impartial, 23Année, N°1131, Dimanche 16 Juin 1912.
- 66.L'impartial, 23 Année, N°1133, Dimanche 30 Juin 1912 .
- 67.L'Impartial, 23 Année, N°1148, Dimanche 13 Octobre 1912 .
- 68.L'Impartial, 24 Année, N°1161, Dimanche 12 Janvier 1913.
- 69.L'Impartial, 24 Année, N°1191 , Dimanche 10 Aout 1913.
- 70.L'Impartial, 24Année, N°1198, Dimanche 5 Octobre 1913.

- 71.L'Impartial, 26 Année, N°1282, Dimanche 13 Juin 1915.
- 72.L'Impartial, 27Année, N°1332, Dimanche 11 Juin 1916.
- 73.L'Impartial, 29 Année, N°1500, Dimanche 7 Décembre 1919, p1. Le Résultat des élections de Djidjelli.
- 74.L'Impartial, 30 Année, N°1509, Dimanche 8 Février 1920.
- 75.L'Impartial, 30 Année, N°1512, Dimanche 29 Février 1920.
- 76.L'Impartial, 31 Année, N°1572, Dimanche 31 Juillet 1921.
- 77.L'Impartial, 32 Année, N°1629, Dimanche 15 Octobre 1922.
- 78.L'Impartial, 33 Année, N°1642, Samedi 31 Mars 1923.
- 79.L'Impartial, 33 Année, N°1645, Samedi 17 Mars 1923.
- 80.L'Impartial, 33Année, N°1665, Samedi 8 Septembre 1923.
- 81.L'Impartial, 34 Année, N°1725, Samedi 8 Novembre 1924.
- 82.L'Impartial, 35 Année, N°1764, Samedi 15 Aout 1925.
- 83.L'Impartial, 35 Année, N°1767, Samedi 5 Septembre 1925.
- 84.L'Impartial, 35 Année, N°1750, Samedi 9 Mai 1925.
- 85.L'Impartial, 35Année, N°1754, samedi 6 Juin 1925.
- 86.L'Impartial, 37Année, N°1855, Samedi 4 Juin 1927.
- 87.L'impartial, 37 Année, N°1867, Samedi 3 septembre 1927.
- 88.L'Impartial, 37 Année, N°1882, Samedi 24 Décembre 1927.
- 89.L'Impartial, 38 Année, N°1901, Samedi 5 Mai 1928.
- 90.L'Impartial, 38Année, N°1905, Samedi 2 Juin 1928.
- 91.L'Impartial, 38Année, N°1913, Samedi 4 Aout 1928.
- 92.L'Impartial, 38 Année, N°1915, Samedi 25 Aout 1928.
- 93.L'Impartial, 38Année, N°1916, Samedi 1 Septembre1928.
- 94.L'Impartial, 38Année, N°1921, Samedi 6 Octobre 1928.
- 95.L'Impartial, 38 Année, N°1922, Samedi 13 Octobre 1928.
- 96.L'Impartial, 39 Année, N°1949, Samedi 12 Mai 1929.
- 97.L'Impartial, 40 Année, N°2007, Dimanche 22 Juin 1930.
- 98.L'Impartial, 40Année, N°2007, Dimanche 22 Juin 1930.
- 99.L'Impartial , 40 Année, N° 2024, Dimanche 19 Octobre 1930.
- 100.L'Impartial, 40 Année, N°2027 et 2028, Dimanche 9 Et 16 Novembre 1930 .
- 101.L'Impartial, 41 Année, N°2034, Dimanche 4 Janvier 1931.
- 102.L'Impartial, 41Année, N°2054, Dimanche 31 Mai 1931.
- 103.L'Impartial, 41 Année, N°2072, Dimanche 4 Octobre 1931.
- 104.L'Impartial, 44 Année, N°2216, Samedi 4 Aout 1934.
- 105.L'Impartial, 44 Année, N°2196, Samedi 3 Mars 1934.
- 106.L'Impartial, 50Année, N°17, vendredi 26 mai 1939.
- 107.L'Impartial, 50 Année, N°27 , Vendredi 4 Aout 1939.
- 108.L'Impartial, 50Année, N°48, Vendredi 29 Décembre 1939.
- 109.L'Impartial, 51Année, N°88, Vendredi 18 Octobre 1940.
- 110.L'Impartial, 52Année, N°136, Vendredi 3 Octobre1941.

- 111.L'Impartial, 53Année, N°160, Vendredi 20 Mars 1942.
- 112.Journal Général de l'Algérie et de Tunisie, 13Année, N°1570, Jeudi 26 Octobre 1899.
- 113.Journal Général de l'Algérie et de Tunisie, 24 Année, N°2725, Dimanche 27 Novembre 1910.
- 114.Journal Officiel de l'Algérie, 22Année, N°43, Vendredi 28 mai 1948.
- 115.Journal Officiel de la République Français, 33 Année, N°177, Mardi 2 Juillet 1901.
- 116.Journal Officiel de la République Français, 60 Année, N°144, Mercredi 20 Juin 1928.
- 117.Journal Officiel de la République Français, 69 Année, N°244, Mercredi 20 Octobre1937.
- 118.Journal Officiel de la République Français, 70Année, N°63 , Mardi 15 Mars 1938.
- 119.Le Mobacher, 52 Année, N°4185, Mercredi 6 Mars 1900.
- 120.Le Mobacher, 53Année, N°4271, Mercredi 2 Janvier 1901.
- 121.Le Mobacher, 56Année, N°4672, Samedi 5 Novembre 1904.
- 122.Le Mobacher, 58Année, N°4811, Mercredi 7 Mars 1906.
- 123.Le Mobacher, 58Année, N°4822, Samedi 14 Avril 1906.
- 124.L'Oued-Sahel, 39Année, N°219, Jeudi 29 Janvier 1925.
- 125.L'Oued- Sahel, 43Année, N°455, Jeudi 22 Aout 1929.
- 126.Le Patriote, 1 Année, N°1, Dimanche 7 Juillet 1895.
- 127.Le Patriote, 2 Année, N°45, Dimanche 10 Mai 1896.
- 128.Le Progrès, 1 Année, N°2, Mardi 30 Avril 1929.
- 129.Le Rachidi, 1 Année, N°2, Vendredi 13 Janvier 1911.
- 130.Le Rachidi, 1Année, N°11, Vendredi 17 Mars 1911.
- 131.Le Rachidi, 1Année, N°14, Vendredi 7 Mars 1911.
- 132.Le Rachidi, Année 1, N°16, Vendredi 21 Avril 1911.
- 133.Le Rachidi, 1Année, N°17 , Vendredi 28 Avril 1911.
- 134.Le Rachidi, 1Année, N°18, Vendredi 5 Mai 1911.
- 135.Le Rachidi, 1Année, N°27, Vendredi 7 Juillet 1911.
- 136.Le Rachidi, 1Année, N°30, Vendredi 28 Juillet 1911.
- 137.Le Rachidi, 1Année, N°31, Vendredi 4 Aout 1911.
- 138.Le Rachidi, 1Année, N°40, Vendredi 29 Septembre 1911.
- 139.Le Rachidi, 1Année, N°42, Vendredi 13 octobre 1911.
- 140.Le Rachidi, 1Année, N°44 , Vendredi 27 Octobre 1911.
- 141.Le Rachidi, 1Année, N°46 , Vendredi 10 Novembre 1911.
- 142.Le Rachidi, 1Année, N°49 , Vendredi 1 Décembre 1911.
- 143.Le Rachidi, 1Année, N°79, Vendredi 21 Juin 1912.
- 144.Le Rachidi, 2Année, N°54, Vendredi 5 Janvier 1912.
- 145.Le Rachidi, 2Année, N°59, Vendredi 9 Février 1912.



146. Le Rachidi, 2 Année, N°65, Vendredi 22 Mars 1912.
147. Le Rachidi, 2 Année, N°70, Vendredi 26 Avril 1912.
148. Le Rachidi, 2 Année, N°72, Samedi 4 Mai 1912.
149. Le Républicain, 50 Année, N°1356, Mardi 6 Septembre 1927.
150. Le Républicain, 50 Année, N°1364, Jeudi 15 Septembre 1927.
151. Le Réveil Djidjellien, 1 Année, N°1, Vendredi 14 Septembre 1934.
152. Le Réveil Djidjellien, 1 Année, N°4, Vendredi 5 Octobre 1934.
153. Le Réveil Djidjellien, 1 Année, N°6, Vendredi 19 Octobre 1934.
154. Le Réveil Djidjellien, 1 Année, N°8, Vendredi 2 Novembre 1934.
155. Le Réveil Djidjellien, 2 Année, N°22, Vendredi 8 Février 1935.
156. Le Réveil Djidjellien, 2 Année, N°36, Mercredi, 8 Mai 1935.
157. Le Réveil Djidjellien, 3 Année, N°93, Vendredi 22 Mai 1936.
158. Le Réveil Djidjellien, 3 Année, N°100, Vendredi 10 Juillet 1936.
159. Le Réveil Djidjellien, 3 Année, N°101, Vendredi 17 Juillet 1936.
160. Le Réveil Djidjellien, 3 Année, N°105, Vendredi 14 Aout 1936.
161. Le Réveil Djidjellien, 3 Année, N°114, Vendredi 16 Octobre 1936.
162. Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°133, Vendredi 26 Février 1937.
163. Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°141, Vendredi 23 Avril 1937.
164. Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°151, Vendredi 2 Juillet 1937.
165. Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°174, Vendredi 24 Décembre 1937.
166. Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°165, Vendredi 22 Octobre 1937.
167. Le Réveil Djidjellien, 4 Année, N°170, Vendredi 26 Novembre 1937.
168. Le Réveil Djidjellien, 5 Année, N°200, Vendredi 1 Juillet 1938.
169. Le Réveil Djidjellien, 5 Année, N°201, Vendredi 8 Juillet 1938.
170. Le Réveil Djidjellien, 5 Année, N°207, Vendredi 9 Septembre 1938.
171. Le Réveil Djidjellien, 5 Année, N°212, Vendredi 25 Novembre 1938.
172. Le Réveil Djidjellien, 11 Année, N°16- Nouvelle Série, Samedi 28 Octobre 1944.
173. Le Réveil Djidjellien, 12 Année, N°35- Nouvelle Série, Samedi 24 Mars 1945.
174. Le Réveil Djidjellien, 12 Année, N°43- Nouvelle Série, Samedi 5 Mai 1945.
175. Le Réveil Djidjellien, 12 Année, N°44- Nouvelle Série, Samedi 12 Mai 1945.
176. Le Réveil Djidjellien, 12 Année, N°46- Nouvelle Série, Samedi 26 Mai 1945.
177. Le Réveil Djidjellien, 12 Année, N°47- Nouvelle Série, Samedi 2 Juin 1945.



178. Le Réveil Djidjellien, 12 Année, N°59-Nouvelle Série, Samedi 15 Septembre 1945.
179. Le Réveil Djidjellien, 12 Année, N°67, Samedi 10 Novembre 1945.
180. Le Réveil Djidjellien, 13 Année, N°82-Nouvelle Série, Samedi 23 Février 1946.
181. Le Réveil Djidjellien, 13 Année, N°82, Samedi 23 Février 1946.
182. Le Réveil Djidjellien, 13 Année, N°83-Nouvelle Série, Samedi 2 Mars 1946.
183. Le Réveil Djidjellien, 14 Année, N°126-Nouvelle Série, Samedi 26 Janvier 1947.
184. Le Réveil Djidjellien, 15 Année, N°17- Nouvelle Série, Vendredi 14 Avril 1950.
185. Le Réveil Djidjellien, 15 Année, N°18- Nouvelle Série, Vendredi 21 Avril 1950.
186. Le Réveil Djidjellien, 15 Année, N°19- Nouvelle Série, Vendredi 28 Avril 1950.
187. Le Réveil Djidjellien, 15 Année, N°20- Nouvelle Série, Vendredi 6 Mai 1950.
188. Le Réveil Djidjellien, 15 Année, N°22- Nouvelle Série, Vendredi 20 Mai 1950.
189. Le Réveil Djidjellien, 15 Année, N°24- Nouvelle Série, Vendredi 3 Juin 1950.
190. Le Réveil Djidjellien, 15 Année, N°26- Nouvelle Série, Vendredi 17 Juin 1950.
191. Le Réveil Djidjellien, 16 Année, N°5, Vendredi 20 Janvier 1950.
192. Le Réveil Djidjellien, 16 Année, N°8-Nouvelle Série, Vendredi 11 Février 1950.
193. Le Réveil Djidjellien, 16 Année, N°34, Vendredi 11 Aout 1950.
194. Le Réveil Djidjellien, 16 Année, N°37 Nouvelle Série, Vendredi 1 septembre 1950.
195. Le Réveil Djidjellien, 19 Année, N°193, Vendredi 25 Septembre 1953.

2.1.3 – باللغة العربية:

1. جريدة الإقدام، السنة الأولى، العدد 18، الثلاثاء 11 جانفي 1920.
2. جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 28، 17 جويلية 1936.
3. جريدة البصائر، العدد 29، 24 جويلية 1936.
4. جريدة البصائر، العدد 30، 31 جويلية 1936.
5. جريدة البصائر، العدد 31، 7 أوت 1936.

6. جريدة البصائر، العدد 85، 5 نوفمبر 1937.
7. جريدة البصائر، العدد 113، 13 ماي 1938.
8. جريدة البصائر، العدد 114، 20 ماي 1938.
9. جريدة البصائر، السنة 4، العدد 168، الجمعة 2 جوان 1939.
10. جريدة البصائر، العدد 4، 29 أوت 1947.
11. جريدة البصائر، العدد 23، 16 فيفري 1948.
12. جريدة البصائر، العدد 26، 8 مارس 1948.
13. جريدة البصائر، العدد 27، 15 مارس 1948.
14. جريدة البصائر، العدد 61، 27 ديسمبر 1948.
15. جريدة البصائر، العدد 72، 21 مارس 1949.
16. جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر 1949.
17. جريدة البصائر، العدد 108، 20 فيفري 1950.
18. جريدة الشهاب، المجلد الثامن، 1932.
19. جريدة الشهاب، المجلد الثالث عشر، 1937.
20. جريدة النجاح، العدد 593، الجمعة 18 ماي 1928.
21. جريدة النجاح، العدد 1974، 28 مارس 1937.

2.3- النشريات:

1. Bulletin Officiel de l'Algérie et des Colonies, Tome Premier, N°1 à 13 Année 1858, Imprimerie Impériale, Paris, 1859.
2. Bulletin Officiel de l'Algérie et des Colonies, Tome Troisième, N°56 à 109 Année 1860, Imprimerie Impériale, Paris, 1861.
3. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Cinquième Année 1865, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1866.
4. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Sixième Année 1866, Imprimerie Typographique Et lithographique Bouyer, Alger, 1867.
5. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Septième Année 1867, Imprimerie Typographique Et Lithographique Bouyer, Alger, 1868.

6. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Huitième Année 1868, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1869.
7. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Neuvième Année 1869, Imprimerie Typographique Et Lithographique Bouyer, Alger, 1870.
8. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Dixième Année 1870, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1871.
9. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Sezième Année 1876, Imprimerie de l'Association Ouvrière, V. Aillaud Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1877.
10. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Quatorzième Année 1874, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1875.
11. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Quinzième Année 1875, Imprimerie Typographique et Lithographique Bouyer, Alger, 1876.
12. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Dix-septième Année 1877, Imprimerie de L'Association Ouvrière, V. Aillaud et C<sup>ie</sup>, Alger, 1878.
13. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Dix-neuvième Année 1879, Imprimerie de l'Association Ouvrière, P. Fontana et C<sup>ie</sup>, Alger, 1880.
14. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de L'Algérie, Vingtième Année 1880, Imprimerie de L'Association Ouvrière, P. Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1881.
15. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Vingt-cinquième Année 1885, Imprimerie de l'Association Ouvrière, P. Fontana et C<sup>ie</sup>, Alger, 1886.
16. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Vingt-Sixième Année 1886, Imprimerie de L'Association Ouvrière, P. Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1887.
17. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Vingt-septième Année 1887, Imprimerie de L'Association Ouvrière, P. Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1888.
18. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Vingt-neuvième Année 1889, Imprimerie P. Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1890.
19. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trentième Année 1890, Imprimerie Pierre Fontana Et C<sup>ie</sup>, Alger, 1891.
20. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente-Unième Année 1891, Imprimerie Pierre Fontana Et C<sup>e</sup>, Alger, 1892.

21. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente-deuxième Année 1892, Imprimerie Pierre Fontana et C<sup>e</sup>, Alger, 1893.
22. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente-Troisième Année 1893, Imprimerie Pierre Fontana Et C<sup>e</sup>, Alger, 1894.
23. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente-quatrième Année 1894, Imprimerie Administrative Gojosso, 2, Rue Bruce, Alger, 1895.
24. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente-Cinquième Année 1895, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1896.
25. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente-sixième Année 1896, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1897.
26. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente-Sixième Année 1896, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1897.
27. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente - Septième Année 1897, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1898.
28. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trente-Huitième Année 1898, Imp.adm , Gojosso, 5, Rue Bruce, Alger, 1899.
29. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Trentième Année 1900, Imprimerie Administrative Et Commercial V. Heintz, Alger, 1901.
30. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Quarante-Troisième Année 1903, Imprimerie Orientale Pierre Fontana, Alger, 1904.
31. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Quarante-cinquième Année 1905, Imprimerie Orientale Pierre Fontana, 3, Rue Pélissier, 3, Alger, 1906.
32. Bulletin Officiel du Gouvernement Général de l'Algérie, Quarante - Sixième Année 1906, Imprimerie Orientale Pierre Fontana, Alger, 1907.
33. Recueil Officiel des Actes de la Préfecture de Constantine, N°2, Année 1927.

4- الشهادات الشفوية:

1. شهادة الطاهر بن غالية، الأستاذ علي مرحوم، العنصر-جيجل-، يوم 15 أفريل 2006 (سلمت هذه الشهادة للطالبة من قبل المركز الثقافي الإسلامي بجيجل).

5- الكتب:

1.5- باللغة العربية:

1. الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
2. بن حيبلس شريف، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهلالي، ترجمة: عبد الله حمادي وآخرون، منشورات المسك، الجزائر، 2012.
3. حماني أحمد، شهداء علماء معهد بن باديس، قصر الكتاب، البليدة، 2004.
4. حماني أحمد، الشيخ الصادق بن رابح حماني، القسم الثاني، قصر الكتاب، البليدة، 2004.
5. حماني أحمد، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، ج2، دار البعث، قسنطينة، 1984.
6. بن خلدون عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل زكار، ج6، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000.
7. عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها (1) ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
8. بن عتيق محمد الصالح، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.
9. فيرو شارل، تاريخ جيجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر، 2010.
10. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.

2.5- باللغة الفرنسية:

1. Morinaud Emile, Mes Mémoires, Editions Baconnier Frères, Alger, 1941.
2. Rétout .A, Histoire de Djidjelli, Ancienne Maison Bastide Jourdan Jules Carronel Imprimeur- Editeur, Alger, 1927.

ثانيا- المراجع:

1- الكتب:

1.1- باللغة العربية:

1. بسكر محمد، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، دار كراددة، الجزائر، 2013.
2. خلاصي علي، جيغل تاريخ وحضارة، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011.
3. خنوف علي، تاريخ منطقة جيغل قديما وحديثا، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007.
4. بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، 2013.
5. رويبر أجيرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ج1، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1982.
6. رويبر أجيرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008.
7. الزيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
8. سعودي محمد العربي، المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية-البلدية 1516-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
9. سيف الإسلام الزبير، رواد الصحافة الجزائرية، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1981.
10. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009.
11. شترة خير الدين، من أعلامنا المنسيين دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر، المجلد الثاني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
12. صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004.
13. عباد صالح، مدخل إلى تاريخ جيغل المدينة والمنطقة الاستعمار الاستيطاني وانعكاساته 1839-1945، ج2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.



14. عبد اللطيف سفيان، أصول قبائل منطقة جيجل من خلال المصادر، جمعية الوفاء والتواصل لولاية جيجل - الجزائر، 2019.
15. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
16. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
17. عيناد تابت رضوان، 8 أيار/ ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر، ترجمة: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.
18. فضلاء محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج1، غرناطة للنشر، الجزائر، 2014.
19. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007.
20. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
21. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
22. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
23. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
24. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، ترجمة: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999.
25. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

2.1 - باللغة الفرنسية:

1. Collot Claude, Les Institutions De L'Algérie Durant La Période Coloniale (1830-1962), Office des Publications Universitaires, Alger et Centre National de la Recherche Scientifique, Paris, 1987.
2. Colonna Fanny, Instituteurs Algériens 1883-1939, Presses de La Fondation Nationale des Sciences Politique, Paris, 1975.
3. Graner Suzette, Djidjelli Au Cœur Des Babors, Tome II :1871 à 1950, collection Africa Nostra, 1987.

4. Ihaddaden Zahir, Histoire de la Presse Indigène en Algérie des origines jusqu'à 1930, Alger, 1983.
5. Robert Ageron Charles, Genèse de l'Algérie algérienne, Achevé d'imprimer sur les presses ENAG, Algérie, 2010.
6. Robert Ageron Charles, Le Mouvement « Jeune-Algérien » De 1900 A 1923, Etudes Maghrébines Mélanges Charles André Julien, Publication De La Faculté Des Lettres Et Sciences Humaines De Paris, Série « Etudes et Méthodes », Tome II, 1964.
7. Sekfali Abderrahim, L'Histoire Illustrée et Commentée de la Medersat El-Hayet-Jijel(1933-1962), Elalmaia Edition Diffusion, Alger, 2013.
8. Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier en Algérie, Grèves et Luttes Syndicales à Djidjelli (Jijel et sa Région 1936-1939), Elalmaia, Alger, 2013.
9. Vétillard Roger, Sétif, Mai 1945 Massacres En Algérie, Edition De Paris, Versailles, 2008.
10. Voyenne Bernard, La Presse dans La Société Contemporaine, Seconde Edition, Librairie Armand Colin, Paris, 1962.

## 2- المجلات والدوريات:

### 1.2- باللغة العربية:

1. بلحاج صالح، التنظيم البلدي في عهد الاستعمار الفرنسي: وجه عنصري وأداة للسيطرة والقهر الاستعماري، مجلة المصادر، العدد 21، السادس الأول، 2009.
2. خمري الجمعي، الصحافة وأهميتها في حركة النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين (1900-1930)، المجلة التاريخية المغاربية، السنة الخامسة والثلاثون، العدد 131، مارس/آذار 2008.
3. راجعي عبد العزيز، العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين (1919-1939) "محطات ومواقف"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 4، سبتمبر 2017.
4. سكفالي عبد الرحيم، أصدقاء التربية- المؤسسة الخيرية لنشر التعليم (1934-1940)، مجلة الحوار الفكري، السنة الثالثة، العدد الخامس، جمادى الثاني/أوت 2003.
5. شقرون أحمد، دور الاحتلال الاستيطاني في سياسة فرنسا في الجزائر وفي تنظيم المستعمرة، مجلة المصادر، العدد 17، 1 يونيو 2008.
6. عبّاد صالح، جريدة الراشدي الجيجلية ودورها في حركة الشباب الجزائري، مجلة نسيمات الكورنيش، العدد الأول، جويلية 2003.

7. علوان آمال، انتخابات الجزائريين بالبلدية الكاملة الصلاحيات مستغنام 1919-1930م،  
المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 4، العدد 07، جوان 2018.  
8. كاف موسى، المسيرة النضالية للحركة النقابية في الجزائر قراءة سوسولوجية، معارف/قسم  
2: الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر/ديسمبر 2011.  
9. مرحوم علي، لمحات من حياة الشيخ بن باديس، مجلة الأصالة، السنة الرابعة، العدد 24،  
1975.

10. مياسي إبراهيم، الاستيطان الفرنسي في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5، 2001.

## 2.2- باللغة الفرنسية:

1. Sekfali Abderrahim, Biographie de Personnalités du Journal Rachidi (1911-1914), Revue d'Histoire Maghrébine, 24 Année, N°85-86, Mai 1997, p214.
2. Sekfali Abderrahim, le Rachidi (1911-1914) Journal de Djidjelli (Jijel) Bastion du Mouvement Jeune Algérien, Revue d'Histoire Maghrébine, 26 Année, N°95-96, Mai 1999.

## 3- الرسائل الجامعية:

### 1.3- باللغة العربية:

1. بلعزوز العربي، الجاليات الأوروبية في الجزائر (1830-1954) التطور والخصوصيات، رسالة  
لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،  
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2014-2015.
2. خمري الجمعي، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (1900-1930) دراسة تاريخية  
وسياسية مقارنة، ج1 وج2، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،  
قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2002-  
2003.
3. دليمي عزوز، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة ما بين الحربين 1919-  
1939 (بطاقات تعريفية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم  
التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002.
4. صالح توفيق، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838-  
1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار،  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2008-2009.

5. قبايلي عبد الحفيظ، السياسة الإدارية الفرنسية وآثارها على المسلمين الجزائريين 1845-1900، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 - قالة، 2013-2014.
6. مرغيت محمد، قضايا الحركة الإصلاحية عند محمد بن عبد الوهاب وعبد الحميد بن باديس، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2013/2014.
7. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.

2.3 - باللغة الفرنسية:

1. Benhassine Karima, la Vie Associative dans le Département de Constantine (1901-1945), Thèse de Doctorat d'Etat en Histoire, Département d'Histoire et d'Archéologie, Faculté des Sciences Humaines et Sciences Sociales, Université Mentouri, Constantine, Juillet 2006.
2. Haddad Mostefa, L'Emergence de L'Algérie Moderne Le Constantinois (L'Est Algérien) Entre les Deux Guerres 1919-1939 Essai D'Histoire Economique et Sociale, Tome I, conservateur général, Archives, AOM, Aix-en-Provence, France, 2001.
3. Meuleman Johan Hendrik, Le Constantinois Entre les Deux Guerres Mondiales, l'Evolution Economique et Sociale de La Population Rurale, Thèse de Doctorat Lettre, Université de Amsterdam, 1984.
4. Montoy Louis Pierre, La Presse dans le Département de Constantine (1870-1918), Volume I, II, III, Doctorat d'Etat, Université de Provence, Lettres et Sciences Humaines, Institut d'Histoire des Pays d'Outre-Mer, 1982.
5. Sekfali Abderrahim, Les Maitres des Ecoles Primaires de l'Enseignement Public dans le Département de Constantine de 1890 à 1939, Volume I, Thèse de Doctorat d'Etat, sous la Direction de Monsieur le Professeur Jean Louis Miega, Département d'Histoire, Centre d'Aix, Université de Provence, 1993.

4- الندوات:

1. الندوة الفكرية حول حياة وسيرة العلامة الشيخ محمد الطاهر ساحلي، منشورات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل، بمقر فرع المركز الثقافي الإسلامي بجيجل، يوم 10 فيفري 2011.

5- المنشورات:

1. نبذة مختصرة حول حياة العلامة الشيخ بلقاسم منيع، منشورات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل.

عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهارس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



		أولاً - فهرس الأعلام
		والأماكن:
		1- فهرس الأعلام:
		(أ)
بَلُول أحمد 146.	(ب)	أبركان عبد الحفيظ 51.
بليبي محمد 48.	بآباي عمار 51.	55. 127.
بيروك حمو 49. 54.	بآباي عمر 50. 54.	أبركان مختار 49.
بيروك مولود 48.	باحي حسين 146.	أجيرون 29. 116.
بيبي حسين 54.	باز ساعد 100.	119. 121. 182.
بيوض مطيش 146.	بالغليطات محمد 131.	الإدريسي 204. 225.
بن باديس عبد الحميد	بحة يوسف 43.	الأزغد مصطفى 131.
52. 70. 126. 134.	بدري فرحات 125.	آزغيب رابح 131.
135. 136. 137.	بريدات فريدريك 109.	الأضرع محمد 130.
138. 139. 161.	برطية 142.	الأعتر محمد بن الطاهر
بن بوسديرة صالح 170.	برمة أحمد 129.	132.
ابن التامي 124.	برمة الحسين 130.	الأعور بلقاسم 131.
ابن التهامي 40.	برمة صالح 129.	الأكحل رابح 131.
بن جلول 150.	برمة عبد الحميد 129.	ألبان روزي 64.
بن جيكو مصطفى 70.	برمة علي 129.	الأمير خالد 31. 122.
بن الخواس محمد 132.	برمة مصطفى 129.	123. 124.
بن حبيلس الشريف	بزيا براهيم 71.	أنجلي جول 22. 24.
116. 117.	بسيكري عمار 90.	25. 27.
بن حبيلس عمار 216.	بشاني عبد الله 71.	أنجلي مارسال 25.
بن حسين كريمة 39.	بعلي الشريف 81.	أنجلي أوجان 25.
بن خلاف بلقاسم 127.	بقيوة محمد بن علي 132.	إنقلز باي محمد 40.
بن خلاف عبد الرحمان	بقيوة محمد بن مسعود	أوكلي كليمو 144.
50. 52. 68. 69.	132.	145. 147. 157.
95. 96. 112. 113.	بكير مولود 146.	
114. 115. 116.	بلعزوز العربي 192.	
125. 143. 150.	بلقاسم سعيد 130.	
151. 161.	بلال عمار 60. 146.	

- بن خلاف عبد القادر 133 .136 .152 بو حجة 37 .69 .57  
 بن خلاف عبد النور 161 بو حوش أحمد بن الطيب 131  
 بن خلاف عبد النور 159 بن غزال الصالح 89 بو حوش عبد الله 131  
 بن خلاف محمد 56 بن كنيوار مسعود 60 بو حوش محمد بن أحمد 131  
 59 .152 .158 بن معنصر محمد 136 بو حوش محمد بن صالح 131  
 بن خلاف محمد الصديق 57 .160 بن يحيى عبد القادر 44 .59 .57  
 بن خلاف المكّي 58 بن يحيى علي 44 .112 بو خردوة العربي 190  
 بن خلدون 195 .200 بن يحيى عمر 49 .50 بو الخضره رابح 190  
 217 .227 .112 .113 .115 بو خليفه رابح 131  
 بن رغيدة أحمد 131 بن يحيى محمد 111 بو الدور صالح 190  
 بن زقوطة السعيد 136 بن يحيى يوسف 49 بو دودة علي 130  
 بن شارف عمر 112 بو انكاري 119 .120 بوذن حمو بن العربي 137 .139  
 113 بوالباط محمد 131 بو باني محمد 131 بوربون الطاهر 49  
 بن شاريّف سماعيل 162 بو بيرة عمرو 130 بوربون فرحات 49  
 162 بو بيرة مسعود 130 بوربون فطيمة 146  
 بن شاريّف فرحات 127 بو بون محمد 112  
 بن شاريّف الطاهر 48 بو بون ميروك 127 بو بون يوسف 113  
 ابن الطيب إسماعيل 130 بو بون مسعود 111 بو بون يوسف 112  
 ابن العابد صالح 40 بو بولوط الأخضر 82 بو بون يوسف 112  
 ابن العابد محمد 40 بو بيدي أحمد 146 بو بون يوسف 113  
 بن عبد القادر الحاج 30 بو جعادة صالح 83 بوربيعة خلفه 103  
 بن عتيق محمد الصالح 89 بو جميعه عبد الله 132 بو الرجول الطاهر 75  
 89 .127 .128 بو جناة 44 .59

- بورنان بن عز الدين 231  
 بوروح أحمد 70 .135  
 بوريدح محمد 127  
 بوريطه محمد 190  
 بوزيت مولود 75  
 بوزرار آكلي 79  
 بوسعيود لخضر 71  
 بوشعلي محمد 130  
 بوشعيب بو الأنوار 89  
 بوالشلاغم علي 127  
 بو شمالة يوسف 60  
 بو شملة علاوة 48  
 بو شملة مسعود 185  
 بوضبع أحمد 130  
 بوضربة عمر 30  
 بوطاغو السعيد 98  
 بوطيش عمار 146  
 بوالعسل علاوة 130  
 بوالعسل مصطفى 130  
 بوالعشب بلقاسم 130  
 بو عاش محمد 131  
 بو عزيز يحيى 182  
 بو عكاز رابح 48  
 بو العينين الحسين 190  
 بو غريرة صالح 103  
 بوغول صالح 132
- بوغول محمود 132  
 بوالفاني أحمد 130  
 بوفرديسة عمار 185  
 بن فيالة عمار 129  
 بوالقابول عمار 90  
 بوقجوطه حسين 89  
 بوقصة قاسم 125  
 بوكا محمد 146  
 بو كاري محمد 146  
 بو كحيل علي 90  
 بو كردانة محمد 48 .60  
 بوكعباش محمد 129  
 130  
 بو كندير بلقاسم 90  
 بولعراس علي 95  
 بولعروق محمد 131  
 بولقرون أحمد 132  
 بولر الطاهر 146  
 بولعيز أحمد 132  
 بو مخلوف أحمد 146  
 بومرزاق 46  
 بومزواق عمار 131  
 بومطلوغة محمد 130  
 بومعزة 75 .162  
 بومنة محمد 90  
 بومهراس أحمد 130  
 بونار الساسي 60
- بونزراق علاوة 185  
 بو هالي صالح 83  
 بو هالي علي 102  
 بو هني سعد 134  
 بو هني مصطفى 134  
 بو يايا محمد بن علي 131  
**(ت)**  
 تمزالي 124 .150  
 توسقو جون 25  
 تيرس جوليان 25  
**(ج)**  
 جبار بشير 160  
 جبالة محمد 146  
 جريحي بلقاسم 48  
 جغبري لخضر 79  
 جمام الدراجي 59  
 جمام عبد الرحمان 47  
 جمام محمد الصالح 160  
 جمام محمد الهادي 160  
 جمام مختار 67  
 جمعي رابح 131  
 جمعي السعيد 131  
 جنان محمد 70  
 جهيش الصديق 58  
 جوايو أكست 25  
 جوفلحيط الطاهر 146

- حول فيري 116. حماني الصادق 139. خلفاوي فرحات 52.  
 جوليان شارل أندري 182. حماني عمار 131. 127.  
 جونار شارل 38. حماني مسعودة 137. خمري الجمعي 49.  
 الجيحة محمد 131. حماني محمد 138. 117.  
 (ح) حماني يوسف 139. خنوف علي 168.  
 حمادوش يوسف 103. (د)  
 الحاج مختار السعيد 40. حملاوي عميرة 146. دالي شاوش الطاهر 70.  
 حاج عمار بشير 30. حيان يوسف 160. درساك بشير 57.  
 حاج عمار حمو 29. حيمر محمد 132. درعاوي عمار 146.  
 30. 118. 119. حنك خليفة 74. درويش محمد 47.  
 120. 121. 122. حنك عمار 71. دريوش محمد 89.  
 123. 124. 125. حنك محمد 74. 75. دليلو مسعود 130.  
 حاج عمار فرحات 113. (خ) حنك محمد 74. 75. دلماس 32.  
 حاجي مولود 52. خرخاش بلقاسم 79. دليمي عزوز 23.  
 الحبيباتي أحمد 135. حشة السعيد 97. دندان الصادق 122.  
 الحبيباتي السعيد 135. خلاصي علي 24. 172. دودير 102.  
 حجيج عبد العزيز 37. 175. دوكان أبرهام 172.  
 حريد محمد 54. 56. خلاف عبد الرحمان 49. دولفوس 22. 84.  
 الحسيني عبد الله 215. خلاف عبد القادر 54. 190.  
 حسونة بن علي خوجة 70. خلاف عبد الكريم 49. ديرم أحمد 75.  
 حسيان بشير 59. خلاف محمد 50. 57. ديغول 151. 153.  
 حسيان يوسف 60. 111. 154.  
 حمادو علي 44. (ر) خلاف محمود 49.  
 حمادو مختار 60. خلاف مختار 49. 50. راجعي عبد العزيز 140.  
 حماني أحمد 128. 138. خلاف مسعود 51. راندون 209.  
 161. خلاف المكّي 44. 50. رماش صالح 78.  
 خلفاوي فاطمة 113. رموش عمار 130.

- رواجي محمد 75. (س) سكفالي مسعود 54.  
 روائي محمد 130. ساحبة الحسين 190. 60. 112. 113.  
 روشي 35. ساحبة محمد 190. سكفالي مولود 48. 50.  
 رولا السعيد 49. الساحلي صالح 69. 54.  
 رولا العربي 54. 55. الساحلي محمد الطاهر  
 114. 143. 144. 51. 70. 127. 134.  
 145. 146. 151. سانت أرنو 199. 209.  
 158. سايح عبد القادر 150.  
 رولا مسعود 52. سديرة علي 112.  
 رويح حسين 162. سربيل جورج 47.  
 رويدي الطاهر 60. سعد الله أبو القاسم 38.  
 ريدان أحسن 146. 66. 104. 116. (ش)  
 زاغ السعيد 97. 117. 118. 119.  
 الزاهي عبد الله 137. 150. 192.  
 الزاهي محمد 137. سفريو بشير 60.  
 الزبيري العربي 191. سفسوق رايح 131.  
 زحباط أحمد 190. سكفالي إسماعيل 50.  
 زرطال أحسن 90. سكفالي أحمد 44. 59.  
 زعيتر محمد 131. سكفالي بشير 111.  
 زعيمين بشير 48. 112.  
 زعيمين عمار 146. سكفالي عبد الرحمان 48.  
 زغيب الزهراء 138. سكفالي عبد الرحيم 21.  
 زلوق عمر 130. 53. 114. 116.  
 زين حمو 130. 120. 121. 122.  
 زين فرحات 48. 141. 143. 145.  
 زين محمد 48. سكفالي عبد القادر 44.  
 شاداد محمد 185. 48.

.207	.204	.203	.54	.52	طبال عبد الله	.57	شريط أحسن
.213	.211	.210		.60	طبيبيل حمو	.160	شريط عمر
.218	.217	.215	.56	.44	طبيبيل عمار	.48	الشريف رمضان
.221	.220	.219		.57		.40	الشريف العربي
.226	.225	.224		.158	طيطح رابح	.40	الشريف عمار
.230	.229	.227		(ع)		.49	شريف فرحات
	.231			.81	العابد فرحات	.160	شطاب أحمد
	.50	عبدو علي		.43	عالية أحمدود	.60	شطاب عمار
	.48	عبد محمد		.44	عالية بشير		الشطيبي عبد الرحمان
	.48	عبدو محمود		.127	عبادة مصطفى	.82	
	.48	عبدو مولود		.59	عبادو بوعلام	.160	شلغام أحسن
	.130	عبيد البشير		.51	عبادو علي	.59	شلغام صادق
	.44	عدالة محمد		.160	عباس أحمد	.44	شمام يوسف
	.59	عرادة عبد القادر		.130	عباس إسماعيل	.146	شويب أحمد
	.60	عزوزة أحمد		.130	عباس حسن	.146	شويب السعيد
	.60	عزوزة بشير		.160	عباس صالح	.48	شويكي بوجمعة
	.46	عزون		.160	عباس عمار	.138	شيبان عبد الرحمان
	.44	عزيزي محمد		.52	عباس فرحات	.49	شيخي يوسف
	.48	عفان بلقاسم		.107	.149	.150	(ص)
	.48	علاق خالد		.153	.152	.151	صوالح محمد
	.152	علالوش يوسف		.161	.160	.159	.122
	.146	عليان عمار		.60			.40
	.131	عليوة أحمد		.59			.124
	.132	عليوة بن صالح		.56			صوكو الحسين
	.48	عليوة عبد الله		.195			.99
	.130	عليوة علي		.198	.197	.196	.43
	.131	عليوة محمد		.201	.200	.199	صولير
							.43
							(ط)
							طاfer عمار
							.49
							طالب علاوة
							.89
							طبال أحمد
							.67



- عليوة مولود 52. فرقاني عبد الرحمان 111. قويصة مسعود 132.  
 عليوش محمد 60. 112. (ك)  
 علو بشير 146. فرقاني محفوظ 50. 58. كاف موسى 140.  
 علو محمد 146. 127. 160. كافي مسعود 146.  
 علوش مبارك 130. فرقاني محمد 44. 58. كالزادا جون 58. 142.  
 عميرة العربي 160. 160. عميرة مسعود 162.  
 عنان المختار 130. فريجة أحمد 146. كرباج علي 185.  
 عياد محمد 48. فزويل ريني 32. كرديد أحمد 132.  
 عيسوس الطيب 56. فورميزانو 36. كرديد محمد 82. 132.  
 (غ) فيرو شارل 195. 196. كريهيف شارل 32.  
 غاليسو روني 140. 201. 198. كساسرة يونس 48.  
 غرني عبد الكريم 86. فيرول 36. كشاشة محمد 48.  
 غرني نوار 86. (ق) قايد حمود 124. كعولة عمار 146.  
 غرنوطي عمار 60. قبايلي عبد الحفيظ 166. كلاني 155.  
 غريبي الطاهر 132. 167. كليمانصو جورج 118.  
 غريفي جول 174. قحطار محمد 190. كنيوار فرحات 94.  
 غلام رابع 86. قدام 46. كنيوار محمد 94. 125.  
 (ف) قرماط الطاهر 132. قريعت 46. كوراس حسين 162.  
 فارح زيادي 48. قرين العربي 67. كياس موسى 185.  
 فايسال 43. قرين فرحات 162. (ل) ليلي عمار 185.  
 فجة الطاهر 130. قرين مسعود 77. لبوز بلقاسم 131.  
 الفرقاني محمد الخطاب 89. قعوار بشير 112. لبوز محمد الصالح 131.  
 قعوار معروف 67. قلفات عمر 59. لحر بشير 83.  
 قميح محمد 146. قميح محمد 146. لحر عزيز 83.  
 لحر محمد 83.

مورانشو ريني 25 .27	محمديوة أحمد 77	لعمرى صالح 44 .56
مورفي 150	مخلف 46	160
مورينو إيميل 59 .95	مدین عبد الرحمان 44	لعمرى علي 54
109 .110	مراد علي 116 .125	لكريوى هام 146
مورينو جون 25 .35	132	لنقوا أندري 29 .31
58 .69 .95	مرازقة أحمد 135	لهتیهت حمید 54
موساوى أحسن 57	مرازقة مسعودة 135	لهتیهت صالح 50 .160
160	مرحوم علي 126	لهتیهت الطاهر 112
موساوى بشير 57	129 .138	113
160	مرزوق محند 146	لهتیهت عبد الرزاق 160
موساوى حمو 44	مرطاني علي 51	لهتیهت عبد القادر 48
160	مریش حسین 48	لهتیهت العربى 111
موساوى علاوة 160	مریش صالح 48	لهتیهت محمد 43 .67
موساوى قرمية 154	مزارق أحمد 130	لهتیهت محمد الصالح
موساوى محمد 51	مساسى أحمد 48	160
مياسى ابراهيم 182	مساوى عبد العزيز 146	لورغى الزهرة 134
الميلي مبارك 127	مسعدى أحمد 160	لوشارد جول 100
128 .129 .133	مسكين علي 190	145
136	مشتار محمد 60	لونيس بشير 48
الميلي محمد براهيمى	معزة صالح 77	لونيس حسین 112
136	مغتوس عبد الله 131	لونيس الطاهر 60
ميمون مختار 160	مقيدش أحسن 57	لونيس مسعود 67
(ن)	162	ليال- شارل هنرى 31
نابليون 114 .168	مقيدش الطاهر 54	ليال-نوما 31
169 .170	منيع بلقاسم 199	(م)
نافع محمد 48	منيع بن بوجمة 196	ميروك أحمد 103
نالى محمد 71	منیعة الدوادى 160	ميروك مسعود 48

البحر الأبيض المتوسط	الأغواط	136	نزير	102
.181 .171 .118	ألمانيا	.173 .149	النصيح	.30 .29
.209 .208 .203		.193	نولا-أندري	.58
.215	أم البواقي	.55	نيوش أحمد	.67
.40	الأندلس	.221 .219	نيوش فرحات	.48
.219 .139 .137	الأوراس	.228 .199	نيوش مختار	.113
.212	أولاد عسكر	.79 .37	نيوشة السعيد	.59
.152	.212 .207 .177		نيوشة علي	.127
.152 .139	.223 .214 .213		(هـ)	
.162	.227		هاين مختار	.49
.87 .86	إيطاليا	.183	هلال عمار	.45
.138	(ب)		هيدوك محمد	.161
.199 .198	باريس	.107 .31	(و)	
.219 .178	.117 .118 .120		واعر بلقاسم	.57
.232	.173 .135		وطاح علاوة	.60
.129 .115	بازول	.203	وناس علي	.49 .43
.189 .178 .136	باتنة	.152 .125 .40	.112 .50	
.192 .191 .190	بجاية	.33 .24 .20	(ي)	
.203 .201 .200	.46 .42 .40 .35		اليقوي	.199
.225 .204	.53 .52 .51 .47		يعقوي محمد	.94
.79 .37	بني سيار	.142 .99 .94 .65	2- فهرس الأماكن:	
.205 .177 .157	.152 .146 .143		(أ)	
.210 .207 .206	.169 .162 .156		أراغو	.84 .83
.212 .211	.191 .188 .185		أزاون	.132
.137	.201 .200 .196		أزرار	.77
	.219 .216 .214		أزيار	.88 .138 .140
	.229		اسبانيا	.183 .195

.183	.169	.168	.186	.185	.181	.131	.88	بني فرقان
.193	.192	.187	.208	.207	.187	.220	.219	.178
.207	.195	.194	.215	.214	.209		.232	.226
	.234	.233		.216		.71	.69	.37
.129	.80	الجناح	.162	.125	.40	.172	.171	.115
.190	.177	.130		.212	تلمسان	.199	.197	.196
.203	.202	.201		.189	تمالوس	.222	.212	.209
	.205		.31	.28	.19	.231	.230	.223
.19	.18	.16	جيجل	.135	.126	.55	.39	.223
.23	.22	.21	.20	.139	.138	.136		.231
.28	.27	.26	.24		.140		.200	.180
.32	.31	.30	.29		.138	تيهت	.218	.217
.37	.36	.35	.34		(ج)		.77	بوحمدون
.41	.40	.39	.38	.19	.17	.16	.125	.37
.45	.44	.43	.42	.30	.28	.27	.147	.147
.52	.50	.48	.47	.62	.61	.40	.38	.80
.57	.56	.55	.54	.82	.66	.64	.63	(ت)
.61	.60	.59	.58	.100	.99	.98	.86	تاغريست
.67	.66	.65	.64	.116	.115	.110	.115	.96
.71	.70	.69	.68	.119	.118	.117	.181	.135
.94	.90	.75	.74	.123	.122	.120	.187	.186
.100	.99	.97	.96	.132	.128	.125	.97	.96
.104	.103	.101		.137	.136	.135	.181	.180
.109	.108	.107		.147	.144	.140	.217	.182
.113	.111	.110		.151	.150	.149	.93	.91
.116	.115	.114		.157	.154	.153	.169	.104
.123	.122	.117		.167	.166	.161	.180	.179

.187	.180	.156	.94	.93	.65	جيملة	.127	.126	.125	
		.188	.180	.179	.99		.133	.132	.130	
.126	.70	الزيتونة	.208	.207	.182		.137	.135	.134	
.134	.133	.129	.212	.210	.209		.141	.139	.138	
	.136	.135		.218	.217		.144	.143	.142	
	(س)			(ح)			.148	.147	.146	
.21	.19	ستراسبورغ		.77	الحجيرة		.151	.150	.149	
.111	.103	.77	.75	.77	حمارة		.155	.153	.152	
.144	.131	.115		(غ)			.159	.158	.157	
.173	.172	.168		.155	.152	خراطة	.162	.161	.160	
.176	.175	.174		.158	.46	الخروب	.168	.165	.163	
.183	.180	.177		(د)			.171	.170	.169	
	.209	.193	.191	.73	.72	.37	دكان	.176	.173	.172
.46	.39	.17	سطيف	.103	.76	.75	.74	.179	.178	.177
.138	.57	.52	.47	.114	.111	.110		.184	.183	.180
.152	.151	.139		.168	.144	.130		.188	.187	.185
	.168	.155		.173	.172	.170		.193	.192	.191
.28	.27	.17	سكيكدة	.176	.175	.174		.196	.195	.194
.110	.90	.55	.39	.191	.183	.180		.199	.198	.197
	.162	.136			.192			.203	.202	.200
	.55	سوق أهراس		(ز)				.206	.205	.204
	(ش)			.200	الزاب			.209	.208	.207
.75	.73	.72	الشادية	.93	زاوية أمقران			.213	.212	.211
.173	.172	.115		.231	زواوة			.217	.216	.215
.192	.175	.174		.146	.79	.37	الزويتنة	.230	.227	.221
	.205	.196		.93	منصورية				.233	.232
	.40	شاطودان		.155	.152	.99				

.154	.153	.152	.27	.19	.16	عناية	.58	.22	.19	الشفقة
.182	.165	.158	.55	.40	.39	.28	.104	.103	.102	
.200	.194	.192	.135	.126	.90		.172	.168	.111	
.223	.220	.209	.151	.141	.138		.182	.181	.177	
	.232	.226		.183	.168	.161	.211	.187	.186	
			.84	.43	.22	العنصر			.212	
			.138	.137	.85					(ص)
.39	.19	.17				.188	.139	.199	.165	الصحراء
.152	.147	.55	.101	.97	.94	العوانة			.215	.200
	.183	.168	.179	.178	.122					(ط)
			.184	.181	.180		.229	.228		الطارف
.24	.17	.16	.214	.209	.208	قسنطينة	.37	.22	.19	الطاهير
.45	.39	.28			.216		.78	.77	.58	.42
.73	.57	.55				عين البيضاء	.82	.81	.80	.79
.83	.82	.78				عين تاسوست	.128	.111	.104	
.93	.92	.86				عين التين	.143	.135	.131	
.99	.98	.95				(ف)	.149	.147	.146	
.108	.102	.100				فاس	.153	.152	.151	
.111	.110	.109	.180	.177		فج مزالة	.160	.158	.156	
.125	.116	.113				فدولس	.172	.168	.161	
.133	.128	.126	.34	.17	.16	فرنسا	.176	.175	.174	
.136	.135	.134	.64	.49	.39	.38	.181	.180	.177	
.139	.138	.137	.103	.99	.90	.81	.187	.186	.183	
.146	.141	.140	.118	.117	.110		.190	.189	.188	
.151	.150	.147	.123	.121	.120		.206	.193	.191	
.159	.158	.152	.144	.137	.133		.209	.208	.207	
.168	.166	.161	.151	.150	.149				.212	.211



(هـ)	.195	.38	المغرب	.180	.173	.171
الهضاب العليا 90	.133	.201	.199	.198	.190	.186
.165	.206	.204	.202	.200	.194	.193
(و)	.215	.211	.208	.221	.220	.217
واد الزناتي 161	.161	.225	.224	.217	.228	.227
واد الزهور 218	.218		.232			.229
وادي العثمانية 136	.136	.134	.133	.129	.147	.146
واد المرسي 155	.179	.155	.137	.136		.219
.180	.48	.47	.23	الميلية		(ك)
الولايات المتحدة 150	.150	.83	.82	.57	.55	.178
وهران 70	.110	.87	.86	.85	.84	.188
.194 .166 .150	.91	.90	.89	.88	.93	.92
	.128	.127	.104		.148	.115
	.133	.132	.130		.185	.184
	.137	.136	.135			.209
	.140	.139	.138			كورسيكا 61
	.156	.152	.151			(ل)
	.161	.158	.157			لاكريث 71
	.172	.171	.168			لييا 139
	.183	.178	.177			(م)
	.217	.193	.188			المدينة المنورة 134
	.223	.222	.221		.74	.73
	.227	.226	.225		.174	.173
	.230	.229	.228		.205	.199
		.232	.231			.216
						.208
						مرسيليا 19
						.182
						معسكر 134
						نيس 31

ثانياً- فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح الوضعية الصحفية بمدينة جيجل في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.	16
2	يوضح الوضعية الصحفية بمدينة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين.	23
3	يوضح التوجه السياسي لبعض الجمعيات الأهلية الجيجلية.	53
4	يوضح عدد المدارس القرآنية المرخصة في دائرة بجاية.	56
5	يوضح عدد المدارس القرآنية خلال سنوات 1945 - 1947 ببلدية جيجل الكاملة الصلاحيات.	62
6	يوضح عدد المدارس القرآنية ببلدية دوكان الكاملة الصلاحيات من سنة 1939 إلى سنة 1946.	66
7	يوضح عدد معلمي المدارس القرآنية ببلدية دوكان الكاملة الصلاحيات من سنة 1940 إلى سنة 1946.	67
8	يوضح عدد معلمي وتلاميذ المدارس القرآنية ببلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات في سنة 1938.	68
9	يوضح عدد المدارس القرآنية ببلدية الميلية المختلطة من سنة 1938 إلى سنة 1950.	81
10	يوضح عدد المدارس القرآنية في بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات في سنوات 1938، 1943، 1949.	94
11	يوضح عدد سكان بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات في سنوات مختلفة.	162
12	يوضح عدد سكان بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات في سنوات مختلفة.	167
13	يوضح عدد سكان بلدية الطاهير المختلطة في سنوات مختلفة.	169
14	يوضح عدد سكان بلدية الميلية المختلطة في سنوات مختلفة.	170
15	يوضح عدد سكان بلدية تباورت المختلطة في سنوات مختلفة.	172
16	يوضح عدد سكان بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات في سنوات مختلفة.	174

ثالثا - فهرس المحتويات:

الإهداء	
شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ- ز.
الفصل الأول: التحولات الثقافية في منطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.....	
تمهيد	14.....
المبحث الأول: الصحافة المحلية	14 - 25 .....
أولا: جرائد الربع الأخير من القرن التاسع عشر	16 - 20 .....
ثانيا: جرائد النصف الأول من القرن العشرين	20 - 24 .....
المبحث الثاني: الجمعيات والنوادي	25 - 53 .....
أولا: الجمعيات والنوادي الأوروبية	28 - 35 .....
ثانيا: الجمعيات الأهلية	35 - 53 .....
المبحث الثالث: التعليم الفرنسي والأهلي	53 - 96 .....
أولا: مدارس بلدية جيغل الكاملة الصلاحيات	57 - 63 .....
ثانيا: مدارس بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات	63 - 67 .....
ثالثا: مدارس بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات	67 - 69 .....
رابعا: مدارس بلدية الطاهير المختلطة	69 - 74 .....
خامسا: مدارس بلدية الميلية المختلطة	74 - 82 .....
سادسا: مدارس بلدية جيغل المختلطة (تباورت المختلطة)	82 - 93 .....
سابعا: مدارس بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات	93 - 94 .....
خاتمة	96 .....
الفصل الثاني: التحولات السياسية بمنطقة جيغل في النصف الأول من القرن العشرين.....	
تمهيد	98 .....
المبحث الأول: الحياة البلدية بيجغل الكاملة الصلاحيات	98 - 107 .....
أولا: انتخابات المجلس البلدي	99 - 104 .....
ثانيا: انتخابات المجلس العام	105 - 106 .....

- ثالثا: انتخابات المجلس الأعلى للحكومة ..... 106 - 107 .
- المبحث الثاني: النشاط السياسي للنخبة الجيجلية ..... 107 - 155 .
- أولا: حركة الشبان الجزائريين الجيجليين ..... 107 - 116 .
- ثانيا: الحركة الإصلاحية الجيجلية ..... 117 - 131 .
- ثالثا: الإضرابات العمالية ..... 131 - 138 .
- رابعا: تأثير إنزال الحلفاء بجيجل في نوفمبر 1942 على النشاط السياسي ..... 138 - 144 .
- خامسا: مجازر 8 ماي 1945. منطقة جيجل ..... 144 - 148 .
- سادسا: استئناف النشاط السياسي الجيجلي بعد المجازر ..... 149 - 155 .
- خاتمة ..... 155 .
- الفصل الثالث: التحولات الاجتماعية في منطقة جيجل في النصف الأول من القرن العشرين..
- تمهيد ..... 157 .
- المبحث الأول: التنظيم الإداري ..... 157 - 175 .
- أولا: المحافظة المدنية في جيجل ..... 160 - 161 .
- ثانيا: بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات ..... 161 - 163 .
- ثالثا: البلدية الأهلية في جيجل ..... 163 .
- رابعا: البلدية الأهلية في الميلية ..... 163 - 164 .
- خامسا: بلدية دوكان المختلطة ..... 164 - 166 .
- سادسا: بلدية دوكان الكاملة الصلاحيات ..... 166 .
- سابعا: بلدية ستراسبورغ الكاملة الصلاحيات ..... 166 - 168 .
- ثامنا: بلدية الطاهير المختلطة ..... 168 - 169 .
- تاسعا: بلدية الميلية المختلطة ..... 169 - 170 .
- عاشرا: بلدية جيجل المختلطة (تبابورت المختلطة) ..... 171 - 174 .
- الحادي عشر: بلدية الشقفة الكاملة الصلاحيات ..... 174 - 175 .
- المبحث الثاني: المراكز الاستيطانية ..... 175 - 184 .
- أولا: المركز الاستيطاني أغادي (مونثاني) - كافالو ..... 177 - 178 .
- ثانيا: المركز الاستيطاني تاكسنة ..... 178 - 179 .
- ثالثا: المركز الاستيطاني الشقفة ..... 179 - 180 .

- رابعاً: المركز الاستيطاني الزيامة منصورية ..... 180 - 181 .
- خامساً: المركز الاستيطاني كاتينا ..... 181 .
- سادساً: المركز الاستيطاني أعزال بني حبيبي ..... 181 - 184 .
- المبحث الثالث: سكان المنطقة المستوطنون والأهالي ..... 184 - 233 .
- أولاً: السكان المستوطنون ..... 185 - 188 .
- 1- الأزراس واللورين ..... 185 - 186 .
- 2- الإيطاليون ..... 186 .
- 3- المالطيون ..... 186 - 187 .
- 4- الإسبان ..... 187 - 188 .
- ثانياً: السكان الأهالي ..... 188 - 228 .
- 1- سكان دائرة حيجل: ..... 188 - 211 .
- 1.1- قبيلة بني قايد ..... 188 - 189 .
- 2.1- قبيلة بني عمران الجباله ..... 189 - 190 .
- 3.1- قبيلة بني أحمد ..... 190 - 191 .
- 4.1- قبيلة بني خطاب الغرابه ..... 191 - 193 .
- 5.1- قبيلة بني حبيبي ..... 193 - 194 .
- 6.1- قبيلة الجناح ..... 194 - 195 .
- 7.1- قبيلة بني صالح ..... 195 - 196 .
- 8.1- قبيلة بني معمر ..... 196 - 197 .
- 9.1- قبيلة أولاد بلعفو ..... 197 - 198 .
- 10.1- قبيلة بني عمران السفليه ..... 199 .
- 11.1- قبيلة بني عافر وجميلة ..... 199 - 202 .
- 12.1- قبيلة العوانه ..... 202 - 203 .
- 13.1- قبيلة بني سيار ..... 203 - 204 .
- 14.1- قبيلة بني يدر ..... 204 - 206 .
- 15.1- قبيلة أولاد عسكر ..... 206 - 207 .
- 16.1- قبيلة تباورت ..... 208 - 209 .

.211 - 209	17.1 - قبيلة بني فوغال
.228 - 211	2 - سكان دائرة الميلية:
.212 - 211	1.2 - قبيلة بني مسلم
.213 - 212	2.2 - قبيلة بني بلعيد
.214 - 213	3.2 - قبيلة بني فرقان
.215 - 214	4.2 - قبيلة أولاد عواط
.216 - 215	5.2 - قبيلة أولاد عيدون
.217 - 216	6.2 - قبيلة بني تليلان
.218 - 217	7.2 - قبيلة بني خطاب
.219 - 218	8.2 - قبيلة تايلمان
.220 - 219	9.2 - قبيلة بني عيشة
.221 - 220	10.2 - قبيلة مشاط
.222 - 221	11.2 - قبيلة بني فتح
.223 - 222	12.2 - قبيلة بني صبيح
.224 - 223	13.2 - قبيلة لعشاش
.225 - 224	14.2 - قبيلة أولاد مبارك
.226 - 225	15.2 - قبيلة بني قايد
.227 - 226	16.2 - قبيلة أولاد علي
.228 - 227	17.2 - قبيلة الجباله
.229 - 228	خاتمة
.235 - 231	الخاتمة
.259 - 237	الملاحق
.286 - 261	قائمة المصادر والمراجع
.305 - 288	الفهارس
.300 - 288	فهرس الأعلام والأماكن
.301	فهرس الجداول
.305 - 302	فهرس المحتويات



ملخص الرسالة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص:

عنوان الرسالة: جيغل، دراسة مونوغرافية: الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية في

النصف الأول من القرن العشرين.

تدخل هذه الدراسة الموسومة بعنوان: "جيغل، دراسة مونوغرافية: الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية في النصف الأول من القرن العشرين"، ضمن الكتابة التاريخية المونوغرافية المحلية، القائمة على البحث المحدود في الزمان والمكان، إذ تناولنا بالدراسة والبحث تاريخ المنطقة بدءاً بالتحويلات الثقافية التي شهدتها في النصف الأول من القرن العشرين، حيث وقفنا على بداية انبعاث النشاط الصحفي، والنشاط الجمعي، والنشاط التعليمي، الذي تفاعل معه سكان المنطقة الأوروبيون والأهالي كل ضمن إطاره.

كما تضمنت دراستنا هذه مقاربات عديدة تمثلت في محاولة فهم التحويلات السياسية بمنطقة جيغل مجال دراستنا في النصف الأول من القرن العشرين، وذلك من خلال تسليط الضوء على الحياة البلدية ببلدية جيغل الكاملة الصلاحيات، وما يتعلق بها من شؤون الانتخابات البلدية، والعامّة، والمجلس الأعلى للحكومة، فضلاً عن الحديث عن بعض الإرهاصات السياسية البارزة كحركة الشبان الجزائريين، والحركة الإصلاحية، والإضرابات العمالية، التي كان لها تأثيراً بارزاً في حياة المنطقة.

ولا تكتمل الصورة دون الحديث عن التحويلات الاجتماعية بالمنطقة، حيث وقفنا عند التنظيم الإداري الفرنسي المطبق على مختلف المدن الهامة التي تدرج ضمن مجال دراستنا مثل: جيغل، دوكان، ستراسبورغ، الطاهير، الميلية، تبابورت، الشقفة، وتحديثنا عن مختلف المراكز الاستيطانية المستحدثة بالمنطقة، مثل: كافالو، الزيامة منصورية، تاكسنة، أعزال بني حبيبي وغيرها، كما حاولنا رسم صورة ديموغرافية تجسد تموضع السكان الأوروبيين بمختلف طوائفهم وأصولهم التي ينحدرون منها، وعلاقتهم بالسكان الأهالي.

وسعينا لاستغلال وتوظيف المادة الخيرية التي توفرت لدينا من مصادر ومراجع مختلفة، تنوعت بين الوثائق الأرشيفية المأخوذة من أرشيف ولاية قسنطينة، وأرشيف ولاية وبلدية جيغل، فضلاً عن الجرائد باللغتين الفرنسية والعربية، والكتابات، والأبحاث، والدراسات المختلفة، وختمنا الدراسة باستخلاص أهم النتائج المتوصل إليها، مع توطيد البحث بملاحق مفسرة وموضحة.

وخلاصة القول، فإن البحث في التاريخ المحلي ساعدنا في التعرف على مختلف التحويلات التي شهدتها منطقة جيغل خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث ساهمت كل من

التحولات الاجتماعية والثقافية في تبلور الوعي السياسي الوطني لدى مختلف النخب الجيجلية، هذه الأخيرة سيكون لها مساهمة فعالة في تاريخ الثورة الجزائرية لاحقا خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

## Résumé

**Intitulé de la thèse: Jijel : Etude monographique – La vie culturelle et politique et sociale pendant la première moitié du XX<sup>ème</sup> siècle.**

La présente étude, intitulée : «*Jijel : Etude monographique – La vie culturelle et politique et sociale pendant la première moitié du XX<sup>ème</sup> siècle* », relève de la monographie historique locale, qui repose sur des recherches limitées dans le temps et dans l'espace. Nous avons étudié et recherché l'histoire de la région, en commençant par les transformations culturelles qu'elle a vécu pendant la première moitié du XX<sup>ème</sup> siècle, qui a témoigné du début de la résurgence de l'activité journalistique, de l'activité associative et de l'activité éducative, avec lesquelles les habitants de la région, européens et autochtones, ont interagi, chacun dans son cadre.

Notre étude a adopté plusieurs approches pour tenter de comprendre les transformations politiques dans la région de Jijel, notre terrain d'étude, dans la première moitié du XX<sup>ème</sup> siècle. Pour ce faire, nous avons fait la lumière sur la vie locale dans la commune de plein exercice de Jijel, et les affaires liées à cette vie en matière d'élections municipales et générales, affaires du haut conseil du gouvernement, ainsi que sur quelques précurseurs politiques de premier plan tels que le Mouvement de la Jeunesse Algérienne, le mouvement de réforme et les grèves ouvrières, qui ont eu un impact important sur la vie de la région.

Le tableau demeure incomplet si l'on omet d'aborder les transformations sociales dans la région. Nous nous sommes donc penchée sur l'organisation administrative française appliquée aux différentes villes importantes qui relèvent de notre champ d'étude, telles que : Jijel (anciennement Djidjelli), Duquesne, Strasbourg, Taher, El-Milia, Tababort et Chekfa, et nous avons abordé différents centres de colonisation installés dans la région, tels que: Cavalo, Zياما Mansouriah, Texenna, Azel des Beni- Habibi entre autres. Nous avons également essayé de dresser un tableau démographique qui représente le positionnement de la population européenne dans ses diverses sectes et origines, et leur relation avec la population indigène.

Nous avons tenté d'exploiter et d'utiliser les données d'informations obtenues à partir de différentes sources et références, et variant entre des documents d'archives tirés des archives de la wilaya de Constantine, des archives de la wilaya et de la commune de Jijel, ainsi que des journaux

d'expression française et arabe, écrits, recherches et études diverses. Nous avons conclu l'étude en extrayant les résultats les plus importants, et en consolidant la recherche avec des annexes explicatives et illustratives.

En somme, la recherche en histoire locale nous a permis d'identifier les différentes transformations que la région de Jijel a connues au cours de la première moitié du XX<sup>ème</sup> siècle. Toutes les transformations sociales et culturelles ont contribué à la cristallisation de la conscience politique nationale au sein des différentes élites de Jijel, ces dernières auront, plus tard, une contribution efficace à l'histoire de la révolution algérienne au cours de la seconde moitié du XX<sup>ème</sup> siècle.

#### **Abstract**

#### **Thesis Title: Jijel: A Monographic study – Cultural and political and social life during the first half of the 20th century**

The present study, entitled: "*Jijel: A Monographic study – Cultural and Political and Social Life during the First Half of the 20<sup>th</sup> Century*", is part of the local historical monograph, which is based on research limited in time and in space. We have studied and researched the history of the region, starting with the cultural transformations it experienced during the first half of the 20<sup>th</sup> century, which witnessed the beginning of the resurgence of journalistic activity, associative movement and educational activity, with which the inhabitants of the region, Europeans and natives, interacted, each in its own context.

Our study adopted several approaches to try to understand the political transformations in the region of Jijel, our field of study, in the first half of the 20<sup>th</sup> century. To do this, we have shed light on local life in the full-service municipality of Jijel, and the affairs related to this life in terms of municipal and general elections, affairs of the high council of the government, as well as on some political leading precursors such as the Algerian Youth Movement, the Reform Movement and the workers' strikes, which had a significant impact on the life of the region.

The picture remains incomplete if we fail to address the social transformations in the region. We therefore looked at the French administrative organization applied to the various important cities that fall within our field of study, such as: Jijel (formerly Djidjelli), Duquesne, Strasbourg, Taher, El-Milia, Tababort and Chekfa, and we approached different colonization centers installed in the region, such as: Cavalo, Zياما Mansouriah, Texenna, Azel of Beni-Habibi among others. We have also tried to draw a demographic picture that represents the positioning of the European population in its various sects and origins, and their relationship with the indigenous population.

We have attempted to take advantage of and use the data of information obtained from different sources and references, and varying

between archival documents taken from the archives of the wilaya of Constantine, the archives of the wilaya and the municipality of Jijel, as well as newspapers of French and Arabic expression, writings, research and various studies. We concluded the study by extracting the most important findings, and consolidating the research with explanatory and illustrative appendices.

In short, research in local history has enabled us to identify the various transformations that the Jijel region experienced during the first half of the 20<sup>th</sup> century. All the social and cultural transformations have contributed to the crystallization of national political consciousness within the various elites of Jijel, the latter will later have an effective contribution to the history of the Algerian Revolution during the second half of the 20<sup>th</sup> century.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

**Democratic People's Republic of Algeria**  
**Ministry of Higher Education and Scientific Research**  
**Emir Abdelkader University for Islamic Sciences, Constantine**  
**Faculty of Literatures and Islamic Civilization**  
**Department of History**



**Jijel: A Monographic study – Cultural and  
political and social life during the first half  
of the 20th century**

**Thesis submitted in candidacy for the degree of doctorate in L.M.D**  
**Specialty: History of Algeria modern and contemporary**

**By: Nabila Benyahia**

**Supervisor: Mohamed Oudjertni**

**Jury Members:**

<b>Name and First Name</b>	<b>Function</b>	<b>Scientific Rang</b>	<b>Original University</b>
<b>Ahmed Abdelli</b>	<b>Chairman</b>	<b>Professor</b>	<b>Emir Abd El kader University Constantine.</b>
<b>Mohamed Oudjertni</b>	<b>Supervisor and Reporter</b>	<b>Professor</b>	<b>Emir Abd El kader University Constantine.</b>
<b>Hanene Latreche</b>	<b>Membre</b>	<b>Professor</b>	<b>Emir Abd El kader University Constantine.</b>
<b>Mostafa Abid</b>	<b>Membre</b>	<b>Professor</b>	<b>Mohamed Boudiaf University M'sila.</b>
<b>Ali Ajgou</b>	<b>Membre</b>	<b>Professor</b>	<b>Hadj Lakhdar University Batna.</b>
<b>Khmissa Madour</b>	<b>Membre</b>	<b>Professor</b>	<b>8 Mai 1945 University Guelma.</b>

**Academic Year: 2022-2023 AD / 1443-1444 H**